

الإمام المهدي في مصادر علماء الشيعة من القرن الثاني الي القرن الحادي عشر المجلد ٢

إشارة

الإمام المهدي في مصادر علماء الشيعة من القرن الثاني الي القرن الحادي عشر

الجزء الثاني

اعداد و تحقيق

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

رقم الإصدار : ١١٢

ص: ١

إشارة

مركز الدراسات التخصصية

في الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

النجف الأشرف - شارع السور - قريب جبل الحويش

هاتف : ٢١٨٣١٨ و ٣٧٠٢٠١١، النقال : ٠٧٨٠٤٧٥٤٥٣٥

ص.ب.٥٨٨

www.m.mahdi.com

info@m.mahdi.com

الإمام المهدي عليه السلام في مصادر علماء الشيعة / ج (٢)

إعداد و تحقيق

مركز الدراسات التخصصية

في الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

الطبعة الأولى : ١٤٣٠هـ

النجف الأشرف

رقم الإصدار : ١١٣

عدد النسخ : ١٥٠٠

جميع الحقوق محفوظة للمركز

ص : ٢

دلائل الإمامة

إشارة

لأبي جعفر محمد بن جرير بن رُسم

الطبري

من أعلام القرن الخامس

تحقيق

قسم الدراسات الإسلامية/ مؤسسة البعثة

ص: ٣

ص: ٤

أبو محمّد الحسن بن علي السراج عليه السلام:

أبو محمّد الحسن بن علي السراج عليه السلام (١):

... وتوفي بسرّ من رأي، ولمّا أتصل الخبر بأّمه وهي في المدينة، خرجت حتّى قدمت سرّ من رأي، وجري بينها وبين أخيه جعفر أقاصيص في مطالبته (٢) إيّاها بميراثه، وسعي بها إلي السلطان، وكشف ما ستر الله، وأدّعت صقيل (٣) عند ذلك أنّها حامل، وحملت إلي دار المعتمد، فجعل نساءه وخدمه، ونساء الواثق، ونساء القاضي ابن أبي الشوارب، يتعاهدون أمرها إلي أن دهمهم أمر الصفّار، وموت عبد الله بن يحيى بن خاقان، وأمر صاحب الزنج، وخروجهم عن سرّ من رأي ما شغلهم عنها (٤) وعن ذكر من أعقب من أجل ما يشاء (٥) الله ستره وحسن رعايته بمنّه وطوله...

ذكر ولده عليه السلام:

الخلف الصالح القائم صاحب الزمان الإمام المنتظر لأمر الله (صلوات الله عليه وعلي آباؤه وسلّم) (٦).

ص: ٥

- ١- دلائل الإمامة: ٤٢٣ - ٥٧٥ / ح (١/٣٨٤) - (١٣٣/٥٢٩)
- ٢- في (ع)، (م): (ومطالبتة).
- ٣- قيل: هي أم القائم عليه السلام علي ما في كمال الدين: ٤٣٢/ح ١٢.
- ٤- في (ع)، (م): (عن ذلك).
- ٥- في (ع)، (م): (أجله ويشاء).
- ٦- تاريخ الأئمة: ٢١؛ مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٢١؛ كفاية الطالب: ٤٥٨؛ نور الأبصار: ٣٤١.

معرفة أن الله لا يخلي الأرض من حجة:

* حدّثنا أبو المفضل محمّد بن عبد الله الشيباني، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، قال: حدّثنا يحيى بن زكريا، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (تبقى الأرض يوماً بلا عالم منكم حيّ ظاهر، يفرّج إليه الناس في حلالهم وحرامهم؟).

قال: (إذن لا يعبد الله، يا أبا يوسف) (١).

* وعنه، قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن همام، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن أحمد، عن يحيى، عن محمّد بن إبراهيم، عن زيد الشحام، عن عمّه داود بن العلاء، عن أبي حمزة، عن بعضهم (٢) أنّه قال: ما خلت الدنيا منذ خلق الله السماوات والأرض من (٣) إمام عدل (٤)، إليّ أن تقوم الساعة، حجة لله فيها علي خلقه (٥).

* وأخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمّد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن أيّوب بن نوح، عن الربيع بن المسلمي (٦)، عن عبد الله بن سليمان العامري، عن أبي عبد الله

- ١- الإمامة والتبصرة: ٢٧/ ح ٥؛ علل الشرائع: ١٩٥/ ح ٣؛ نوادر المعجزات: ١٩٤/ ح ١.
- ٢- في (ط) زيادة: (عليهم السلام).
- ٣- في (م)، (ط): (عن).
- ٤- في (ط): (عادل).
- ٥- الإمامة والتبصرة: ٢٥/ ح ٢؛ علل الشرائع: ١٩٧/ ح ١٤؛ ونحوه في بصائر الدرجات: ٥٠٥/ ح ٤؛ والكافي ١: ١٣٧/ ح ٨.
- ٦- في (ع)، (م): (المسكن)؛ وفي (ط): (السكن)، وما في المتن هو الصواب، كما في المصادر، وهو الربيع بن محمّد بن عمر بن حسان الأصبم المسلي، ومسلية قبيلة من مذحج؛ رجال النجاشي: ١٦٤.

عليه السلام، قال: (ما تزال الأرض ولله فيها حجة، يعرف الحلال والحرام، ويدعو الناس إلي سبيل الله عز وجل، ولا ينقطع من الأرض إلا أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رفع الحجة أغلق باب التوبة، ولم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن يرفع الحجة، فأولئك (١) شرار خلق الله، وهم الذين تقوم عليهم فيها القيامة) (٢).

* وأخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن همام بن سهيل الكاتب، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي الخزاز (٣)، عن عمر بن أبان، عن الحسين بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال: (يا أبا حمزة، إنّ الأرض لم تخل إلا وفيها منّا عالم، فإذا زاد الناس، قال: زادوا. وإن نقصوا قال: نقصوا. ولن يخرج الله ذلك العالم حتّى يري في ولده من يعلم مثل علمه، أو ما شاء الله) (٤).

* وعنه، قال: حدّثنا أبي، عن أبي علي محمّد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن يعقوب بن يزيد ومحمّد بن عيسى جميعاً، عن عبد الله ٤.

- ١- في (م): (وأولئك من).
- ٢- المحاسن: ٢٣٦/ح ٢٠٢؛ بصائر الدرجات: ٥٠٤/ح ١؛ الكافي ١: ١٣٦/ح ٣؛ كمال الدين: ٢٢٩/ح ٢٤؛ الغيبة للنعماني: ١٣٨/ح ٤.
- ٣- في النسخ: (عن الحسن بن علي عن الحارث)، وفي كمال الدين: (الحسن بن علي الخزاز، عن عمر بن أبان) بلا واسطة.
- ٤- المحاسن: ٢٣٥/ح ٢٠١ نحوه؛ كمال الدين: ٢٢٢/ح ١٢، و٢٢٨/ح ٢١؛ نوادر المعجزات: ١٩٥/ح ٢؛ إثبات الهداة: ١: ٢٣٨/ح ١٩٥؛ بحار الأنوار ٢٥: ٢٥٠/ح ٤.

الغفاري (١)، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (لا يزال في ولدي مأمون مأمول) (٢).

* وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين، قال: حدّثنا أحمد بن زياد الهمداني، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن اذينة، عن زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يمضي الإمام وليس له عقب؟ قال: (لا يكون ذلك).

قلت: فيكون؟

قال: (لا يكون، إلا أن يغضب الله علي خلقه فيعاجلهم) (٣).

* وعنه، عن أبي جعفر، قال: حدّثنا (٤) أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أبي عبد الله محمّد بن خالد البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي هريرة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال: (لو أنّ الإمام رفع لماجت الأرض بأهلها، كما يموج البحر بأهله) (٥). ٠.

١- زاد في كمال الدين: (عن جعفر بن إبراهيم)، والظاهر صوابه، وهو ابن محمّد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجعفري الهاشمي، روي عنه الغفاري في موارد أخرى كثيرة، ولم تذكر رواية للغفاري عن الإمام الصادق عليه السلام مباشرة؛ راجع: معجم رجال الحديث ٤: ٤٧، و١٠: ٨٠ و٨٤.

٢- كمال الدين: ٢٢٨/ ح ٢٢.

٣- كمال الدين: ٢٠٤/ ح ١٣.

٤- في (م)، (ط): (حدّثني).

٥- بصائر الدرجات: ٥٠٨/ ح ٣؛ الكافي ١: ١٣٧/ ح ١٢؛ كمال الدين: ٢٠٢/ ح ٣، و٢٠٣/ ح ٩؛ الغيبة للنعماني: ١٣٩/ ح ١٠.

* وأخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمّد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد ابن أبي نصر، عن عقبة بن جعفر، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد.

فقال: (يا عقبة، إنَّ صاحب هذا الأمر لا يموت حتّى يري خلفه من ولده) (١).

* وعنه، عن عبد الله بن جعفر، عن علي بن سليمان بن رشيد، عن الحسن بن علي الخزاز، قال: دخل علي بن أبي حمزة علي أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال له: أنت إمام؟

فقال: (نعم).

فقال له: إنّي سمعت جدّك جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: (لا يكون الإمام إلاّ وله عقب).

فقال له: (نسيت - يا شيخ - أم تناسيت؟ ليس هكذا قال جعفر، إنما قال جعفر عليه السلام: لا يكون الإمام إلا وله ولد، إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليهما السلام، فإنه لا عقب له).

فقال: صدقت، جعلني الله فداك، هكذا سمعت جدك يقول(٢).

* وروي محمد بن الحسين، عن عبد الله(٣) بن محمد الحجال، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (أوصير.

ص: ٩

١- كمال الدين: ٢٢٩/ح ٢٥؛ كفاية الأثر: ٢٧٤؛ نوادر المعجزات: ١٩٥/ح ٣؛ الغيبة للطوسي: ٢٢٢/ح ١٨٤.

٢- الغيبة للطوسي: ٢٢٤/ح ١٨٨؛ إثبات الهداة: ١/٢٣٨/ح ١٩٦.

٣- في النسخ: (محمد عن الحسين بن عبد الله)، وما أثبتناه من المصدر.

رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إلي علي والحسن والحسين وهما صبيان)، ثم قال: ((وذلك)(١) قول الله (تعالى): (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)(٢) وأراد الأئمة(٣) من ولد علي وفاطمة عليهما السلام إلي أن تقوم الساعة)(٤).

* وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن أحمد(٥)، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: (لو بقيت الأرض يوماً واحداً بلا إمام منّا لساخت الأرض بأهلها، ولعذبهم الله(٦) بأشدّ عذابه، وذلك أن الله جعلنا حجة في أرضه وأماناً في الأرض لأهل الأرض، لن يزالوا بأمان من أن تسيخ بهم الأرض ما دما بين أظهرهم، فإذا أراد الله أن يهلكهم، ثم لا يمهلهم، ولا ينظرهم، ذهب بنا من بينهم، ثم يفعل الله (تعالى) بهم ما يشاء)(٧).

* وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال: حدّثنا أبو جعفر، قال: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تكون الأرض بغير إمام؟ ٤.

ص: ١٠

١- ما بين المعقوفتين أثبتناه لاقتضاء السياق.

٢- النساء: ٥٩.

٣- في (ع)، (م): (منكم، قال: الأئمة).

٤- كمال الدين: ٢٢٢/ح ٨.

٥- كذا في النسخ، ولعلّ الصواب: (عن عبد الله بن جعفر الحميري - شيخ ابن همام -، عن محمّد بن أحمد، عن أبي سعيد العصفري، عن عمرو...)، كما في كمال الدين.

٦- في (ع)، (م): (ويعذبهم).

٧- كمال الدين: ٢٠٤/ح ١٤؛ نوادر المعجزات: ١٩٦/ح ٤.

قال: (لا).

قلت: فيكون إمامان؟

قال: (لا، إلّا وأحدهما مصمت).

قلت: فالقائم؟

قال: (نعم، إمام ابن إمام، قد أوتمَّ (١) به قبل ذلك) (٢).

* حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ ابْنَ هَارُونَ بْنِ حَمَادِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبَانَ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ جَرَجَشَانَ (٣) الْفَارَسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُويهِ الْقَمِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ حَرَّشَادَانُ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ نَعْمَانَ الرَّازِيِّ، قَالَ: كُنْتُ وَبَشِيرَ الدَّهَّانِ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: (لَمَّا انْقَضَتْ نَبْوَةُ آدَمَ وَانْقَطَعَ أَجَلُهُ، أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ: يَا آدَمُ قَدْ انْقَضَتْ نَبْوَتُكَ، وَقَدْ انْقَطَعَ أَجَلُكَ، فَانظُرْ إِلَيَّ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْعِلْمِ، وَالْإِيمَانِ، وَمِيرَاثِ النُّبُوَّةِ، وَأَثَرَةِ الْعِلْمِ، وَالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ، فَاجْعَلْهُ فِي الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، عِنْدَ هَبَةِ اللَّهِ، فَإِنِّي لَمْ أَدْعِ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ تَعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي وَدِينِي، وَيَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ أَطَاعَنِي) (٤).

* وَعَنْهُ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ١.

ص: ١١

١- في (ط): (قد أوعدتم).

٢- كمال الدين: ٢٢٣ / ح ١٧.

٣- في (ع): (حوشاران).

٤- المحاسن: ٢٣٥ / ح ١٩٧؛ الإمامة والتبصرة: ٢٥ / ح ٣؛ علل الشرائع: ١٩٥ / ح ١.

هشام بن سالم، عن أبي إسحاق الهمداني، قال: حَدَّثَنِي الثُّقَّةُ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا تَخُلُ الْأَرْضَ مِنْ حِجَّةٍ لَكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ، ظَاهِرًا أَوْ خَافِيًا مَغْمُورًا، لِئَلَّا تَبْطُلَ حِجَّتُكَ وَبَيْنَاتُكَ) (١).

* وَعَنْهُ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْقَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ وَصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةَ وَعَلِيَّ بْنَ النُّعْمَانَ

كلّهم، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إنَّ الله عز وجل لا يدع الأرض إلاّ وفيها عالم، يعلم الزيادة والنقصان، فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم، وإذا نقصوا أكمله لهم، وقال (٢): خذوه كاملاً.

ولولا ذلك لالتبس علي المؤمنین أمرهم، ولم يفرق بين الحقّ والباطل (٣).

* وعنه، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى القمي، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عبد الكريم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إنَّ جبرئيل عليه السلام نزل علي النبيّ محمّد صلي الله عليه وآله وسلم بخبر عن ربّه، فقال له: إنَّ الله يقول (٤): يا محمّد، إنّي لم أترك الأرض إلاّ وفيها عالم، تعرف به طاعتي وهدايتي، ويكون نجاة فيما بين قبض النبيّ إلي خروج النبيّ الآخر، ولم).

ص: ١٢

-
- ١- الإمامة والتبصرة: ٢٦/ح ٤؛ كمال الدين: ٢٩٢ - ٢٩٤/ح ٢ بعدّة طرق؛ علل الشرائع: ١٩٥/ح ٢؛ ونحوه في الغيبة للنعمانى: ١٣٦/ح ١؛ وإثبات الهداة ٧: ١٤١/ح ٦٨٩.
- ٢- في (ع)، (م): (أكمله بهم فقال).
- ٣- الإمامة والتبصرة: ٣٠/ح ١١؛ علل الشرائع: ١٩٥/ح ٤؛ كمال الدين: ٢٠٣/ح ١١.
- ٤- (إنَّ الله يقول): من (ط).

أكن أترك إبليس يضلّ الناس وليس في الأرض حجّة لي، وداع إليّ، وهاذ إلي سبيلي وعارف بأمرى، وإنّي قد قيضت (١) لكلّ قوم هادياً أهدي به السعداء، ويكون حجّة علي الأشقياء (٢).

والحمد لله وحده وصلى الله علي محمّد وآله الطاهرين.

معرفة وجوب القائم عليه السلام وأنّه لا بدّ أن يكون:

* حدَّثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد الطبري، قال: حدَّثنا أبو الحسن محمد بن المظفر الحافظ، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن إسماعيل، قال: حدَّثنا محمد بن إبراهيم الصوري، قال: حدَّثنا رواد (٣)، قال: حدَّثنا سفيان، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (المهدي من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضي بخلافته أهل السماء والطيّر في الجوّ، ويملك عشرين سنة) (٤). ٦.

ص: ١٣

١- في (ع)، (م): (قضيت).

٢- الإمامة والتبصرة: ٣١/ح ١٦؛ علل الشرائع: ١٩٦/ح ٧.

٣- في النسخ: (داود)، وهو تحريف، وما في المتن هو الصحيح، وهو: رواد بن الجراح الشامي، الراوي عن سفيان الثوري، روي عنه محمد بن إبراهيم الصوري هذا الحديث بهذا السند في لسان الميزان ٥: ٢٣ و ٢٤، وانظر: تهذيب الكمال ٩: ٢٢٧.

٤- نوادير المعجزات: ١٩٦/ح ٥؛ الفردوس ٤: ٢٢١/ح ٦٦٦٧؛ العمدة: ٤٣٩/ح ٩٢٢؛ البيان في أخبار صاحب الزمان: ٥٠١ و ٥١٣؛ كشف الغمّة ٢: ٤٨١؛ ذخائر العقبى: ١٣٦؛ الفصول المهمّة: ٢٩٤؛ الحاوي للفتاوي ٢: ٦٦؛ الصواعق المحرقة: ١٦٤؛ حلية الأبرار ٢: ٥٨٣؛ نور الأبصار: ٣٤٦.

* وحدَّثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري، قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي الحفري (١) بالكوفة، قال: حدَّثنا محمد بن الحسين بن حفص، قال: حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق بن راشد، قال: حدَّثنا يحيى بن سالم، عن فطر عن خليفة وصباح بن يحيى المزني ومندل بن علي، كلّهم ذكره عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنّا جلوساً عند النبي صلي الله عليه وآله وسلم ذات يوم، إذ أقبل (٢) فتية من بني عبد المطلب، فلمّا

نظر إليهم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه (٣)، فقلنا: يا رسول الله، لا نزال نري في وجهك شيئاً نكرهه (٤)؟

قال: (إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة علي الدنيا، وإنَّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتطريداً وتشريداً، حتّي يجيء قوم من هاهنا - وأشار بيده إلي المشرق - أصحاب رايات سود، يسألون الحقّ فلا يعطونه - حتّي أعادها ثلاثاً - فيقاتلون فيُنصرون، ولا يزالون كذلك حتّي يدفعونها إلي رجل من أهل بيتي، فيملأها قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، فمن أدركه منكم فليأته ولو حبواً علي الثلج) (٥). ٨.

ص: ١٤

١- في (ط): (الخفري).

٢- في (ط): (فأقبل).

٣- في (ط) زيادة: (بالدموع).

٤- في (ط): (رسول الله رأيت شيئاً تكرهه؟).

٥- سنن ابن ماجه ٢: ١٣٦٦/ح ٤٠٨٢؛ مستدرک الحاکم ٤: ٤٦٤؛ البيان في أخبار صاحب الزمان:

٤٩١؛ كشف الغمّة ٢: ٤٧٢ و٤٧٨؛ الحاوي للفتاوي ٢: ٦٠؛ حلية الأبرار ٢: ٧٠٤؛ غاية المرام:

٧٠٠/ح ٩٨.

* وحدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري، قال: حدّثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقيقي (١)، قال: حدّثنا أبو الطيب أحمد بن عبيدالله الأنطاكي، قال: حدّثني اليمان بن سعيد المحتسبي (٢)، قال: حدّثنا خالد بن يزيد القسري (٣)، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم الهاشمي، عن أبي جعفر أمير المؤمنين عبد الله بن محمّد، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله

عليه وآله وسلم: (كيف تهلك أمة أنا أولها، وعيسي بن مريم في آخرها، والمهدي من أهل بيتي في وسطها!) (٤).
(٤).

* حدّثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري، قال: حدّثنا عبد الجبّار بن شيران (٥) بالبصرة، قال: حدّثنا محمّد بن زكريا، قال: حدّثناه.

ص: ١٥

١- في ترجمته من تاريخ بغداد ١١: ٣٠٢؛ وسير أعلام النبلاء ١٥: ٤٤٤ وغيرهما: الدقاق، وكلاهما نسبة إليّ الدقيق وبيعه، أنظر أنساب السمعاني ٢: ٤٨٥؛ وصفه الذهبي بالشيخ الإمام المحدث المكثّر الصادق، مسند العراق... توفي سنة (٣٤٤هـ-).

٢- في (ع): (المحسبي).

٣- في النسخ والبيان: (القشيري)، وما في المتن هو الصواب، نسبة إليّ قسر بطن من بجيلة، وهو الناصبي المعروف خالد بن عبد الله بن يزيد البجلي القسري: أمير العراقيين البصرة والكوفة لهشام بن عبد الملك وكانت أمّه نصرانية بني لها كنيسة تتعبّد فيها، قتل بالكوفة (١٢٦هـ-) أنظر: ترجمته في تهذيب الكمال ٨: ١٠٧؛ وفيات الأعيان ٢: ٢٢٦؛ سير أعلام النبلاء ٥: ٤٢٥.

٤- تفسير الطبري ٣: ٢٠٣ قطعة منه؛ نوادر المعجزات: ١٩٧/ح ٦؛ مناقب ابن المغازلي: ٣٩٥/ح ٤٤٩؛ البيان في أخبار صاحب الزمان: ٥٠٨؛ كشف الغمّة ٢: ٤٨٤؛ فرائد السمطين ٢: ٣٣٩/ح ٥٩٣؛ كنز العمّال ١٤: ٢٦٩/ح ٣٨٦٨٢.

٥- في (ع): (عبد الله بن الخيار بن سيراب)، وفي (م): (عبد الله (الجبّار نسخة بدل) بن سيراب)، وفي (ط): (عبد الجبّار بن سيراب)، وما في المتن من رجال النجاشي: ٣٤٧، ذكره في الذين رووا عن محمّد بن زكريا ابن دينار الغلابي كتبه.

الحكم بن أسلم وشعيب بن واقد، قالوا: حدّثنا جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (والذي نفسي بيده، إنّ مهدي هذه الأمة الذي يصلّي خلفه عيسى منّا)، ثمّ ضرب (١) منكب الحسين عليه السلام، وقال: (من هذا، من هذا) (٢).

* وحدّثني محمّد بن عبد الله الشيباني، قال: حدّثنا علي بن حفص ابن مسافر الهذلي بتتيسق (٣)، قال: حدّثني أبو صالح، قال: حدّثنا موسى بن محمّد بن عطاء أبو طاهر البلقاوي بيت المقدس، قال: حدّثني الوليد بن محمّد الموقري (٤)، قال: كنت واقفاً بالرصافة - يعني رصافة هشام - نصف النهار علي باب الزهري، فمرّ اللعانون (٥) يطوفون برأس زيد بن علي عليه السلام، فبكي، وقال: أهلك (٦) أهل هذا البيت (٧) العجلة).

ص: ١٦

-
- ١- في (ط): (زيادة يده علي).
 - ٢- الغيبة للطوسي: ١٩١/ح ١٥٤؛ البيان في أخبار صاحب الزمان: ٥٠١؛ الفصول المهمة: ٢٩٦؛ إثبات الهداة ٧: ١٣٥/ح ٦٧٢ عن كتاب عيون المعجزات للسيد المرتضى، ٧: ١٤٤/ح ٦٩٨ عن كتاب مناقب فاطمة عليها السلام وولدها.
 - ٣- في (ع)، (م): (ببلنيس)، ولم نعثر علي مدينة تسمّى بهذين الاسمين، ولعلّ الصواب بتتيس، جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط، (معجم البلدان ٢: ٥١).
 - ٤- في (ع)، (م): (المرقزي)؛ وفي (ط): (المروزي)، كلاهما تصحيف، والصواب ما في المتن، ذكره السمعاني في الأنساب ٥: ٤٠٩؛ وابن حجر في تهذيب التهذيب ١١: ١٤٨؛ وعدّ البلقاوي في الرواة عنه. والنسبة إلي الموقر موضع بنواحي البلقاء؛ (مراصد الاطلاع ٣: ١٣٣٥).
 - ٥- في مقاتل الطالبين: (سمع - الزهري - أصوات لعابين)؛ وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر: (فإذا رأس زيد يطاف به بيد لعابين).

٦- كذا في المقاتل وغيره، وصحفت في النسخ: (يملك).

٧- في (ط) زيادة: (ولكن).

قلت: يا أبا بكر، ويملكون؟

قال: نعم حدّثني علي بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام أنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام: (المهدي من ولدك) (١).

* وحدّثني أبو المفضّل محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي، قال: حدّثنا أبي (٢)، قال: حدّثنا سمرة بن حجر، عن حمزة بن النصيبي، عن زيد بن ربيع، عن أبي عبيدة (٣)، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنت عند النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم إذ مرّ فتية من بني هاشم، كأنّ (٤) وجوههم المصاييح، فبكي النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟

قال: (إنّا أهل بيت قد اختار الله لنا الآخرة علي الدنيا، وإنّه سيصيب أهل بيتي قتل وتطريد وتشريد في البلاد، حتّى يتيح (٥) الله لنا راية تجيء من المشرق، من نصرها نصر (٦)، ومن يشاقها يشاق، ثم يخرج عليهم رجل من أهل بيتي اسمه كاسمي، وخلقه كخلق (٧)، تؤوب إليه أمّتي كما تؤوب الطير إلي).

ص: ١٧

١- مقاتل الطالبين: ٩٧؛ كشف الغمّة ٢: ٤٦٨؛ الحاوي للفتاوي ٢: ٦٦؛ تهذيب تاريخ ابن عساكر

٦: ٢٦.

٢- (قال: حدّثنا أبي): ليس في (ع)، والصواب إثباتها، وهو إسحاق بن البهلول بن حسان التنوخي أبو يعقوب، من كبار العلماء، له مسند كبير، وحدّث عنه ولده أحمد، وروى هو عن سمرة بن حجر أبو حجر الخراساني؛ راجع: تاريخ بغداد ٤: ٣٠، و٦: ٣٦٦، و٩: ٢٦/ح ٣٢٨.

٣- هو ابن عبد الله بن مسعود، اسمه عامر، وقيل: اسمه كنيته، روي عن أبيه وقيل: لم يسمع منه، وروي عنه زيد بن رفيع الفزاري، راجع: تهذيب الكمال ١٤: ٦١؛ ميزان الاعتدال ٢: ١٠٣.

٤- في (ع)، (م) زيادة: (في).

٥- في (ع)، (م): (يفتح).

٦- في (ط): (من يهزها يهز).

٧- في (ع): (خلقته كخلقي)، وفي (م): (خلقته كخلقته).

أوكارها، فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً).

* وحدّثني أبو المفضل، قال: حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان الكوفي الغزال ببغداد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا يحيى بن سالم الفراء، عن صباح بن يحيى وفطر بن خليفة، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنّا حول رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إذ أقبلت فتية من بني هاشم، فلمّا نظر إليهم اغرورقت عيناه، فقلنا: يا رسول الله، لا نزال نري في وجهك شيئاً نكرهه.

فقال: (إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة علي الدنيا، وهؤلاء أهل بيتي (١) اختار الله لهم الآخرة، وسيلقون بعدي تطريداً وتشريداً وبلاءً شديداً، حتّى يجيء قوم من هاهنا - وأشار بيده إلي المشرق - أصحاب رايات سود، يسألون الحقّ فلا يعطونه - حتّى أعادها ثلاثاً - فيقاتلون حتّى يدفعوها إلي رجل من أهل بيتي فيملاًها قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، فمن أدرك ذلك منكم فليأته ولو حبواً).

قال أبو المفضل: ورواه عمرو بن قيس الملائي، عن الحكم بن عتيبة، عن إبراهيم، عن عبيدة السلماني، عن عبد الله، وكلاهما عندي صحيح.

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصِ الْخَثْعَمِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ رَبَاحٍ (٢) الْأَشْجَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَنَّانُ بْنُ سَدِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ قَيْسِ الْمَلَائِيِّ أَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْقُرْآنَ، وَكَانَ النَّاسُ يَجِئُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، حَتَّى حَفِظْتَهُ).

ص: ١٨

١- في (ع): (الدنيا وأهل بيتي هؤلاء).

٢- في (ع): (رزباح)؛ وفي (م): (زرباح).

منه. فحدَّثني عمرو بن قيس الملائي، عن الحكم بن عتيبة، عن إبراهيم، عن أبي (١) عبيدة، عن عبد الله، قال: أتينا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه، فما سألناه عن شيء إلا أخبرنا، ولا سكتنا إلا ابتدأنا، حتَّى مرَّت به فتية من بني هاشم، فيهم الحسن والحسين، فلمَّا أن رآهم خثر (٢) لهم، وانهملت عيناه بالدموع.

فقالوا له: يا رسول الله، خرجت إلينا مستبشراً، نعرف السرور في وجهك، فما سألناك عن شيء إلا أخبرتنا ولا سكتنا إلا ابتدأتنا، حتَّى مرَّت بك الفتية، فخثرت لهم، وانهملت عيناك.

فقال صلي الله عليه وآله وسلم: (إنَّا أهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة علي الدنيا، وإنَّه سيلقي أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد، حتَّى ترتفع رايات سود من المشرق، فيسألون الحق فلا يعطون، ويقاتلون فينصرون، فيعطون الذي سألوها، فمن أدركهم منكم - أو من أبنائكم - فليأتهم ولو حبواً علي الثلج، فإنَّها رايات هدي، يدفعونها إلي رجل من أهل بيتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً) (٣).

* وحدثنا أبو المفضل، قال: حدثنا محمد بن الحسن الكوفي، عن محمد بن عبد الله الفارسي، عن يحيى بن ميمون الخراساني، عن عبد الله ٢.

ص: ١٩

١- في (ع)، (م): (عن إبراهيم بن)، وهو خطأ.

٢- في حديث: (أصبح رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وهو خاثر النفس)، قال الجرزي: أي ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط. (النهاية ٢: ١١).

٣- سنن ابن ماجه ٢: ١٣٦٦/ح ٤٠٨٢؛ مستدرک الحاكم ٤: ٤٦٤؛ البيان في أخبار صاحب الزمان: ٤٩١؛ كشف الغمة ٢: ٤٧٢.

بن سنان، عن أخيه محمد بن سنان الزاهري، عن سيدنا الصادق (١) جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه الحسين، وعن عمّه الحسن، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، قال: قال لي: (يا علي، إذا تمّ من (٢) ولدك أحد عشر إماماً، فالحدادي عشر منهم المهدي من أهل بيتي) (٣).

* وبهذا الإسناد عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أنه قال: (إذا توالى ثلاثة أسماء من الأئمة من ولدي: محمد وعلي والحسن، فابعها هو القائم المأمول المنتظر) (٤).

* وحدثني أبو المفضل، قال: حدثني أبو الطيب الصابوني، عن جعفر القصيري (٥)، عن علي بن هارون، عن عبد الله بن خلف الحلبي، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد الباقر، عن أبيه علي، عن الحسين بن علي عليهم السلام، قال: (دخلت أنا وأخي الحسن علي جدّي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فأجلسني علي فخذ، وأجلس أخي علي فخذ الآخر، ثمّ قبلنا وقال: يا ابني، أنعم بكما من إمامين زكيين صالحين! اختاركما الله عز وجل منّي ومن أبيكما وأمكما، واختار من صلبك يا حسين تسعة، تاسعهم قائمهم، وكلّهم في المنزلة والفضل عند الله واحد) (٦).

* وعنه، قال: حدّثني علي بن الحسن المنقري (٧) الكوفي، قال:).

ص: ٢٠

١- في (ط): (أبي عبد الله).

٢- في (ع)، (م): (زيادة عدد).

٣- نحوه في كمال الدين: ١٣٩/ح ٧؛ والعدد القويّة: ٧٠/ح ١٠٧.

٤- كمال الدين: ٣٣٣ و ٣٣٤/ح ٢ و ٣؛ الهداية الكبرى: ٣٧٤.

٥- في (ع): (القصيري).

٦- الهداية الكبرى: ٣٧٤؛ كمال الدين: ١٣٩/ح ٧؛ العدد القوية: ٧٠/ح ١٠٧.

٧- في (ع)، (م): (رشد م)، وفي الهداية: (رشده).

حدّثني أحمد بن زيد الدهان، عن مكحول (١) بن إبراهيم، عن رستم بن عبد الله بن خالد المخزومي، عن سليمان الأعمش، عن محمّد بن خلف الطاطري، عن زاذان، عن سلمان رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (إنّ الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلّا جعل له اثني عشر نقيباً).

فقلت: يا رسول الله، لقد عرفت هذا من أهل الكتابين (٢).

فقال: (يا سلمان هل علمت من نقبائي ومن الاثني عشر الذين اختارهم الله للأمة من بعدي؟).

فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: (يا سلمان، خلقتني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً، ودعاه فأطاعه، وخلق من نور علي فاطمة، ودعاها فأطاعته، وخلق منّي ومن علي وفاطمة الحسن، ودعاه فأطاعه، وخلق منّي ومن علي وفاطمة الحسين، فدعاه فأطاعه. ثمّ سمّانا (٣) بخمسة أسماء من أسمائه، فالله

المحمود وأنا محمّد، والله العلي وهذا علي، والله الفاطر وهذه فاطمة، والله ذو(٤) الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين. ثم خلق منّا ومن نور الحسين، تسعة أئمّة، فدعاهم فأطاعوه، قبل أن يخلق(٥) سماء مبنية، وأرضاً(٦) مدحية، ولا ملكاً ولا بشراً، وكنا نورا).

ص: ٢١

١- في الهداية: (مخول)، راجع: الجرح والتعديل ٨ : ٣٩٩.

٢- في (ع): (الكنائس).

٣- في (ع)، (م): (أسمانا).

٤- في (ع)، (م): (ولله).

٥- في (ع)، (م): (خلق الله).

٦- في (ع)، (م): (ولا أرض).

نسبح الله، ونسمع له ونطيع).

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمّي، فما لمن عرف هؤلاء؟

فقال: (يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم، واقتدي بهم، ووالي وليهم، وتبرأ من(١) عدوهم، فهو والله منّا، يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن).

فقلت: يا رسول الله، وهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟

فقال: (لا يا سلمان).

فقلت: يا رسول الله، فأتني لي بهم وقد عرفت إلي الحسين؟

قال: (ثم سيّد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمّد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم ابنه (٢) جعفر بن محمّد لسان الله الصادق، ثم ابنه موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عز وجل، ثم ابنه علي بن موسى الرضي لأمر الله، ثم ابنه محمّد بن علي المختار من خلق (٣) الله، ثم ابنه علي بن محمّد الهادي إلي الله، ثم ابنه الحسن بن علي الصامت الأمين لسرّ الله، ثم ابنه محمّد بن الحسن الهادي المهدي الناطق القائم بحق (٤) الله). ثم قال: (يا سلمان، إنك مدرّكه، ومن كان مثلك، ومن تولاه بحقيقة المعرفة).

قال سلمان: فشكرت الله كثيراً، ثم قلت: يا رسول الله وإنّي مؤجّل).

ص: ٢٢

١- في (ط): (وعادي).

٢- (ابنه) ليس في (ع)، (م) وكذا في الموارد الآتية.

٣- في (ط): (المختار لأمر).

٤- في (ط): (بأمر).

إلي عهده؟

قال: (يا سلمان اقرأ: (فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأسٍ شديدٍ فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً * ثم ردّنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموالٍ وبنينَ وجعلناكم أكثرَ نفيراً) (١)).

قال سلمان: فاشتدّ بكائي وشوقي، ثم قلت: يا رسول الله، أبعهد منك؟

فقال: (إي والله، الذي أرسل محمّداً (٢) بالحق، منّي ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة، وكلّ من هو منّا ومعنا (٣)، ومضام فينا، إي والله يا سلمان، وليحضرنّ إبليس وجنوده، وكلّ من

محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً، حَتَّى يُوْخَذَ بِالْقِصَاصِ وَالْأُوتَارِ (٤)، ولا يظلم ربك أحداً، ويحقق (٥) تأويل هذه الآية: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) (٦).

قال سلمان: فقامت من بين يدي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وما يبالي سلمان متي لقي الموت، أو الموت لقيه (٧).

وحدَّثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن خيران الأنباري، ٤.

ص: ٢٣

١- الإسراء: ٥ و ٦.

٢- في (ط): (أرسلني).

٣- (ومعنا) ليس في (ع)، (م).

٤- في (ع)، (م) زيادة: (والأثوار).

٥- في (ط): (وذلك).

٦- القصص: ٥ و ٦.

٧- في (ط): (بين يديه وما أبالي لقيت الموت أو لقيني). الهداية الكبرى: ٣٧٥؛ مقتضب الأثر: ٦؛

المحتضر: ١٥٢؛ حلية الأبرار ٢: ٦٤٤.

قال: حدَّثنا أبو الحسن علي بن أحمد العقريقي، عن أبيه، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: حدَّثني معتب مولي جعفر بن محمد، قال: سمعت مولاي عليه السلام يقول: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (إِنَّ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طَرَدَهُ قَوْمُهُ، فَأَوْيَ إِلَيَّ الدَّيْلَمُ، فَأَوْوَهُ وَنَصَرُوهُ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهُ لَهُمْ، فَدَعَا لَهُمْ أَنْ يَكْثُرَ اللَّهُ عَدَدَهُمْ، وَيُعَلِّيَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيَّ عَدُوَّهُمْ،

ويمنع أرضهم وبلدهم، ويجعل فيهم ومنهم أنصاراً للقائم المهدي من آل محمد صلي الله عليه وآله وسلم...).

* أخبرني علي بن هبة الله، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى بن محمد الدقاق ومحمد بن محمد بن عصام، قالوا: حدّثنا محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا القاسم بن العلاء، قال: حدّثني إسماعيل الفزاري، قال: حدّثني محمد بن جمهور العمّي، عن ابن أبي نجران، عمّن ذكره، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الشمالي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله، لِمَ سُمّي علي (١) أمير المؤمنين، وهو اسم ما تسمّي (٢) به أحد قبله، ولا يحلّ لأحد بعده؟

فقال: (لأنّه ميرة العلم، يمتار منه، ولا يمتار من أحد سواه).

قال: فقلت: يا ابن رسول الله، فلم سُمّي سيفه ذا الفقار؟

فقال عليه السلام: (لأنّه ما ضرب به أحداً من خلق الله عز وجل إلاّ أفقره في هذه الدنيا من أهله وولده، وأفقره في الآخرة من الجنّة).

ص: ٢٤

١- (علي) ليس في (ع)، (م).

٢- في (ط): (لم يسم).

قال: فقلت: يا ابن رسول الله، أستم كلّكم قائمين بالحقّ؟

قال: (بلي).

قلت: فلم سُمّي القائم قائماً؟

قال: (لَمَّا قَتَلَ جَدِّي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، وَقَالُوا: إِلَهِنَا، وَسَيِّدِنَا، أَنْغْفَلُ (١) عَمَّنْ قَتَلَ صَفْوَتَكَ وَابْنَ صَفْوَتِكَ وَخَيْرَتَكَ مِنْ خَلْقِكَ؟

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ: قَرُوا مَلَائِكَتِي، فَوَعَزَّتِي وَجَلَالِي، لِأَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ. ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٢) عَنِ الْأَنْثَمَةِ مَنْ وُلِدَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِلْمَلَائِكَةِ، فَسَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ، فِإِذَا أَحَدَهُمْ قَائِمٌ (٣) يَصَلِّي، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: بِذَلِكَ الْقَائِمِ أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ (٤).

* وَأَخْبَرَنِي أَبُو طَاهِرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْخَازِنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ الْبَرَاءِ الْجَعَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّازِيِّ الْقَمِي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي الْحَسَنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقُومَ قَائِمٌ الْحَقُّ، وَذَلِكَ حِينٌ ٦).

ص: ٢٥

١- في (ط): (إلهنا اتصفح).

٢- في (ط): (كشف لهم).

٣- في (ط): (ورأوا أحدهم قائماً).

٤- علل الشرائع: ١٦٠/ح ١؛ حلية الأبرار ٢: ٦٧٦.

يَأْذَنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ، فَمَنْ تَبِعَهُ نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَلَكَ، اللَّهُ، اللَّهُ، عِبَادَ اللَّهِ، فَأَتَوْهُ وَلَوْ حُبُوا عَلِيَّ الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَلِيفَتِي (١).

* وبإسناده، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (لا تذهب الدنيا حتّي يقوم بأمر أمتي رجل من ولد الحسين، يملأ الأرض (٢) عدلاً كما ملئت ظلماً) (٣).

* وأخبرني أبو الحسن علي، قال: حدّثنا أبو جعفر، قال: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن علي بن الحسن بن فضال، قال: حدّثني العباس بن عامر، عن وهب بن جميع مولي إسحاق بن عمّار، قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إبليس، قوله: (رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) (٤) أي يوم هو؟

قال: (يا وهب، أتحسب أنّه يوم يبعث الله تعالي الناس؟ لا، ولكن الله عز وجل أنظره إلي يوم يبعث الله عز وجل قائمنا، فإذا بعث الله عز وجل قائمنا، فيأخذ بناصيته، ويضرب عنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم) (٥).

* حدّثنا أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن همام، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن هلال، عن محمّد بن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي ١.

ص: ٢٦

١- كفاية الأثر: ١٠٦؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٩/ح ٢٣٠؛ إثبات الهداة ٧: ١٤٤/ح ٧٠١.

٢- في (ط): (الدنيا).

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٦/ح ٢٩٣؛ ينابيع المودّة: ٤٤٥.

٤- الحجج: ٣٦ - ٣٨.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٤٢/ح ١٤؛ حلية الأبرار ٢: ٦٨١.

بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (يكون منّا تسعة بعد الحسين بن علي، تاسعهم قائمهم، وهو أفضلهم) (١).

* أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى القمي، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (إنّ الله عز وجل اختار من الأيام يوم الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، فجعلها خيراً من ألف شهر. واختار من الناس الأنبياء، واختار من الأنبياء الرسل، واختارني من الرسل، فاخترتني علياً، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين أئمّة (٢) ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، تاسعهم باطنهم، وهو ظاهرهم، وهو قائمهم) (٣).

* وأخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن همام، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد الحميري، قال: حدّثنا أحمد بن ميثم، قال: حدّثنا سليمان بن صالح، قال: حدّثنا أبو الهيثم القصاب، عن المفصل بن عمر الجعفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغني العباد عن ضوء).

ص: ٢٧

١- إثبات الوصيّة: ٢٢٧؛ ونحوه في الكافي ١: ٤٤٨/ح ١٥؛ وكمال الدين: ٣٥٠/ح ٤٥؛ والخصال:

٤١٩/ح ١٢؛ والغيبة للنعماني: ٩٤؛ والإرشاد: ٣٤٨؛ والغيبة للطوسي: ١٤٠/ح ١٠٤.

٢- في (ع): (الأوصياء)؛ (أئمّة) ليس في (م).

٣- إثبات الوصيّة: ٢٢٧؛ كمال الدين: ٢٨١/ح ٣٢؛ الغيبة للنعماني: ٦٧/ح ٧؛ مقتضب الأثر: ٩

بطريقتين.

الشمس، وصار الليل والنهار واحداً، وذهبت الظلمة، وعاش الرجل في زمانه ألف سنة، يولد له في كل سنة غلام، لا يولد له جارية، يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال، ويتلون عليه أي لون شاء(١).

* وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر بن محمد الحميري، عن محمد بن فضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: (إذا قام القائم، يأمر الله الملائكة بالسلام علي المؤمنين، والجلوس معهم في مجالسهم، فإذا أراد واحد حاجة أرسل القائم من بعض الملائكة أن يحمله، فيحمله الملك حتى يأتي القائم، فيقضي حاجته، ثم يردّه. ومن (٢) المؤمنين من يسير في السحاب، ومنهم من يطير مع الملائكة، ومنهم من يمشي مع الملائكة مشياً، ومنهم من يسبق الملائكة، ومنهم من تتحاكم الملائكة إليه، والمؤمنون أكرم علي الله من الملائكة، ومنهم من يصيره القائم قاضياً بين مائة ألف من الملائكة...)(٣).

* وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الحميري، قال: حدّثنا القاسم بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، عن أبي المغراء، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: (ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب).

قلت: جعلت فداك، كم مع القائم عليه السلام من العرب؟

قال: (نفر يسير).٣.

ص: ٢٨

١- الإرشاد: ٣٦٣ نحوه؛ إثبات الهداة ٧: ١٤٥/ ح ٧٠٢؛ حلية الأبرار ٢: ٦٣٤.

٢- في (ع)، (م): (وفي).

٣- إثبات الهداية ٧: ١٤٥/ ح ٧٠٣.

فقلت: والله، إن يصف هذا الأمر منهم لكثير!

قال: (لا بدّ للناس من أن يمحصوا، ويميّزوا، ويغربلوا، ويستخرج الغربال خلقاً كثيراً)(١).

* وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الحميري، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عيسي، قال: حدّثنا عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب(٢)، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (كأنّي بالقائم عليه السلام علي ظهر النجف، لبس درع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم تتقلّص عليه، ثمّ ينتفض بها، فتستدير عليه، ثمّ يتغشّي بثوب استبرق، ثمّ يركب فرساً له أبلق، بين عينيه شمراخ(٣)، ينتفض به حتّي لا يبقى أهل له إلاّ أتاهم بين ذلك الشمراخ، حتّي تكون آية له.

ثمّ ينشر راية رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وهي المغلبة، عودها من عهد غرس الله، وسيرها من نصر الله، لا يهوي بها إلي شيء إلاّ أهلكته).

قال: قلت: مخبئة هي أم يؤتي بها؟

قال: (بل يأتي بها جبرئيل عليه السلام، وإذا نشرها أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع الله يده علي رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلاّ صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطى قوّة أربعين رجلاً، فلا يبقى ميّتم.

ص: ٢٩

١- في (ط): (من الغربال خلق كثير). الكافي ١: ٣٠٢/ح ٢؛ الغيبة للنعماني: ٢٠٤/ح ٦ نحوه، و٢٠٤/ح ٧؛ العدد القوية: ٧٤/ح ١٢٣.

٢- كذا في كامل الزيارات والغيبة للنعماني، وهو الصواب، وفي النسخ: (عبد الله بن عمرو (عمر ظ) بن أبان ابن تغلب الكلبي)، راجع: معجم رجال الحديث ١: ١٥١، و١٠: ٢٨١، و١٣: ١٠.

٣- الشمراخ: غرّة الفرس إذا دقّت وسالت وجللت الخيشوم.

يومئذٍ إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، حيث (١) يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بخروج القائم، فيهبط مع الراية إليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً).

قال: قلت: كل هؤلاء ملائكة؟

قال: (نعم، كلهم ينتظرون قيام القائم، الذين كانوا مع نوح في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم حين ألقي في النار، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر، والذين كانوا مع عيسي حيث رفعه الله إليه، وألف مع النبيِّ مسوِّمين، وألف مردفين، وثلاثمائة وثلاثة عشر كانوا مع النبيِّ صلي الله عليه وآله وسلم يوم بدر، وأربعة آلاف هبطوا إلي الأرض ليقاتلوا مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم، فرجعوا في الاستيمار، فهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام، فهم شعث غبر عند قبره، يبكونه إلي يوم القيامة، وما بين قبر الحسين عليه السلام إلي السماء مختلف الملائكة) (٢).

* وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الحميري، قال: حدَّثني أحمد بن جعفر، قال: حدَّثني علي بن محمد، يرفعه إلي أمير المؤمنين صلوات الله عليه في صفة القائم عليه السلام: (كأنني به قد عبر من وادي السلام إلي مسجد السهلة) (٣)، علي فرس محجَّل، له شمراخ، يزهو، ويدعو، ويقول في دعائه: لا إله إلا الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله إيماناً.

ص: ٣٠

١- في (ط): (حتي).

٢- نحوه في كامل الزيارات: ١١٩/ ح ٥، و ١٩٢/ ح ٩؛ وكمال الدين: ٦٧١/ ح ٢٢؛ والغيبة للنعمانى:

٣٠٩/ ح ٤، و ٣١٠/ ح ٥؛ وقطعة منه في العدد القويّة: ٧٤/ ح ١٢٤.

٣- من مساجد الكوفة.

وصدقاً، لا إله إلا الله تعبداً ورقاً.

اللهم يا معين كل مؤمن وحيد، ومذل كل جبار عنيد، أنت كهفي حين تعييني المذاهب، وتضييق علي الأرض بما رحبت.

اللهم خلقتني وكنت عن خلقي غنيًا، ولولا نصرك إياي لكنت من المغلوبين.

يا منشر الرحمة من مواضعها، ومخرج البركات من معادنها، ويا من خص نفسه بشموخ الرفة، فأولياؤه بعزه يتعززون، يا من وضعت له الملوك نير المذلة علي أعناقها، فهم من سطوته خائفون.

أسألك باسمك الذي قصر عنه خلقك، فكل لك مدعون، أسألك أن تصلي علي محمد وعلي آل محمد، وأن تنجز لي أمري، وتعجل لي الفرج، وتكفيني، وتعافيني، وتقضي حوائجي، الساعة الساعة، الليلة الليلة، إنك علي كل شيء قدير(١).

* وحدّثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي، قال: حدّثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدّثنا حبيب بن الحسين، قال: حدّثنا أبو هاشم عبيد بن خارجه، عن علي بن عثمان، عن فرات بن الأحنف، قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام ونحن نريد زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا صرنا إلي الثوية نزل فصلّي ركعتين، فقلت: يا سيدي، ما هذه الصلاة؟

قال: (هذا موضع منبر القائم، أحببت أن أشكر الله في هذا الموضع). ٥.

ص: ٣١

١- العدد القويّة: ٧٥/ ح ١٢٥.

ثمّ مضى ومضيت معه حتّي انتهى إلي القائم الذي علي الطريق، فنزل فصلّي ركعتين، فقلت: ما هذه الصلاة؟

قال: (هاهنا نزل القوم الذين كان معهم رأس الحسين عليه السلام في صندوق، فبعث الله عز وجل طيراً فاحتمل الصندوق بما فيه، فمرّ بهم جمال، فأخذوا رأسه، وجعلوه في الصندوق وحملوه، فنزلت وصليت هاهنا شكراً لله).

ثم مضي ومضيت معه حتّى انتهى إلي موضع، فنزل وصلّي ركعتين، وقال: (هاهنا قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه، أما إنّه لا تذهب الأيام حتّى يبعث الله رجلاً ممتحناً في نفسه بالقتل، يبني عليه حصناً فيه سبعون طاقاً).

قال حبيب بن الحسين: سمعت هذا الحديث قبل أن يبني علي الموضع شيء، ثم إنَّ محمّد بن زيد وجّه فبني (١) عليه، فلم تمض الأيام حتّى امتحن محمّد في نفسه بالقتل (٢).

* وبإسناده عن محمّد بن همام، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا أحمد بن زيد (٣)، عن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل من أهل خراسان، وهو يكلمه بلسان لم أفهمه، ثم رجعا إلي شيء فهمته، فسمعت أبا عبد الله يقول: (أركض برجلك الأرض)، فإذا بحر تحت الأرض، علي حافّته).

ص: ٣٢

١- في (م): (يبني).

٢- حلية الأبرار ٢: ٦٣٨.

٣- كذا في النسخ، وفي الاختصاص: (أحمد بن المؤدّب من ولد الأشر).

فارسان (١)، قد وضعاً أذقانهما علي قرابيس (٢) سروجهما، فقال أبو عبد الله عليه السلام: (هؤلاء من أنصار القائم عليه السلام) (٣).

* وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا أحمد بن مابنداز والحميري، قالوا: حدثنا أحمد بن هلال، قال: حدثني الحسن بن محبوب، قال: قال لي الرضا عليه السلام: (يا حسن، إنّه ستكون فتنة صمّاء صيلم (٤))، تسقط فيها كلّ وليجة وبطانة (٥))، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، كم من حرّة مؤمنة ومؤمن يتأسّف ويتلهّف، وحيران لفقده).

ثمّ أطرق ورفع رأسه، فقال: (بأبي وأمي سميّ جدّي، وشبيهي، وشبيهه موسى بن عمران، (عليه) جيوب النور (٦)) تتوقّد من ضياء الشمس، كأنّي بهم آيس (٧) ما كانوا، قد نودوا نداء تسمعه من البعد، كما تسمعه من القرب، يكون رحمة (٨) علي المؤمنين، وعذاباً علي الكافرين).

ص: ٣٣

-
- ١- في النسخ: (فرسان).
 - ٢- القرايبس: جمع قربوس، حنو السرج.
 - ٣- الاختصاص: ٣٢٥/ح ٢؛ مدينة المعاجز: ٤٠١/ح ١٥٩.
 - ٤- قال في النهاية ٣: ٥٤: الفتنة الصمّاء: هي التي لا سبيل إلي تسكينها لتناهيها في دهائها، لأنّ الأصمّ لا يسمع الاستغاثة، فلا يقلع عمّا يفعله، وقيل: هي كالحية الصمّاء التي لا تقبل الرقي. والصيلم: الداهية. (النهاية ٣: ٤٩).
 - ٥- الوليجة: الدخيلة، وخاصّتك من الناس، والبطانة: السريرة والصاحب. (مجمع البحرين ٢: ٣٣٥/مادة ولج، ٦: ٤١٢/مادة بطن).
 - ٦- في (ط): (حبور وأنوار)، وفي (ع): (حبور والنور).
 - ٧- في (ع)، (م): (أيسوا).
 - ٨- في (ط): (زيادة (الله)).

قلت: بأبي وأمي، ما ذلك النداء؟

قال: (ثلاثة أصوات في رجب.

أولها: ألا لعنة الله على الظالمين.

والثاني: أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين.

والثالث: يرون بدنا (١) بارزاً مع قرن الشمس، ينادي: ألا إن الله قد بعث (٢) فلان بن فلان علي هلاك الظالمين. فعند ذلك يأتي المؤمنون الفرج، وتشفى صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم، وزاد الحميري: (ويتمني الأموات أنهم أحياء) (٣).

* وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال: حدّثنا أبو طالب عبد الله بن الصلت، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سنان، عن داود الرقي، قال: جاء رجل إلي أبي عبد الله عليه السلام، فقال له: ما بلغ من علمكم؟

قال: (ما بلغ من سؤالكم).

فقال الرجل: بحر ماء هذا، هل تحته شيء؟

قال أبو عبد الله: (نعم، رأي العين أحبُّ إليك، أو سمع الأذن؟).

قال الرجل: بل رأي العين، لأنَّ الأذن قد تسمع ما لا تدري ولا ٤.

ص: ٣٤

٢- في (ع)، (م): (قد بعث الله).

٣- إثبات الوصيّة: ٢٢٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦/ ح ١٤؛ الغيبة للنعماني: ١٨٠/ ح ٢٨؛ الغيبة للطوسي: ٤٣٩/ ح ٤٣١؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٦٨/ ح ٦٥؛ مختصر بصائر الدرجات: ٣٨ و ٢١٤.

تعرف، وما يري بالعين يشهد به القلب.

فأخذ بيد الرجل ثم انطلق حتّى أتى شاطئ البحر، فقال: (أيّها العبد المطيع لربّه، أظهر ما فيك).

فانفلق البحر عن آخر ماء فيه، وظهر ماء أشدّ بياضاً من اللبن، وأحلي من العسل، وأطيب رائحة من المسك، وألذّ من الزنجبيل، فقال له: يا أبا عبد الله، جعلت فداك، لمن هذا؟

قال: (للقائم عليه السلام وأصحابه).

قال: متي؟

قال: (إذا قام القائم وأصحابه فقد الماء الذي علي وجه الأرض، حتّى لا يوجد ماء، فيضجّ المؤمنون إلي الله بالدعاء، فيبعث الله لهم هذا الماء، فيشربونه وهو محرّم علي من خالفهم).

قال: ثم رفع رأسه، فرأى في الهواء خيلاً مسرحة ملجمة، ولها أجنحة، فقلت: يا أبا عبد الله، ما هذه الخيل؟

فقال: (هذا خيل القائم عليه السلام وأصحابه).

قال الرجل: أنا أركب شيئاً منها؟

قال: (إن كنت من أنصاره).

قال: فأشرب من هذا الماء؟

قال: (إن كنت من شيعته) (١).

* وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدّثني .

ص: ٣٥

١- مدينة المعاجز: ٤٢١/ ح ٢٥٠.

أبي، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدّثنا محمد بن علي بن عبد الكريم، قال: حدّثنا أبو طالب عبد الله بن الصلت، قال: حدّثنا محمد بن علي بن عبد الله الخياط (١)، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إذا قام القائم عليه السلام استنزل المؤمن الطير من الهواء، فيذبحه، فيشويه، ويأكل لحمه، ولا يكسر عظمه، ثم يقول له: احي ياذن الله. فيحيا ويطير، وكذلك الطباء من الصحاري. ويكون ضوء البلاد نوره (٢)، ولا يحتاجون إلي شمس ولا قمر، ولا يكون علي وجه الأرض مؤذ، ولا شرّ، ولا إثم (٣)، ولا فساد أصلاً، لأنّ الدعوة سماوية، ليست بأرضية، ولا يكون للشيطان فيها وسوسة، ولا عمل، ولا حسد، ولا شيء من الفساد، ولا تشوك الأرض والشجر، وتبقي زروع الأرض (٤) قائمة، كلّما أخذ منها شيء نبت من وقته، وعاد كحاله، وإنّ الرجل ليكسو ابنه الثوب فيطول معه كلّما طال ويتلوّن عليه أيّ لون أحبّ وشاء.

ولو أنّ الرجل الكافر دخل جحر ضبّ، أو توارى خلف مدرة، أو حجر، أو شجر، لأنطق الله ذلك الستر (٥) الذي يتوارى فيه، حتّى يقول: يا مؤمن، خلفي كافر فخذ. فيأخذه ويقتله (٦). ولا يكون لإبليس هيكل يسكن فيه - والهيكل: البدن - ويصافح المؤمنون الملائكة، ويوحى).

ص: ٣٦

١- في (ع): (الحناط).

٢- في (ط): (ونورها).

٣- في (ط): (ولا شرّ ولا سم).

٤- في (ط): (وتبقي الأرض).

٥- في (ط)، (ع): (الشيء).

٦- في (ط): (فيؤخذ ويقتل).

إيهم، ويحيون - ويجتمعون - الموتى بإذن الله).

قال: (يأتي علي الناس زمان لا يكون المؤمن إلا بالكوفة، أو يحن إليها)(١).

* وحدّثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي، قال: حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا إسحاق بن محمّد الصيرفي، عن محمّد (٢) بن إبراهيم الغزالي، قال: حدّثني عمران الزعفراني، عن المفصل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (إذا ظهر القائم عليه السلام من ظهر هذا البيت، بعث الله معه سبعة وعشرين (٣) رجلاً، منهم أربعة عشر رجلاً من قوم موسى عليه السلام، وهم الذين قال الله تعالى: (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ)(٤)، وأصحاب الكهف ثمانية، والمقداد وجابر الأنصاري، ومؤمن آل فرعون، ويوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام)(٥).

* وحدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمّد النهاوندي، قال: حدّثنا أبو ٨.

ص: ٣٧

١- نوارد المعجزات: ١٩٨/ح ٨؛ حلية الأبرار ٢: ٦٣٥.

٢- في حلية الأبرار: (إسحاق).

٣- كذا في النسخ، والمعدود ستّة وعشرون، وفي تفسير العياشي وروضة الواعظين اتّفق العدد مع المعدود (٢٧) بتغيير في الأسماء، فراجع.

٤- الأعراف: ١٥٩.

٥- تفسير العياشي ٢: ٣٢/ح ٩٠؛ روضة الواعظين ٢: ٢٦٦؛ حلية الأبرار ٢: ٦١٨.

إسحاق إبراهيم بن نصر، قال: حدّثنا أبو نعيم (١)، قال: حدّثنا ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (المهدي منّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة) (٢).

* وبإسناده عن أبي علي النهاوندي، قال: حدّثنا محمّد بن بندار، قال: عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (إذا قام قائمنا ردّ الله كلّ مؤذ للمؤمنين في زمانه في الصور التي كانوا عليها وفيها، بين أظهرهم، لينتصف منهم المؤمنون) (٣).

* وبإسناده عن أبي علي النهاوندي، عن محمّد بن بندار، عن محمّد بن سعيد، عن أبي عمران، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (يا مفضّل، أنت وأربعة وأربعون رجلاً تحشرون مع القائم، أنت علي يمين القائم تأمر وتنهاي، والناس إذ ذاك أطوع لك منهم اليوم) (٤).

* وحدّثني أبو المفضّل محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا إسحاق بن ٩.

ص: ٣٨

١- هو الفضل بن ذكين التيمي، أبو نعيم الملائي، من كبار شيوخ البخاري، (تقريب التهذيب ٢: ١١٠).

- ٢- مسند أحمد ١: ٨٤؛ تاريخ البخاري الكبير ١: ٣١٧/ ح ٩٩٤؛ سنن ابن ماجه ٢: ١٣٦٧/ ح ٤٠٨٥؛ مسند أبي يعلى ١: ٣٥٩/ ح ٢٠٥؛ كمال الدين: ١٥٢/ ح ١٥؛ حلية الأولياء ٣: ١٧٧؛ البيان في أخبار صاحب الزمان: ٤٨٧؛ الملاحم والفتن: ١٦٣ عن كتاب الفتن لأبي يحيى زكريا ابن يحيى البرز، كشف الغمة ٢: ٤٧٧؛ فرائد السمطين ٢: ٣٣١/ ح ٥٨٣؛ حلية الأبرار ٢: ٧٠٩.
- ٣- إثبات الهداة ٧: ١٤٦/ ح ٧٠٨؛ حلية الأبرار ٢: ٦١٨.
- ٤- إثبات الهداة ٧: ١٤٦/ ح ٧٠٩.

محمّد بن سميع، عن محمّد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل: (وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ)، (١) قال: (في قبورهم بقيام القائم عليه السلام) (٢).

* وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن فضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن خرج السفنياني ما تأمرني؟

قال: (إذا كان ذلك كتبت إليك).

قلت: فكيف أعلم أنّه كتابك؟

قال: (أكتب إليك بعلامة كذا وكذا)، وقرأ آية من القرآن.

قال: فقلت لفضيل: ما تلك الآية؟

قال: ما حدّثت بها أحداً غير بريد العجلي.

قال زرارة: أنا أحدثك بها، هي: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلِي وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا) (٣).

قال: فسكت الفضيل، ولم يقل: لا، ولا نعم (٤).

* وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله، قال: حدّثني أبو ٨.

ص: ٣٩

١- الروم: ٤ و ٥.

٢- حلية الأبرار ٢: ٦١٨؛ المحجّة للبحراني: ١٧١.

٣- النحل: ٣٨.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٦٠ / ح ٢٩؛ المحجّة للبحراني: ١١٨.

محمّد هارون بن موسي بن أحمد التلعكبري، قال: حدّثني أبو علي الحسن بن محمّد النهاوندي، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن نهيد الحصيني، قال: حدّثنا أبو علي الشهريري، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الرحمن، عن جعفر بن قرم، عن هارون بن حماد، عن مقاتل، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (يا علي، عشر خصال قبل يوم القيامة، ألا تسألني عنها؟).

قلت: بلي، يا رسول الله.

قال: (اختلاف وقتل أهل الحرمين، والرايات السود، وخروج السفيناني، وافتتاح الكوفة، وخسف بالبيداء، ورجل منّا أهل البيت يبايع له بين زمزم والمقام، يركب إليه عصائب أهل العراق وأبدال الشام، ونجباء أهل مصر، وتصير أهل اليمن عدّتهم عدّة أهل بدر، فيتبعه بنو كلب يوم الأعماق).

قلت: يا رسول الله، ما بنو كلب؟

قال: (هم أنصار السفيناني، يريد قتل الرجل الذي يبايع له بين زمزم والمقام، ويسير بهم فيقتلون وتباع ذراريهم علي باب مسجد دمشق، والخائب(١) من غاب عن غنيمة كلب ولو بعقال)(٢).

* وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدّثنا أبو محمد عبد الكريم، عن أبي إسحاق الثقفي، قال: حدّثنا محمد بن سليمان ٨.

ص: ٤٠

١- في (م)، (ط): (والغائب).

٢- عنه، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ١: ٥٠٦ / ح ٣٤٨.

النخعي، قال: حدّثنا السري بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن علي السلمي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: (إنما سُمِّي المهدي مهدياً(١) لأنّه يهدي لأمر خفي، يهدي لما في صدور الناس، يبعث إلي الرجل فيقتله لا يدري في أيّ شيء قتله، ويبعث ثلاثة راكب)، قال: (هي بلغة غطفان (ركبان): أمّا راكب فيأخذ ما في أيدي أهل الذمّة من رقيق المسلمين، فيعتقهم. وأمّا راكب فيظهر البراءة منهما - يغوث ويعوق - في أرض العرب. وراكب يخرج التوراة من مغارة(٢) بأنطاكية، ويعطي حكم سليمان عليه السلام)(٣).

* وبإسناده عن أبي علي النهاوندي، قال: حدّثنا أبو عبد الله الزعفراني، قال: حدّثنا أبو طالب، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سنان، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: (إذا قام قائمنا بعث في أقاليم الأرض، في كلّ إقليم رجلاً، فيقول له: عهدك في كفك واعمل بما تري)(٤).

* وبإسناده عن أبي علي النهاوندي، قال: حدَّثنا أبو القاسم بن أبي حيّة (٥)، قال: حدَّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل (٦)، قال: حدَّثنا أبو عبيدة).

ص: ٤١

١- (مهدياً) ليس في (ع).

٢- في (ط): (مفازة).

٣- إثبات الهداة ٧: ١٤٦/ح ٧١١، و١٦٩/ح ٧٨٦ قطعة منه؛ حلية الأبرار ٢: ٥٥٦.

٤- إثبات الهداة ٧: ١٤٧/ح ٧١٢.

٥- هو عبد الوهّاب بن عيسى بن عبد الوهّاب بن أبي حيّة أبو القاسم وراق الجاحظ، وثقّه الدارقطني والخطيب، روي عن إسحاق بن أبي إسرائيل، مات سنة (٣١٩ هـ). (تاريخ بغداد ١١: ٢٨).

٦- هو أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم بن كامجر المروزي، وثقّه غير واحد، مات سنة (٢٤٥ هـ). (تاريخ بغداد ٦: ٣٥٦؛ تهذيب الكمال ٢: ٣٩٨).

الحدّاد (١) عبد الواحد بن واصل السدوسي، قال: حدَّثنا عوف (٢)، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (لا تقوم الساعة حتّى تملأ الأرض ظلماً وعدواناً، ثم يخرج رجل من عترتي - أو قال: من أهل بيتي - يملأها قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وعدواناً) (٣).

* وبإسناده عن أبي علي النهاوندي، قال: حدَّثنا إسحاق، عن يحيى بن سليم، قال: حدَّثنا هشام بن حسان، عن المعلّي بن أبي المعلّي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (أبشروا بالمهدي، فإنّه يأتي (٤) في آخر الزمان علي شدة وزلازل، يسع الله له الأرض عدلاً وقسطاً) (٥).

* وعنه، عن أبي علي النهاوندي، قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد القاساني، قال: حدَّثنا أبو مسلم محمَّد بن سليمان البغدادي، عن أبي عثمان، عن هشام، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (كيف أنتم إذا استيأستم من المهدي، فيطلع عليكم ٣.

ص: ٤٢

١- زاد في النسخ: (قال: حدَّثنا)، وهو خطأ، وأبو عبيدة الحدَّاد كنية ولقب عبد الواحد، وثقَّه غير واحد، مات سنة (١٩٠هـ-). (تهذيب التهذيب ٦: ٤٤٠).

٢- وهو عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري الأعرابي، وثقه أحمد والنسائي وابن سعد، وكان يسمَّى: الصدوق. (طبقات ابن سعد ٧: ٢٥٨؛ تهذيب التهذيب ٨: ١٦٦).

٣- مسند أحمد ٣: ٣٦؛ مسند أبي يعلي ٢: ٢٧٤/ح ٩٨٧؛ مستدرک الحاكم ٤: ٥٥٧؛ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٨: ٢٩٠/ح ٦٧٨٤؛ إلزام الناصب ١: ٣٣٨.

٤- في (ع): (يهدي).

٥- إثبات الهداة ٧: ١٤٧/ح ٧١٣.

صاحبكم مثل قرن الشمس، يفرح به أهل السماء والأرض).

فقيل: يا رسول الله، وأني يكون ذلك؟

قال: (إذا غاب عنهم المهدي، وأيسوا منه) (١).

* وبإسناده عن أبي علي النهاوندي، قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد القاساني، قال: حدَّثنا علي بن سيف (٢)، قال: حدَّثني أبي، عن المفضَّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (نزلت في بني فلان ثلاث آيات: قوله عز وجل: (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَارَّيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا) يعني: القائم بالسيف (فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ

بِالْأَمْسِ) (٣) وقوله عز وجل: (فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقَطَّعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (٤)، قال أبو عبد الله عليه السلام: (بالسيف. وقوله عز وجل: (فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّهَا لَكُمْ تَرَكُوا مِزَانَهُمْ وَمَا وَاعَدُوا اللَّهَ فَوَسَّوْا لَهُمُ الْبُيُوتَ الَّتِي هُمْ فِيهَا كَافِرُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ) (٥) يعني: القائم عليه السلام، يسأل بني فلان عن كنوز بني أمية) (٦).

* وحدَّثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدَّثنا محمد بن ٨.

ص: ٤٣

-
- ١- مختصر بصائر الدرجات: ١٨؛ إثبات الهداة ٧: ١٤٧/ ح ٧١٥؛ معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ١: ٢٥٩/ ح ١٦١.
 - ٢- هو علي بن سيف بن عميرة الكوفي، ثقة، روي عن أبيه، وقد روي عنه القاساني بواسطة محمد بن سليمان. وانظر: رجال النجاشي: ١٨٩ و ٢٧٨.
 - ٣- يونس: ٢٤.
 - ٤- الأنعام: ٤٤ و ٤٥.
 - ٥- الأنبياء: ١٢ و ١٣.
 - ٦- المحجّة للبحراني: ٩٨.

همام، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن سفيان بن المهدي، عن أبان (١)، عن أنس بن مالك، قال: خرج علينا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ذات يوم، فرأى علياً عليه السلام، فوضع يده بين كتفيه، ثم قال: (يا علي، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من عترتك، يقال له: (المهدي) يهدي إلي الله عز وجل، ويهتدي به العرب، كما هديت

أنت الكفار والمشركين من الضلالة). ثم قال: (ومكتوب علي راحته (٢)): بايعوه، فإن البيعة لله عز وجل (٣).

* وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدّثنا (٤) أبي، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدّثنا ابن أبي حيّة، قال: حدّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: حدّثنا جرير، عن مطر (٥) الوراق، قال: أخبرنا أبو الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري: أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال: (ليقومنّ علي أمّتي رجل من أهل بيتي، أقني (٦)).).

ص: ٤٤

١- روي عن أنس كلّ من: أبان بن صالح بن عمير القرشي، وأبان بن أبي عياش العبدي البصري، راجع: تهذيب الكمال ٢: ٩ و ١٩، و ٣: ٣٥٤.

٢- في (ط): (راحتيه).

٣- الملاحم والفتن: ١٣٩ قطعة منه؛ إثبات الهداة ٧: ١٤٧/ح ٧١٦.

٤- في (ع)، (م): (مصر)، وفي (ط): (معد)، والصواب ما في المتن، كما في مسند أحمد. وأبي يعلي وغيرهما، وهو مطر بن طهمان الوراق أبو رجاء الخراساني السلمي. (تهذيب التهذيب ١٠: ١٦٧؛ سير أعلام النبلاء ٥: ٤٥٢).

٥- القنا في الأنف: طوله ورقة أرنبته مع حذب في وسطه. (النهاية لابن الأثير ٤: ١١٦).

٦- الأجلي: الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته. (النهاية لابن الأثير ١: ٢٩٠).

أجلي (١)، يوسع الأرض عدلاً، كما أوسعت جوراً، يملك سبع سنين).

* وقال أبو علي النهاوندي: وجدت في كتاب لبعض إخواننا: روي عن الصادق عليه السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال لي النبي صلي الله عليه وآله وسلم: (يا علي، صاحب الحلبي،

أخبركم بأمر، أنذركم بأس المهدي، يقيم فيكم سنة النبي، وذلك عند بيعة الصبي، عند طلوع الكواكب الدرية، يفرغ من بالمشرق والمغرب).

* وقال أبو علي النهاوندي: وحديثي أبو الحسن (٢) الحصري، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار (٣)، عن الحسن بن علي الخزاز، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام، قال: (يكون في أمّتي - يعني القائم - سنة (٤) من أربعة أنبياء: سنة من موسى عليه السلام، خائف يترقب، وسنة من يوسف عليه السلام، يعرفهم وهم له منكرون، وسنة من عيسى عليه السلام، وما قتلوه وما صلبوه، وسنة من محمد صلي الله عليه وآله وسلم، يقوم بالسيف) (٥).

* وقال أبو علي النهاوندي: حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد القاساني، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا أبو القاسم ٦.

ص: ٤٥

١- مسند أحمد ٣: ١٧؛ مسند أبي يعلى ٢: ٣٦٧/ ح ١١٢٨؛ مجمع الزوائد ٧: ٣١٤.

٢- في (م)، (ط): (الحسين).

٣- في (ط) زيادة: (مملوكه)؛ وفي (ع)، (م): (مموله).

٤- في (ع)، (م): (شبيهه)، وكذا في المواضع الآتية.

٥- نحوه في الإمامة والتبصرة: ٩٣/ ح ٨٤؛ كمال الدين: ٢٨ و ١٥٢/ ح ١٦، و ٣٢٦/ ح ٦، و ٣٢٩/

ح ١١، و ٣٥٠/ ح ٤٦؛ الغيبة للنعمان: ١٦٤/ ح ٥؛ تقريب المعارف: ١٩٠؛ الغيبة للطوسي: ٦٠/

ح ٥٧، و ٤٢٤/ ح ٤٠٨؛ الخرائج والجرائح ٢: ٩٣٦.

الزندودي (١)، قال: حدثنا إبراهيم بن مهران، عن عمرو بن شمر، قال: قلت لجابر: إذا قام قائم آل محمد كيف السلام عليه؟

قال: إِنَّكَ إِذَا أَدْرَكَتَهُ، وَلَنْ تَدْرِكَهُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَكْرُورًا، فَسْتِرَانِي إِلَيَّ جَنْبَهُ، رَاكِبًا عَلَيَّ فَرَسٍ لِي، ذَنْوَبٌ، أَعْرٌ، مَحْجَلٌ، مُطْلَقٌ يَدُ (٢) الْيَمْنِيِّ، عَلَيَّ عِمَامَةٌ لِي مِنْ عَصَبِ (٣) الْيَمَنِ، فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَسَلِّمُ عَلَيْهِ (٤).

* وقال أبو علي النهاوندي: حَدَّثَنَا الْقَاسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْمَفْضَلِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَكَا إِلَيْهِ طَوْلَ دَوْلَةِ الْجَوْرِ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: (وَاللَّهِ، لَا يَكُونُ مَا تَأْمَلُونَ حَتَّى يَهْلِكَ الْمَبْطَلُونَ، وَيُضْمَحَلُ الْجَاهِلُونَ، وَيَأْمَنُ الْمُتَّقُونَ، وَقَلِيلٌ مَا يَكُونُ حَتَّى لَا يَكُونَ لِأَحَدِكُمْ مَوْضِعٌ قَدَمِهِ، وَحَتَّى تَكُونُوا عَلَيَّ النَّاسَ أَهُونَ مِنَ الْمَيْتَةِ عِنْدَ صَاحِبِهَا، فَبَيْنَا أَنْتُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا) (٥) (٦).

* وقال أبو علي النهاوندي: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ هِشَامُ بْنُ عَلِيٍّ السِّيرَافِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِمَامٌ، عَنِ الْمُعَلِّيِّ بْنِهِ.

ص: ٤٦

١- في (ط): (الزندوري)، وقد ورد في أنساب السمعاني ٣: ١٧١ و١٧٤: الزندوردي والزندوردي.

٢- في (ط)، (ع): (يده)، والمطلق من الخيل: ما لا تحجيل في إحدي قوائمه.

٣- العصب: ضرب من البرود. وقيل: صبغ لا يثبت إلا باليمن.

٤- حلية الأبرار ٢: ٦٤٦.

٥- يوسف: ١١٠.

٦- المحجّة للبحراني: ١٠٧؛ ينابيع المودّة: ٤٢٤ قطعة منه.

زياد، قال: حَدَّثَنِي الْعَلَاءُ - رَجُلٌ مِنْ مَزِينَةَ - (١)، عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ الْمَهْدِيَّ، فَقَالَ: (يُخْرَجُ عِنْدَ كَثْرَةِ اخْتِلَافِ النَّاسِ وَزَلَازِلِ،

فيملاًها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضي به ساكن السماء، وساكن الأرض، ويقسم المال
قسمة صحاحاً).

قال: قلت: وما صحاح؟

قال: (بالسواء).

قال: (ويغتم الناس حتّي لا يحتاج أحد أحداً، فينادي منادٍ: من له إلي من حاجة؟ فلا يجيبه أحد من
الناس، إلاّ إنسان واحد، فيقول له: خذ).

قال: (فيحثو في ثوبه ما لا يستطيع حمله، فيقول: احمل عليّ. فيأبي عليه، فيخفف منه، حتّي يصير
بقدر ما يستطيع أن يحمله، فيقول: ما كان في الناس أجشع نفساً من هذا.

فيرجع إلي الخازن، فيقول: إنّه قد بدا لي ردّه. فيأبي أن يقبله، فيقول: إنّا لا نقبل ممّن أعطيناه).

قال: (فيمكث سبعاً، أو ثمانياً، أو تسعاً - يعني سنة - ولا خير في العيش بعد هذا). أو قال: (لا خير
في الحياة بعده) (٢). ٥.

ص: ٤٧

١- في (م): (عن رجل من مرنية)، وما في المتن هو الصواب، والعلاء هو ابن بشير المزني، قال عنه
ابن حنبل في مسنده ٣: ٥٢: وكان بكاءً عند الذكر، شجاعاً عند اللقاء. روي عن أبي الصديق، وروي
عنه المعلي ابن زياد القردوسي. راجع: تهذيب الكمال ٤: ٢٢٣؛ تهذيب التهذيب ٨: ١٧٧، و١٠:
٢٣٧؛ الجرح والتعديل ٦: ٣٥٣، و٨: ٣٣٠.

٢- البيان في أخبار صاحب الزمان: ٥٠٥؛ الحاوي للفتاوي ٢: ٥٨؛ الملاحم والفتن: ١٦٥.

* وأخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا محمد بن همام، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدّثنا علي بن يونس الخزاز، عن إسماعيل بن عمر بن أبان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إذا أراد الله قيام القائم بعث جبرئيل في صورة طائر أبيض، فيضع إحدى رجله على الكعبة، والأخري على بيت المقدس، ثم ينادي بأعلي صوته: (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) (١)). قال: (فيحضر القائم فيصلّي عند مقام إبراهيم عليه السلام ركعتين، ثم ينصرف، وحواليه أصحابه، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، إنّ فيهم لمن يسري من فراشه ليلاً، فيخرج ومعه الحجر، فيلقيه فتعشب الأرض) (٢).

* وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدّثنا العباس بن مطران (٣) الهمداني، قال: حدّثنا إسماعيل بن علي المقرئ القمي، قال: حدّثنا محمد بن سليمان، قال: حدّثني أبو جعفر العرجي، عن محمد بن يزيد، عن سعيد بن عباية (٤)، عن سلمان الفارسي، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة، فذكر الفتنة وقربها، ثم ذكر قيام القائم من ولده، وأنه يملأها عدلاً كما ملئت جوراً. قال سلمان: فأتيته خالياً، فقلت: يا أمير المؤمنين، متي يظهر القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء وقال: (لا يظهر القائم حتّى يكون أمور الصبيان، وتضيع حقوق الرحمن، ويتغنّى بالقرآن بالطرب والألحان، فإذا قتلت ملوك بني العباس أولي العمي والالتباس).

ص: ٤٨

١- النحل: ١.

٢- إثبات الهداة ٧: ١٤٨/ ح ٧١٧؛ المحجّة للبحراني: ١١٥؛ حلية الأبرار ٢: ٦١٥.

٣- كذا، ولعله تصحيف (عمران) أو (مهران).

٤- في (ع)، (م): (عناية).

أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالتراس، وخربت البصرة وظهرت العشرة).

قال سلمان: قلت: وما العشرة: يا أمير المؤمنين؟

قال: (منها: خروج الزنج، وظهور الفتنة^(١))، ووقائع بالعراق، وفتن الآفاق، والزلازل العظيمة، مقعدة مقيمة، ويظهر الحندر والديلم بالعقيق والصيلم، وولاية القصاح بعقب الفم^(٢) الجناح، وظهور آيات مقتربات^(٣) في النواحي والجنبات، وعمران الفسطاط بعين العرب والأقباط، ويخرج الحائك الطويل بأرض مصر والنيل).

قال سلمان: فقلت: وما الحائك الطويل؟

قال: (رجل صعلوك، ليس من أبناء الملوك، تظهر له معادن الذهب، ويساعده العجم والعرب، ويأتي له من كل شيء حتّي يلي الحسن^(٤))، ويكون في زمانه العظام والعجائب، وإذا سار بالعرب إلي الشام، وداس بالبرذون أرحام، وداس جبل الأردن واللكام^(٥)، وطار الناس من غشيته، وطار السيل من جيشه، ووصل جبل القاعوس^(٦) في جيشه، فيجرّبه^(٧) بعض الأمور، فيسرع الأسلاف، ولا يهنيه طعام ولا شراب حتّي يعاود بأيلون^(٨) مصر، وكثرة الآراء والظنون، ولا تعجزه.

ص: ٤٩

١- في (ع): (الفتن).

٢- في (ع): (يعقب قم).

٣- في (ط): (مفتريات).

٤- لعلّه تصحيف (الحسني) قصر في دار الخلافة ببغداد؛ أو (الحسنا) جبل قرب ينبع.

٥- اللكام: جبل مشرف علي أنطاكية والمصيصة وطرطوس.

٦- لعلّه تصحيف (القاعون) جبل شاهق بالأندلس.

- ٧- كذا في المصدر، وفي معجم أحاديث الإمام المهدي ٣: ١٤: (فيجري به).
٨- في (ع): (بابلون)، ولعلّها تصحيف (بابليون) اسم عام لديار مصر بلغة القدماء.

العجوز، وشيّد القصور، وعمر الجبل الملعون، وبرقت برقة فردّت، واتّصل الأشرار (١) بين عين الشمس وحلوان (٢)، وسمع من الأشرار الآذان، فصعقت صاعقة ببرقة، وأخري ببلخ (٣)، وقاتل الأعراب البوادي، وجرت السفيناني خيله، وجند الجنود، وبند البنود (٤)، هناك يأتيه أمر الله بغتة، لغلبة الأوباش (٥)، وتعيش المعاش (٦)، وتنقص الأطراف، ويكثر الاختلاف، وتخالفه طليعة بعين طرطوس (٧)، وبقاصية أفريقية، هناك تقبل رايات مغربية، أو مشرقية، فأعلنوا الفتنة في البرية، يا لها من وقعات طاحنات، من النبل (٨) والأكمات، وقعات ذات رسون، ومنابت اللون، بعمران بني حام بالقمار الادغام، وتأويل العين (٩) بالفسطاط، من الترتب (١٠).

ص: ٥٠

١- في (ع)، (م): (الأمرار).

٢- عين شمس: مدينة فرعون بمصر، بينها وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ. وحلوان: تطلق علي عدّة مواضع: منها: حلوان العراق، وهي آخر حدود السواد، وحلوان أيضاً: قرية من قري مصر مشرفة علي النيل، وحلوان أيضاً: بليدة بقوهستان، وهي آخر حدود خراسان.

٣- بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، وتقع اليوم ضمن حدود أفغانستان الإقليمية، وبرقة: تطلق علي مواضع عديدة: منها: اسم صقع كبير يشتمل علي مدن وقري بين الإسكندرية وأفريقية، ومنها: قرية من قري قم.

٤- البنود: جمع بند، العقد أو الحيلة.

٥- الأوباش: جمع وبش، الأخلاط والسفلة.

٦- أي صعبت وتكلفت أسبابه.

٧- في (م): (طرسوس)، وطرسوس: بلد بالشام علي البحر، وطرسوس: مدينة بثغور الشام، بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم.

٨- في (ع): (واحناط من النيل)؛ وفي (م): (احنات من النيل).

٩- في (ع): (لعين).

١٠- في (ع)، (م): (البريت).

من غير العرب، والأقباط بأدبجة الديباج، ونطحة (١) النطاح، بأحراث المقابر، ودروس المعابر، وتأديب المسكوب (٢)، علي السن المنصوب، باقصاب (٣) رأس العلم والعمل في الحرب بغلبة بني الأصفر علي الانعاد (٤)، وقع المقدار، فما يغني الحذر، هناك تضطرب الشام، وتنصب الأعلام، وتنتقص التمام، وسدّ غصن الشجرة الملعونة الطاغية، فهناك ذلّ (٥) شامل، وعقل ذاهل، وختل قابل، ونبل ناصل، حتّي تغلب الظلمة علي النور، وتبقي الأمور من أكثر الشرور، هنالك يقوم المهدي من ولد الحسين عليه السلام (٦)، لا ابن مثله، لا ابن، فيزيل الردي، ويميت (٧) الفتن، وتتدارس (٨) الركبتين، هناك يقضي لأهل الدين بالدين).

قال سلمان رضي الله عنه: ثمّ انضجع ووضع يده تحت رأسه، يقول: شعار الرهبانية القناعة (٩).

* وأخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، قال: حدّثنا أبي هارون ٩.

ص: ٥١

١- في (ع)، (م): (وبطحة).

٢- في (م): (المسكوت).

٣- في (ع): (بافصاح).

٤- في (ط): (الانعار).

٥- في (ع)، (م): (قلا).

٦- (هنالك يقوم...) الجملة جواب ل-- (إذا) المتقدمة قبل سؤال سلمان رضي الله عنه.

٧- في (ع): (ومميت).

٨- في (م): (تتداوس).

٩- العدد لقويّة: ٧٥/ ح ١٢٦؛ إثبات الهداة ٧: ١٤٨/ ح ٧١٨ قطعة منه؛ معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٣: ١٤/ ح ٥٦٩.

بن موسى رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد (١) بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد الهاشمي المنصوري بسّرّ من رأي من لفظه، قال: حدّثنا أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور الهاشمي، قال: حدّثنا أبو الحسن علي (٢) بن محمد بن علي بن موسى، عن علي بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، قال: حدّثني محمد بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال لي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (رأيت ليلة أسري بي إلي السماء قصوراً من ياقوت أحمر، وزبرجد أخضر، ودرّ ومرجان، وعقيان (٣)، بلاطها المسك الأذفر، وترابها الزعفران، وفيها فاكهة ونخل ورمّان، وحوار وخيرات حسان، وأنهار من لبن، وأنهار من عسل، تجري علي الدرّ والجوهر، وقباب علي حافتي تلك الأنهار، وغرف وخيام، وخدم وولدان، وفرشها الاستبرق والسندس والحريز، وفيها أطيار (٤)، فقلت: يا حبيبي جبرئيل، لمن هذه القصور؟ وما شأنها؟).

ص: ٥٢

١- زاد في النسخ: (أبو المفضل)، وهو سهو، إذ روي التلعكبري عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي بلا واسطة، كما في الغيبة للطوسي: ١٣٦/ ح ١٠٠؛ وكفاية الأثر: ٩١ و١٦٦ وغيرهما.

٢- في النسخ: (حدّثنا الحسن بن علي)، وهو خطأ، والصواب ما في المتن، حيث روي عيسى بن أحمد، عن أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام نسخة ذكرها النجاشي في رجاله: ٢٩٧.

٣- في (ط): (عقياً)، والعقيان: ذهب متكاثف في مناجمه، خالص ممّا يختلط به من الرمال والحجارة؛ (المعجم الوسيط ٢: ٦١٨ / مادة عقي).

٤- في (ع)، (م): (أطاب).

فقال لي جبرئيل: هذه القصور وما فيها، خلقها الله عز وجل كذلك (١)، وأعدّ فيها ما تري، ومثلها أضعاف مضاعفة، لشيعة أخيك علي، وخليفتك من بعدك علي أمّتك، وهم يدعون في آخر الزمان باسم يراد به (٢) غيرهم، يسمّون (الرافضة) وإنّما هو زين لهم، لأنّهم رفضوا الباطل، وتمسّكوا بالحقّ، وهم السواد الأعظم، ولسيعة ابنه الحسن من بعده، ولسيعة أخيه الحسين من بعده، ولسيعة ابنه علي بن الحسين من بعده، ولسيعة ابنه محمّد بن علي بن جعفر من بعده، ولسيعة ابنه موسى بن جعفر من بعده، ولسيعة ابنه علي بن جعفر من بعده، ولسيعة ابنه محمّد بن علي بن جعفر من بعده، ولسيعة ابنه علي بن جعفر من بعده، ولسيعة ابنه موسى بن جعفر من بعده، ولسيعة ابنه علي بن جعفر من بعده، ولسيعة ابنه محمّد بن علي بن جعفر من بعده، ولسيعة ابنه موسى بن جعفر من بعده، ولسيعة ابنه علي بن جعفر من بعده، ولسيعة ابنه محمّد بن علي بن جعفر من بعده.

يا محمّد، فهؤلاء الأئمّة من بعدك، أعلام الهدى، ومصابيح الدجى، شيعتهم وشيعة جميع ولدك ومحبيهم شيعة الحقّ، وموالي الله، وموالي رسوله، الذين رفضوا الباطل واجتنبوه، وقصدوا الحقّ واتّبعوه، يتولونهم في حياتهم، ويزورونهم من بعد وفاتهم، متناصرين لهم، قاصدين علي محبتهم رحمة الله عليهم، إنّه غفور رحيم (٣).

* وعنه، عن أبيه أبي محمّد هارون بن موسى رضي الله عنه، قال: حدّثني أبو علي الحسن بن محمّد النهاوندي، قال: حدّثني أحمد بن زهير، قال: حدّثنا عبد الله بن داهر الرازي، قال: حدّثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن عاصم بن .

ص: ٥٣

٢- في (ع): (يؤدّيه)؛ وفي (م): (يرد به).

٣- الصراط المستقيم ٢: ١٥٠.

أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من ولدي، يوافق اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً)^(١).

* وعنه، عن أبيه، عن أبي علي، قال: حدّثنا أحمد بن زهير، قال: حدّثنا عبد الله بن عمر، قال: حدّثنا محمّد بن مروان، قال: حدّثنا عمارة بن أبي حفصة^(٢)، قال: أخبرنا زيد العمّي^(٣)، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (حدث يكون في أمّتي، المهدي، إن قصر عمره فسبع، وإلّا فثمان^(٤))، وإلّا فتسع، وتنعم أمّتي فيها نعمة لم يتنعموا^(٥) مثلها قطّ، يرسل الله السماء عليهم مدراراً، فلا تدّخر الأرض شيئاً من النبات والمأكّل، وسيقوم الرجل فيقول: يا مهدي، أعطني. فيقول: خذ)^(٦).

* وعنه، عن أبيه أبي محمّد هارون بن موسي رضي الله عنه، قال: حدّثنا ٦.

ص: ٥٤

١- نحوه في حلية الأولياء ٥: ٧٥؛ والملاحم والفتن: ١٤١/ باب ٦٩؛ والفصول المهمّة: ٢٩١؛ والحاوي للفتاوي ٢: ٥٩؛ كشف الغمّة ٢: ٤٧١/ ح ١٩؛ إثبات الهداة ٧: ١٤٨/ ح ٧١٩.

٢- في النسخ: (حبة)، والصواب ما في المتن، وهو عمارة بن أبي حفصة نابت الأزدي العتكي، روي عن زيد العمّي، وعنه محمّد بن مروان بن قدامة العقيلي، مات سنة (٥١٣٢-). (تهذيب التهذيب ٧: ٤١٥؛ سير أعلام النبلاء ٦: ١٣٨).

٣- في النسخ: (القمي)، تصحيف صوابه ما في المتن، وهو زيد بن الحواري أبو الحواري العمي البصري سمّي العمّي لأنّه كلّما سأل عن شيء قال: حتّى أسأل عمّي. (تهذيب الكمال ١٠: ٥٦).

٤- في (ط): (أو ثمان).

٥- في (ع): (ينعموا).

٦- نحوه في مسند أحمد ٣: ٢١؛ وسنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٦/ح ٤٠٨٣؛ وسنن الترمذي ٤: ٥٠٦/ح ٢٢٣٢؛ ومستدرک الحاكم ٤: ٥٥٨؛ ومصابيح البغوي ٣: ٤٩٣/ح ٤٢١٣؛ والبيان في أخبار صاحب الزمان: ٤٩٢ و ٥١٩؛ والفصول المهمة: ٢٩٨؛ وكشف الغمة ٢: ٤٦٧/ح ١؛ وفرائد السمطين ٢: ٣١٥/ح ٥٦٦.

أبو علي، عن جعفر بن محمد، قال: حدّثنا محمد بن سماعة الصيرفي، عن المفضل بن عيسى، عن محمد بن علي الهمداني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (الليلة التي يقوم فيها قائم آل محمد ينزل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وأمير المؤمنين عليه السلام، وجبرئيل عليه السلام، علي حراء، فيقول له جبرئيل عليه السلام: أجب. فيخرج رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم رقاً من حزمة (١) إزاره، فيدفعه إلي علي عليه السلام، فيقول له: أكتب: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا عهد من الله، ومن رسوله، ومن علي بن أبي طالب، لفلان بن فلان) باسمه واسم أبيه، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: (وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنشُورٍ) (٢) وهو الكتاب الذي كتبه علي بن أبي طالب عليه السلام، والرقّ المنشور الذي أخرجه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من حزمة إزاره).

قلت: (وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ)، أهو رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟

قال: (نعم، المملي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، والكاتب علي عليه السلام) (٣).

* وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدّثنا أبي هارون بن موسى رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن جرير الطبري، قال: حدّثنا عيسى بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين العرنبي، قال: حدّثنا يحيي بن يعلي الأسلمي وعلي بن القاسم الكندي ويحيي بن المساور، عن علي بن

المساور، عن علي بن الحزور، عن الأصبع بن نباتة، قال: كُنَّا مع علي عليه السلام بالبصرة، وهو علي بغلة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وقد اجتمع ٥٥.

ص: ٥٥

١- الحجة: معقد الإزار.

٢- الطور: ١ - ٣.

٣- المحجة للبحراني: ٢١٢؛ إلزام الناصب ١: ٩٥.

حوله (١) أصحاب محمد صلي الله عليه وآله وسلم، فقال: (ألا أخبركم بأفضل خلق الله عند الله يوم يجمع الرسل؟).

قلنا: بلي يا أمير المؤمنين.

قال: (أفضل الرسل محمد، وإنَّ أفضل الخلق بعدهم الأوصياء، وأفضل الأوصياء أنا، وأفضل الناس بعد الرسل والأوصياء، الأسباب، وإنَّ خير الأسباب سبطا نبيكم - يعني الحسن والحسين - وإنَّ أفضل الخلق بعد الأسباب الشهداء، وإنَّ أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب - قال ذلك النبي صلي الله عليه وآله وسلم - وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين، مختصان بكرامة خصَّ الله عز وجل بها نبيكم، والمهدي منّا في آخر الزمان، لم يكن في أمة من الأمم مهدياً ينتظر غيره) (٢).

* وعنه، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، قال، حدَّثنا محمد بن الحسن الطحان، الضحَّك العجلي، عن محمد بن يزيد النخعي، عن سيف بن عميرة، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: (المؤمن ليخبر في قبره، إذا قام القائم، فيقال له: قد قام صاحبك، فإن أحببت أن تلحق به فالحق، وإن أحببت أن تقيم في كرامة الله فأقم...) (٣).

* وأخبرني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد الكاتب (٤)، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن محمد الخلال (٥)، قال: حدّثني محمد بن إسكاب والحسن بن منصور الجصاص، قالوا: حدّثنا أبو.

ص: ٥٦

١- في (م)، (ط): (هو و).

٢- الكافي ١: ٣٧٤/ح ٣٤؛ إثبات الهداة ٧: ١٤٨/ح ٧٢٠.

٣- حلية الأبرار ٢: ٦١٧ و ٦٤١.

٤- في (ط): (الكابلي).

٥- في (ع): (الحلال).

النضر (١)، قال: حدّثنا شيبان، عن مطر الوراق، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد أن النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي، أجلي، أفني، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً، يكون سبع سنين) (٢).

* وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو علي محمد بن همام، (قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك) (٣)، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا يحيى بن سالم، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (صاحب هذا الأمر أصغرنا سنّاً، وأخملنا شخصاً).

قلت: متي يكون؟

قال: (إذا سارت الركبان ببيعة الغلام، فعند ذلك يرفع كلّ ذي صيصية (٤) لواء، فانتظروا الفرج) (٥).

* وحدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي، قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: ٥.

ص: ٥٧

١- هو هشام بن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثي البغدادي من كبار شيوخ أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، ولد سنة (١٣٤هـ) وتوفي سنة (٢٠٧هـ) وهو يروي عن أبي معاوية شيبان بن عبد الرحمن التميمي البصري المؤدب من شيوخ أبي حنيفة، توفي سنة (١٦٤هـ)، راجع بشأنهما: تهذيب الكمال ١٢: ٥٩٢؛ سير أعلام النبلاء ٧: ٤٠٦، و٩: ٥٤٥؛ تهذيب التهذيب ١١: ١٨.

٢- مسند أحمد ٣: ١٧؛ فرائد السمطين ٢: ٣٢٤/ح ٥٧٤؛ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٨: ٢٩١/ح ٦٧٨٧.

٣- أضفناه من الغيبة للنعمانى وهو الصواب، حيث لم يرو ابن همام عن عباد إلا بواسطة، أو أكثر، ومنهم جعفر بن محمد بن مالك. راجع: رجال النجاشي: ٢٩٣؛ تهذيب الكمال ١٤: ١٧٥؛ معجم رجال الحديث ٩: ٢١٠ و٢١٨.

٤- هي الحصون والقلاع، والشوكة التي في رجل الطيور، وقال العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٥١: ٣٩: كناية عن القوة والصلوة؛ وانظر: مجمع البحرين ٤: ١٧٤.

٥- الغيبة للنعمانى: ١٨٤/ح ٣٥.

حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، قال: حدثنا عمر بن طرخان، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن علي بن عمر بن علي بن الحسين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (القائم من ولدي، يعمر عمر خليل الرحمن، يقوم في الناس وهو ابن ثمانين (١) سنة، ويلبث فيها أربعين سنة، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً) (٢).

* وأخبرني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جعفر، قال: حدّثني محمد بن عبيد بن عتبة الكندي، قال: حدّثني إسماعيل بن أبان الوراق، قال: حدّثنا عبد الله بن مسلم الملائني، عن أبي الحجاج، عن خالد بن عبد الملك، عن مطر الوراق، عن الناجي - يعني أبا الصديق -، عن أبي مسلم (٣) أنّه سمعه يقول: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (أبشروا بالمهدي، فإنّه يبعث علي حين اختلاف من الناس شديد، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يرضي عنه ساكنو السماء وساكنو الأرض، ويملاً الله عز وجل قلوب عباده غني، ويسعهم عدله) (٤).

* وحدّثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن همام، (قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك) (٥)، قال: حدّثنا محمد بن علي.

ص: ٥٨

-
- ١- في (ط): (ثلاثين).
 - ٢- إثبات الهداة ٧: ١٤٩ / ح ٧٢٢.
 - ٣- كذا في سند هذا الحديث، وفيما مرّ من الأحاديث عن أبي سعيد الخدري، أنظر: تهذيب الكمال ٤: ٢٢٣.
 - ٤- مسند أحمد ٣: ٣٧ و ٥٢؛ الغيبة للطوسي: ١٧٨ / ح ١٣٦؛ البيان في أخبار صاحب الزمان: ٥٠٥؛ الفصول المهمّة: ٢٩٧.
 - ٥- ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر الأخرى.

الحسن الصيرفي (١)، قال: حدّثني يحيى بن المشي العطار، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (يفقد الناس إمامهم (٢)، يشهد الموسم يراهم ولا يرونه) (٣).

* وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، قال: حدّثني الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب وأبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إنّ لقيام قائمنا عليه السلام علامات، بلوي من الله للمؤمنين) (٤).

قلت: وما هي؟

قال: (ذلك قول الله عز وجل: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (٥))، قال: ((لَنَبْلُوَنَّكُمْ)) يعني المؤمن (بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ) من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم (وَالْجُوعِ) بغلاء أسعاهم (وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ))، قال: (فساد التجارات، وقلة (٦) الفضل (وَالْأَنْفُسِ) موت ذريع، (وَالثَّمَرَاتِ) قلة ريع ما يزرع وقلة).

ص: ٥٩

١- كذا في النسخ، وسيأتي فيما بعد: الحسن بن محمد بن سماعة الصيرفي، وهو الموافق لما في الغيبة للنعماني: ١٧٥/ح ١٣؛ وكمال الدين: ٣٥١/ح ٤٩. وفي أسانيد أخري لهذا الحديث: إسحاق بن محمد الصيرفي، راجع: معجم رجال الحديث ٣: ٧٠، و٥: ١٣٥، و٢٠: ٨٧.

٢- في (ع)، (م): (إمام).

٣- الكافي ١: ٢٧٢/ح ٦، و٢٧٤/ح ١٢؛ كمال الدين: ٣٤٦/ح ٣٣، و٣٥١/ح ٤٩، و٤٤٠/ح ٧؛ الغيبة للنعماني: ١٧٥/ح ١٣؛ الغيبة للطوسي: ١٦١/ح ١١٩.

٤- في (ع)، (م): (للمؤمن).

٥- البقرة: ١٥٥.

٦- في (ع): (وفضل).

بركة الثمار (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) عن ذلك بخروج القائم عليه السلام). ثم قال لي: (يا محمد، هذا (١) تأويله (ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) (٢) (٣)).

* وأخبرني أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس النعالي (٤)، قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا جعفر بن محمد، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن زيد، قال: حدّثني أبو محمد، عن أمّ سعيد الأحمسية، قالت: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا ابن رسول الله، اجعل في يدي علامة من خروج القائم.

قالت: قال لي: (يا أمّ سعيد، إذا انكسف القمر ليلة البدر من رجب، وخرج رجل من تحته، فذاك عند خروج القائم) (٥).

* وأخبرني أبو عبد الله، قال: حدّثنا أبو محمد هارون بن موسى، قال: حدّثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدّثنا إبراهيم بن صالح النخعي، عن محمد بن عمران، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (يكرّ (٦) مع القائم عليه السلام ثلاث عشرة امرأة) (٧)..

ص: ٦٠

١- في (ع)، (م): (هو).

٢- آل عمران: ٧.

٣- كمال الدين: ٦٤٩/ح ٣؛ الغيبة للنعمانى: ٢٥٠/ح ٥؛ كشف الغمّة ٢: ٤٦٢؛ المستجد من كتاب الإرشاد: ٥٥١؛ ينابيع المودّة: ٤٢١.

٤- في (ط): (الثعلبي)، وفي (ع): (الثعالبي)، وفي (م): (الثعلابي)، تصحيفات صوابها ما في المتن، وقد تقدّمت ترجمته.

٥- إثبات الهداة ٧: ١٤٩/ح ٧٢٤.

٦- في (ط): (يكن).

٧- المعدود في الحديث تسع نساء.

قلت: وما يصنع بهنّ؟

قال: (يداوين الجرحي، ويقمن علي المرضي، كما كان مع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم).

قلت: فسمهنّ لي.

فقال: (القنواء بنت رشيد، وأمّ أيمن، وحبابة الوالبيّة، وسميّة أمّ عمّار بن ياسر، وزبيدة (١)، وأمّ خالد الأحمسية، وأمّ سعيد الحنفية، وصبانة (٢) الماشطة، وأمّ خالد الجهنية) (٣).

* وأخبرني أبو الحسين، عن أبيه، عن بن همام (٤)، قال: حدّثنا سعدان بن مسلم، عن جهنم بن أبي جهمة (٥)، قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: (إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثمّ خلق الأبدان بعد ذلك، فما تعارف منها في السماء تعارف في الأرض، وما تناكر منها في السماء تناكر في الأرض، فإذا قام القائم عليه السلام ورّث الأخ في الدين، ولم يورث الأخ في الولادة، وذلك قول الله عز وجل).

ص: ٦١

١- في (ع)، (م): (زبيدة).

٢- في (ع): (صبانة).

٣- إثبات الهداة ٧: ١٥ / ح ٧٢٥؛ مدينة المعاجز: ٥١٣.

٤- الظاهر سقوط الوساطة بين ابن همام وسعدان، ولعلّه علي بن محمّد بن مسعدة، شيخ ابن همام والراوي عن سعدان، راجع: أمالي الطوسي ١: ١٦٦؛ بشارة المصطفي: ٩٣؛ معجم رجال الحديث

١٢: ١٦١.

٥- في (ط): (جرهم بن أبي جهنة)، والصواب ما في المتن، وهو كوفي من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، له كتاب نوادر، رواه عنه سعدان بن مسلم، وقد اختلف في اسمه علي أقوال، راجع: رجال البرقي: ٥٠؛ رجال الطوسي: ٣٤٥؛ رجال النجاشي: ١٣١؛ لسان الميزان ٢: ١٤٣، وغيرها.

في كتابه: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) (١)، (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) (٢)... (٣).

* وأخبرني أبو عبد الله الحرمي، عن أبي محمد، عن بن همام (٤)، قال: حدّثنا سليمان (٥) بن صالح، قال: حدّثني أبو الهيثم القصاب، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بنور ربّها، واستغني العباد عن ضوء الشمس، وصار الليل والنهار واحداً، وذهبت الظلمة، وعاش الرجل في زمانه ألف سنة، يولد له في كلّ سنة غلام، لا يولد له جارية، ويكسوه الثوب، فيطول عليه كلّما طال، ويتلوّن عليه أيّ لون شاء).

* وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، (قال: حدّثني جعفر بن محمد بن مالك) (٦)، عن عباد بن يعقوب، قال: حدّثني الحسن بن حماد (٧) الطائي، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (صاحب هذا الأمر الطريد الشريد، الموتور بأبيه، وهو يكتني بعمّه، المفرد (٨) من أهله، اسمه اسم نبي) (٩). ٤.

ص: ٦٢

١- المؤمنون: ١.

٢- المؤمنون: ١٠١.

٣- المحجّة للبحراني: ١٤٦.

٤- سقطت الوسطة بين همام وسليمان بن صالح.

٥- في (ط)، (م): (سلمان).

٦- من الغيبة للنعمانى.

٧- فى (م)، (ط): (عماد)، وهو تصحيف، صوابه ما فى المتن، راجع: رجال الطوسى: ١٦٨.

٨- فى (ط): (الفرد).

٩- الغيبة للنعمانى: ١٧٨ و١٧٩/ح ٢٢ - ٢٤.

* وعنه، عن أبىه أبى محمد هارون بن موسى رضى الله عنه، قال: حدّثنا أبو على محمد بن همام، قال: حدّثنا على بن محمد الرازى، عمّن رواه عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: (العام الذى لا يشهد صاحب هذا الأمر الموسم، لا يقبل من الناس حجّهم) (١).

* وعنه، عن أبىه، عن محمد بن همام، (قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزارى) (٢)، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن خالد التميمى، قال: حدّثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيّوب، عن عمر بن حنظلة، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: (قبل القائم عليه السلام خمس علامات: السفىانى، واليمانى، والمروانى، وشعيب بن صالح، وكفّ تقول: هذا، هذا) (٣).

* وعنه، عن أبىه، عن أبى على محمد بن همام (٤)، قال: حدّثنا القاسم ابن وهيب، قال: حدّثنى إسماعيل بن أبان، عن يونس بن أبى يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إذا خرج السفىانى بعث جيشاً إلينا، وجيشاً إليكم، فإذا كان ذلك فأتونا على كلّ صعب وذلول) (٥). ٧.

ص: ٦٣

١- حلية الأبرار ٢: ٦٠٧.

٢- من الغيبة للنعمانى، ولعلّه الصواب لبعده طبقى ابن همام والتميمى، راجع: معجم رجال الحديث ١٠: ٩٣ و٣٠٧.

٣- نحوه في الكافي ٨ : ٣١٠ ح / ٤٨٣ ؛ وكمال الدين: ٦٤٩ ح / ١ ، و ٦٥٠ ح / ٧ ؛ والغيبة للنعماني: ٢٥٢ ح / ٩ ، و ٢٥٣ ح / ١٢ ؛ والغيبة للطوسي: ٤٣٦ ح / ٤٢٧ ؛ والبرهان في علامات آخر الزمان: ١١٤ ح / ١٠ .

٤- زاد في الغيبة للنعماني: (قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك)، ولعلّه الصواب، ولم أعثر علي ترجمة للقاسم بن وهيب، أو الحسن بن وهب كما في (الغيبة).

٥- الغيبة للنعماني: ٣٠٦ ح / ١٧ .

والحمد لله ربّ العالمين وصلّي الله علي سيّدنا محمّد المصطفى وآله وسلّم تسليمًا.

خبر أمّ القائم عليه السلام وسيرتها إلي أن اشترت:

* حدّثنا أبو المفضل محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن بحر الرهني (١) الشيباني، قال: وردت كربلاء سنة ستّ وثمانين ومائتين، وزرت قبر غريب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، ثمّ انكفأت إلي مدينة السلام متوجّهًا إلي مقابر قريش في وقت تضرم الهواجر وتوقد السمائم (٢) فلمّا وصلت منها إلي مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة بالرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران، انكببت عليها بعبرات متقاطرة، وزفرات متتابعة، وقد حجب الدمع طرفي عن النظر. فلمّا رقات العبرة، وانقطع النحيب، فتحت بصري، فإذا أنا بشيخ قد انحني صلبه، وتقرّس منكباه وتثفنت (٣) جبهته وراحته، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخي، لقد نال عمّك شرفاً عظيماً بما حمّله السيّدان من غوامض العبرات، وشرائف العلوم التي لا يحتمل مثلها إلاّ سلمان الفارسي رضي الله عنه، وقد أشرف عمّك علي استكمال المدّة وانقضاء العمر، وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسرّه.

(١) في النسخ: (محمّد بن يحيي الذهبي)، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع: رجال النجاشي:

٣٨٤؛ معجم رجال الحديث ١٥: ١٢٢.

(٢) في (ط): (تقدّم).

(٣) في (ط): (السماء).

ص: ٦٤

قلت: يا نفس، لا يزال العناء والمشقة ينالان منك باتعابي (١) الخفّ والحافر في طلب العلم، وقد قرعت سمعي من الشيخ لفظة تدلُّ علي علم جسيم، وأثر عظيم. فقلت: يا شيخ، من السيّدان؟

قال: النجمان المغيبان (٢) في سرٍّ من رأي.

فقلت: فإنّي أقسم بالولاية، وشرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة والوارثة، إنّي خاطب علمهما، وطالب آثارهما، وباذل من نفسي الإيمان المؤكّدة علي حفظ أسرارهما.

فقال: إن كنت فيما تقول صادقاً، فاحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة أخبارهم.

فلمّا نشرت الكتب، وتصفّح الروايات منها، قال: صدقت، أنا بشر (٣) بن سليمان النخّاس، من ولد أبي أيّوب خالد بن زيد الأنصاري، أحد موالى أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام، وجارهما بسرٍّ من رأي.

قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما.

قال: فإنّ مولانا أبا الحسن علي بن محمّد العسكري عليه السلام فقّهني في أمر الرقيق، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلاّ بإذنه، فأتجنّب بذلك موارد الشبهات، حتّى كملت معرفتي وأحسنّت الفرق بين الحلال والحرام. فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرٍّ من رأي، وقد مضى هوي (٤) منها، إذ قرع الباب قارع، فعدوت مسرعاً، فإذا أنا بكافور خادم مولانا أبي الحسن علي بن محمّد عليه السلام يدعوني إليه، فلبستل.

١- في (ع)، (م): (وتنقبت).

٢- في (ع): (البحران المغيبان)، وفي (م): (البحران المعينان).

٣- في (م)، (ط): (بشير).

٤- الهوي: الساعة من الليل.

ثيابي، فدخلت عليه، فرأيته يحدث ابنه أبا محمّد عليه السلام، وأخته حكيمة من وراء الستر، فلمّا جلست قال: (يا بشر، إنك من ولد الأنصار، وهذه الولاية لم تزل فيكم، يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإني مزكّيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها سوابق الشيعة في الولاية، بسرّ أطلعك عليه، وأنفذك في تتبّع أمره). وكتب كتاباً لطيفاً بخطّ رومي، ولغة رومية، وطبع عليه خاتمه، وأخرج سبيكة صفراء، فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: (خذها وتوجّه إلي مدينة بغداد، واحضر معبر الفرات، ضحوة يوم كذا، فإذا وصلت إلي جانب زواريق السبايا وبرزت (١) الجوّاري منها، فستحّدق بهنّ طوائف المبتاعين من وكلاء قوّاد بني العبّاس، وشراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فاشرف من البعد علي المسمّي عمرو بن يزيد (٢) النّخّاس عامّة نهارك، إلي أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا، لابسة حريرين صفيقين (٣)، تمنع من السفرور، وليس يمكن التوصل (٤) والانقياد لمن يحاول لمسها، فيشغل نظره بتأمّل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النّخّاس، فتصرخ صرخة رومية، فاعلم أنّها تقول: وا هتك ستراه!

فيقول بعض المبتاعين: عليّ بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة.

فتقول له بالعربية: لو برزت في زيّ سليمان بن داود علي مثل سرير ملكه، ما بدت لي فيك رغبة، فاشفق علي مالك.

فيقول النّخّاس: فما الحيلة؟ ولا بدّ من بيعك؟).

١- في (ع): (وبور)، وفي (ط): (وبدزن).

٢- في (ط)، (م): (مزيد).

٣- الثوب الصفيق: المتين، الجيد النسج، الكثيف. (لسان العرب ١٠: ٢٠٤ / مادة صفيق).

٤- في (ط): (الوصول).

فتقول الجارية: وما العجلة، ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إلي أمانته ووفائه.

فعند ذلك قم إلي عمرو بن يزيد النخّاس وقل له: إنّ معي كتاباً لطيفاً لبعض الأشراف، كتبه بلغة رومية ولفظ رومي، ووصف فيه نبله وكرمه ووفاءه وسخاءه، فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك).

قال بشر بن سليمان النخّاس: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولانا أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية: فلمّا نظرت إلي الكتاب بكت بكاءً شديداً، وقالت لعمرو بن يزيد النخّاس: بعني من صاحب هذا الكتاب. وحلفت بالمحرجة المغلظة (١) إنّه متي امتنع من بيعها منه قتلت نفسها.

فما زلت أشاحه (٢) في ثمنها حتّي استقرّ الثمن علي مقدار ما كان أصحبني مولاي أبو الحسن عليه السلام من الدنانير في السبيكة الصفراء، فاستوفاه منّي وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلي حجرتي التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتّي أخرجت كتاب مولانا أبي الحسن من كمّها وهي تلممه، وتضعه علي خدّها، وتطبقه علي جفنها وتمسحه علي بدنّها، فقلت متعجباً منها: أتلتمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟!

فقلت: أيّها العاجز، الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء، أعرني سمعك، وفرّغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا (٣) بن قيصر ملك الروم، ح.

١- المحرجة من الأيمان: التي لا مخرج منها، والمغلظة: المؤكدة.

٢- في (م)، (ط): (أشاحنه).

٣- في المصدر: (يسوعاً)، وأثبتنا ما في المصادر الأخرى، وهو الصحيح.

وأُمِّي (١) من ولد الحواريين، ونسبي متّصل إلي وصيّ المسيح شمعون. أُتّبِتْكَ بالعجب أنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه، وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين، من القسّيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار منهم تسعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد، وقوّاد العساكر، ونقباء الجيوش، وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهي (٢) ملكه كرسياً مرصعاً من أصناف الجواهر، إلي صحن القصر فوق أربعين مرقاة.

فلمّا صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان، وقامت الأساقفة خلفه، ونشرت أسفار الإنجيل، تساقطت الصلبان من الأعالي حتّي ألصقت بالأرض، وتقوّضت الأعمدة، وتغيّرت ألوان الأساقفة، وارتعدت فرائصهم. فقال كبيرهم لجدّي: أيّها الملك، أعفنا من ملاقة هذه النحوس، الدالّة علي زوال هذا الدين المسيحي، والمذهب الملكاني (٣).

فتطير جدّي من ذلك تطيراً شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا الصلبان، واحضروا أخا هذا العاثر المنكوس جدّه، لأزّوج منه هذه الصبيّة، فتدفع نحوسه عنكم بسعوده.

فلمّا فعلوا ذلك حدث علي الثاني ما حدث علي الأوّل وتفرّق الناس وقام جدّي قيصر مغتماً، فدخل قصره، وأرخيت الستور. وأريت (٤).

١- في (ع)، (م): (وأبي).

٢- في (ع)، (م): (بهر).

٣- الملكانية: أصحاب: ملكا، الذي ظهر بأرض الروم، واستولي عليها. ومعظم الروم ملكانية.
(الملل والنحل ١: ٢٠٣).

٤- في (ط): (ورأيت).

في تلك الليلة كأنَّ المسيح وشمعون وعدَّة من الحواريين، قد اجتمعوا في قصر جدِّي، ونصبوا فيه منبراً، يباري السماء علواً وارتفاعاً، في الموضع الذي كان جدِّي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمَّد صلي الله عليه وآله وسلم مع ختنه وعدَّة من أهل بيته، فيقوم إليهم المسيح فيعتنقه، فيقول له: يا روح الله إنِّي جئتُك خاطباً من وصيِّك شمعون فتاته فلانة، لابني هذا.

وأوماً بيده إلي أبي محمَّد ابن صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلي شمعون، فقال: قد أتاك الشرف، فصل رحمك برحم رسول الله.

قال: قد فعلت.

فصعدوا ذلك المنبر، فخطب محمَّد صلي الله عليه وآله وسلم، وزوَّجني من ابنه، وشهد المسيح عليه السلام، وشهد أبناء محمَّد صلي الله عليه وآله وسلم والحواريون. فلمَّا استيقظت من نومي أشفقت (١) أن أقصَّ هذه الرؤيا علي أبي وجدِّي مخافة القتل، فكنت أسرها في نفسي، ولا أبديتها لهم، وضرب صدري بمحبَّة أبي محمَّد عليه السلام، حتَّى امتنعت عن الطعام والشراب، وضعفت نفسي، ودقَّ شخصي، ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي في مدائن الروم طيب إلاَّ أحضره جدِّي وسأله عن دوائِي، فلمَّا برح به اليأس قال: قرَّة عيني، يخطر ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا؟

قلت: يا جدِّي أري أبواب الفرج عليّ مغلقة، فلو كشفت العذاب (٢) عمَّن في سجنك من أساري المسلمين، وفككت عنهم الأغلال، وتصدَّقت عليهم، ومنيتهم (٣) بالخلاص، رجوت أن يهب لي المسيح وأمه العافية والشفاء).

١- في (ع)، (م): (أنفت).

٢- (العذاب) ليس في (ع)، (م).

٣- في (ع)، (م): (ومنتهم).

فلَمَّا فعل ذلك تجلّدت في إظهار الصّحة في بدني، وتناولت يسيراً من الطعام، فسرّ بذلك جدّي، وأقبل علي إكرام الأساري وإعزازهم، فرأيت أيضاً بعد أربع عشرة ليلة كأنّ سيّدة النساء فاطمة عليها السلام، ومعها مريم بنت عمران، وألف من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيّدة النساء أمّ زوجك أبي محمّد عليه السلام.

فأتعلّق بها وأبكي، وأشكو إليها امتناع أبي محمّد عليه السلام من زيارتي.

فقال سيّدة النساء عليها السلام: إنّ ابني أبا محمّد لا يزورك وأنت مشرّكة بالله، علي مذهب النصرانية، هذه أختي مريم ابنة عمران تبرأ إلي الله من ذلك، فإن ملت إلي رضا الله، ورضا المسيح ومريم عنك، وزيارة ابني أبي محمّد إيّاك، فقولني: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله.

فلَمَّا تكلمت بهذه الكلمة ضمّنتي سيّدة النساء إلي صدرها، وطيّبت نفسي، وقالت: الآن توقعي زيارة ابني أبي محمّد إيّاك، فإنّي منفذته إليك.

فانتبهت وأنا أقول: وا شوقاه إلي لقاء أبي محمّد.

فلَمَّا كانت الليلة القابلة: رأيت أبا محمّد عليه السلام كأنّني أقول له: لِمَ جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبّك؟

قال: فما كان تأخري عنك إلا لشركك، وإذ قد أسلمت فإنني زائر كل ليلة إلي أن يجمع الله شملنا في العيان، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلي هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأساري؟

قالت: أخبرني أبو محمد عليه السلام ليلة من الليالي: إن جدك سيسير جيوشاً إلي قتال المسلمين يوم كذا، فعليك باللحاق به، متنكرة في زي الخدم، مع عدة من الوصائف، من طريق كذا.

ص: ٧٠

ففعلت، فوقعت علينا طلائع المسلمين، حتى كان من أمري ما رأيت وشاهدت، وما شعر بأنني ابنة ملك الروم إلي هذه الغاية أحد سواك، وذلك باطلاعي إياك عليه، ولقد سألتني الشيخ الذي وقعت إليه في قسم الغنيمة عن اسمي، فأنكرت وقلت: نرجس.

فقال: اسم الجواري.

قال بشر: فقلت لها: العجب أنك رومية ولسانك عربي!

قالت: بلغ من ولوع (١) جدي وحبّه إياي علي تعلّم الآداب، أن أوعز إلي امرأة ترجمان له، في الاختلاف إليّ، فكانت تقصدني صباحاً ومساءً وتفيدني العربية، حتى استمرّ عليها لساني، واستقام.

قال بشر: فلمّا انكفأت بها إلي سرّ من رأي دخلت علي مولانا أبي الحسن عليه السلام بها، فقال لها: (كيف أراك الله عز وجل عزّ الإسلام وذلّ النصرانية، وشرف أهل بيت نبيّه محمد صلي الله عليه وآله وسلم؟).

قالت: كيف أصف لك - يا ابن رسول الله - ما أنت أعلم به منّي!

قال: (فإنني أحبّ أن أكرمك، فأيّما أحبّ إليك: عشرة آلاف درهم، أم بشري لك بشرف الأبد؟).

قالت: بل البشري.

قال: (أبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً).

فقالت: ممّن؟

قال: (ممّن خطبك رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ليلة كذا من شهر كذا بالرومية؟).

ص: ٧١

١- في (ع)، (م): (بلوغ).

قالت: من ابنك أبي محمّد عليه السلام.

قال: (فهل تعرفينه؟).

قالت: وهل خلت ليلة من زيارته إيّاي منذ الليلة التي أسلمت علي يد سيّدة النساء عليها السلام!

فقال أبو الحسن: (يا كافور، ادع لي حكيمة أختي)، فلمّا دخلت عليه قال لها: (ها هي). فاعتنقتها طويلاً، وسرّت (١) بها كثيراً. فقال مولانا: (يا بنت رسول الله، خذيها إليك وعلميها الفرائض والسُنن، فإنّها زوجة أبي محمّد) (٢).

والحمد لله ربّ العالمين، وصلّي الله علي سيّدنا محمّد وآله وسلّم تسليمًا كثيراً.

في معرفة الولادة، وفي أيّ ليلة وأيّ شهر ولد، وأين ولد عليه السلام:

* حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبد الله، قال: حدّثني محمّد (٣) بن إسماعيل الحسني، عن حكيمية ابنة محمّد بن علي الرضا عليه السلام أنّها قالت: قال لي الحسن بن علي العسكري عليه السلام ذات ليلة، أو ذات يوم: (أحبّ أن تجعلني إفطارك الليلة عندنا، فإنّه يحدث في هذه الليلة أمر).

فقلت: وما هو؟

قال: (إنّ القائم من آل محمّد يولد في هذه الليلة).

فقلت: ممّن؟

قال: (من نرجس).

ص: ٧٢

١- في النسخ: (وسألت).

٢- كمال الدين: ٤١٧/ح ١؛ الغيبة للطوسي: ٢٠٨/ح ١٧٨؛ روضة الواعظين: ٢٥٢؛ مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٤٠.

٣- (محمّد) ليس في (ط).

فصرت إليه، ودخلت إلي (١) الجواري، فكان أوّل من تلقّنتي نرجس، فقالت: يا عمّة، كيف أنت؟ أنا أفديك.

فقلت لها: بل أنا أفديك يا سيّدة نساء (٢) هذا العالم.

فخلعت خفي وجاءت لتصبّ علي رجلي الماء، فحلّفتها ألاّ تفعل وقلت لها: إنّ الله قد أكرمك بمولود تلدينه في هذه الليلة.

فرايتها لمّا قلت لها ذلك قد لبسها ثوب من الوقار والهيبة، ولم أرَ بها حملاً ولا أثر حمل. فقالت: أيّ وقت يكون ذلك؟

فكرهت أن أذكر وقتاً بعينه فأكون قد كذبت. فقال لي أبو محمّد عليه السلام: (في الفجر الأوّل). فلمّا أفطرت وصلّيت وضعت رأسي ونمت، ونامت نرجس معي في المجلس، ثمّ انتبهت وقت صلاتنا، فتأهبت، وانتبهت نرجس وتأهبت، ثمّ إنّي صلّيت، وجلست أنتظر الوقت، ونام الجوّاري، ونامت نرجس، فلمّا ظننت أنّ الوقت قد قرب خرجت فنظرت إلي السماء، وإذا الكواكب قد انحدرت، وإذا هو قريب من الفجر الأوّل، ثمّ عدت فكأنّ الشيطان أخبث قلبي (٣). قال أبو محمّد: (لا تعجلي، فكأنّه قد كان). وقد سجد فسمعته يقول في دعائه شيئاً لم أدري ما هو، ووقع عليّ السبات في ذلك الوقت، فانتبهت بحركة الجارية، فقلت لها: بسم الله عليك، فسكنت إلي صدري فرمت به عليّ، وخرّرت ساجدة، فسجد الصبي، وقال: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، وعليّ (٤) حجّة الله. وذكر إماماً إماماً حتّى انتهى إلي أبيه. و.

ص: ٧٣

١- (إلي) ليس في (ط).

٢- في تبصرة الولي: (أفديك بما نشاهد).

٣- في الغيبة للطوسي وبعض المصادر: (فتداخل قلبي الشكّ).

٤- في (ع): علي ولي الله و.

فقال أبو محمّد: (إليّ ابني).

فذهبت لأصلح منه شيئاً، فإذا هو مسوي مفروغ منه، فذهبت به إليه، فقبّل وجهه ويديه ورجليه، ووضع لسانه في فمه، وزقّه كما يزقّ الفرخ، ثمّ قال: (اقرأ). فبدأ بالقرآن من بسم الله الرحمن الرحيم

إلي آخره. ثم إنّه دعا بعض الجوّاري ممّن علم أنّها تكتّم خبره، فنظرت، ثمّ قال: (سَلِّمُوا عليه وقبّلوه وقولوا: استودعناك الله، وانصرفوا).

ثمّ قال: (يا عمّة، ادعي لي نرجس). فدعوتهَا وقلت لها: إنّما يدعوك لتودّعيه.

فودّعته، وتركناه مع أبي محمّد عليه السلام، ثمّ انصرفنا.

ثمّ إنّي صرت إليه من الغد، فلم أره عنده، فهنّأته فقال: (يا عمّة هو في ودائع الله، إلي أن يأذن الله في خروجه) (١).

* وأخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، قال: حدّثني أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، عن أبي نعيم (٢)، عن محمّد بن القاسم العلوي، قال: دخلنا جماعة من العلوية علي حكيمة بنت محمّد بن علي بن موسى عليهم السلام، فقالت: جنّتم تسألونني (٣) عن ميلاد وليّ الله؟

قلنا: بلي والله.

قالت: كان عندي البارحة، وأخبرني بذلك، وإنّه كانت عندي).

ص: ٧٤

-
- ١- حلية الأبرار ٢: ٥٢٢ و ٥٣٣ و ٥٣٦ نحوه؛ تبصرة الولي: ١٥/ح ٣؛ مدينة المعاجز: ٥٨٩/ح ٥.
 - ٢- هو محمّد بن أحمد الأنصاري، روي عنه محمّد بن جعفر بن عبد الله، أنظر: الغيبة للطوسي: ٢٤٦ و ٢٥٩ (أي: الحديث بعد الذي يليه).
 - ٣- في (م)، (ط): (تسألون).

صبيّة يقال لها: (نرجس) وكنت أربيها من بين الجواري، ولا يلي تربيتها غيري، إذ دخل أبو محمّد عليه السلام عليّ ذات يوم فبقي يلحّ النظر إليها، فقلت: يا سيّدي، هل لك فيها من حاجة؟ فقال: (إنّا معشر الأوصياء لسنا ننظر نظر ربيّة، ولكنّا ننظر تعجباً أنّ المولود الكريم علي الله يكون منها).

قالت: قلت: يا سيّدي، فأروح بها إليك؟

قال: (استأذني (١) أبي في ذلك).

فصرت إلي أخي عليه السلام، فلمّا دخلت عليه تبسّم ضاحكاً وقال: (يا حكيمة، جئت تستأذني في أمر الصبيّة، ابعني بها إلي أبي محمّد، فإنّ الله عز وجل يحبّ أن يشركك في هذا الأمر). فزيّنتها وبعثت بها إلي أبي محمّد عليه السلام، فكنت بعد ذلك إذا دخلت عليها تقوم فتقبّل جبّتي فأقبّل رأسها، وتقبّل (٢) يدي فأقبّل رجلها، وتمدّ يدها إلي خفي لتزعه فأمنعها من ذلك، فأقبّل يدها إجلالاً وإكراماً للمحلّ الذي أحلّه الله تعالي فيها، فمكثت بعد ذلك إلي أن مضى أخي أبو الحسن عليه السلام، فدخلت علي أبي محمّد عليه السلام ذات يوم فقال: (يا عمّته، إنّ المولود الكريم علي الله ورسوله (٣) سيولد ليلتنا هذه).

فقلت: يا سيّدي، في ليلتنا هذه؟

قال: (نعم).

فقممت إلي الجارية فقلّبتها ظهرّاً لبطن، فلم أرَ بها حملاً، فقلت: يا سيّدي، ليس بها حمل).

ص: ٧٥

٢- في (ع) زيادة: (يدي، فأقبل رأسها وتقبل).

٣- (ورسوله) ليس في (ع)، (م).

فتبسّم ضاحكاً وقال: (يا عمّته، إنّنا معاشر (١) الأوصياء ليس يحمل بنا في البطون، ولكننا نحمل في الجنوب).

فلما جنّ الليل صرت إليه، فأخذ أبو محمّد عليه السلام محرابه، فأخذت محرابها فلم يزالا يحييان الليل، وعجزت عن ذلك فكنت مرّة أنام ومرّة أصليّ إلي آخر الليل، فسمعتها آخر الليل في القنوت، لمّا انفتلت من الوتر مسلّمة، صاحت: يا جارية، الطست. فجاءت بالطست فقدمته إليها فوضعت صبيّاً كأنه فلقة قمر، علي ذراعه الأيمن مكتوب: (جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً) (٢). وناغاه ساعة حتّى استهل، وعطس، وذكر الأوصياء قبله، حتّى بلغ إلي نفسه، ودعا لأوليائه علي يده بالفرج. ثمّ وقعت ظلمة بيني وبين أبي محمّد عليه السلام، فلم أره، فقلت: يا سيّدي، أين الكريم علي الله؟

قال: (أخذه من هو أحقّ به منك).

فقمت وانصرفت إلي منزلي، فلم أره. وبعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمّد عليه السلام. فإذا أنا بصبي يدرج في الدار، فلم أر وجهاً أصبح (٣) من وجهه، ولا لغة أفصح من لغته، ولا نغمة أطيب من نغمته، فقلت: يا سيّدي، من هذا الصبي؟ ما رأيت أصبح وجهاً منه، ولا أفصح لغة منه، ولا أطيب نغمة منه.

قال: (هذا المولود الكريم علي الله).

قلت: يا سيّدي، وله أربعون يوماً، وأنا (٤) أري من أمره هذا!.

١- في (ع): (معشر).

٢- الإسراء: ٨١ .

٣- في (ط): (أحسن).

٤- في (ط) زيادة: (لا).

قالت: فتبسم ضاحكاً وقال: (يا عمّاه، أما علمت أنّا معشر الأوصياء ننشأ في اليوم كما ينشأ غيرنا في الجمعة، وننشأ في الجمعة كما ينشأ غيرنا في الشهر، وننشأ في الشهر كما ينشأ (١) غيرنا في السنة؟!).

فقمّت فقبّلت رأسه وانصرفت إلي منزلي، ثمّ عدت، فلم أره، فقلت: يا سيّدي، يا أبا محمّد، لست أري المولود الكريم علي الله.

قال: (استودعناه من استودعته أمّ موسى، موسى).

وانصرفت وما كنت أراه إلّا كلّ أربعين يوماً. وكانت الليلة التي ولد فيها ليلة الجمعة، لثمان ليال خلون من شعبان، سنة سبع وخمسين ومائتين من الهجرة. ويروي: ليلة الجمعة النصف من شعبان سنة سبع (٢).

نسبه عليه السلام:

هو الخلف بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٣) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد ابن أدد بن الهميسع بن يشجب بن تيم بن نكث بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام.

وكناه: أبو القاسم، وأبو جعفر، وله كني أحد عشر إماماً.

وألقابه: المهدي، والخلف، والناطق (٤)، والقائم، والثائر، والمأمول،).

ص: ٧٧

١- في (م)، (ط): (الأوصياء نشأ في الشهر ما ينشأ).

٢- حلية الأبرار ٢: ٥٣٤؛ مدينة المعاجز: ٥٩٠/ح ٨؛ تبصرة الولي: ١٩/ح ٤.

٣- في (م)، (ط): (عبد مناف).

٤- (والناطق) ليس في (ع).

والمنتظر، والوتر، والمديل، والمعتم، والمنتقم، والكرار، وصاحب الرجعة البيضاء والدولة
الزهراء، والقابض، والباسط، والساعة، والقيام، والوارث، والجابر (١)، وسدره المنتهي، والغاية
القصوي، وغاية الطالبين، وفرج المؤمنين، ومنية الصبر، والمخبر بما لم (٢) يعلم، وكاشف الغطاء،
والمجازي بالأعمال، ومن لم يجعل له من قبل سمياً - أي شهاً -، وذات الأرض، والهول الأعظم،
واليوم الموعود، والداعي إلي شيء نكر، ومظهر الفضائح، ومبلي السرائر، ومباني (٣) الآيات،
وطالب التراث، والفرع الأعظم، والإحسان، والمحسن، والعدل، والقسط، والصبح، والشفق، وعاقبة
الدار، والمنعم، والأمان، والسناء، والضياء، والبهاء، والمجاب (٤)، والمضيء، والحق، والصدق،
والصراط، والسبيل، والعين الناظرة، والأذن السامعة، واليد الباسطة، والجانب، والجنب، والوجه،
والنفس، والتأييد، والتمكّن، والنصر، والفتح، والقوة، والعزة، والقدرة، والملك، والتمام.

فنشأ مع أبيه عليه السلام بسرّ من رأي ثلاث سنين، وأقام بها بعد وفاة أبيه إحدى عشرة سنة، ثمّ كانت
الغيبه التي لا بدّ منها، إلي أن يظهر الله له الأمر فيأذن له، فيظهر (٥).

ولد ليلة الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين.

- ١- في (ط): (والحاشر).
- ٢- في (ط): (ومنته العبر، ومخبر بما لا).
- ٣- كذا في المصدر، وفي الهداية الكبرى: (ومبدي).
- ٤- في (ع)، (م): (الحجاب).
- ٥- في (ع)، (م) زيادة: (لأنَّ)، وكأنَّ بعدها كلام محذوف أو ساقط.

من الهجرة ومضي أبو محمّد عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة، ستين ومائتين من الهجرة.

وكان أحمد بن إسحاق القمي الأشعري رضي الله عنه الشيخ الصدوق، وكيل أبي محمّد عليه السلام، فلمّا مضي أبو محمّد عليه السلام إلي كرامة الله عز وجل أقام علي وكالته مع مولانا صاحب الزمان عليه السلام تخرج إليه توقيعاته، ويحمل إليه الأموال من سائر النواحي التي فيها موالي مولانا، فتسلّمها إلي أن استأذن في المصير (١) إلي قم، فخرج الإذن بالمضي، وذكر أنّه لا يبلغ إلي قم، وأنّه يمرض ويموت في الطريق، فمرض بحلوان (٢) ومات ودفن بها رضي الله عنه وأقام مولانا عليه السلام بعد مضي أحمد بن إسحاق الأشعري بسُرّ من رأي مدّة، ثمّ غاب لما روي في الغيبة من الأخبار عن السادة عليهم السلام، مع ما أنّه مشاهد في المواطن الشريفة الكريمة العالية، والمقامات العظيمة، وقد دلّت الآثار علي صحّة مشاهدته عليه السلام (٣).

معرفة من شاهده في حياة أبيه عليهما السلام:

* أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى بن أحمد، قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، قال: حدّثني محمّد بن جعفر، قال: حدّثني أبو نعيم، قال: وجّهت

١- في (ط): (المسير).

٢- حلوان: تطلق علي عدّة مواضع، والمراد هنا حلوان العراق، وهي آخر حدود السواد ممّا يلي الجبال، كانت مدينة عامرة ثمّ خربت. (معجم البلدان ٢: ٢٩٠).

٣- راجع كمال الدين: ٤٦٤؛ رجال الكشي: ٥٥٧/ رقم ١٠٥٢؛ الخرائج والجرائح ١: ٤٨٣/ ذيل حديث (٢٢)؛ الاحتجاج ٢: ٤٤٩.

المفوضة (١) كامل بن إبراهيم المزني (٢) إلي أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام يباحثون أمره. قال كامل بن إبراهيم: فقلت في نفسي: أسأله عن قوله (٣): لا يدخل الجنة إلاّ من عرف معرفتي وقال بمقالتي.

فلمّا دخلت علي سيّدي أبي محمّد عليه السلام نظرت إلي ثياب بيضاء ناعمة عليه، فقلت في نفسي: ولي الله وحبّته يلبس الناعم من الثياب، ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان، وينهانا عن لبس مثله!

فقال عليه السلام مبتسماً: (يا كامل بن إبراهيم!) وحسر عن ذراعيه، فإذا مسح (٤) أسود خشن، فقال: (يا كامل، هذا لله عز وجل، وهذا لكم).

فخجلت وجلست إلي باب مرخي عليه ستر، فجاءت الريح فكشفت طرفه، فإذا أنا بفتي كأنه قمر، من أبناء أربع، أو مثلها، فقال: (يا كامل بن إبراهيم)، فاقشعرت (٥) من ذلك، وألهمت أن قلت: لبيك يا سيّدي.

فقال: (جئت إلي وليّ الله وحبّة زمانه، تسأله: هل يدخل الجنة إلاّ من عرف معرفتك، وقال بمقالتك؟).

فقلت: إي والله).

١- هم قوم زعموا أنّ الله تعالى فوّض خلق العالم وتدييره لرسوله وعلي والأئمّة عليهم السلام فخلقوا هم الأرضين والسموات. راجع: المقالات والفرق: ٢٣٨؛ الفرق بين الفرق: ٢٥١؛ معجم الفرق الإسلامية: ٢٣٥.

٢- في الهداية والغيبة والخرائج: (المدني)؛ وفي إثبات الوصيّة: (المدائني).

٣- (عن قوله) ليس في (ع)، (ط).

٤- المسح: (كساء من شعر).

٥- في (ع)، (م): (فأشعرت).

قال: (إذن - والله - يقلُّ داخلها، والله إنّه ليدخلها (١) قوم يقال لهم: الحقيّة).

قلت: يا سيّدي، ومن هم؟

قال: (هم قوم من حبّهم لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله).

ثمّ سكت ساعة عنّي، ثمّ قال: (وجئت تسأله عن مقالة المفوّضة، كذبوا عليهم لعنة الله، بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء الله شئنا، والله عز وجل يقول: (وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)) (٢) ثمّ رجع والله الستر إلي حالته، فلم استطع كشفه.

ثمّ نظر إليّ أبو محمّد عليه السلام مبتسماً وهو يقول: (يا كامل بن إبراهيم، ما جلوسك وقد أنباك بحاجتك حجّتي من بعدي؟!)، فانقبضت وخرجت، ولم أعاينه بعد ذلك. قال أبو نعيم: فلقيت كامل بن إبراهيم، وسألته عن هذا الخبر، فحدّثني به (٣).

* وأخبرني أبو القاسم عبد الباقي بن يزداد بن عبد الله البزاز، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد الثعالبي قراءة في يوم الجمعة مستهل رجب سنة سبعين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن

محمّد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي، قال: كنت امرءاً لهجاً بجمع (٤) الكتب المشتملة علي غوامض العلوم ودقائقها، كلفاً باستظهار ما يصحّ من حقائقها، مغرماً بحفظ مشتبها ومستغلقتها، شحيحاً).

ص: ٨١

١- في (ع)، (م) زيادة: (حتّي).

٢- الإنسان: ٣٠.

٣- الهداية الكبرى: ٣٥٩؛ إثبات الوصيّة: ٢٢٢؛ الغيبة للطوسي: ٢٤٦/ح ٢١٦؛ الخرائج والجرائح ١: ٤٥٨/ح ٤؛ كشف الغمّة ٢: ٤٩٩؛ ينابيع المودّة: ٤٦١.

٤- في (ع): (بجميع).

علي ما أظفر به من معاضلها ومشكلاتها، ومتعصّباً لمذهب الإماميّة، راغباً عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم، والتعدّي إلي التباغض والتشاتم، معيياً للفرق ذوي الخلاف، كشافاً عن مثالب أئمّتهم، هتاكاً لحجب قادتهم. إلي أن بليت بأشدّ النواصب منازعة، وأطولهم مخاصمة، وأكثرهم جدالاً، وأقشعهم سؤالاً، وأثبتهم علي الباطل قدماً.

فقال ذات يوم وأنا أناظره: تبا لك - يا سعد - ولأصحابك، إنكم معشر الرافضة تقصدون علي المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما، وتجحدون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما، هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته، أما علمتم أنّ الرسول عليه وآله السلام ما أخرجه مع نفسه إلي الغار إلاّ علماً منه بأنّ الخلافة له من بعده، وأنّه هو المقلّد أمر التأويل، والملقي إليه أزمة الأمة، وعليه المعول في شعب الصدع، ولمّ الشعث، وسدّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسرية (١) الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق علي نبوّته أشفق علي خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة إلي مكان يستخفي فيه، فلمّا رأينا النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم

متوجّهاً إلي الانبحار(٢)، ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد، استبان لنا قصد رسول الله بأبي بكر إلي الغار للعلّة التي شرحناها.

وإنّما أبات علياً عليه السلام علي فراشه لما لم يكن يكثرث له، ولم يحفل به، لاستثقاله إيّاه، وعلمه بأنّه إن قتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه، للخطوب التي كان يصلح لها.ر.

ص: ٨٢

١- في (ع): (وتسريته).

٢- أي الاستتار.

قال سعد: فأوردت عليه أجوبة شتّى، فما زال يقصد كلّ واحد منها بالنقض والردّ عليّ.

ثمّ قال: يا سعد، دونكها آخري بمثلها تحطم آناف الروافض، أستم تزعمون أنّ الصديق المبرأ من دنس الشكوك(١)، والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام، كانا يسرّان(٢) النفاق، واستدلتم بليلة العقبة، أخبرني عن الصديق والفاروق، أسلما طوعاً أو كرهاً؟

قال سعد: فاحتلت لدفع هذه(٣) المسألة عني خوفاً من الإلزام، وحذراً من أنّي إن أقرت له بطواعيتهما(٤) في الإسلام احتجّ بأنّ بدء النفاق ونشوءه في القلب لا يكون إلّا عند هبوب روائح القهر والغلبة، وإظهار البأس الشديد في حمل المرء علي من ليس ينقاد له قلبه، نحو قول الله عز وجل: (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا)(٥). وإن قلت: أسلما كرهاً، كان يقصدني(٦) بالظعن، إذ لم يكن ثمة سيوف منتزاة كانت تريهما البأس.

قال سعد: فصدرت عنه مزوراً(٧) قد انتفخت أحشائي من الغضب، وتقطّع كبدي من الكرب، وكنت قد اتّخذت طومارا(٨)، وأثبت فيه نيفاً.

- ١- في (م)، (ط): (الشرك).
- ٢- في (ع)، (م): (يستران).
- ٣- (هذه) ليس في (ع)، (م).
- ٤- في (ط): (بطوعهما)، وفي (م): (طوعيتهما).
- ٥- غافر: ٨٤ و ٨٥ .
- ٦- في (ع): (كرهاً تقصدني).
- ٧- في (ع)، (م): (عنه من وراء)، الازورار عن الشيء: العدول عنه.
- ٨- أي صحيفة.

وأربعين مسألة من صعاب المسائل التي لم أجد لها مجيباً، علي أن أسأل عنها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد عليه السلام، فارتحلت خلفه، وقد كان خرج قاصداً نحو مولاي بسراً من رأي، فلحقته في بعض المناهل، فلمّا تصافحنا قال: لخير لحاقل بي.

قلت: الشوق، ثمّ العادة في الأسئلة.

قال: قد تكافأنا علي (١) هذه الخطة الواحدة، فقد برح بي الشوق إلي لقاء مولانا أبي محمد عليه السلام، وأريد أن أسأله عن معاضل في التأويل (٢) ومشاكل من التنزيل، فدونهاها الصحبة المباركة، فإنّها تقف بك علي ضفة بحر لا تنقضي عجائبه، ولا تقني غرائبه، وهو إمامنا.

فوردنا سراً من رأي فانتبهنا منها إلي باب سيّدنا عليه السلام، فاستأذنا فخرج إلينا الإذن بالدخول عليه، وكان علي عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري، فيه ستون ومائة صرة من الدنانير والدارهم، علي كلّ صرة ختم (٣) صاحبها.

قال سعد: فما شبّهت مولانا أبا محمّد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلّا ببدر قد استوفي من لياليه أربعاً بعد عشر، وعلي فخذ الأيمن غلام يناسب المشتري (٤) في الخلقة والمنظر، علي رأسه فرق بين وفرتين، كأنّه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا عليه السلام رمانة ذهبية (٥) تلمع بدائع نقوشها).

ص: ٨٤

١- في (ع)، (م): (عن).

٢- في (ع)، (م): (التوحيد).

٣- في (ع)، (م): (اسم).

٤- المشتري: من أكبر الكواكب السيارة.

٥- في (م): (ذهب).

وسط غرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، وبيده قلم، إذا أراد أن يسطر به علي البياض قبض الغلام علي أصابعه، وكان مولانا عليه السلام يدحرج الرمانة بين يديه، ويشغله (١) بردها لئلاّ يصدّه عن كتبة (٢) ما أراد (٣) فسلمنا عليه، فألطف في الجواب، وأوماً إلينا بالجلوس، فلمّا فرغ من كتبة البياض الذي كان بيده، أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه، فوضعه بين يدي مولانا فنظر أبو محمّد عليه السلام إلي الغلام وقال: (يا بني، فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك).

فقال: يا مولاي، أيجوز لي أن أمدّ يداً ظاهرة إلي هدايا نجسة، وأموال رجسة قد شيب أحلها بأحرمها؟!!

فقال مولانا عليه السلام: (يا ابن إسحاق، استخرج ما في الجراب ليميّز بين الأحل منها والأحرم).

فأول صرّة بدأ أحمد بأخراجها قال الغلام: (هذه لفلان بن فلان، من محلّة كذا بقم، تشتمل علي اثنين وستين ديناراً، فيها من ثمن حجرة باعها وكانت إرثاً له من أبيه خمسة وأربعون ديناراً، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً، وفيها من أجره الحوانيت ثلاثة دنانير).).

ص: ٨٥

١- في (ع)، (م): (يغفله).

٢- في (ط): (كتب).

٣- فيه غرابة من حيث قبض الغلام عليه السلام علي أصابع أبيه أبي محمّد عليه السلام وهكذا وجود رمّانة من ذهب يلعب بها لئلاً يصدّه عن الكتابة، وقد روي في الكافي ١: ٢٤٨/ح ١٥ عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر، فقال: (إنّ صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب)، وأقبل أبو الحسن موسي - وهو صغير - ومعه عناق مكّية وهو يقول لها: (اسجدي لرّبك)، فأخذه أبو عبد الله عليه السلام وضمّه إليه وقال: (بأبي وأمي من لا يلهو ولا يلعب).

فقال مولانا عليه السلام: (صدقت يا بني، دلّ الرجل علي الحرام منها).

فقال عليه السلام: (فتش عن دينار رازي السكّة، تاريخه (١) سنة كذا، قد انطمس من إحدي صفحاته نصف نقشة (٢)، وقراضة أصلية وزنها ربع دينار، والعلّة في تحريمها أنّ صاحب هذه الجملة وزّن في شهر كذا من سنة كذا علي حائك من جيرانه من الغزل منّا وربع، فأنت علي ذلك مدّة، وفي انتهائها قيض لذلك الغزل سارق، فأخبر (٣) الحائك صاحبه فكذّبه، واستردّ منه بدل ذلك منّا ونصف غزلاً أدقّ ممّا كان قد (٤) دفعه إليه، وأتخذ من ذلك ثوباً، كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه).

فلمّا فتح الصرّة صادف في وسط الدنانير رقعة باسم من أخبر عنه، وبمقدارها علي حسب ما قال عليه السلام، واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة.

ثم أخرج صرة أخري، فقال الغلام عليه السلام: (هذه لفلان بن فلان، من محلة كذا بقم، تشتمل علي خمسين ديناراً، لا يحلّ لنا مسّها) (٥).

قال: وكيف ذلك؟

قال عليه السلام: (لأنّها من ثمن حنطة حاف (٦) صاحبها علي أكاره في المقاسمة، وذلك أنّه قبض حصّته منها بكييل واف، وكال ما خصّ الأكار منها بكييل بخس). م.

ص: ٨٦

١- وفي بعض المصادر: (كتابة)، وفي بعضها الآخر: (كتبه).

٢- في (ع)، (م): (صفحتيه فقر).

٣- في (ط) زيادة: (به).

٤- (قد) ليس في (ع)، (م).

٥- في (ط): (لمسّها).

٦- أي جار وظلم.

فقال مولانا عليه السلام: (صدق يا بني).

ثم قال: (يا ابن إسحاق، احملها بأجمعها لتردها، أو توصي بردها (١) علي أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، اتتنا بثوب العجوز).

قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته. فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا أبو محمّد عليه السلام فقال: (ما جاء بك يا سعد؟).

فقلت: شوّقني أحمد بن إسحاق إلي لقاء مولانا.

فقال: (والمسائل التي أردت أن تسأله عنها؟).

قلت: علي حالتها يا مولاي.

فقال: (سل قرّة عيني - وأوماً إلي الغلام - عمّا بدا لك منها).

فقلت: مولانا وابن مولانا، إنّنا روينا عنكم أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتّي أرسل يوم الجمل إلي عائشة: (إنّك قد أرهجت (٢) علي الإسلام وأهله بفتنتك (٣)، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كفت عني غربك (٤) وإلاّ طلّقتك). ونساء رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قد كان طلاقهنّ بوفاته (٥).

قال عليه السلام: (ما الطلاق؟).

قلت: تخلية السبيل).

ص: ٨٧

١- (أو توصي بردها) ليس في (ع)، (م).

٢- الرهج: الشغب والفتنة، وأرهج: أثار الغبار.

٣- في (ع): (بفتنتك).

٤- أي حدّتك، (النهاية ٣: ٣٥٠).

٥- في (ع)، (م): (طلقهنّ وفاته).

قال: (فإذا كان وفاة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قد خلّي سبيلهنّ، فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج؟).

قلت: لأنّ الله عز وجل حرّم الأزواج (١) عليهنّ.

قال: (كيف وقد خلّي الموت سبيلهنَّ؟).

قلت: فأخبرني يا ابن مولاي عن معني الطلاق الذي فوّض رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حكمه إلي أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: (إنَّ الله تقدّس اسمه: عَظَّمَ شأنَ نساءِ النبيِّ صلي الله عليه وآله وسلم، فخصهنَّ بشرف الأُمَّهات، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: يا أبا الحسن، إنَّ هذا الشرف باقٍ لهنَّ ما دمن لله علي الطاعة، فأيتهنَّ عصت الله بعدي بالخروج عليك، فاطلق لها في الأزواج، وأسقطها من شرف الأُمَّهات ومن شرف أمومة المؤمنين).

قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا أتت المرأة بها في أيّام عدّتها حلّ للزوج أن يخرجها من بيته؟

قال: (السحق دون الزنا، وإنَّ المرأة إذا زنت، وأقيم عليها الحدّ، ليس لمن أرادها أن يمتنع (٢) بعد ذلك من التزوّج بها لأجل الحدّ (٣)، وإذا سحقت وجب عليها الرجم، والرجم خزي، ومن قد أمر الله برجمه فقد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعدته، ومن أبعدته فليس لأحد أن يقربّه).

قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله، عن أمر الله لنبيّه موسى عليه السلام:).

ص: ٨٨

١- (الأزواج) ليس في (ع)، (م).

٢- في (ع)، (م): (أراد أن يمنع).

٣- في (ع)، (م): (الحدود).

(فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) (١) فَإِنَّ فَتَاهَا الْفَرِيقَيْنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ (٢) الميِّتة.

فقال عليه السلام: (من قال ذلك فقد افتري علي موسى عليه السلام واستجهله في نبوته، لأنه ما خلا الأمر فيها من خصلتين: إمّا أن تكون صلاة موسى عليه السلام فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاة موسى عليه السلام جائزة جاز لموسى عليه السلام أن يكون لابسهما في البقعة، إذ لم تكن مقدّسة، وإن كانت مقدّسة مطهّرة فليست بأطهر وأقدس من الصلاة.

وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب أن موسى عليه السلام لم يعرف الحلال من (٣) الحرام، وعلم ما جاز فيه الصلاة وما لا يجوز، وهذا كفر).

قلت: فأخبرني يا ابن مولاي، عن التّأويل فيها.

قال: (إنّ موسى عليه السلام ناجي ربّه بالوادي المقدّس، فقال: (يا ربّ، إنّي قد أخلصت لك المحبّة منّي، وغسلت قلبي عمّن سواك) وكان شديد الحبّ لأهله، فقال الله تعالى: (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) أي (٤) انزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلي سواي مغسولاً.

قلت: فأخبرني - يا ابن رسول الله - عن تأويل (كهيعص) (٥).

ص: ٨٩

١- طه: ١٢.

٢- الأهاب: الجلد.

٣- في (ط): (و).

٤- في (ط): (و).

٥- في (ع)، (م): (و).

قال: (هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا عليه السلام، ثم قصّها علي محمّد صلي الله عليه وآله وسلم، وذلك أنّ زكريا عليه السلام سأل ربّه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إيّاها، فكان زكريا عليه السلام إذا ذكر محمّداً وعلياً وفاطمة والحسن سري عنه همّ، وانجلي كرب، فإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة، ووقعت عليه الهموم، فقال ذات يوم: (إلهي، ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني، وتثور زفرتي؟) فأنبأه الله عن قصّته، فقال: (كهيعص) (١) فالكاف: اسم كربلاء، والهاء: هلاك العترة، والياء: يزيد لعنه الله، وهو ظالم الحسين عليه السلام، والعين: عطشه، والصاد: صبره. فلمّا سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، ومنع فيهنّ الناس من الدخول عليه، وأقبل علي البكاء والنحيب، وكانت ندبته (٢): (إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده، إلهي أتزل بلوي هذه الرزية بفنائها، إلهي أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتها؟) (٣).

ثمّ كان يقول: (إلهي ارزقني ولداً تقرّ به عيني علي الكبير، واجعله وارثاً رضيعاً، يوازي محلّه منّي محلّ الحسين، فإذا رزقتنيه فافتني بحبّه، ثمّ افجعني به، كما تفجع محمّداً حبيبك بولده) فرزقه الله تعالي يحيي عليه السلام، وفجعه به، وكان حمل يحيي ستّة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك، وله قصّة طويلة).

ص: ٩٠

١- مريم: ١.

٢- في (ع)، (م): (أنّته).

٣- في (ط): (بساحتها).

قلت: فأخبرني يا مولاي، عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم.

قال: (مصلح، أو مفسد؟).

قلت: مصلح.

قال: (هل يجوز أن تقع خيرتهم علي الفساد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟).

قلت: بلي.

قال: (فهي العلة أوردها لك ببرهان ينقاد له (١) عقلك: أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله تعالى، وأنزل عليهم علمه، وأيدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الأمم، وأهدي إلي الاختيار منهم، مثل موسي وعيسي عليهما السلام، هل يجوز مع وفور عقلهما، وكمال علمهما، إذا همّا بالاختيار أن تقع خيرتهما علي المنافق، وهما يظنّان أنه مؤمن؟).

قلت: لا.

قال عليه السلام: (فهذا موسي كليم الله، مع وفور عقله، وكمال علمه، اختار من أعيان قومه ووجوه عسكريه لميقات ربّه سبعين رجلاً، ممّن لم يشكّ في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت خيرته علي المنافقين، قال الله عز وجل: (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا) (٢)، وقوله: (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ) (٣)، فلمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله تعالى لنبوّته، واقعاً علي الأفسد دون الأصلح، وهو يظنّ أنه الأصلح دون ٥.

ص: ٩١

١- في (ط): (ينقاد بذلك).

٢- الأعراف: ١٥٥.

الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور، وتكنُّ الضمائر، وتنصرف عليه السرائر، وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء علي ذوي الفساد، لما أرادوا أهل (الصلاح).

ثم قال مولانا عليه السلام: (يا سعد، حين ادّعي خصمك: (أنَّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلي الغار إلا علماً منه أنَّ الخلافة له من بعده، وأنَّه هو المقلد أمور التأويل، والملقي إليه أزمة الأمور، وعليه المعول في لَمَّ الشعث، وسدَّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسيير الجيوش (١) لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق علي نبوتَه أشفق علي خلافته، إذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرِّ مساعدة من غيره إلي مكان يستخفي فيه، وإنَّما أبات علياً عليه السلام علي فراشه لما لم يكن يكثرث له ولم يحفل به، لاستثقاله إيَّاه، وعلمه بأنَّه إن قتل لن يتعدَّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها). فهلاًَّ نقضت دعواه بقولك: أليس قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (الخلافة بعدي ثلاثون سنة) فجعل هذه موقوفة علي أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم.

فكان لا يجد بداً من قوله: بلي.

فكنت تقول له حينئذٍ: أليس كما علم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أنَّ الخلافة من بعده لأبي بكر، علم أنَّها من بعد أبي بكر لعمر، ومن بعده لعثمان، ومن بعد عثمان لعلي.

فكان أيضاً لا يجد بداً من قوله: نعم.

ثم كنت تقول له: فكان الواجب علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أنة.

١- في (ط): (تسريب الجيوش)، أي بعثها وتسييرها قطعة قطعة.

يخرجهم جميعاً علي الترتيب إلي الغار، ويشفق عليهم كما أشفق علي أبي بكر، ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم، وتخصيصه أبا بكر بإخراجه مع نفسه دونهم.

فلما قال: (أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً، أو كرهاً؟).

لِمَ لم تقل: بل أسلما طمعاً! وذلك أنَّهما كانا يجالسان اليهود، ويستخبرانهم عمّا كانوا يجدون في التوراة، وفي سائر الكتب المتقدّمة، الناطقة بالملاحم من حال إلي حال، من قصّة محمّد صلي الله عليه وآله وسلم، ومن عواقب أمره، وكانت اليهود تذكر أنّ لمحمّد صلي الله عليه وآله وسلم تسلّطاً علي العرب، كما كان لبخت نصر علي بني إسرائيل، غير أنّه كاذب في دعواه أنّه نبيّ فأتيا محمّداً صلي الله عليه وآله وسلم فساعداه علي قول شهادة أن لا إله إلاّ الله، وتابعاه طمعاً في أن ينال كلّ واحد منهما من جهته ولاية بلد، إذا استقامت أموره، واستتبّت أحواله.

فلما أيسا من ذلك تلثّما وصعدا العقبة مع عدّة من أمثالهما من المنافقين، علي أن يقتلوه، فدفع الله كيدهم، وردّهم بغیظهم، لم ينالوا خيراً.

كما أتى طلحة والزبير علياً عليه السلام فبايعاه، وطمع كلّ واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد، فلما أيسا نكثا بيعته وخرجا عليه، فصرع الله كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين).

قال سعد: ثمّ قام مولانا أبو محمّد الحسن بن علي الهادي عليه السلام للصلاة مع الغلام، فانصرفت عنهما، وطلبت أحمد بن إسحاق، فاستقبلني باكياً، فقلت: ما أبطأك وأبكأك؟

فقال: قد فقدت الثوب الذي أرسلني مولاي لاحضاره.

قلت: لا عليك، فأخبره.

فدخل عليه وانصرف من عنده متبسماً، وهو يصلي علي محمد وآل محمد، فقلت: ما الخبر؟

قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا عليه السلام، يصلي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله عز وجل علي ذلك، وجعلنا نختلف إلي مولانا أياماً فلا نري الغلام عليه السلام بين يديه (١).

والحمد لله رب العالمين، وصلي الله علي سيدنا محمد النبي وآله وسلّم تسليماً كثيراً.

معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام في مدة مقامه بسرّ من رأي بالدلائل والبراهين والحجج الواضحة:

* حدّثني أبو المفضّل (٢) محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد المقرئ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن سابور (٣)، قال: حدّثني الحسن بن محمد بن حيوان السراج القاسم، قال: حدّثني أحمد بن الدينوري السراج، المكنّي بأبي العباس، الملقب ب- (آستاره)، قال: انصرفت من أردبيل (٤)

ص: ٩٤

١- كمال الدين: ٤٥٤/ح ٢١؛ الخرائج والجرائح ١: ٤٨١/ح ٢٢ نحوه؛ الاحتجاج ٢: ٤٦١؛ وقطعة منه في الثاقب في المناقب: ٥٨٥/ح ٥٣٤؛ وتأويل الآيات ١: ٢٩٩/ح ١؛ ومدينة المعاجز: ٥٩٤.

٢- في (م): (الفضل).

٣- في (ط): (شابور).

٤- في (ط): (إربيل): وهي مدينة في شمال العراق وهي (إربل) القديمة، ورد ذكرها في الكتابات السومرية، والعامّة تنطقها بفتح أوّلها (أربيل). (المنجد في الاعلام: ٣١). وأردبيل: من أشهر مدن أذربيجان في إيران. (معجم البلدان ١: ١٤٥).

إلي الدينور^(١) أريد الحجّ، وذلك بعد مضي أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام بسنة، أو سنتين، وكان الناس في حيرة، فاستبشروا أهل الدينور بموافاتي، واجتمع الشيعة عندي، فقالوا: قد اجتمع عندنا ستّة عشر ألف دينار من مال الموالي، ونحتاج أن تحملها معك، وتسلمها بحيث يجب تسليمها.

قال: فقلت: يا قوم، هذه حيرة، ولا نعرف الباب في هذا الوقت.

قال: فقالوا: إنّما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقّتك وكرمك، فاحمله^(٢) علي ألاّ تخرجه من يديك إلاّ بحجّة.

قال: فحمل إليّ ذلك المال في صرر باسم رجل رجل، فحملت ذلك المال وخرجت، فلمّا وافيت قرميسين^(٣)، وكان أحمد بن الحسن مقيماً بها، فصرت إليه مسلماً، فلمّا لقيني استبشر بي، ثمّ أعطاني ألف دينار في كيس، وتخوت ثياب من ألوان معتمة^(٤)، لم أعرف ما فيها، ثمّ قال لي أحمد: احمل هذا معك، ولا تخرجه عن يدك إلاّ بحجّة.

قال: فقبضت منه المال، والتخوت بما فيها من الثياب.

فلمّا وردت بغداد لم يكن لي همّة غير البحث عمّن أشير إليه بالنيابة^(٥)، فقبل لي: إنّ هاهنا رجلاً يعرف بالباقطني يدّعي بالنيابة، وآخر يعرف بإسحاق الأحمر يدّعي بالنيابة، وآخر يعرف بأبي جعفر العمري يدّعي بالنيابة.

١- الدينور: مدينة من أمّهات مدن الجبال في كردستان إيران. (المنجد في الاعلام: ٢٩٦).

٢- في (ع)، (م): (فاعمل).

٣- قرميسين: بلد معروف قرب الدينور، بين همذان وحلوان، علي جادة العراق. (مراصد الاطلاع ٣: ١٠٨١).

٤- في (ع)، (م): (معكمة).

٥- في (ط): (بالباية)، وكذا في المواضع الآتية.

قال: فبدأت بالباقطني، فصرت إليه، فوجدته شيخاً بهياً، له مروءة ظاهرة، وفرس (١) عربي، وغللمان كثير، ويجتمع عنده الناس يتناظرون.

قال: فدخلت إليه، وسلّمت عليه، فرحّب، وقربّ، وبرّ، وسرّ.

قال: فأطلت القعود إلي أن خرج أكثر الناس، قال: فسألني عن حاجتي، فعرفّته أنّي رجل من أهل الدينور، ومعني شيء من المال، أحتاج أن أسلّمه.

قال: فقال لي: احمله.

قال: فقلت: أريد حجّة.

قال: تعود إليّ في غد.

قال: فعدت إليه من الغد، فلم يأت بحجّة، وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجّة.

قال: فصرت إلي إسحاق الأحمر، فوجدته شاباً نظيفاً، منزله أكبر من منزل الباقطني، وفرسه ولباسه ومروءته أسري (٢)، وغلمانه أكثر من غلمانه، ويجتمع عنده من الناس أكثر ممّا يجتمعون عند الباقطني.

قال: فدخلت وسلّمت، فرحّب وقربّ، قال: فصبرت إلي أن خفّ الناس، قال: فسألني عن حاجتي، فقلت له كما قلت للباقطني، وعدت إليه بعد ثلاثة أيّام، فلم يأت بحجّة.

قال: فصرت إلي أبي جعفر العمري، فوجدته شيخاً متواضعاً، عليها.

ص: ٩٦

١- في (ط): (فرش)، وكذا في المواضع الآتية.

٢- سرا سروا: شرف، وسخا في مروءة، وأسري: أي أكثر وأرفع شرفاً وسخاء ومروءة.

مبطنة (١) بيضاء، قاعد علي لبد (٢)، في بيت صغير، ليس له غلمان، ولا له من المروءة والفرس ما وجدت لغيره.

قال: فسلمت، فردّ جوابي، وأداني، وبسط مني (٣)، ثمّ سألني عن حالي، فعرفته أنّي وافيت من الجبل، وحملت مالا.

قال: فقال: إن أحببت أن تصل هذا الشيء إلي من يجب أن يصل إليه يجب أن تخرج إلي سرّ من رأي، وتسال دار ابن الرضا، وعن فلان بن فلان الوكيل - وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها - فإنّك تجد هناك ما تريد.

قال: فخرجت من عنده، ومضيت نحو سرّ من رأي، وصرت إلي دار ابن الرضا، وسألته عن الوكيل، فذكر البوّاب أنّه مشغول في الدار، وأنّه يخرج آنفاً، فقعدت علي الباب أنتظر خروجه، فخرج بعد ساعة، فقمت وسلّمت عليه، وأخذ بيدي إلي بيت كان له، وسألني عن حالي، وعمّا وردت له، فعرفته أنّي حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل، وأحتاج أن أسلمه بحجّة.

قال: فقال: نعم. ثمَّ قدَّم إليَّ طعاماً، وقال لي: تغدِّي بهذا واسترح، فإنَّك تعب، وإنَّ بيننا وبين صلاة الأُولي ساعة، فإنِّي أحمل إليك ما تريد.

قال: فأكلت ونمت، فلمَّا كان وقت الصلاة نهضت وصلَّيت، وذهبت إليَّ المشرعة، فاغتسلت وانصرفت إلي بيت الرجل، ومكثت إيل.

ص: ٩٧

١- المبطنة: ما ينتطق به، وهي إزار له حجرة.

٢- اللبد: ضرب من البسط.

٣- بسط فلان من فلان: أزال من الاحتشام وعوامل الخجل.

أن مضي من الليل ربعه، فجاءني (١) ومعه درج (٢)، فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم، وافي أحمد بن محمَّد الدينوري، وحمل ستَّة عشر ألف دينار، وفي كذا وكذا صرَّة، فيها صرَّة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً، وصرَّة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً - إلي أن عدَّ الصرر كلَّها - وصرَّة فلان بن فلان الذراع ستَّة عشر ديناراً).

قال: فوسوس لي الشيطان أن سيدي أعلم بهذا منِّي، فما زلت أقرأ ذكر صرَّة صرَّة وذكر صاحبها، حتَّى أتيت عليها عند آخرها، ثمَّ ذكر: (قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن المادرائي أخي الصواف (٣) كيساً فيه ألف دينار وكذا وكذا تختاً ثياباً، منها ثوب فلاني، وثوب لونه كذا) حتَّى نسب الثياب إلي آخرها بأنسابها وألوانها.

قال: فحمدت الله وشكرته علي ما منَّ به عليَّ من إزالة الشكِّ عن قلبي، وأمر بتسليم جميع ما حملته إلي حيث ما يأمرني أبو جعفر العمري.

قال: فانصرفت إلي بغداد وصرت إلي أبي جعفر العمري.

قال: وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيام.

قال: فلمّا بصر بي أبو جعفر العمري قال لي: لِمَ لم تخرج؟

فقلت: يا سيّدي، من سرّ من رأي انصرفت.

قال: فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة علي أبي جعفر العمري من مولانا عليه السلام، ومعها درج مثل الدرج الذي كان معي، فيه ذكر المال والثياب، وأمر أن يسلم جميع ذلك إلي أبي جعفر محمّد بن).

ص: ٩٨

١- في (ع)، (م): زيادة (بعد أن مضي من الليل ربه).

٢- الدرج: الورق الذي يكتب فيه.

٣- في (ط): (البادراني أخي الصراف).

أحمد بن جعفر القطن القمي، فلبس أبو جعفر العمري ثيابه، وقال لي: احمل ما معك إلي منزل محمّد بن أحمد بن جعفر القطن القمي.

قال: فحملت المال والثياب إلي منزل محمّد بن أحمد بن جعفر القطن، وسلّمتها، وخرجت إلي الحجّ.

فلمّا انصرفت إلي الدينور اجتمع عندي الناس، فأخرجت الدرج الذي أخرجه وكيل مولانا عليه السلام إليّ، وقرأته علي القوم، فلمّا سمع ذكر الصرّة باسم الذراع (صاحبها) (١) سقط مغشياً عليه، فما زلنا نعلله حتّى أفاق، فلمّا أفاق سجد شكراً لله عز وجل، وقال: الحمد لله الذي منّ علينا

بالهداية، الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة، هذه الصرة دفعها - والله - إليّ هذا الذراع، ولم يقف علي ذلك إلا الله عز وجل.

قال: فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن المادرائي، وعرفته الخبر، وقرأت عليه الدرج، قال: يا سبحان الله! ما شككت في شيء، فلا تشكن في أن الله عز وجل لا يخلي أرضه من حجة. اعلم أنه لما غزا أذكوتكين يزيد بن عبد (٢) الله بسهرورد (٣)، وظفر ببلاده، واحتوي علي خزائنه صار إلي رجل، وذكر أن يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا عليه السلام. قال: فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلي أذكوتكين أولاً فأولاً، وكنت أدافع بالفرس والسيف، إلي أن لم يبق شيء غيرهما).

ص: ٩٩

١- ما بين المعقوفتين أثبتناه من (كتاب المحاسن للبرقي)، أي: صاحب الصرة التي باسم فلان الذراع.

٢- في (ع)، (م): (عبيد)، وكذا في المواضع الآتية.

٣- سهرورد: بلدة قريبة من زنجان بالجبال. (معجم البلدان ٣: ٢٨٩).

وكنت أرجو أن أخلص ذلك لمولانا عليه السلام، فلما اشتدّ مطالبة أذكوتكين إليّ ولم يمكنني مدافعتي، جعلت في السيف والفرس في نفسي ألف دينار ووزنتها ودفعتها إلي الخازن، وقلت له: ادفع (١) هذه الدنانير في أوثق مكان، ولا تخرجن إليّ في حال من الأحوال ولو اشتدّت الحاجة إليها. وسلّمت الفرس والنصل.

قال: فأنا قاعد في مجلسي بالري أبرم الأمور، وأوفي القصص، وأمر وأنهى، إذ دخل أبو الحسن الأسدي، وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت، وكنت أقضي حوائجه، فلمّا طال جلوسه وعليّ بؤس كثير قلت له: ما حاجتك؟

قال: أحتاج منك إليّ خلوّة. فأمرت الخازن أن يهيئ لنا مكاناً من الخزانة، فدخلنا الخزانة، فأخرج إليّ رقعة صغيرة من مولانا عليه السلام، فيها: (يا أحمد بن الحسن، الألف دينار التي لنا عندك، ثمن النصل والفرس، سلّمها إليّ أبي الحسن الأسدي).

قال: فخررت لله عز وجل ساجداً شاكراً لما منّ به عليّ، وعرفت أنّ خليفة الله حقّاً، لأنّه لم يقف عليّ هذا أحد غيري، فأضفت إليّ ذلك المال ثلاثة آلاف دينار أخرى سروراً بما منّ الله عليّ بهذا الأمر (٢).

* وحدثني أبو المفضل (٣)، قال: حدثني محمّد بن يعقوب، قال: كتب عليّ بن محمّد السمرى (٤) يسأل الصاحب عليه السلام كفنّاً يتبيّن ما).

ص: ١٠٠

١- في (م): (أرفع).

٢- فرج المهموم: ٢٣٩؛ مدينة المعاجز: ٦٠٣/ ح ٥٤؛ إلزام الناصب ١: ٤٠٥.

٣- في (م): (الفضل).

٤- في (ع): (الصيمري).

يكون من عنده، فورد: (إنّك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين) فمات في الوقت الذي حدّه، وبعث إليه بالكفن قبل أن يموت بشهر (١).

وقال علي بن محمّد السمرى (٢): كتبت إليه أسأله عمّا عندك من العلوم، فوقع عليه السلام: (علمنا علي ثلاثة أوجه: ماض، وغابر، وحادث، أمّا الماضي فتفسير، وأمّا الغابر فموقوف، وأمّا الحادث فقذف في القلوب، ونقر في الأسماع، وهو أفضل علمنا، ولا نبيّ بعد نبينا صلي الله عليه وآله وسلم) (٣).

* أخبرني أبو المفضل محمّد بن عبد الله، قال: أخبرني محمّد بن يعقوب، قال: قال القاسم بن العلاء: كتبت إلي صاحب الزمان عليه السلام ثلاثة كتب في حوائج لي، وأعلمته أنّي رجل قد كبر سنّي، وأنّه لا ولد لي، فأجابني عن الحوائج، ولم يجبني عن الولد بشيء.

فكتبت إليه في الرابعة كتاباً وسألته أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً، فأجابني، وكتب بحوائجي، فكتب: (اللهم ارزقه ولداً ذكراً، تقرّ به عينيه، واجعل هذا الحمل الذي له وارثاً) فورد الكتاب وأنا لا أعلم أنّ لي حملاً، فدخلت إلي جاريتي فسألتها عن ذلك، فأخبرتني أنّ علّتها قد ارتفعت، فولدت غلاماً (٤).

* وحدّثني أبو المفضل محمّد بن عبد الله، قال: حدّثني علي بن محمّد المعروف بعلان الكليني، قال: حدّثني محمّد بن شاذان بن نعيم بنيشابور، قال: اجتمع عندي للغريم (٥) - أطال الله بقاءه وعجل نصره -

ص: ١٠١

١- فرج المهموم: ٢٤٧؛ مدينة المعاجز: ٦٠٤/ ح ٥٥.

٢- في (ع): (الصيمري).

٣- مدينة المعاجز: ٦٠٥.

٤- مدينة المعاجز: ٦٠٥/ ح ٥٦.

٥- المراد بالغريم هنا صاحب عليه السلام لكونه طالباً للحقّ.

خمسمائة درهم، فنقصت عشرون درهماً، وأنفت أن أبعث بها ناقصة هذا المقدار، قال: فأتممتها من عندي، وبعثت بها إلي محمد بن جعفر، ولم أكتب بما لي منها، فأنفذ إلي محمد بن جعفر القبض (١)، وفيه: (وصلت خمسمائة درهم، ولك فيها عشرون درهماً) (٢).

* وعنه، قال: أخبرني محمد بن يعقوب، قال: حدّثني إسحاق بن يعقوب، قال: سمعت الشيخ العمري محمد بن عثمان يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد، ومعه مال للغريم عليه السلام فأنفذه، فردّ عليه، وقيل له: (أخرج حقّ ولد عمك منه، وهو أربعمائة درهم)، قال: فبقي الرجل باهتاً متعجباً، فنظر في حساب المال، وكانت في يده ضيعة لولد عمه، قد كان ردّ عليهم بعضها، فإذا الذي فضل لهم من ذلك أربعمائة درهم، كما قال عليه السلام، فأخرجها وأنفذ الباقي، فقبل (٣).

وعنه، قال: حدّثنا علي بن محمد، قال: حدّثني إسحاق بن جبرئيل الأهوازي، قال: وكتب من نفس التوقيع (٤).

* وحدّثني علي بن السويقاني وإبراهيم بن محمد بن الفرّج الرخجي، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار: أنّه ورد العراق شاكاً مرتاباً (٥)، فخرج إليه: (قل للمهزياري: قد فهمنا ما حكيتك عن موالينا).

ص: ١٠٢

١- في (ط): (الفضل).

٢- كمال الدين: ٤٨٥/ ح ٥؛ مدينة المعاجز: ٦٠٥/ ح ٥٧.

٣- في (ع)، (م): (فقسم).

٤- الإمامة والتبصرة: ١٤٠/ ح ١٦٢؛ كمال الدين: ٤٨٦/ ح ٦؛ الثاقب في المناقب: ٥٩٧/ ح ٥٤٠؛

مدينة المعاجز: ٦٠٥/ ح ٥٨.

٥- في (ط): (مرتاداً).

بناحيّتكم، فقل لهم: أما سمعتم الله عز وجل يقول: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (١)؟! هل أمروا إلاّ بما هو كائن إلي يوم القيامة؟! أو لم تروا الله جلّ ذكره جعل لكم معاقل تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلي أن ظهر الماضي عليه السلام، كلّما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم بدا نجم، فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله عز وجل قد قطع السبب بينه وبين خلقه، كلا ما كان ذلك، ولا يكون إلي أن تقوم الساعة، ويظهر أمر الله وهم كارهون.

يا محمّد بن إبراهيم، لا يدخلك الشكّ فيما قدمت له، فإنّ الله عز وجل لا يخلي أرضه من حجّة، أليس قال لك الشيخ قبل وفاته: أحضر الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندي. فلمّا أبطيء عليه ذلك، وخاف الشيخ علي نفسه الوحا (٢)، قال لك: عيرها علي نفسك. فأخرج إليك كيساً كبيراً، وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة النقد، فعيرتها، وختم الشيخ عليها بخاتمه، وقال لك: اختم مع خاتمي، فإن أعش فأنا أحقُّ بها، وإن أمت فاتق الله في نفسك أولاً وفي، وكن عند ظنّي بك. أخرج يرحمك الله الدنانير التي (٣) نقصتها من بين النقدين من حسابه، وهي بضعة عشر ديناراً (٤).

* وعنه، قال: حدّثنا علي بن محمّد، قال: حدّثني نصر بن الصباح، قال: أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلي الصاحب عليه السلام، وكتب ٦.

ص: ١٠٣

١- النساء: ٥٩.

٢- أي السرعة، والمراد أنّه خاف علي نفسه سرعة الموت.

٣- في (ع) زيادة: (أنت).

٤- كمال الدين: ٤٨٦/ح ٨؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٦.

معها رقعة غير فيها اسمه، فأوصلها إليّ الصاحب عليه السلام، فخرج الوصول باسمه ونسبه والدعاء له (١).

* وعنه، قال: وحديثي أبو حامد المراغي، عن محمد بن شاذان بن نعيم، قال: بعث رجل من أهل بلخ مالا ورقعة ليس فيها كتابة، قد خطّ بإصبعه كما يدور من غير كتابة، وقال للرسول: احمل هذا المال، فمن أعلمك بقصته وأجابك عن الرقعة، فاحمل إليه هذا المال. فصار الرجل إليّ العسكر، وقصد جعفرًا، وأخبره الخبر، فقال له جعفر: تقرُّ بالبداء؟ فقال الرجل: نعم.

فقال له: إن صاحبك قد بدا له، وقد أمرك أن تعطيني المال.

فقال له الرسول: لا يقنعني هذا الجواب، فخرج من عنده، وجعل يدور علي أصحابنا، فخرجت إليه رقعة: (هذا مال قد كان عثر به، وكان فوق صندوق، فدخل اللصوص البيت وأخذوا ما في الصندوق) (٢)، وسلم المال) وردت عليه الرقعة وقد كتب فيه: (كما يدور، سألت الدعاء فعل الله بك، وفعل) (٣).

* وقال: حدثني أبو جعفر: قال: ولد لي مولود، فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع، فورد: (لا) فمات المولود يوم السابع. ثم كتبت أخبره بموته، فورد: (سيخلف الله عليك غيره، وغيره، فسمّه أحمد، ومن بعد أحمد جعفر) فجاء ما قال عليه السلام (٤). ٢.

ص: ١٠٤

١- مدينة المعاجز: ٦٠٥/ح ٦٠.

٢- ما بين المعقوفتين أثبتناه من كمال الدين، والخرائج والجرائح.

٣- كمال الدين: ٤٨٨/ح ١١؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٩/ح ٤٧؛ الثاقب في المناقب: ٥٩٩/ح ٥٤٤.

٤- مدينة المعاجز: ٦٠٥/ح ٦٢.

* وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني ١، قال: حدّثني أبو حامد المراغي، عن محمّد بن شاذان بن نعيم، قال: قال رجل من أهل بلخ: تزوّجت امرأة سرّاً، فلمّا وطأتها علقت، وجاءت بابنة، فاغتممت وضاق صدري، فكتبت أشكو ذلك فورد: (ستكفاها) فعاشت أربع سنين ثمّ ماتت، فورد: (الله ذو أناة، وأنتم مستعجلون) (١).

والحمد لله ربّ العالمين.

معرفة ما ورد من الأخبار في وجوب الغيبة:

* أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، عن أبيه، عن أبي علي محمّد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن علي الزبيري، عن عبد الله بن محمّد بن خالد (٢) الكوفي، عن منذر بن محمّد بن قابوس، عن نصر بن السندي (٣)، عن أبي داود، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبع بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً، ينكت في الأرض (٤)، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما لي أراك مفكراً، تنكت في الأرض؟ أرغبة منك فيها؟

فقال: (لا والله، ما رغبت في الدنيا قطّ، ولكنّي فكّرت في مولود

ص: ١٠٥

١- مدينة المعاجز: ٦٠٦/ح ٦٣.

٢- في النسخ: (خلف)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر. أنظر: رجال الكشي: ٥٦٦/ رقم ١٠٧٠؛
التحرير الطاوسي: ٢٨٤/ ح ٤٢٦.

٣- في (ط): (نضر بن السندي)، والظاهر صحّة (منصور بن السندي) علي ما في الكافي والغيبة
للنعماني، إذ يروي عنه منذر بن محمّد بن قابوس، ويروي عن منذر عبد الله بن محمّد بن خالد
الكوفي. الكافي ١: ٢٧٣/ ح ٧؛ وأنظر: معجم رجال الحديث ١٨: ٣٤٨.

٤- نكت الأرض بقضيب ونحوه: ضربها به فأثر فيها، يفعلون ذلك حال التفكّر.

يكون من ظهر الحادي عشر، هو المهدي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة،
يضلّ فيها قوم، ويهتدي بها آخرون).

فقلت: يا أمير المؤمنين، وكم تكون تلك الحيرة، وتلك الغيبة؟

قال عليه السلام: (وأنّي لك ذلك، وكيف لك العلم بهذا الأمر يا أصبغ! أولئك خيار هذه الأمة مع
أبرار هذه العترة)(١).

* وعنه، عن أبيه، عن أبي علي محمّد بن همام، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الحميري، قال: حدّثنا
هارون بن مسلم البصري، عن مسعدة بن صدقة الربعي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه،
عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين أنّه قال في خطبة له بالكوفة: (اللهم لا بدّ لأرضك من
حجّة لك علي خلقك يهديهم إلي دينك ويعلمهم علمك؛ لنلّا تبطل حجّتك، ولا يضلّ أتباع
أوليائك، بعد إذ هديتهم به، إمّا ظاهر ليس بالمطاع، أو مكتّم ليس له دفاع، يترقّب أولياؤك، وينكره
أعداؤك، إن غاب شخصه عن الناس لم يغب علمه في أولياك من علمائهم)(٢).

* حدّثني أبو المفضل محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد
الهمداني، قال: حدّثنا جعفر بن عبد الله العلوي المحمّدي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن
رئاب، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: (للقائم غيبتان، إحداهما أطول من
الأخري)(٣). ٨.

١- كمال الدين: ٢٨٨/ ح ١؛ الغيبة للنعماني: ٦٠/ ح ٤؛ الاختصاص: ٢٠٩؛ الغيبة للطوسي: ١٦٤/ ح ١٢٧.

٢- كمال الدين: ٣٠٢/ ح ١١.

٣- الفصول العشرة في الغيبة: ١٨.

* أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن حسان، عن داود الرقي، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن صاحب هذا الأمر، فقال: (هو الطريد، الشريد، الفريد، الوحيد، المنفرد عن أهله، المكني بعمّه، الموتور بأبيه) (١).

* وروي عن محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد جميعاً، عن حنان بن سدير، عن علي بن الحزور، عن الأصغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (صاحب هذا الأمر الشريد، الطريد، الوحيد) (٢).

* وروي الحسن بن محمد بن سماعة الصيرفي، قال: حدّثنا الحسين ابن مثنى الحنّاط (٣)، عن عبيد الله بن زرارة (٤)، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم يراهم ولا يرونه) (٥).

* أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال: حدّثنا أبو جعفر، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن سدير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنّ في القائم سنّة من يوسف).

قلت: كأنك تذكر خبره (٦) وغيبته).

١- الغيبة للنعماني: ١٧٨ و١٧٩/ح ٢٢ - ٢٤.

٢- كمال الدين: ٣٠٣/ح ١٣.

٣- في (ط): (العطار).

٤- عدّه البرقي في رجاله: ٢٣ من أصحاب الصادق عليه السلام.

٥- الكافي ١: ٢٧٢/ح ٦، و٢٧٤/ح ١٢؛ كمال الدين: ٣٤٦/ح ٣٣، و٣٥١/ح ٤٩؛ الغيبة للنعماني:

١٧٥/ح ١٣؛ الغيبة للطوسي: ١٦١/ح ١١٩.

٦- في (ط): (حياته).

قال: (وما تنكر من ذلك، هذه الأمة أشباه الخنازير، إن إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء، تاجروا يوسف وبايعوه، وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه، حتّى قال لهم: (أَنَا يُوسُفُ). فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يكون الله في وقت من الأوقات يريد أن يستر عنهم حجّته. لقد كان يوسف عليه السلام إليه ملك مصر، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يعلم مكانه لقدّر علي ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلي مصر، فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف عليه السلام، أن يكون يمشي في أسواقهم ويظأ بسطهم وهم لا يعرفونه، حتّى يأذن الله عز وجل له أن يعرفهم نفسه، كما أذن ليوسف عليه السلام حين قال لهم: (أَنَا يُوسُفُ)، فقالوا: (أَنْتَ يُوسُفُ)!(١).

* وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا يحيى بن زكريا، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زيد الكناسي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (صاحب هذا الأمر فيه سنّة من يوسف، وسنّة من موسى، وسنّة من عيسى، وسنّة من محمد صلي الله عليه وآله وسلم).

وأما شبهه من يوسف، فإنّ إخوته يبايعونه ويخاطبونه وهم لا يعرفونه، وأما شبهه من موسى، فخائف، وأما شبهه من عيسى، فالسياحة، وأما شبهه من محمد، فالسيف(٢). ٨.

١- كمال الدين: ١٤٤ / ح ١١.

٢- نحوه في الإمامة والتبصرة: ٩٣ / ح ٨٤؛ كمال الدين: ٢٨ و ١٥٢ / ح ١٦، و ٣٢٦ / ح ٦، و ٣٢٩ / ح ١١؛ الغيبة للنعماني: ١٦٤ / ح ٥؛ الغيبة للطوسي: ٦٠ / ح ٥٧، و ٤٢٤ / ح ٤٠٨.

* وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن عبد الله بن عامر، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عمرو بن مساور، عن مفضل الجعفي، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إياكم والتنويه).

ثم قال: (أما والله، ليغيبن سنيناً من دهركم، ولتمخضن (١)، حتى يقال: مات، وأي وادٍ سلك؟، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين، ولتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشبهة، لا يدري أي من أي).

قال: فبكيت، ثم قلت: كيف نصنع؟

قال: فقال: (يا أبا عبد الله)، ثم نظر إلي الشمس داخله في الصفة (٢) فقال: (يا أبا عبد الله، تري هذه الشمس؟).

قلت: نعم. قال: فقال: (والله لأمرنا أبين من هذه الشمس) (٣).

* وروي محمد بن عيسى والحسن بن طريف جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن معروف بن خربوذ (٤)، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ث.

١- أي أنّ الله تعالى يتدبّر عواقبكم بابتلائكم بأنواع الفتن، وفي الغيبة للنعمانى: (وليخملن)، والظاهر صوابه.

٢- اسم يطلق علي البيت الصيفي، وما له ثلاث حوائط، والموضع المظلل من المسجد.

٣- إثبات الوصيّة: ٢٢٤؛ كمال الدين: ٣٤٧/ح ٣٥؛ الغيبة للنعمانى: ١٥٢/ح ١٠؛ الغيبة للطوسي: ٣٣٧/ح ٢٨٥.

٤- كذا، وفي سند الحديث سقط أو إرسال، لأنّ ابن خربوذ لا يروي عن أمير المؤمنين، بل يروي عن علي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام وفي المصدر: (معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم... الحديث).

(نحن بني (١) هاشم كنجوم السماء، كلّما غاب نجم بدا نجم، حتّى إذا أشرتم إليه بأيديكم، وأوماتم بحواجبكم، ومددتم إليه رقابكم جاء ملك الموت، فيغيب من بين أظهركم، فلبثتم سنين من دهركم لا تدرون أيّاً من أيّ، واستوت بنو عبد المطلب، وكانوا كأسنان المشط، فإذا أطلع الله لكم نوركم فاحمدوا الله واشكروه) (٢).

* أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، عن أبيه، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد العلوي، عن عبد الله بن أحمد بن نهيك - أبو العبّاس النخعي، الشيخ الصالح -، عن محمّد بن أبي عمير، عن الحسين بن موسي، عن يعقوب بن شعيب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنّ الناس ما يمدّون أعناقهم إلي أحد من ولد عبد المطلب إلّا هلك، حتّى يستوي ولد عبد المطلب، لا يدرون أيّاً من أيّ، فيمكثون بذلك سنين من دهرهم، ثمّ يبعث لهم صاحب هذا الأمر) (٣).

* وروي يعقوب بن يزيد، عن سليمان بن الحسن، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عنكم.

قال: (نحن بمنزلة هذه النجوم، إذا خفي (٤) نجم بدا نجم منّا، بأمن وإيمان، وسلام وإسلام، وفتح ومفتاح، حتّى إذا كان الذي تمدّون إليه أعناقكم، وترمقونه بأبصاركم، جاء ملك الموت فذهب به،

ويستوي بنو عبد المطلب، لا يدري أيّ من أيّ، فعند ذلك يبدو لكم صاحبكم، فإذا ظهر لكم صاحبكم فاحمدوا الله عليه، وهو الذي يخير الصعبة والذلة).).

ص: ١١٠

١- منصوب علي الاختصاص.

٢- الغيبة للنعمانى: ١٥٥ و١٥٦/ ح ١٥ - ١٧ نحوه.

٣- رسالة في الغيبة للمفيد: ٤٠٠ نحوه.

٤- في (ط): (أخفي).

قلت: جعلت فداك فأيهما يختار؟

قال: (الصعبة علي الذلة)(١).

* وروي أبو محمّد الحسن بن عيسى، عن أبيه عيسى بن محمّد بن علي، عن أبيه محمّد بن علي بن جعفر(٢)، قال: قال: (يا بني، إذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمة عليهم السلام، فالله الله في أديانكم، فإنّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة يغييها، حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به. يا بني، إنّما هي محنة من الله عز وجل يمتحن بها خلقه، ولو علم آباؤكم أصحّ من هذا الدين لا تبعوه).

قال أبو الحسن: فقلت له: يا سيدي، من الخامس من ولد السابع؟

فقال: (يا بني، عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن حملة، ولكن إياكم أن تفشوا بذكره)(٣).

* أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، عن أبيه، عن أبي علي محمّد بن همام، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الحميري، قال: حدّثنا إسحاق بن محمّد بن سميع المعروف بابن أبي بيان، عن عبيد

بن خارجة، عن علي بن عثمان بن جرير، قال: حدّثني أبو هاشم، عن فرات بن أحنف، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وذكر القائم عليه السلام فقال: (أما ليغيبنّ عنهم تمييزاً لأهل الضلالة، حتّى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد من حاجة) (٤). ٦.

ص: ١١١

١- كمال الدين: ٣٢٩/ ح ١٣.

٢- في المصادر بزيادة: (عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام).

٣- إثبات الوصيّة: ٢٢٤؛ كمال الدين: ٣٥٩/ ح ١؛ كفاية الأثر: ٢٦٤؛ الغيبة للطوسي: ١٦٦/ ح ١٢٨؛ إعلام الوري: ٤٣٣؛ إثبات الهداة ٦: ٤١٦/ ح ١٦٤.

٤- إثبات الوصيّة: ٢٢٤؛ كمال الدين: ٣٠٢/ ح ٩؛ الغيبة للنعماني: ١٤١؛ الغيبة للطوسي: ٣٤٠/ ح ٢٩٠؛ إعلام الوري: ٤٢٦.

* وحدّثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي، قال: حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى بن أحمد، قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني إسحاق بن محمّد، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبي بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (للقائم غيبة قبل قيامه). قلت: ولمّ ذاك؟

قال: (يخاف علي نفسه) يعني الذبح (١).

* وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (لصاحب هذا الأمر غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى: الأولى أربعين يوماً، والأخرى ستّة أشهر، ونحو ذلك).

* وأخبرني أبو الحسن محمد بن هارون، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد القاساني، عن زيد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن الحارث، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: (لقائم آل محمد غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى).

قال عليه السلام: (نعم) (٢). ٧.

ص: ١١٢

١- كمال الدين: ٤٨١/ح ١٠؛ حلية الأبرار ٢: ٥٨٩.

٢- الغيبة للنعمان: ١٧٢/ح ٧.

معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه السلام في حال الغيبة وعرفه من أصحابنا:

* روي عبد الله بن علي (١) المطلبي، قال: حدّثني أبو الحسن محمد بن علي السمري، قال: حدّثني أبو الحسن المحمودي، قال: حدّثني أبو علي محمد بن أحمد المحمودي، قال: حججت نيلاً وعشرين سنة، كنت في جميعها أتعلّق بأستار الكعبة، وأقف علي الحطيم، والحجر الأسود، ومقام إبراهيم، وأديم الدعاء في هذه المواضع، وأقف بالموقف، وأجعل جلّ دعائي أن يريني مولاي صاحب الزمان عليه السلام، فإنّني في بعض السنين قد وقفت بمكة علي أن أبتاع حاجة، ومعني غلام في يده مشربة حليج (٢) ملمعة، فدفعت إلي الغلام الثمن، وأخذت المشربة من يده، وتشاغل الغلام بمماكسة البيع (٣)، وأنا واقف أترقّب، إذ جذب ردائي جاذب، فحوّلت وجهي إليه فرأيت رجلاً أذعرت حين نظرت إليه، هيبة له، فقال لي: تبيع المشربة؟

فلم أستطع ردّ الجواب، وغاب عن عيني، فلم يلحقة بصري، فظننته مولاي. فإنّني يوم من الأيام أصلي بباب الصفا بمكة، فسجدت وجعلت مرفقي في صدري، فحرّكتي محرّك برجله، فرفعت رأسي، فقال

لي: افتح منكبك عن صدرك، ففتحت عيني، فإذا الرجل الذي سألني عن المشربة، ولحقني من هيبته ما حار بصري، فغاب عن عيني، وأقمت علي رجائي ويقيني، ومضت مدّة وأنا أحجّ، وأديم الدعاء في الموقف، فإنّني في آخر سنة جالس في ظهر الكعبة

ص: ١١٣

١- في (م)، (ط) زيادة: (بن).

٢- المشربة: الإناء يشرب فيه والحليج: اللبن الذي ينقع فيه التمر ثم يماث. وفي (ط): (الحلج).

٣- المماكسة في البيع: استنقاص الثمن حتّى يصل البائع والمشتري إلي ما يتراضيان عليه.

ومعي يمان بن الفتح بن دينار، ومحمّد بن القاسم العلوي، وعلان الكليني، ونحن نتحدّث إذا أنا برجل في الطواف، فأشرت بالنظر إليه، وقمت أسعي لأتبعه، فطاف حتّى إذا بلغ إلي الحجر رأي سائلاً واقفاً علي الحجر، ويستحلف (١) ويسأل الناس بالله عز وجل أن يتصدّق عليه، فإذا بالرجل قد طلع، فلمّا نظر إلي السائل انكبّ إلي الأرض وأخذ منها شيئاً، ودفعه إلي السائل، وجاز، فعدلت إلي السائل فسألته عمّا وهب له، فأبي أن يعلمني، فوهبت له ديناراً، وقلت: أرني ما في يدك. ففتح يده، فقدرت أنّ فيها عشرين ديناراً، فوقع في قلبي اليقين أنّه مولاي عليه السلام، ورجعت إلي مجلسي الذي كنت فيه، وعيني ممدودة إلي الطواف، حتّى إذا فرغ من طوافه عدل إلينا، فلحقنا له رهبة شديدة، وحاتر أبصارنا جميعاً، قمنا إليه فجلس، فقلنا له: ممّن الرجل؟

فقال: (من العرب).

فقلت: من أيّ العرب؟

فقال: (من بني هاشم).

فقلنا: من أيّ بني هاشم؟

فقال: (ليس يخفي عليكم إن شاء الله تعالى).

ثم التفت إلي محمد بن القاسم فقال: (يا محمد، أنت علي خير إن شاء الله، أتدرون ما كان يقول زين العابدين عليه السلام عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر؟).

قلنا: لا.

قال: (كان يقول: يا كريم مسكينك بفنائك، يا كريم فقيرك).

ص: ١١٤

١- في (ط): (ويستخلف).

زائر، حقيرك ببابك يا كريم).

ثم انصرف عنا، ووقفنا نموج وتذكر، ونتفكر، ولم نتحقق.

ولما كان من الغد رأيناه في الطواف، فامتدت عيوننا إليه، فلما فرغ من طوافه خرج إلينا، وجلس عندنا، فأنس وتحدث، ثم قال: (أتدرون ما كان يقول زين العابدين عليه السلام في دعائه عقب الصلاة؟).

قلنا: تعلمنا.

قال: (كان عليه السلام يقول: اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء والأرض، وباسمك الذي به تجمع المتفرق، وتفرع المجتمع، وباسمك الذي تفرق به بين الحق والباطل، وباسمك الذي تعلم به كيل البحار، وعدد الرمال، ووزن الجبال، أن تفعل بي كذا وكذا). وأقبل عليّ حتّي إذا

صرنا بعرفات، وأدمت الدعاء، فلمّا أفضنا منها إليّ المزدلفة، وبتنا فيها (١)، رأيت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقال لي: (هل بلغت حاجتك؟).

فقلت: وما هي يا رسول الله؟

فقال: (الرجل صاحبك).

فتيقنت عندها (٢).

* وروي أبو عبد الله محمد بن سهل الجلودي، قال: حدّثنا أبو الخير أحمد بن محمد بن جعفر الطائي الكوفي في مسجد أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن يحيى الحارثي، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي، قال: خرجت في بعض ٥.

ص: ١١٥

١- في (ع)، (م): (أفضنا وصرنا إليّ مزدلفة وبتنا بها).

٢- مدينة المعاجز: ٦٠٦/ح ٦٦؛ تبصرة الولي: ١٤٠/ح ٤٥.

السنين حاجاً إذ دخلت المدينة وأقمت بها أياماً، أسأل واستبحت عن صاحب الزمان عليه السلام، فما عرفت له خبراً، ولا وقعت لي عليه عين، فاغتمت غمّاً شديداً وخشيت أن يفوتني ما أمّلته من طلب صاحب الزمان عليه السلام، فخرجت حتّي أتيت مكّة، فقضيت حجّتي واعتمرت بها أسبوعاً، كلّ ذلك أطلب، فبينما (١) أنا أفكّر إذ انكشف لي باب الكعبة، فإذا أنا بإنسان كأنه غصن بان، متّزر ببردة، متّشح بأخري، قد كشف عطف بردته علي عاتقه، فارتاح قلبي وبادرت لقصده، فانثني إليّ، وقال: من أين الرجل؟

قلت: من العراق.

قال: من أيّ العراق؟

قلت: من الأهواز.

فقال: أتعرف الخصيبي (٢)؟

قلت: نعم.

قال: رحمه الله، فما كان أطول ليله، وأكثر نيله، وأغزر دمعته! قال: فابن المهزيار. قلت: أنا هو.

قال: حيّك الله بالسلام أبا الحسن. ثمّ صافحني وعانقني، وقال: يا أبا الحسن، ما فعلت العلامة التي بينك وبين الماضي أبي محمّد نصر الله وجهه؟

قلت: معي. وأدخلت يدي إليّ جيبي (٣) وأخرجت خاتماً عليه: (محمّد).

ص: ١١٦

١- في (ط): (فيينما).

٢- في (ط): (الحضيني).

٣- في (ط): (جنبي).

وعلي) فلمّا قرأه استعبر حتّى بلّ طمره (١) الذي كان عليّ يده، وقال: يرحمك الله أبا محمّد، فإنّك زين الأئمة، شرفك الله بالإمامة، وتوّجك بتاج العلم والمعرفة، فإنّا إليكم صائرون. ثمّ صافحني وعانقني، ثمّ قال: مالذي تريد يا أبا الحسن؟

قلت: الإمام المحجوب عن العالم.

قال: ما هو محبوب عنكم ولكن حجبته (٢) سوء أعمالكم، قم (٣) إلي رحلك، وكن علي أهبة من لقائه، إذا انحطت الجوزاء، وأزهرت نجوم السماء، فهذا أنا لك بين الركن والصفاء.

فطابت نفسي وتيقنت أن الله فضلني، فما زلت أرقب الوقت حتى حان، وخرجت إلي مطيبي، واستويت علي رحلي، واستويت علي ظهرها، فإذا أنا بصاحبي ينادي: إلي يا أبا الحسن.

فخرجت فلاحقت به، فحياني بالسلام، وقال: سر بنا يا أخ.

فما زال يهبط وادياً ويرقي ذروة جبل إلي أن علقنا علي الطائف، فقال: يا أبا الحسن انزل بنا نصلي باقي صلاة الليل.

فنزلت فصلي بنا الفجر ركعتين، قلت: فالركعتين الأوليين؟

قال: هما من صلاة الليل، وأوتر فيها، والقنوت في كل صلاة جائز.

وقال: سر بنا يا أخ. فلم يزل يهبط بي وادياً ويرقي بي ذروة جبل حتى أشرفنا علي وادٍ عظيم مثل الكافور، فأمدت عيني فإذا ببيت من الشعر يتوقد نوراً، قال: المح هل ترى شيئاً؟).

ص: ١١٧

١- الطمر: الكساء البالي.

٢- في (ط): (جنه).

٣- في (م)، (ط) زيادة: (سر).

قلت: أري بيتاً من الشعر.

فقال: الأمل.

وانحطّ في الوادي واتبعت الأثر حتّى إذا صرنا بوسط الوادي نزل عن راحلته وخلاها، ونزلت عن مطيّي، وقال لي: دعها.

قلت: فإن تاهت؟

قال: هذا وادٍ لا يدخله إلّا مؤمن ولا يخرج منه إلّا مؤمن.

ثمّ سبقني ودخل الخباء وخرج إليّ مسرعاً، وقال: أبشر، فقد أذن لك بالدخول.

فدخلت فإذا البيت يسطع من جانبه النور، فسلمت عليه بالإمامة، فقال لي: (يا أبا الحسن، قد كنّا نتوقّعك ليلاً ونهاراً، فما الذي أبطأ بك علينا؟).

قلت: يا سيّدي، لم أجد من يدلّني إلي الآن.

قال لي: (لم (١) تجد أحداً يدلّك؟ ثمّ نكث بإصبعه في الأرض، ثمّ قال: لا ولكنكم كثرتم الأموال، وتجرّتم علي ضعفاء المؤمنين، وقطعتم الرحم الذي بينكم، فأيّ عذر لكم الآن؟).

فقلت: التوبة التوبة، الإقالة الإقالة.

ثمّ قال: (يا ابن المهزيار، لولا استغفار بعضكم لبعض لهلك من عليها إلّا خواص الشيعة الذين تشبه أقوالهم أفعالهم...).

* أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن عبد الله، قال: حدّثني إبراهيم بن).

١- في (ط): (ألم).

محمّد بن أحمد الأنصاري، قال: كنت حاضراً عند المستجار بمكّة وجماعة يطوفون، وهم زهاء ثلاثين رجلاً، لم يكن فيهم مخلص غير محمّد بن القاسم العلوي، فبينما نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة إذ خرج علينا شاب من الطواف، عليه إزار راجح محرم (١) فيه، وفي يده نعلان، فلمّا رأيناه قمنا هيبة له، فلم يبق منّا أحد إلاّ قام وسلّم عليه، وجلس منبسّطاً ونحن حوله، ثمّ التفت يميناً وشمالاً، فقال: (أتدرون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح؟).

فقلنا: وما كان يقول؟

قال: (كان عليه السلام يقول: اللهم إنّي أسألك باسمك الذي تقوم به السماء، وبه تقوم الأرض، وبه تفرّق بين الحقّ والباطل، وبه تجمع بين المتفرّق، وبه تفرّق بين المجتمع، وقد أحصيت به عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار، أن تصلّي عليّ محمّد وآل محمّد، وأن تجعل لي من أمري فرجاً) ثمّ نهض ودخل الطواف، فقمنا لقيامه حتّي انصرف، وأنسينا (٢) أن نذكر أمره، وأن نقول: من هو، وأيّ شيء هو؟ فلمّا كان من الغد في ذلك الوقت خرج علينا من الطواف، فقمنا له كقيامنا بالأمس، وجلس في مجلسه منبسّطاً، ونظر يميناً وشمالاً، وقال: (أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في الدعاء بعد الصلاة الفريضة؟).

قلنا: وما كان يقول؟

قال: (كان عليه السلام يقول: إليك رفعت الأصوات، ولك عنت الوجوه).

ص: ١١٩

١- في (ع): (وأصبح محرماً).

٢- في (ط): (ونسينا).

ولك خضعت الرقاب، وإليك التحاكم في الأعمال، يا خير من سئل، وخير من أعطي، يا صادق، يا باري، يا من لا يخلف الميعاد، يا من أمر بالدعاء ووعد الإجابة، يا من قال: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) (١)، يا من قال: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (٢)، ويا من قال: (يا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ) (٣) لبيك وسعديك، ها أنا ذا بين يديك المسرف، وأنت القائل: (لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (٤). ثم نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدعاء، فقال: (أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر؟).

قلنا: وما كان يقول؟

قال: (كان عليه السلام يقول: يا من لا يزيده إلحاح الملحين إلاَّ كرمًا وجوداً، يا من لا يزيده كثرة الدعاء إلاَّ سعةً وعطاءً، يا من لا تنفذ خزائنه، يا من له خزائن السماوات والأرض، يا من له ما دقَّ وجلَّ، لا يمنعك إسائتي من إحسانك أن تفعل بي الذي أنت أهله، فأنت أهل الجود والكرم والتجاوز، يا ربَّ يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله، فإنِّي أهل العقوبة ولا حجة لي ولا عذر لي عندك، أبوء إليك بذنوبي كلها كي تغفو عني، وأنت أعلم بها مني، أبوء إليك بكلِّ ذنب أذنبته، وكلِّ خطيئة احتملتها، وكلِّ سيئة عملتها، رب اغفر وارحم وتجاوز عمَّا تعلم، إنَّك أنت الأعزُّ الأجلُّ الأكرم).

ص: ١٢٠

١- غافر: ٦٠.

٢- البقرة: ١٨٦.

٣- الزمر: ٥٣.

٤- الآية السابقة.

وقام فدخل الطواف، فقمنا لقيامه، وعاد من الغد في ذلك الوقت، وقمنا لاستقباله كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسّطاً (١)، ونظر يميناً وشمالاً، وقال: (كان علي بن الحسين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع - وأشار بيده إلي الحجر تحت الميزاب - : عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، يسألك ما لا يقدر عليه غيرك).

ثمّ نظر يميناً وشمالاً، ونظر إلي محمّد بن القاسم من بيننا، فقال: (يا محمّد بن القاسم، أنت علي خير إن شاء الله تعالى). وكان محمّد بن القاسم يقول بهذا الأمر. وقام فدخل الطواف، فما بقي أحد إلاّ وقد الهم ما ذكر من الدعاء، وأنسينا أن نذكره إلاّ في آخر يوم، فقال: بعضنا: يا قوم، أتعرفون هذا؟

فقال محمّد بن القاسم: هذا والله هو صاحب الزمان، هو والله (٢) صاحب زمانكم.

فقلنا: كيف يا أبا علي؟

فذكر أنّه مكث سبع سنين، وكان يدعو ربّه، ويسأله معاينة صاحب الزمان عليه السلام - قال -: فبينما نحن عشية عرفة فإذا أنا بالرجل بعينه يدعو بدعاء، فجئته وسألته ممّن هو؟

فقال: (من الناس).

فقلت: من أيّ الناس، أمن عربها أو من مواليها؟

قال: (من عربها).

ص: ١٢١

١- في (ط): (مستوطناً).

٢- (صاحب الزمان هو والله) ليس في (ع)، (م).

قلت: من أيّ عربها؟

قال: (من أشرافها).

قلت: ومن هم؟

قال: (بنو هاشم).

قلت: من أيّ بني هاشم؟

قال: (من أعلاها ذروة وأسناها).

فقلت: ممّن؟

قال: (من فلق الهام، وأطعم الطعام، وصلّي بالليل والناس نيام).

فعلمت أنّه علوي، فأحبيته علي العلوية، ثمّ فقدته من بين يدي، ولم أدر كيف مضى، فسألت القوم الذين كانوا حولي: أتعرفون هذا العلوي؟

فقالوا: نعم، يحجّ معنا كلّ سنة ماشياً.

فقلت: سبحان الله والله ما أري به أثر مشي! ثمّ انصرفت إليّ المزدلفة كئيباً حزيناً علي فراقه، ونمت ليلتي فإذا أنا بسيدنا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فقال لي: (يا محمّد، رأيت طلبتك؟).

قلت: ومن ذلك يا سيّدي؟

قال: (الذي رأيته في عشيتك هو صاحب زمانك). وذكر أنّه كان نسي أمره إليّ الوقت الذي حدّثنا

به (١).

* نقلت هذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبي عبد الله الحسين الغضائري رحمه الله، قال: حدّثني أبو الحسن علي بن عبد الله القاساني، قال: ٨.

ص: ١٢٢

١- مدينة المعاجز: ٦٠٧/ح ٦٨.

حدّثنا الحسين بن محمّد سنة ثمان وثمانين ومائتين بقاسان بعد منصرفه من أصبهان، قال: حدّثني يعقوب بن يوسف بأصبهان، قال: حججت سنة إحدى وثمانين ومائتين، وكنت مع قوم مخالفيين، فلما دخلنا مكة تقدّم بعضهم فاكتري لنا داراً في زقاق (١) من سوق الليل في دار خديجة تسمّى دار الرضا عليه السلام، وفيها عجوز سمراء، فسألتهاماً ووقفت علي أنّها دار الرضا عليه السلام: ما تكونين من أصحاب هذا الدار، ولمّ سمّيت دار الرضا؟

فقلت: أنا من مواليهم، وهذه دار الرضا علي بن موسى عليهما السلام، وأسكننيها الحسن بن علي عليهما السلام فإنّي كنت خادمة له.

فلما سمعت بذلك أنست بها، وأسرت الأمر عن رفقائي، وكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام مع رفقائي في رواق (٢) الدار ونغلق الباب، ونرمي خلف الباب حجراً كبيراً، فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنّا فيه شبيهاً بضوء المشعل، ورأيت الباب قد فتح، ولم أر أحداً فتحه من أهل الدار، ورأيت رجلاً ربعة (٣)، أسمر، يميل إلي الصفرة، في وجهه سجادة (٤)، عليه قميصان وإزار رقيق قد تقنّع به، وفي رجله نعل طاق - وأخبرني أنّه رآه في غير صورة واحدة - فصعد إلي الغرفة التي في الدار حيث كانت العجوز تسكن، وكانت تقول لنا: إنّ لها في الغرفة بنتاً، ولا تدع أحداً يصعد إلي الغرفة. فكنت أري الضوء الذي رأيتُه قبل في الزقاق علي الدرجة عند صعود الرجل في الغرفة التي يصعد بها من غير أن أري السراج بعينه، وكان الذين معي يرون مثل ما أري، ع.

١- الزقاق: الطريق الضيق.

٢- الرواق: بيت كالفسطاط، وقيل: سقف في مقدم البيت.

٣- الربعة: الوسيط القامة.

٤- السجادة: أثر السجود في الجبهة.

فتوهّموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلي بنت هذه العجوز، وأن يكون قد تمّتع بها، فقالوا: هؤلاء علوية، يرون هذا (١) وهو حرام لا يحلّ. وكنا نراه يدخل ويخرج ونجيء إلي الباب وإذا الحجر علي حالته التي تركناه عليها، وكنا نتعهد الباب خوفاً علي متاعنا، وكنا لا نري أحداً يفتحه ولا يغلقه، والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلي أن حان وقت خروجنا. فلما رأيت هذه الأسباب ضرب علي قلبي، ووقعت الهيبة فيه، فتلطّفت للمرأة، وقلت: أحبُّ أن أقف علي خبر الرجل. فقلت لها: يا فلانة، إنني أحبُّ أن أسألك وأفوضك من غير حضور هؤلاء الذين معي، فلا أقدر عليه، فأنا أحبُّ إذا رأيتني وحدي في الدار أن تنزلي لأسألك عن شيء.

فقلت لي مسرعة: وأنا أردت أن أسر إليك شيئاً، فلم يتهيأ ذلك من أجل أصحابك.

فقلت: ما أردت أن تقولي؟

فقلت: يقول لك - ولم تذكر أحداً -: (لا تخاشنَّ (٢) أصحابك وشركاءك ولا تلاحهم (٣) فإنهم أعداؤك، ودارهم).

فقلت لها: من يقول؟

فقلت: أنا أقول.

فلم أجسر لما كان دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها، فقلت: أيّ الأصحاب؟ وظننتها تعني رفقائي الذين كانوا حجّاجاً معي.

فقلت: لا، ولكن شركاؤك الذين في بلدك، وفي الدار معك.م.

ص: ١٢٤

١- أي المتعة.

٢- خاشنه: خلاف لاينه، أي خشن عليه في القول أو العمل.

٣- أي تنازعهم وتخاصمهم.

وكان قد جري بيني وبين الذين عنتهم أشياء في الدين فشنعوا عليّ (١) حتّي هربت واستترت بذلك السبب، فوقفت علي أنّها إنّما عنت أولئك. فقلت لها: ما تكونين من الرضا عليه السلام.

فقلت: كنت خادمة للحسن بن علي عليهما السلام.

فلمّا قالت ذلك، قلت: لأسألنها عن الغائب عليه السلام، فقلت: بالله عليك رأيته بعينك (٢)؟

فقلت: يا أخي (٣)، لم أره بعيني، فإنّي خرجت وأختي حبلي وأنا خالية، وبشّرني الحسن عليه السلام بأنّي سوف أراه آخر عمري، وقال: تكونين له كما أنت لي. وأنا اليوم منذ كذا وكذا سنة بمصر، وإنّما قدمت الآن بكتابه ونفقة وجّه بها إليّ علي يد رجل من أهل خراسان، لا يفصح بالعربية، وهي ثلاثون دينار، وأمرني أن أحجّ سنتي هذه، فخرجت رغبة في أن أراه.

فوقع في قلبي أنّ الرجل الذي كنت أراه يدخل ويخرج هو هو، فأخذت عشرة دراهم رضوية، وكنت حملتها علي أن ألقياها في مقام إبراهيم عليه السلام فقد كنت نذرت ذلك ونويته، فدفعتها إليها، وقلت، في نفسي: أدفعها إلي قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل ممّا ألقياها في المقام وأعظم

ثوباً، وقلت لها: ادفعي هذه الدراهم إلي من يستحقها من ولد فاطمة عليها السلام، وكان في نيتي أن الرجل الذي رأيته هو، وإنما تدفعها إليه، فأخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعة ثم نزلت، وقالت: يقول لك:).

ص: ١٢٥

١- شنع فلاناً: كثر عليه. وشنع عليه الأمر: قبحه الشناعة.

٢- في (ع)، (م): (بعينه).

٣- في (ط) زيادة: (أني).

(ليس لنا فيها حق، فاجعلها في الموضع الذي نويت، ولكن هذه الرضوية خذ منها بدلها وألقها في الموضع الذي نويت)، ففعلت ما أمرت به عن الرجل.

ثم كانت معي نسخة توقيع خرج إلي القاسم بن العلاء بأذربيجان، فقلت لها: تعرضين هذه النسخة علي إنسان قد رأي توقيعات الغائب و(١) يعرفها.

فقلت: ناولني فإنني أعرفها. فأريتها النسخة، وظننت أن المرأة تحسن أن تقرأ، فقلت: لا يمكن أن أقرأ في هذا المكان. فصعدت به إلي السطح، ثم أنزلته فقلت: صحيح. وفي التوقيع: إنني أبشركم ما سررت به وغيره.

ثم قالت: يقول لك: (إذا صلّيت علي نبيك صلي الله عليه وآله وسلم، فكيف تصلّي عليه؟)، فقلت: أقول: (اللهم صلّ علي محمّد وآل محمّد، وبارك علي محمّد وآل محمّد، وارحم محمّداً وآل محمّد، كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم، إنك حميد مجيد).

فقلت: لا، إذا صلّيت عليهم فصلّ عليهم كلهم وسمّهم.

فقلت: نعم.

فلما كان من الغد نزلت ومعها دفتر صغير قد نسخناه، فقالت: يقول لك: (إذا صلّيت علي نبيك فصلّ عليه وعلي أوصيائه علي هذه النسخة).

فأخذتها وكنت أعمل بها. ورأيتُه عدّة ليالٍ قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم وخرج، فكنت أفتح الباب وأخرج علي أثر الضوء وأنا أراه - أعني الضوء - ولا أري أحداً حتّى يدخل المسجد، وأري).

ص: ١٢٦

١- في (ط) زيادة: (هو).

جماعة من الرجال من بلدان كثيرة يأتون باب هذه الدار، قوم عليهم ثياب رثة يدفعون إلي العجوز رقاعاً معهم، ورأيت العجوز تدفع إليهم كذلك الرقاع وتكلّمهم ويكلّمونها ولا أفهم عنهم، ورأيت منهم جماعة في طريقنا حتّى قدمنا بغداد.

نسخة الدعاء: (اللّهُمَّ صَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْمُنتَجَبِ (١) فِي الْمِيثَاقِ، الْمُصْطَفِيِّ فِي الظَّلَالِ، الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، الْبَرِيِّ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ، الْمُزْتَجِي لِلسَّفَاعَةِ، الْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينُ اللَّهِ.

اللّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وَأَفْلِحْ (٢) حُجَّتَهُ، وَارْزُقْ دَرَجَتَهُ، وَأَضِيءْ نُورَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالْمَنْزِلَةَ وَالْوَسِيلَةَ وَالدرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً، يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَالآخِرُونَ. وَصَلِّ عَلَي أميرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْعُرِّ الْمُحَجَّبِينَ، وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَي

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى عَلَيَّ جَعْفَرِ بْنِ
مُحَمَّدٍ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى عَلَيَّ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ إِمَامِ
الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى عَلَيَّ عَلِيِّ بْنِ.

ص: ١٢٧

١- في (م): (المنتخب).

٢- أفلج الله حجته: أظهرها وأثبتها.

مُوسَى، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ
الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى عَلَيَّ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ،
وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى عَلَيَّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ
الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى عَلَيَّ الْخَلْفِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ (١)، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ
الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْهَادِينَ، الْأَيِّمَةَ الْعُلَمَاءَ وَالصَّادِقِينَ، الْأَوْصِيَاءَ الْمَرْضِيِّينَ، دَعَائِمِ
دِينِكَ، وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ، وَتَرَاجِمَةِ وَحْيِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ، وَخُلَفَائِكَ فِي أَرْضِكَ، الَّذِينَ
اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَأَصْطَفَيْتَهُمْ عَلَيَّ عِبِيدِكَ، وَأَرْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ، وَخَصَّصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَلَلْتَهُمْ
بِكِرَامَتِكَ، وَعَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، وَغَدَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ، وَأَلْبَسْتَهُمْ مِنْ نُورِكَ، وَرَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ، رَفَعْتَهُمْ
فِي مَلَكُوتِكَ، وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلَائِكَتِكَ، وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةً دَائِمَةً كَثِيرَةً طَيِّبَةً، لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَسَعُهَا إِلَّا عِلْمُكَ،
وَلَا يُحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ، وَصَلِّ عَلَيَّ وَلِيِّكَ الْمُحْيِي سُنَّتِكَ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، الدَّاعِي إِلَيْكَ، الدَّلِيلَ عَلَيْكَ،
حُجَّتِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَشَاهِدِكَ عَلَيَّ عِبَادِكَ.

اللَّهُمَّ أَعِزْ نَصْرَهُ، وَمُدِّ فِي عُمُرِهِ، وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ، اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ، وَادْحُرْ (٢) عَنْهُ إِزَادَةَ الظَّالِمِينَ، وَخَلِّصْهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ).

ص: ١٢٨

١- في (ع): (المهتدي).

٢- في (ع): (وازجر).

اللَّهُمَّ أَرِهْ فِي ذُرِّيَّتِهِ وَشِيعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَعَدُوَّهُ وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَتَسْرُّ بِهِ نَفْسُهُ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا مَحَيَّ مِنْ دِينِكَ، وَأُحْيِ بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ كِتَابِكَ، وَأُظْهِرْ بِهِ مَا غَيَّرَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَيَّ يَدِيهِ غَضًّا جَدِيدًا خَالِصًا مُحْضًا، لَا شَكَّ فِيهِ، وَلَا شُبْهَةَ مَعَهُ، وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ، وَلَا بَدْعَةَ لَدَيْهِ.

اللَّهُمَّ نَوِّرْ بُنُورَهُ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهُدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بَدْعَةٍ، وَاهْدِمْ بِقُوَّتِهِ كُلَّ ضَلَالٍ، وَأَقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأُخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ، وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ كُلَّ جَائِرٍ، وَأَجْرُ حُكْمِهِ عَلَيَّ كُلِّ حُكْمٍ، وَأَذِلَّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ.

اللَّهُمَّ أَدِلْ مَنْ نَاوَاهُ، وَأَهْلِكْ مَنْ عَادَاهُ، وَأَمْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ، وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَهُ حَقُّهُ وَاسْتَهْزَأَ بِأَمْرِهِ، وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ، وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَعَلَيَّ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، وَعَلَيَّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَعَلَيَّ الْحَسَنَ الرَّضَى، وَعَلَيَّ الْحُسَيْنَ الصَّفِيِّ (١)، وَعَلَيَّ جَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ، مَصَابِيحِ الدُّجَى، وَأَعْلَامِ الْهُدَى، وَمَنَارِ الثُّقَى، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَالْحَبْلَ الْمَتِينِ، وَالصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمِ، وَصَلِّ عَلَيَّ وَلِيِّكَ وَعَلَيَّ وِلَاةِ عَهْدِهِ، الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ، الْقَائِمِينَ بِأَمْرِهِ، وَمُدِّ فِي أَعْمَارِهِمْ، وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ وَبَلِّغْهُمْ أَفْضَلَ آمَالِهِمْ (٢). ٩.

١- في (ط): (المصطفي).

٢- الغيبة للطوسي: ٢٧٣/ ح ٢٣٨؛ الخرائج والجرائح ١: ٤٦١/ ح ٦ قطعة منه؛ جمال الأسبوع: ٤٩٤؛ مدينة المعاجز: ٦٠٨/ ح ٦٩.

* حدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب، قال: تقلّدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان، وجري بيني وبينه ما أوجب استتاري، فطلبني وأخافني، فمكثت مستتراً خائفاً، ثمّ قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة، واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسألة، وكانت ليلة ريح ومطر، فسألت ابن جعفر القيم أن يغلق الأبواب وأن يجتهد في خلوة الموضع، لأخلو بما أريده من الدعاء والمسألة، وآمن من دخول إنسان ممّا لم آمنه، وخفت من لقائي له، ففعل وقفل الأبواب وانتصف الليل، وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع، ومكثت أدعو وأزور وأصلي. فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطأة عند مولانا موسى عليه السلام، وإذا رجل يزور، فسلم عليّ آدم وأولي العزم عليهم السلام، ثمّ الأئمّة واحداً واحداً إليّ أن انتهي إليّ صاحب الزمان عليه السلام (فلم يذكره)، فعجبت من ذلك وقلت: لعله نسي، أو لم يعرف، أو هذا مذهب لهذا الرجل. فلمّا فرغ من زيارته صلّي ركعتين، وأقبل إليّ عند مولانا أبي جعفر عليه السلام، فزار مثل الزيارة. وذلك السلام، وصلّي ركعتين، وأنا خائف منه، إذ لم أعرفه، ورأيت شاباً تاماً من الرجال، عليه ثياب بيض، وعمامة محنك بها بدؤابة ورداء عليّ كتفه مسبل، فقال لي: (يا أبا الحسين بن أبي البغل، أين أنت عن دعاء الفرج؟).

فقلت: وما هو يا سيدي؟

فقال: (تصلّي ركعتين، وتقول: (يا مَنْ أظْهَرَ الْجَمِيلَ، وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ، وَلَمْ يَهْتِكِ السِّرَّ، يَا عَظِيمَ الْمَنْ، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ

بِالرَّحْمَةِ، يَا مُنْتَهَى كُلِّ نَجْوَى، وَيَا غَايَةَ كُلِّ شَكْوَى، يَا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعِينٍ، يَا مُبْتَدَأَ النَّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّاهُ (عَشْرَ مَرَّاتٍ)، يَا سَيِّدَاهُ (عَشْرَ مَرَّاتٍ)، يَا

ص: ١٣٠

مَوْلِيَاهُ (عَشْرَ مَرَّاتٍ)، يَا غَايَتَاهُ (عَشْرَ مَرَّاتٍ)، يَا مُنْتَهَى رَغْبَتَاهُ (عَشْرَ مَرَّاتٍ)، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَّا مَا كَشَفْتَ كَرْبِي، وَنَفَّسْتَ هَمِّي، وَفَرَّجْتَ عَنِّي (١)، وَأَصْلَحْتَ حَالِي،

وتدعو بعد ذلك بما شئت وتسال حاجتك. ثم تضع خدك الأيمن علي الأرض وتقول مائة مرة في سجودك: (يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، اكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ، وَأَنْصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ). وتضع خدك الأيسر علي الأرض، وتقول مائة مرة: (أَذْرِكْنِي) وتكررها كثيراً، وتقول: (الْعُوْثُ الْعُوْثُ) حتَّى ينقطع نفسك، وترفع رأسك، فإنَّ الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله تعالى).

فلما شغلت (٢) بالصلاة والدعاء خرج، فلما فرغت خرجت لابن جعفر لأسأله عن الرجل وكيف دخل، فرأيت الأبواب علي حالها مغلقة مقفلة، فعجبت من ذلك، وقلت: لعله باب هاهنا ولم أعلم، فأنبهت ابن جعفر القيم، فخرج إلي (٣) من بيت الزيت، فسألته عن الرجل ودخوله، فقال: الأبواب مقفلة كما تري ما فتحتها. فحدثته بالحديث فقال: هذا مولانا صاحب الزمان عليه السلام، وقد شاهده دفعات (٤) في مثل هذه الليلة عن خلوها من الناس. فتأسفت علي ما فاتني منه، وخرجت عند قرب الفجر، وقصدت الكرخ (٥) إلي الموضع الذي كنت مستتراً فيه، فما أضحى النهار إلا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي، ويسألون عني

(١) في (م)، (ط): (غمي).

(٢) في (م)، (ط): (اشتغلت).

(٣) في (ع)، (م) زيادة: (عندي).

(٤) في (ط): (مراراً).

(٥) في (ع): (الكوخ).

ص: ١٣١

أصدقائي، ومعهم أمان من الوزير، ورقة بخطه فيها كل جميل، فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده، فقام والتزمني وعاملني بما لم أعهده منه وقال: انتهت بك الحال إلي أن تشكوني إلي صاحب الزمان عليه السلام.

فقلت: قد كان مني دعاء ومسألة.

فقال: ويحك، ورأيت البارحة مولاي صاحب الزمان عليه السلام في النوم - يعني ليلة الجمعة - وهو يأمرني بكل جميل، ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها. فقلت: لا إله إلا الله، أشهد أنهم الحقّ ومنتهي الصدق (١)، رأيت البارحة مولانا عليه السلام في اليقظة، وقال لي كذا وكذا، وشرحت ما رأيته في المشهد، فعجب من ذلك، وجرت منه أمور عظام حسان في هذا المعني، وبلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صاحب الزمان عليه السلام (٢).

معرفة رجال مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

* حدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون، قال: حدّثنا أبي هارون بن موسى بن أحمد رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمّد النهاوندي، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن إبراهيم بن عبيد (٣) الله القمي القطن، المعروف بابن الخزاز، قال: حدّثنا محمّد بن زياد، عن أبي عبد الله الخراساني، قال: حدّثنا أبو الحسين عبد الله بن الحسن الزهري، قال: حدّثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي بصير،

١- في (ع)، (م): (الحق).

٢- فرج المهموم: ٢٤٥؛ بحار الأنوار ٩٥: ٢٠٠/ح ٣٣.

٣- في (م)، (ط): (عبد).

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: جُعلت فداك، هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدّتهم؟

قال أبو عبد الله عليه السلام: حدّثني أبي عليه السلام، قال: (والله لقد كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم رجلاً فرجلاً (١))، ومواضع منازلهم ومراتبهم، وكلّ ما عرفه أمير المؤمنين عليه السلام فقد عرفه الحسن عليه السلام، وكلّ ما عرفه الحسين عليه السلام، وكلّ ما عرفه الحسين عليه السلام فقد علمه (٢) الحسين عليه السلام، وكلّ ما علمه علي بن الحسين عليه السلام فقد علمه (٣) محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، وكلّ ما علمه محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فقد علمه وعرفه صاحبكم) يعني نفسه عليه السلام.

قال أبو بصير: قلت: مكتوب؟

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: (مكتوب في كتاب محفوظ في القلب، مثبت في الذكر لا ينسي).

قال: قلت: جُعلت فداك، أخبرني بعددهم وبلدانهم ومواضعهم، فذاك يقتضي من أسمائهم؟

قال: فقال عليه السلام: (إذ كان يوم الجمعة بعد الصلاة فائتني).

قال: فلمّا كان يوم الجمعة أتيتّه، فقال: يا أبا بصير، أتيتنا لما سألتنا عنه؟

قلت: نعم، جُعلت فداك.

قال: (إنك لا تحفظ، فأين صاحبك الذي يكتب لك؟).).

ص: ١٣٣

١- وقبائلهم وحلاهم. حلاهم: صفتهم وخلقتهم وصورتهم.

٢- في (ط): (فقد صار علمه إلي).

٣- في (ع)، (م): (علمه).

٤- في (ط): (فقد صار علمه إلي).

قلت: أظنّ شغله شاغل (١)، وكرهت أن أتأخر عن وقت حاجتي، فقال لرجل في مجلسه: (أكتب له: هذا ما أملاه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم علي أمير المؤمنين عليه السلام وأودعه إيّاه من تسمية أصحاب المهدي عليه السلام، وعدّة (٢) من يوافيه من المفقودين عن فرشهم وقبائلهم، السائرين في ليلهم ونهارهم إلي مكّة، وذلك عن استماع الصوت في السنة التي يظهر فيها أمر الله عز وجل، وهم النجباء والقضاة والحكام علي الناس:

من طاربند (٣) الشرقي رجل، وهو المرابط السياح، ومن الصامغان (٤) رجلا، ومن أهل فرغانة (٥) رجل، ومن أهل الترمذ (٦) رجلا، ومن الديلم (٧) أربعة رجال، ومن مرو الروذ (٨) رجلا، ومن مرو اثنا عشر رجلاً، ومن بيروت تسعة رجال، ومن طوس خمسة رجال، ومن الفارياب (٩) رجلا، ومن سجستان (١٠) ثلاثة رجال، ومن الطالقان (١١).

ص: ١٣٤

١- في (ع)، (م): (شغل شغله).

٢- في (ع)، (م): (عدد).

- ٣- طاربنند: موضع ذكره المؤمل بن أميل المحاربي في شعره. (معجم البلدان ٤: ٤).
- ٤- الصامغان: كورة من كور الجبل، في حدود طبرستان. (معجم البلدان ٣: ٣٩٠).
- ٥- فرغانة: مدينة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان. (معجم البلدان ٤: ٢٥٣).
- ٦- ترمذ: موضع في ديار بني أسد. (معجم البلدان ٢: ٢٦).
- ٧- الديلم: جبل سموا بأرضهم، وهم في جبال قرب جيلان، والديلم: ماء لبني عبس، وقيل: بأرض اليمامة. (مرصد الاطلاع ٢: ٥٨١).
- ٨- مرو الروذ: مدينة قريبة من مرو الشاهجان في خراسان. (معجم البلدان ٥: ١١٢).
- ٩- فارياب: مدينة مشهورة بخراسان من أعمال جوزجان. (معجم البلدان ٤: ٢٢٩).
- ١٠- سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة، بينها وبين هراة عشرة أيام. (معجم البلدان ٣: ١٩٠).
- ١١- طالقان: بلدتان: إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ، والأخرى كورة وبلدة بين قزوین وأبهر. (معجم البلدان ٤: ٦).

أربعة وعشرون رجلاً، ومن جبال الغور(١) ثمانية رجال، ومن نيسابور ثمانية عشر رجلاً، ومن هراة(٢) اثنا عشر رجلاً، ومن بوسنج(٣) أربعة رجال، ومن الري سبعة رجال، ومن طبرستان(٤) تسعة رجال، ومن قم ثمانية عشر رجلاً، ومن قومس(٥) رجلان، ومن جرجان اثنا عشر رجلاً، ومن الرقة(٦) ثلاثة رجال، ومن الرافقة(٧) رجلان، ومن حلب ثلاثة رجال، ومن سلمية(٨) خمسة رجال، ومن دمشق رجلان، ومن فلسطين رجل، ومن بعلبك رجل، ومن طبرية(٩) رجل، ومن يافا(١٠) رجل، ومن قبرس(١١) رجل.

ص: ١٣٥

١- جبال الغور: بين هراة وغزنة، ويطلق بفتح الغين علي غور تهامة، وغور الأردن، (معجم البلدان ٤: ٢١٦ - ٢١٨).

٢- هراة: مدينة في شمال غربي أفغانستان. (المنجد في الأعلام: ٧٢٧).

- ٣- بوسنج: من قري ترمذ، وفي (ط): (بوشنج): بليد من نواحي هراة. (معجم البلدان ١: ٥٠٨).
- ٤- طبرستان: بلاد واسعة ومدن كثيرة مجاورة لجيلان وديلمان، تسمي اليوم مازندران. (مراصد الاطلاع ٢: ٨٧٨).
- ٥- قومس: كورة كبيرة في ذيل جبل طبرستان، قصبته دامغان. (معجم البلدان ٤: ٤١٤).
- ٦- الرقة: تطلق علي عدّة مواضع فهي: مدينة في سورة، ومدينة من نواحي قوهستان، وبستان مقابل لدار الخلافة ببغداد بالجانب الغربي. (معجم البلدان ٣: ٥٨، المنجد في الاعلام: ٣٠٩).
- ٧- الرافقة: بلد متّصل البناء بالرقة. (معجم البلدان ٣: ١٥)، وفي (ع)، (م): (الرافعة)، ولعلّها تصحيف (الرائعة) موضع بمكة، ومنزل في طريق البصرة إلي مكة، (معجم البلدان ٣: ٢٢).
- ٨- سلمية: بليدة في ناحية البرية، من أعمال حماه، وبكسر الميم (سلمية) سهل في طرف اليمامة. (مراصد الاطلاع ٢: ٧٣١).
- ٩- طبرية: مدينة علي بحيرة طبرية، يجتازها نهر الأردن. (المنجد في الاعلام: ٤٣٤).
- ١٠- يافا: من مدن فلسطين. (معجم البلدان ٥: ٤٢٦).
- ١١- قبرس: جزيرة في بحر الروم (البحر المتوسط). (معجم البلدان ٤: ٣٠٥).

ومن بليس (١) رجل، ومن دمياط (٢) رجل، ومن اسوان (٣) رجل، ومن الفسطاط (٤) أربعة رجال، ومن القيروان (٥) رجلان، ومن كور كرمان ثلاثة رجال، ومن قزوين رجلان، ومن همدان أربعة رجال، ومن موقان (٦) رجل، ومن البدو (٧) رجل، من خلاط (٨) رجل، ومن جابروان (٩) ثلاثة رجال، ومن النوا (١٠) رجل، ومن سنجار (١١) أربعة رجال، ومن).

ص: ١٣٦

١- بليس: مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ علي طريق الشام، والعامّة تقول: (بليس) بكسر الباء الأولي وفتح الثانية. (معجم البلدان ١: ٤٧٩).

٢- دمياط: مدينة قديمة في مصر، تقع علي زاوية بين بحر الروم ونهر النيل. (معجم البلدان ٢: ٤٧٢).

٣- القيروان: مدينة في تونس، ومنطقة صحراوية في ليبيا، كثيرة الواحات، من مدنها بنغازي، ويرفع فيها شمالاً الجبل الأخضر. (المنجد في الأعلام: ٥٥٩).

٤- أسوان: مدينة كبيرة في آخر صعيد مصر، علي شرق النيل. (معجم البلدان ١: ١٩١)، وفي (ع)، (م): (سوان): موضع قرب بستان ابن عامر، وصقع من ديار بني سليم. (معجم البلدان ٣: ٢٧٦).

٥- الفسطاط: أول مدينة أسسها المسلمون في مصر علي الضفة الشرقية للنيل. (المنجد في الأعلام: ٥٢٨).

٦- موقان: ولاية من أذربيجان. (مرصد الاطلاع ٣: ١٣٣٥).

٧- في (ع)، (م): (اليد)، لعلّه تصحيف (أيد) موضع في بلاد مزينة. (معجم البلدان ١: ٢٨٨).

٨- خلاط: بلدة عامرة مشهورة، وهي أرمينية الوسطي. (معجم البلدان ٢: ٣٨٠).

٩- جابروان: مدينة بأذربيجان قرب تبريز. (معجم البلدان ٢: ٩٠).

١٠- النوا: بليدة من أعمال حوران، وقيل هي قصبته، وتطلق علي قرية من قري سمرقند. (معجم البلدان ٥: ٣٠٦).

١١- سنجار: مدينة مشهورة في شمال العراق: بينهما وبين الموصل ثلاثة أيام. (معجم البلدان ٣: ٢٦٢).

قاليقلا (١) رجل، ومن سميساط (٢) رجل، ومن نصيين (٣) رجل، ومن الموصل رجل، ومن تل موزن (٤) رجلان، ومن الرها (٥) رجل، ومن حران (٦) رجلان (٧)، ومن باغة (٨) رجل، ومن قابس (٩) رجل، ومن صنعاء رجلان، ومن مازن رجل، ومن طرابلس رجلان (١٠)، ومن القلزم (١١) رجلان، ومن القبة (١٢) رجل، ومن وادي القري رجل، ومن خيبر رجل، ومن بدا (١٣) رجل.

- ١- قاليقلا: مدينة بأرمينية العظمي من نواحي خلاط. (معجم البلدان ٤: ٢٩٩).
- ٢- سميساط: مدينة علي شاطئ الفرات. (معجم البلدان ٣: ٢٥٨).
- ٣- نصيبين: مدينة من بلاد الجزيرة علي جادة القوافل من الموصل إلي الشام. (معجم البلدان ٥: ٢٨٨).
- ٤- تل موزن: بلد في العراق بين رأس عين وسروج. (معجم البلدان ٢: ٤٥).
- ٥- الرها: مدينة بالجزيرة فوق حران. (مرصد الاطلاع ٢: ٦٤٤؛ معجم البلدان ٣: ١٠٦).
- ٦- حران: مدينة قديمة في بلاد ما بين النهرين (العراق)، وحران أيضاً: من قري حلب، وتطلق أيضاً علي قريتين بالبحرين، وعلي قرية بغوطة دمشق. (معجم البلدان ٢: ٢٣٥؛ المنجد في الأعلام: ٢٣١).
- ٧- في (م)، (ط): (رجل).
- ٨- باغة: مدينة بالأندلس. (معجم البلدان ١: ٣٢٦).
- ٩- قابس: مدينة بين طرابلس وسفاقس، علي ساحل بحر المغرب. (معجم البلدان ٤: ٢٨٩).
- ١٠- في (ع)، (م): (رجل).
- ١١- القلزم: تطلق العرب علي البحر الأحمر، وهو بالأصل اسم مدينة علي ساحل بحر اليمن من جهة مصر. (معجم البلدان ٤: ٣٨٧؛ المنجد في الأعلام: ٥٥٥).
- ١٢- القبة: تطلق علي عدّة مواضع، فهي موضع بالبحرين، وقبة الكوفة وهي الرحبة بها، وقبة جالينوس بمصر، وقبة الرحمة بالإسكندرية. (معجم البلدان ٤: ٣٠٨).
- ١٣- بدا: وادٍ قرب أيلة، من ساحل البحر، وقيل: بوادي القري، وقيل: بوادي عذرة قرب الشام. (معجم البلدان ١: ٣٥٦).

ومن الجار (١) رجل، ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً، ومن المدينة رجلاً، ومن الربذة (٢) رجل، ومن خيوان (٣) رجل، ومن كوئي ربا (٤) رجل، ومن طهنة (٥) رجل، ومن تيرم (٦) رجل، ومن الأهواز رجلاً، ومن إصطخر (٧) رجلاً، ومن المولتان (٨) رجلاً، ومن الديبل (١٠) رجل، ومن

صيدائيل رجل، ومن المدائن ثمانية رجال، ومن عكبرا (١١) رجل، ومن حلوان (١٢) رجلان، ومن البصرة ثلاثة رجال، وأصحاب الكهف وهم سبعة رجال).

ص: ١٣٨

١- الجار: مدينة علي ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) وتطلق علي عدّة مواضع أخرى، فهي فرضة لأهل المدينة ترفاً إليها السفن، وهي جزيرة في البحر، وقرية من قري أصبهان، وقرية بالبحرين، وجبل شرقي الموصل. (معجم البلدان ٢: ٩٢).

٢- الربذة: من قري المدينة. (معجم البلدان ٣: ٢٤)، وفي (ط): (الري).

٣- خيوان: مخلاف باليمن ومدينة بها. (معجم البلدان ٢: ٤١٥)، وفي (ع)، (م): (الحيون)، ولعلّها تصحيف (خيوق) بلد من نواحي خوارزم، أو تصحيف (حيزن) من مدن أرمينية قريبة من شيروان وتسمّي أيضاً: (حيزان). (معجم البلدان ٢: ٣٣١).

٤- كوئي ربا: قرية في العراق، بها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام. (مراصد الاطلاع ٣: ١١٨٥).

٥- طهنة: قرية بالصعيد شرقي النيل. (معجم البلدان ٤: ٥٢)، وفي (م)، (ط): (طهر).

٦- تيرم: موضع بالبادية. (معجم البلدان ٢: ٦٦)، وفي (ط)، (م): (بيرم).

٧- إصطخر: بلدة بفارس. (معجم البلدان ١: ٢١١).

٨- مولتان: بلد من بلاد الهند. (مراصد الاطلاع ٣: ١٣٣٦)، وفي (ط)، (م): (الموليان).

٩- في (ع)، (م): (رجل).

١٠- الديبل: مدينة مشهورة علي ساحل بحر الهند. (معجم البلدان ٢: ٤٩٥)، وفي (م): (الديبل) تطلق علي عدّة مواضع، فيها موضع متاخم لاعراض اليمامة، ومدينة أرمينية تتاخم اران، وقرية من قري الرملة. (مراصد الاطلاع ٢: ٥١٣).

١١- عكبرا: بليدة من ناحية الدجيل، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. (معجم البلدان ٤: ١٤٢).

١٢- حلوان: في عدّة مواضع، منها حلوان العراق، وقرية من قري مصر، وبليدة بقوهستان بنيسابور.
(مراصد الاطلاع ١: ٤١٨).

والتاجران الخارجان من عانة(١) إلي أنطاكية(٢) وغلالمهما وهم ثلاثة نفر والمستأمنون إلي الروم من المسلمين وهم أحد عشر رجلاً، والنازلان بسرنديب(٣) رجلاً، ومن سمندر(٤) أربعة رجال، والمفقود من مركبه بشلاهط(٥) رجل، ومن شيراز - أوقال: سيراف(٦)، الشكّ من مسعدة - رجل، والهاربان إلي سردانية(٧) من الشعب رجلاً، والمتخلّي بصقلية(٨) رجل، والطواف الطالب الحقّ من يخشب رجل، والهارب من عشيرته رجل، والمحتجّ بالكتاب مطرف، وبليل(٩) بن وهيد بن هرمديار.

ومن هراة اثنا عشر رجلاً: سعيد بن عثمان الوراق، وما سحر(١٠) بن عبد الله بن نيل(١١)، والمعروف بعلام(١٢) الكندي، وسمعان القصاب، وهارون بن عمران، وصالح بن جرير، والمبارك بن معمر بن خالد، وعبد الأعلى بن إبراهيم بن عبده، ونزل بن حزم، وصالح بن نعيم، وآدم بن علي، وخالد القواس.

ومن أهل بوسنج أربعة رجال: طاهر بن عمرو بن طاهر، المعروف).

ص: ١٣٩

١- عانة: مدينة علي الفرات، غرب العراق.

٢- أنطاكية: مدينة واسعة من ثغور الشام. (معجم البلدان ١: ٢٦٦).

٣- سرنديب: جزيرة كبيرة بأقصي بلاد الهند. (معجم البلدان ٣: ٢١٥).

٤- سمندر: مدينة بأرض الخزر. (معجم البلدان ٣: ٢٥٣).

٥- شلاهط: بحر عظيم فيه جزيرة سيلان. (معجم البلدان ٣: ٣٥٧).

٦- سيراف: بلدة في إيران علي الخليج. (المنجد في الاعلام: ٣٧٦).

٧- سردانية: جزيرة في بحر المغرب. (معجم البلدان ٣: ٢٠٩).

٨- صقلية: بالسين والصاد، جزيرة من جزائر بحر المغرب. (معجم البلدان ٣: ٤١٦).

٩- في (م): (بلبل).

١٠- في (ط): (وما سح).

١١- في (ط): (نبيل).

١٢- في (ط): (بغلام).

ب- (الأصلع)، وطلحة بن طلحة السائح، والحسن بن الحسن بن مسمار، وعمرو بن عمر بن هشام.

ومن الري سبعة رجال: إسرائيل القطن، وعلي بن جعفر بن خرزاد، وعثمان بن علي بن درخت، ومسكان بن جبل (١) بن مقاتل، وكردين بن شيبان، وحمدان بن كر، وسليمان بن الديلمي.

ومن طبرستان أربعة رجال: حرشاد (٢) بن كردم، وبهرام بن علي، والعبّاس بن هاشم، و عبد الله بن يحيي.

ومن قم ثمانية عشر (٣) رجلاً: غسان بن محمّد بن غسان (٤)، وعلي بن أحمد بن برة (٥) بن نعيم بن يعقوب بن بلال، وعمران بن خالد بن كليب، وسهل بن علي بن صاعد، و عبد العظيم بن عبد الله بن الشاه، وحسكة بن هاشم بن الداية، والأخوص بن محمّد بن إسماعيل بن نعيم بن طريف، وبليل (٦) بن مالك بن سعد بن طلحة بن جعفر بن أحمد بن جرير، وموسي بن عمران بن لاحق، والعبّاس بن زفر (٧) بن سليم، والحويد بن بشر بن (٨) بشير، ومروان بن علابة بن جرير، المعروف بابن رأس الزق (٩)، والصقر بن إسحاق بن إبراهيم، وكامل بن هشام).

ص: ١٤٠

١- في (ط): (جبله).

- ٢- في (ط): (حشام).
- ٣- وهؤلاء أربعة عشر رجلاً.
- ٤- في (ط): (محمّد عتبان)، وفي (ع): (محمّد غسان).
- ٥- في (ط): (بقرة).
- ٦- في (م): (بلبل).
- ٧- في (ط): (بقر)، وفي (م): (نضر).
- ٨- (بشر بن) ليس في (ع).
- ٩- في (ع، م): (الون).

ومن قومس رجلاً: محمود بن محمّد بن أبي الشعب، وعلي بن حمويه بن صدقة من قرية الخرقان.

ومن جرجان اثنا عشر رجلاً: أحمد بن هارون بن عبد الله، زرارة بن جعفر، والحسين بن علي بن مطر، وحميد بن نافع، ومحمّد بن خالد بن قرّة بن حوية، وعلان بن حميد بن جعفر بن حميد، وإبراهيم بن إسحاق بن عمرو، وعلي بن علقمة بن محمود وسلمان، بن يعقوب، والعريان بن الخفان، الملقب بحال (١) روت، وشعبة بن علي، وموسي بن كردويه.

ومن موقان رجل، وهو: عبيد (٢) بن محمّد بن ماجور.

ومن السند رجلاً: سياب بن العبّاس بن محمّد، ونصر (٣) بن منصور، يعرف ب- (ناقشت).

ومن همدان أربعة رجال: هارون بن عمران بن خالد، وطيفور بن محمّد بن طيفور، وأبان بن محمّد بن الضحاك، وعتاب بن مالك بن جمهور.

ومن جابروان ثلاثة رجال: كرد بن حنيف، وعاصم بن خلود (٤) الخياط، وزياذ ابن رزين.

ومن النوا (٥) رجل: لقيط بن الفرات).

١- في (ط): (بخال).

٢- في (ع) زيادة: (الله).

٣- في (ط): (نضر).

٤- في (ط): (خليط).

٥- في (ط): (الشوري)، وفي (ع): (الشوي).

ومن أهل خلاط: وهب بن خربند بن سروين.

ومن تغليس (١) خمسة رجال: جحدر بن الزيت، وهاني العطاردي، وجواد بن بدر، وسليم بن وحيد، والفضل بن عمير.

ومن باب الأبواب (٢): جعفر بن عبد الرحمن.

ومن سنجار أربعة رجال: عبد (٣) الله بن زريق، وسحيم بن مطر، وهبة الله بن زريق بن صدقة، وهبل بن كامل.

ومن قاليقلا: كردوس بن جابر.

ومن سميساط: موسي بن زرقان.

ومن نصيبين رجلا: داود بن المحقّ، وحامد صاحب البواري.

ومن الموصل رجل يقال له: سليمان بن صبيح من القرية الحديثة.

ومن تل موزن (٤) رجلا يقال لهما: بادصن (٥) بن سعد بن السحير، وأحمد بن حميد بن سوار.

ومن بلد (٦) رجل يقال له: بور بن زائدة بن شروان (٧).

ومن الرها رجل يقال له: كامل بن عفير.

ومن حران: زكريا السعدي.

ص: ١٤٢

١- تفليس: بلد بأرمينية الأولى. (معجم البلدان ٢: ٣٥).

٢- باب الأبواب: مدينة علي بحر الخزر. (معجم البلدان ١: ٣٠٣).

٣- في (ع): (عبيد).

٤- في (ط)، (ع): (يلمورق).

٥- في (ط): (باد صبا).

٦- بلد: تطلق علي عدّة مواضع، منها: البلد الحرام، ومدينة قدمية فوق الموصل علي دجلة، وقرية معروفة من قري الدجيل. (مراصد الاطلاع ١: ٢١٧).

٧- في (ط): (ثوران)، وفي (ع): (ثروان).

ومن الرقة ثلاثة رجال: أحمد بن سليمان بن سليم، ونوفل بن عمر، وأشعث بن مالك.

ومن الرافقة: عياض (١) بن عاصم بن سمرة بن جحش، ومليح بن سعد.

ومن حلب أربعة رجال: يونس بن يوسف، وحميد بن علي الناصب.

ومن سرخس (٢) رجل.

فذلك ثلاثمائة وثلاثة عشر (٣) رجلاً بعدد أهل بدر، يجمعهم الله إلي مكة في ليلة واحدة، وهي ليلة الجمعة، فيتوافون في صبيحتها إلي المسجد الحرام، لا يتخلف منهم رجل واحد، وينتثرون

بمكة في أزقتها، يلتمسون منازل يسكنونها، فينكرهم أهل مكة، وذلك أنهم لم يعلموا برفقة (٤) دخلت من بلد من البلدان لحج أو عمرة ولا لتجارة، فيقول بعضهم لبعض: إننا لنري في يومنا هذا قوماً لم نكن رأيناهم قبل يومنا هذا، ليسوا من بلد واحد ولا أهل بدو، ولا معهم إبل ولا دواب! فبينا هم كذلك، وقد ارتابوا بهم إذ يقبل رجل من بني مخزوم يتخطي رقاب الناس حتى يأتي رئيسهم فيقول: لقد رأيت ليلتي هذه رؤيا عجيبة، وإني منها خائف، وقلبي منها وجل.ر.

ص: ١٤٣

١- في (م)، (ط): (عياص).

٢- سرخس: وكذا بفتح الراء، مدينة قديمة من نواحي خراسان. (معجم البلدان ٣: ٢٠٨).

٣- عدتهم في الحديث ثلاثمائة وسبعة رجال، وسيأتي في الحديث (ص ١٥١) عدّة الرجال بالأسماء ثلاثمائة، وعدتهم بالأرقام المنصوص عليها قبل ذكر الأسماء ثلاثمائة وخمسة رجال علي أنّ المتواتر بالروايات أنّ عدتهم بعدة أهل بدر، ولعلّ الوهم نشأ من الرواة أو النساخ، والملاحظ أنّ بعض أسماء المدن المذكورة في هذا الحديث غير موجودة في الحديث (ص ١٥١) وبالعكس، فتأمّل.

٤- الرفقة: الجماعة ترافقهم في السفر.

فيقول له: اقصص رؤياك.

فيقول: رأيت كبة (١) نار انقضت من عنان السماء، فلم تزل تهوي حتى انحطت علي الكعبة، فدارت فيها، فإذا هي جراد ذوات أجنحة خضر كالملاحف، فأطافت بالكعبة ما شاء الله، ثم تطايرت شرقاً وغرباً، لا تمر ببلد إلا أحرقتة، ولا بحصن (٢) إلا حطّمتة، فاستيقظت وأنا مذعور القلب وجل.

فيقولون: لقد رأيت هؤلاء، فانطلق بنا إلي الأقيع (٣) ليعبرها، وهو رجل من ثقيف، فيقصّ عليه الرؤيا.

فيقول الأقرع (٤): لقد رأيت عجباً، ولقد طرقكم في ليلتكم جند من جنود الله، لا قوّة لكم بهم.

فيقولون: لقد رأينا في يومنا هذا عجباً.

ويحدّثونه بأمر القوم. ثمّ ينهضون من عنده ويهمّون بالوثوب عليهم، وقد ملأ الله قلوبهم منهم رعباً وخوفاً، فيقول بعضهم لبعض، وهم يتأمرون بذلك: يا قوم لا تعجلوا علي القوم، إنهم لم يأتوكم بعد بمنكر، ولا أظهروا خلافاً، ولعلّ الرجل منهم يكون في القبيلة من قبائلكم، فإن بدا لكم منهم شرّ فأنتم حينئذٍ وهم، وأمّا القوم فإنّنا نراهم متنسّكين وسيماهم حسنة، وهم في حرم الله تعالى الذي لا يباح من دخله حتّى يحدث به حدثاً ولم يحدث القوم حدثاً يوجب محاربتهم).

ص: ١٤٤

١- كبة النار: صدمتها.

٢- في (م)، (ط): (بحضر).

٣- في (ط)، (ع): (الأقرع).

٤- في (ط): (الأقرع).

فيقول المخزومي، وهو رئيس القوم وعميدهم: إنّنا لا نأمن أن يكون وراءهم مادة لهم، فإذا التأمت إليهم كشف أمرهم وعظم شأنهم، فتهمّوهم (١) وهم في قلّة من العدد وغربة (٢) في البلد قبل أن تأتيهم المادة، فإنّ هؤلاء لم يأتوكم مكّة إلاّ وسيكون لهم شأن، وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلاّ حقّاً، فخلوا لهم بلدكم وأجيلوا الرأي، والأمر ممكن.

فيقول قائلهم: إن كان من يأتيهم أمثالهم فلا خوف عليكم منهم، فإنّه لا سلاح للقوم ولا كراع (٣) ولا حصن يلجأون إليه، وهم غرباء محتون، فإنّ أتى جيش لهم نهضتم إلي هؤلاء أولاً (٤)، وكانوا كشربة الظمآن.

فلا يزالون في هذا الكلام ونحوه حتَّى يحجز الليل بين الناس، ثمَّ يضرب الله علي آذانهم وعيونهم بالنوم، فلا يجتمعون بعد فراقهم إلي أن يقوم القائم عليه السلام، وإنَّ أصحاب القائم عليه السلام يلقي بعضهم بعضاً كأنَّهم بنو أب وأمّ، وإن افرقوا عشاء التقوا غدوة، وذلك تأويل هذه الآية: (فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً) (٥).

قال أبو بصير: قلت: جُعِلت فداك، ليس علي الأرض يومئذٍ مؤمن غيرهم؟ ٨.

ص: ١٤٥

١- تهضمه: أذله وكسره.

٢- في (م)، (ط): (وغرة).

٣- الكراع: اسم لجماعة الخيل خاصّة، وقيل: الخيل والبغال والحمير، أي ليس لهم دواب يفرون عليها.

٤- في (ط): (وهؤلاء).

٥- البقرة: ١٤٨.

قال: (بلي، ولكن هذه (العدّة) (١) التي يخرج الله فيها القائم عليه السلام، هم النجباء والقضاة والحكّام والفقهاء في الدين، يمسح بطونهم وظهورهم فلا يشتبه عليهم حكم) (٢).

* قال (٣) أبو حسان سعيد بن جناح: حدّثنا محمّد بن مروان الكرخي، قال: حدّثنا عبد الله بن داود الكوفي، عن سماعة بن مهران، قال: سألت أبو بصير الصادق عليه السلام عن عدّة أصحاب القائم عليه السلام فأخبره بعدّتهم ومواضعهم، فلمّا كان العام القابل قال: عدت إليه فدخلت عليه، فقلت: ما قصّة المرابط السائح؟

قال: (هو رجل من أصبهان، من أبناء دهاقينها (٤))، له عمود فيه سبعون مناً لا يقله غيره، يخرج من بلده سياحاً (٥) في الأرض وطلب الحقّ، فلا يخلو بمخالف إلاّ أراح منه، ثمّ إنّه ينتهي إلي طاربند، وهم الحاكم بين أهل الإسلام والترك، فيصيب بها رجلاً من النصاب يتناول أمير المؤمنين عليه السلام، ويقيم بها حتّى يسري به.

وأما الطواف لطلب الحقّ، فهو رجل من أهل يخشب، قد كتب الحديث، وعرف الاختلاف بين الناس، فلا يزال يطوف في البلاد يطلب (٦) العلم حتّى يعرف صاحب الحقّ، فلا يزال كذلك حتّى يأتيه الأمر، وهو يسير من الموصل إلي الرها، فيمضي حتّى يوافي مكّة.).

ص: ١٤٦

١- ما بين المعقوفتين أثبتناه من الملاحم.

٢- الملاحم والفتن: ٢٠٢؛ المحجّة للبحراني: ٢٨.

٣- بالإسناد الذي قبله.

٤- الدهقان: رئيس القرية أو الإقليم، والتاجر، والقوي علي التصرف مع شدة وخبرة.

٥- كذا، وفي الملاحم والفتن للسيد ابن طاووس نحوه، وفيه: (يسيح) بدل (سياحاً).

٦- في (ط): (بالبلدان لطلب).

وأما الهارب من عشيرته ببلخ (١) فرجل من أهل المعرفة، لا يزال يعلن أمره، ويدعو الناس إليه وقومه وعشيرته، فلا يزال كذلك حتّى يهرب منهم إلي الأهواز، فيقيم في بعض قراها حتّى يأتيه أمر الله فيهرب منهم.

وأما المحتجّ بكتاب الله علي الناصب من سرخس، فرجل عارف، يلهمه الله معرفة القرآن، فلا يلتق أحداً من المخالفين إلاّ حاجه، فيثبت أمرنا في كتاب الله.

وأما المتخلي بصقلية، فإنه رجل من أبناء الروم، من قرية يقال لها: قرية يسلم، فينبو من الروم، ولا يزال يخرج إلي بلد الإسلام، يجول بلدانها، وينتقل من قرية إلي قرية، ومن مقالة إلي مقالة حتى يمن الله عليه بمعرفة الأمر الذي أنتم عليه، فإذا عرف ذلك وأيقنه أيقن أصحابه فدخل صقلية وعبد الله حتى يسمع الصوت فيجيب.

وأما الهاربان إلي السردانية من الشعب رجلان: أحدهما من أهل مدائن العراق، والآخر من جبانا (٢)، يخرجان إلي مكة، فلا يزالان يتجران فيها ويعيشان حتى يتصل متجرهما بقرية يقال لها: الشعب، فيصيران إليها، ويقيمان بها حيناً من الدهر، فإذا عرفهما أهل الشعب آذوهما وأفسدوا كثيراً من أمرهما، فيقول أحدهما لصاحبه: يا أخي، إنا قد أوذينا في بلادنا حتى فارقنا أهل مكة، ثم خرجنا إلي الشعب، ونحن نري أن أهلها ثائرة علينا من أهل مكة، وقد بلغوا بنا ما تري، فلو سرنا في البلاد حتى يأتي أمر الله من عدل أو فتح أو موت يريح).

ص: ١٤٧

١- بلخ: قرية صغيرة في أفغانستان. (المنجد في الأعلام: ١٤٠).

٢- جبانا: ناحية بالسواد بين الأنبار وبغداد. (مراصد الاطلاع ١: ٣٠٩).

فيتجهّزان ويخرجان إلي برقة، ثم يتجهّزان ويخرجان إلي سردانية، ولا يزالان بها إلي الليلة التي يكون فيها أمر قائمنا عليه السلام.

وأما التاجران الخارجان من عانة إلي أنطاكية، فهما رجلان يقال لأحدهما: مسلم، وللآخر: سليم، ولهما غلام أعجمي يقال له: سلمونة، يخرجون جميعاً في رفقة من التجار، يريدون أنطاكية، فلا يزالون يسيرون في طريقهم حتى إذا كان بينهم وبين أنطاكية أميال يسمعون الصوت فينصتون نحوه، كأنهم لم يعرفوا شيئاً غير ما صاروا إليه من أمرهم ذلك الذي دعوا إليه، ويذهلون عن تجارتهم (١)، ويصبح القوم الذين كانوا معهم من رفاقهم، وقد دخلوا أنطاكية، فيفقدونهم، فلا يزالون يطلبونهم،

فيرجعون ويسألون عنهم من يلقون من الناس فلا يقعون لهم علي أثر، ولا يعلمون لهم خبراً، فيقول القوم بعضهم لبعض: هل تعرفون منازلهم؟

فيقول بعضهم: نعم.

ثم يبيعون ما كان معهم من التجارة ويحملونها إلي أهاليهم. ويقتسمون موارثهم، فلا يلبثون بعد ذلك إلا ستة أشهر، حتّي يوافون إلي أهاليهم علي مقدمة القائم عليه السلام فكأنهم لم يفارقوهم.

وأما المستأمنة من المسلمين إلي الروم فهم قوم ينالهم أذي شديد من جيرانهم وأهاليهم ومن السلطان، فلا يزال ذلك بهم حتّي أتوا ملك الروم فيقصّون عليه قصّتهم، ويخبرونه بما هم فيه من أذي قومهم وأهل ملّتهم فيؤمّنهم ويعطيهم أرضاً من أرض قسطنطينة^(٢)، فلا يزالون بها حتّي إذا كانت الليلة التي يسري بهم فيها، يصبح جيرانهم وأهل الأرض التي).

ص: ١٤٨

١- كذا، وفي الملاحم والفتن للسيد ابن طاووس: (تجارتهم).

٢- كذا، وفي الملاحم والفتن للسيد ابن طاووس: (قسطنطينية).

كانوا بها قد فقدوهم، فيسألون عنهم أهل البلاد فلا يحسّون لهم أثراً، ولا يسمعون لهم خبراً، وحينئذٍ يخبرون ملك الروم بأمرهم وأنهم قد فقدوا، فيوجه في طلبهم، ويستقصي آثارهم وأخبارهم، فلا يعود مخبر لهم بخبر، فيغتم طاغية الروم لذلك غمّاً شديداً، ويطالب جيرانهم بهم، ويحبسهم ويلزمهم إحضارهم، ويقول: ما قدمتم علي قوم آمنتهم وأوليتهم جميلاً؟ ويوعدهم القتل إن لم يأتوا بهم ويخبرهم، وإلي أين صاروا فلا يزال أهل مملكته في أذية ومطالبة، ما بين معاقب ومحبوس ومطلوب، حتّي يسمع بما هم فيه راهب قد قرأ الكتب، فيقول لبعض من يحدثه حديثهم: إنّه ما بقي في الأرض أحد يعلم علم هؤلاء القوم غيري وغير رجل من يهود بابل.

فيسألونه عن أحوالهم فلا يخبر أحداً من الناس، حتَّى يبلغ ذلك الطاغية، فيوجّه في حملة إليه، فإذا حضره قال له الملك: قد بلغني ما قلت، وقد تري ما أنا فيه فاصدقني إن كانوا مرتابين قتلت بهم من قتلهم، ويخلص من سواهم من التهمة.

قال الراهب: لا تعجل - أيها الملك - ولا تحزن علي القوم، فإنَّهم لم يقتلوا ولن يموتوا، ولا حدث بهم حدث يكرهه الملك، ولا هم ممَّن يرتاب بأمرهم ونالتهم غيلة، ولكن هؤلاء قوم حملوا من أرض الملك إلي أرض مكة إلي ملك الأمم، وهو الأعظم الذي لم تزل الأنبياء تبشّر به وتحدّث عنه وتعد بظهوره وعدله وإحسانه.

قال له الملك: ومن أين لك هذا؟

قال: ما كنت لأقول إلاّ حقّاً، فإنَّه عندي في كتاب قد أتى عليه أكثر من خمسمائة سنة، يتوارثه العلماء آخر عن أول.

ص: ١٤٩

فيقول له الملك: فإن كان ما تقول حقّاً، وكنت فيه صادقاً، فاحضر الكتاب.

فيمضي في إحضاره، ويوجّه الملك معه نفرأ من ثقاته، فلا يلبث حتَّى يأتيه بالكتاب فيقرأه، فإذا فيه صفة القائم عليه السلام واسمه واسم أبيه، وعدة أصحابه وخروجهم، وأنَّهم سيظهرون علي بلاده.

فقال له الملك: ويحك، أين كنت عن إخباري بهذا إلي اليوم؟

قال: لولا ما تخوّفت أنّه يدخل علي الملك من الإثم في قتل قوم أبرياء ما أخبرته بهذا العلم حتَّى يراه بعينه ويشاهده بنفسه.

قال: أوتراني أراه؟

قال: نعم، لا يحول الحول حتَّى تطأ خيله أواسط بلادك، ويكون هؤلاء القوم أدلاء علي مذهبكم.

فيقول له الملك: أفلا أوجّه إليهم من يأتيني بخبر منهم، وأكتب إليهم كتاباً؟

قال له الراهب: أنت صاحبه الذي تسلّم إليه وستتبعه وتموت فيصلّي عليك رجل من أصحابه.

والنازلون بسرنديب وسمندر أربعة رجال من تجّار أهل فارس، يخرجون عن تجاراتهم فيستوطنون سرنديب وسمندر حتَّى يسمعوا الصوت ويمضون إليه.

والمفقود من مركبه بشلاهط رجل من يهود أصبهان، تخرج من شلاهط قافلة، فيها هو، فبينما تسير في البحر في جوف الليل إذ نودي، فيخرج من المركب علي أرض أصلب من الحديد، وأوطأ من الحرير، فيمضي الربان إليه وينظر، فينادي: أدركوا صاحبكم فقد غرق.

ص: ١٥٠

فيناديه الرجل: لا بأس عليّ إنّي علي جدد(١).

فيحال بينهم وبينه، وتطوي له الأرض، فيوافي القوم حينئذٍ مكّة لا يتخلّف منهم أحد(٢).

* وبالإسناد الأوّل: أنّ الصادق عليه السلام سمّي أصحاب القائم عليه السلام لأبي بصير فيما بعد، فقال عليه السلام: (أمّا الذي في طاربند الشرقي: بندار بن أحمد من سكة تدعي بازان، وهو السياح المرابط.

ومن أهل الشام رجلان يقال لهما: إبراهيم بن الصباح، ويوسف بن صريا(٣)، فيوسف عطار من أهل دمشق، وإبراهيم قصّاب من قرية سويقان(٤).

ومن الصامغان: أحمد بن عمر الخياط من سكة(٥) بزيع، وعلي بن عبد الصمد التاجر من سكة النجارين.

ومن أهل سيراف: سلم الكوسج البزاز من سكة (٦) الباغ، وخالد بن سعيد بن كريم الدهقان، والكليب الشاهد من دانشاه.

ومن مروروذ: جعفر الشاه الدقاق، وجور مولي الخصيب ومن مرو اثنا عشر (٧) رجلاً، وهم: بندار بن الخليل العطار، ومحمد بن عمر الصيدناني، وعريب بن عبد الله بن كامل، ومولي قحطبة، وسعد الرومي،

ص: ١٥١

١- الجدد: الأرض الغليظة المستوية.

٢- المحجة للبحراني: ٣٤.

٣- في (ع)، (م): (حربا).

٤- في (ع)، (ط): (صويقان).

٥- في (ط): (سكنة)، وكذا في المواضع الآتية.

٦- كذا في المطبوع، وصححت في معجم أحاديث الإمام المهدي: (سكنة).

٧- وهؤلاء ثلاثة عشر رجلاً.

وصالح بن الرحال، ومعاذ بن هاني، وكردوس الأزدي، ودهيم بن جابر بن حميد، وطاشف بن علي القاجاني (١)، وقرعان بن سويد، وجابر بن علي الأحمر، وحوشب بن جرير.

ومن باورد (٢) تسعة رجال: زياد بن عبد الرحمن بن جحدب، والعباس بن الفضل بن قارب، وسحيق بن سليمان الحنيط، وعلي بن خالد، وسلم بن سليم بن الفرات البزاز، ومحمويه بن عبد الرحمن بن علي، وجرير بن رستم بن سعد الكيسان، وحرب بن صالح، وعمارة بن معمر.

ومن طوس أربعة رجال: شهرد(٣) بن حمران، وموسي بن مهدي، وسليمان بن طليق من الواد - وكان الواد موضع قبر الرضا عليه السلام -، وعلي بن السندي الصيرفي.

ومن الفارياب: شاهويه بن حمزة، وعلي بن كلثوم من سكة تدعي باب الجبل.

ومن الطالقان أربعة وعشرون(٤) رجلاً: المعروف بابن الرازي الجبلي، وعبد الله بن عمير، وإبراهيم بن عمرو(٥)، وسهل بن رزق الله، وجبريل الحدّاد، وعلي بن أبي علي الورّاق(٦)، وعبادة بن جمهور(٧).

ص: ١٥٢

١- في (ع): (الفاجاني).

٢- في (م)، (ط): (بارود)، باورد: بلد بخراسان بين سرخس ونسا. (معجم البلدان ١: ٣٣٣)، ومّرّ في الحديث (ص ١٣٢): (بيروت).

٣- في (ع): (سهرد).

٤- وهؤلاء خمسة وعشرون.

٥- في (ط): (عمر).

٦- في (ط): (الرواف).

٧- في (ط): (مهور).

ومحمّد بن جيهار، وزكريا ابن حبة، وبهرام بن سرح، وجميل بن عامر بن خالد، وخالد وكثير مولي جرير، وعبد الله بن قرط بن سلام، وفزارة بن بهرام، ومعاذ بن سالم بن جليد التّمّار، وحميد بن إبراهيم بن جمعة الغزال، وعقبة بن وفر بن الربيع، وحمزة بن العباس بن جنادة من دار الرزق، وكائن بن حنيذ الصائغ، وعلقمة بن مدرك، ومروان بن جميل بن ورقاء، وظهور مولي زارة ابن إبراهيم، وجمهور بن الحسين الزّجاج، ورياش بن سعد(١) بن نعيم.

ومن سجستان: الخليل بن نصر من أهل زنج (٢)، وترك بن شبه، وإبراهيم بن علي.

ومن غور ثمانية رجال: محج (٣) بن خربوذ، وشاهد بن بندار، وداود بن جرير، وخالد بن عيسي،
وزياد بن صالح، وموسي بن داود، وعرف الطويل، وابن كرد.

ومن نيسابور ثمانية عشر (٤) رجلاً: سمعان بن فاخر، وأبو لبابة بن مدرك، وإبراهيم بن يوسف
القصير، ومالك بن حرب بن سكين، وزرود بن سوكن، ويحيي بن خالد، ومعاذ بن جبرئيل، وأحمد
بن عمر بن زفر، وعيسي بن موسي السواق، ويزيد ابن درست، ومحمّد بن حماد بن شيت، وجعفر
بن طرخان، وعلان ماهويه، وأبو مريم، وعمرو بن عمير بن قيس بن سحيم بنّ.

ص: ١٥٣

١- في (ط): (سعيد).

٢- في (ع): (زيج).

٣- في (ع): (محمج).

٤- وهؤلاء ستة عشر رجلاً.

مدرك ابن علي بن حرب بن صالح بن ميمون، ومهدي بن هند بن عطارد، ومسلم بن هوار مرد (١).

ومن دمشق ثلاثة رجال: نوح بن جرير (٢)، وشعيب بن موسي، وحجر بن عبد (٣) الله الفزاري.

ومن فلسطين: سويد بن يحيي.

ومن بعلبك: المنزل بن عمران.

ومن طبرية: معاذ بن معاذ.

ومن يافا: صالح بن هارون.

ومن قرمس (٤): رئاب بن الجلود (٥)، والخليل بن السيد.

ومن تيس (٦): يونس بن الصقر، وأحمد بن مسلم بن مسلم.

ومن دمياط: علي بن زائدة.

ومن أسوان: حماد بن جمهور.

ومن الفسطاط أربعة رجال: نصر بن حواس، وعلي بن موسى الفزاري، وإبراهيم بن صفيير، ويحيى بن نعيم.

ومن القيروان: علي بن موسى بن الشيخ، وعنبرة بن قرطة.

ومن باغة: شرحبيل السعدي).

ص: ١٥٤

١- في (ط): (هو أمرد).

٢- في (ط)، (ع): (جويرة).

٣- في (ع): (عبيد).

٤- قرمس: بلدة بالأندلس. (معجم البلدان ٤: ٣٣٠).

٥- في (ط): (الجلد).

٦- التيس: موضع بين الكوفة والشام، وهو أيضاً جبل بالشام به عدّة حصون. (معجم البلدان ٢: ٦٦).

ومن بلبيس: علي بن معاذ.

ومن بالس (١): همام بن الفران.

ومن صنعاء: الفياض بن ضرار (٢) بن ثروان، وميسرة بن غندر بن المبارك (٣).

ومن مازن: عبد الكريم بن غندر (٤).

ومن طرابلس: ذو النورين عبيدة (٥) بن علقمة.

ومن أبله (٦) رجلان: يحيى بن بديل، وحواشة بن الفضل.

ومن وادي القري: الحر بن الزبرقان.

ومن خيبر (٧) رجل يقال له: سليمان (٨) بن داود.

ومن ربدار (٩): طلحة بن سعد (١٠) بن بهرام.

ومن الجار: الحارث بن ميمون.

ومن المدينة رجلان: حمزة بن طاهر، وشرحبيط بن جميل.

ومن الربذة: حماد بن محمد بن نصير.

ص: ١٥٥

١- بالس: بلدة بالشام بين حلب والرقّة. (معجم البلدان ١: ٣٢٨).

٢- في (م): (الغياض بن ضرار).

٣- في (ع)، (م): (المباركي).

٤- في (ط): (غند).

٥- في (ع): (عبدة).

٦- الأبله: بلدة علي شاطئ دجلة البصرة العظمي. (معجم البلدان ١: ٧٦).

٧- في (ط): (الجيزة)، وهي بليدة غربي الفسطاط في مصر. (معجم البلدان ٢: ٢٠٠).

٨- في (ع)، (م): (سليمي).

٩- لعلّه تصحيف (ريدان) وهي حصن باليمن، وقيل: قصر بظفار باليمن. (معجم البلدان ٣: ١١١).

١٠- في (ط): (سعيد).

ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً: ربيعة بن علي بن صالح، وتميم بن إلياس بن أسد، والعضرم بن عيسي، ومطرف بن عمر الكندي، وهارون بن صالح بن ميثم (١)، ووكايا ابن سعد، ومحمّد بن رواية، والحر (٢) بن عبد الله بن ساسان، وقودة الأعلم، وخالد بن عبد القدوس، وإبراهيم بن مسعود بن عبد الحميد، وبكر بن سعد بن خالد، وأحمد بن ريحان بن حارث، وغوث (٣) الأعرابي.

ومن القلزم: المرجئة (٤) بن عمرو، وشيب بن عبد الله.

ومن الحيرة: بكر بن عبد الله بن عبد الواحد.

ومن كوئي ربا: حفص بن مروان.

ومن طهنة: الحباب (٥) بن سعيد، وصالح بن طيفور.

ومن الأهواز: عيسي بن تمام، وجعفر بن سعيد الضرير، يعود بصيراً.

ومن الشام: علقمة بن إبراهيم.

ومن إصطخر: المتوكل بن عبيد (٦) الله، وهشام بن فاخر.

ومن المولتان (٧): حيدر بن إبراهيم.

ومن النيل: شاكر بن عبدة.

ومن القندايل (٨): عمرو بن فروة).

ص: ١٥٦

١- في (ع)، (م): (عثيم).

٢- في (ط): (الحرب).

٣- في (ع)، (م): (غرث).

٤- في (ع): (الرحبة).

٥- في (ط): (الطاهي: الجاب)، وفي (م): (طاهي: الحباب).

٦- في (ط): (عبد).

٧- في (م)، (ط): (الموليان).

٨- قندايل: مدينة بالسند. (معجم البلدان ٤: ٤٠٢)، وفي (ط): (القنديل)، وفي (ع): (قندايل).

ومن المدائن ثمانية نفر: الأخوين الصالحين محمّد وأحمد ابني المنذر، وميمون (١) ابن الحارث، ومعاذ بن علي بن عامر بن عبد الرحمن بن معروف بن عبد الله، والحرسى ابن سعيد، وزهير بن طلحة، ونصر، ومنصور.

ومن عكبرا: زائدة بن هبة.

ومن حلوان: ماهان بن كثير، وإبراهيم بن محمّد.

ومن البصرة: عبد الرحمن بن الأعطف بن سعد، وأحمد بن مليح، وحماد بن جابر.

وأصحاب الكهف سبعة نفر: مكسلمينا وأصحابه.

والتاجران الخارجان من أنطاكية: موسي بن عون، وسليمان بن حرّ، وغلامهما الرومي.

والمستأمنة إلي الروم أحد عشر (٢) رجلاً: صهيب بن العباس، وجعفر بن حلال (٣) وضرار بن سعيد، وحميد القدوسي، والمنادي (٤)، ومالك بن خليد، وبكر بن الحر، وحبیب بن حنان، وجابر بن سفيان.

والنازلان بسرنديب، وهما: جعفر بن زكريا، ودانيال بن داود.

ومن سندرا أربعة رجال: خور بن طرخان، وسعيد بن علي، وشاه بن بزرج، وحر بن جميل.

والمفقود من مركبه بشلاط اسم: المنذر بن زيد.

ومن سيراف - وقيل: شيراز، الشكّ من مسعدة -: الحسين بن علوان).

ص: ١٥٧

١- في (ط): (تيمور)، وفي (م): (سيمون).

٢- وهؤلاء تسعة رجال.

٣- في (م)، (ط)، (ع): (وجعفر بن... وحلال بن حميد). وما أثبتناه من المحجّة للبحراني.

٤- في (ع)، (م): (القدوس المناري).

والهاربان إلي سردانية: السري بن الأغلب، وزيادة الله بن رزق الله.

والمتخلّي بصقلية: أبو داود الشعشاع.

والطواف لطلب الحقّ من يخشب: وهو عبد الله بن صاعد بن عقبة.

والهارب من بلخ من عشيرته: أوس بن محمّد.

والمحتجّ بكتاب الله علي الناصب من سرخس: نجم بن عقبة بن داود.

ومن فرغانة: أزدجاه بن الوابص.

ومن الترمذ (١): صخر بن عبد الصمد القنابلي، ويزيد بن قادر.

فذلك ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أهل بدر (٢).

* وأخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، عن أبيه رضي الله عنه، قال: حدّثني محمّد بن همام، قال: حدّثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن إبراهيم بن محمّد، عن محمّد بن حمران، عن أبيه، عن يونس بن ظبيان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر أصحاب القائم عليه السلام، فقال: (ثلاثمائة وثلاثة عشر، وكلّ واحد يري نفسه في ثلاثمائة) (٣).

والحمد لله ربّ العالمين وصلّي الله علي محمّد وآله الطاهرين.

.***٦.

ص: ١٥٨

١- في (ط): (البرية)، وفي (م): (البريد).

٢- المحجّة للبحراني: ٣٨.

٣- المحجّة للبحراني: ٤٦.

تأليف: عمدة الفقهاء والمتكلمين خليفة السيد المرتضي في علومه أبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي
٣٧٤ - ٤٤٧هـ -

تحقيق: فارس تبريزيان الحسون

ص: ١٥٩

ص: ١٦٠

فصل: في إثبات إمامة الحجّة ابن الحسن ووجه الحكمة في غيبته

إشارة

فصل: في إثبات إمامة الحجّة ابن الحسن ووجه الحكمة في غيبته (١)

ما قدّمناه من الأدلّة علي إمامة الأئمة عليهم السلام برهان واضح علي إمامة الحجّة ابن الحسن عليه السلام، ومغن عن تكلف كلام يختصّها، غير أنّا نستظهر في الحجّة علي ذلك بحسب قوّة الشبهة في هذه المسألة علي مستضعف، وإن كان برهان صحّتها واضحاً.

والكلام فيها ينقسم إلي قسمين:

أحدهما: إثبات إمامة الحجّة ابن الحسن عليه السلام منذ قبض أبيه وإلي أن يظهر منتصراً لدين الله من أعدائه.

والثاني: بيان وجه الحكمة في غيبته وتعذر معرفة شخصه ومكانه، وإسقاط ما يعترّيبها (٢) من الشبه.

فأمّا الدلالة علي إمامته وثبوت الحجّة بوجوده، فمن جهة العقل والسمع.

برهان العقل علي إمامته:

فأمّا برهان العقل، فعلمنا به وجوب الرئاسة وعصمة الرئيس وفضله علي الرعيّة في الظاهر والباطن،
وكونه أعلمهم بما هو رئيس فيه،

ص: ١٦١

١- في النسخة: (بدينهم)

٢- في النسخة: (ما يعترفها).

وكلّ مَنْ قال بذلك قال بإمامة الحجّة ابن الحسن عليه السلام، وكونه الرئيس ذا الصفات الواجبة،
دون سائر الخلق، من وفاة أبيه وإلي أن يظهر للانتقام (١) من الظالمين.

ولأنّ اعتبار هذه الأصول العقلية يقضي بوجود حجّة في الأوقات المذكورة دون من عداه، لأنّ الأُمَّة
في كلّ عصر أشرنا إليه بين: نافٍ للإمامة، ومثبتٍ لها معترفٍ بانتفاء الصفات الواجبة للإمام عمّن
أثبت إمامته، ومثبتٍ لإمامة الحجّة ابن الحسن عليه السلام.

ولا شبهة في فساد قول من نفي الإمامة، لقيام الدلالة علي وجوبها، وقول (٢) من أثبتها مع تعرّي
الإمام من الصفات الواجبة للإمام لوجوبها له وفساد إمامة من انتفت عنه، وحصول العلم بكون الحقّ
في الملة الإسلاميّة، فصحّ بذلك القول بوجود الحجّة عليه السلام، إذ لو بطل كغيره من أقوال
المسلمين لاقتضي ذلك فساد مدلول الأدلّة أو خروج الحقّ عن الملة الإسلاميّة، وكلا الأمرين فاسد،
فصحّ ما قلناه، وقد سلف لنا استنادها بين الطريقتين إلي أحكام العقول دون السمع، فأغني عن تكراره
هاهنا.

برهان السمع علي إمامته:

وأما أدلّة السمع علي إمامته، فعلي ضروب:

منها: أن كلَّ مَنْ أثبت إمامة أبيه وأجداده إلي علي عليه السلام قال بإمامته في الأحوال التي ذكرناها، وقد دللنا علي إمامتهم، فلحق الفرع بالأصل، والمنّة لله.

ص: ١٦٢

١- في النسخة: (الانتقام).

٢- أي: وفساد قول.

ولأننا نعلم وكلّ مخالط لآل محمّد عليهم السلام وسامع لحديثهم تديّنهم (١) بإمامة الحجّة الثاني عشر عليه السلام، ونصّهم علي كونه المهدي المستشير (٢) لله ولهم من الظالمين، وقد علمنا عصمتهم بالأدلة، فوجب القطع علي إمامة الاثني عشر عليهم السلام خاصّة، فما له وجبت إمامة الأوّل من الآيات والأخبار له وجبت إمامة الثاني عشر عليه السلام، إذ لا فرق بين الأمرين.

ومنها: النصّ علي إمامة الحجّة عليه السلام، وهو علي ضروب ثلاثة:

أحدها: النصّ من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام علي عدد الأئمّة عليهم السلام وأنّهم اثنا عشر، ولا شبهة علي متأمّل في أنّ النصّ علي هذا العدد المخصوص نصّ علي إمامة الحجّة عليه السلام، كما هو نصّ علي إمامة آبائه من الحسن بن علي بن محمّد بن علي الرضا، إلي علي بن أبي طالب عليهم السلام، إذ لا أحد قال بهذا العدد المخصوص وقصر الإمامة عليه دون ما نقص منه وزاد عليه إلّا خصّ به أمير المؤمنين والحجّة بن الحسن ومَنْ بينهما من الأئمّة عليهم السلام.

وهذا الضرب من النصّ وارد من طريقي الخاصّة والعامة.

نصّ رسول الله علي عدد الأئمّة من بعده من طريق العامة:

فمّمّا روته العامّة فيه:

* عن الشعبي، عن مسروق، قال: كُنّا عند ابن مسعود، فقال له رجل: أحدثكم نبيّكم كم يكون بعده من الخلفاء؟ فقال له عبد الله بن

ص: ١٦٣

١- في النسخة: (بدينهم).

٢- في النسخة: (المستشير).

مسعود: نعم، وما سألتني عنها أحدٌ قبلك، وإنّك لأحدث القوم سنّاً، سمعته عليه الصلاة والسلام يقول: (يكون بعدي من الخلفاء عدّة نقباء موسي عليه السلام: اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش) (١).

وروا عن ابن مسعود من طرق آخر.

* وزاد في بعضها مسروق، قال: كُنّا جلوساً إلي عبد الله يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم كم يملك أمر هذه الأُمَّة من خليفة من بعده؟ فقال له عبد الله: ما سألتني أحد منذ قدمتُ العراق عن هذا، سألتنا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقال: (اثنا عشر، عدّة نقباء بني إسرائيل) (٢).

* ورووا عن عبد الله بن أبي أمية مولي بني مجاشع، عن يزيد الرقاشي (٣)، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (لن يزال هذا الدين قائماً إلي اثني عشر من قريش، فإذا مضوا ساخت الأرض بأهلها...) وساق الحديث (٤).

* ورووا عن زياد بن خثيمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: (يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش)، فقالوا له: ثم يكون ماذا؟ فقال: (ثم يكون الهرج) (٥).

ص: ١٦٤

١- الغيبة للنعماني: ١٠٧ من طرق العامة.

٢- مسند أحمد ١: ٣٩٨.

٣- في النسخة: (الرفاسي).

٤- كشف الأستار للنوري: ١٣٤.

٥- رواه الشيخ في الغيبة: ٨٨؛ والنعماني في الغيبة: ١٠٣ من طرق العامة.

* ورووا عن الشعبي، عن جابر بن سمرة أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال: (لا يزال أهل هذا الدين يُنصرون علي من ناواهم إلي اثني عشر خليفة، فجعل الناس يقومون ويقعدون)، وتكلم بكلمة لم أفهمها، فقلت لأبي أو لأخي: أي شيء قال؟ فقال: (كلهم من قريش) (١).

* ورووا عن سَمَّاك بن حرب (٢)، وزياد بن علاقة، (٣) وحصين بن عبد الرحمن (٤)، وعبد الملك بن عمير (٥)، وأبي خالد الوالبي (٦)، عن جابر بن سمرة، مثله.

* ورووا عن يونس بن أبي يعفور (٧)، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: كنتُ عند رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وهو يخطب وعمي جالس بين يدي (٨)، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (لا يزال أمر أمتي صالحاً حتَّى يمرّ اثنا عشر خليفة كلهم من قريش) (٩).

* ورووا عن ربيعة بن سيف، قال: كُنَّا عند شقيق الأصبحي فقال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: (يكون خلفي اثنا عشر خليفة) (١٠).

- ١- رواه النعماني في الغيبة: ١٠٤ من طرق العامة.
- ٢- سنن الترمذي ٣: ٤٠.
- ٣- الغيبة للنعماني: ١٠٣.
- ٤- صحيح مسلم ٦: ٣.
- ٥- صحيح البخاري ٩: ١٠١.
- ٦- الغيبة للنعماني: ١٠٦.
- ٧- في المستدرک: (يعقوب).
- ٨- كذا، وفي الغيبة للنعماني: (بين يدي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم).
- ٩- المستدرک علي الصحيحين ٣: ٦١٨.
- ١٠- رواه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٨٩ من طرق العامة، وفيه: (شفي الأصبحي).

* ورووا عن حمّاد بن سلمة، عن أبي الطفيل، قال: قال لي عبد الله بن عمر: يا أبا طفيل أعدد اثني عشر خليفة بعد النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم، ثمّ يكون النقف والنفاق (١)(٢).

في أمثال لهذه الأحاديث من طريق العامة.

النصّ علي عدد الأئمّة من طريق الخاصّة:

ومن الشيعة ما تناصرت به روايتهم:

* عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (إنّي واثنا عشر من أهل بيتي - أولهم

علي بن أبي طالب عليه السلام - أوتاد الأرض التي أمسكها الله بها أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من أهلي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا)(٣).

* وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (من أهل بيتي اثنا عشر نقيباً، نجباء، محدثون، مفهّمون، وآخرهم القائم بالحقّ يملأها عدلاً كما ملئت جوراً)(٤).

* ورووا عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال

ص: ١٦٦

١- رواه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٨٩ من طرق العامّة، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ٦: ٢٦٣، وفيه: (النقف والنقاف)، أي: القتل والقتال كما قيل، وفي بعض المصادر: (النفث والنفاث)، فراجع.
٢- وفي رواية عبد الله بن أبي أوفى: (ثمّ يكون دواره)، أنظر: مناقب ابن شهر آشوب ١: ٢٥٠؛ عنه بحار الأنوار ٣٦: ٢٦٨.

٣- الكافي ١: ٥٣٤؛ الغيبة للطوسي: ٩٢ مع اختلاف يسير.

٤- الكافي ١: ٥٣٤؛ منتخب الأثر: ٣٣.

رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (إنّ الله عز وجل اختار من الأيّام يوم الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس الأنبياء، واختار من الأنبياء الرسل، واختار(ني) من الرسل، واختار منّي علياً، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء عليهم السلام، وهم تسعة من ولد الحسين، ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، تاسعهم باطنهم وظاهرهم، وهو قائمهم)(١).

* ورووا عن سلمان، قال: رأيت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وقد أجلس الحسين بن علي عليهما السلام علي فخذه وتفرّس في وجهه: ثم قال: (إمام ابن إمام أبو أئمة حجج تسع، تاسعهم قائمهم، أفضلهم، أحلمهم، أعلمهم)(٢).

* ورووا عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (إنَّ الله عز وجل أرسل محمّداً صلي الله عليه وآله وسلم إلي الجنّ والإنس عامّة، وكان من بعده اثنا عشر وصيّاً، منهم من سبق، ومنهم من بقي، وكلّ وصيّ جرت به سنّة، (و)الأوصياء الذين بعد محمّد صلي الله عليه وآله وسلم...)(٣).

* ورووا عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول: كنّا عند معاوية، (أنا)(٤) والحسن والحسين عليهما السلام وابن عبّاس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد، فذكر كلاماً جري بينه وبينه، وأنّه قال: يا معاوية سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: (إني أولي بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أخي علي بن أبي طالب أولي بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه الحسن أولي بالمؤمنين).

ص: ١٦٧

١- كمال الدين: ٢٨١.

٢- مقتضب الأثر: ٨.

٣- الكافي ١: ٥٣٢؛ الغيبة للطوسي: ٩٢.

٤- ليست في المصدر، وأثبتناها من مصادر أخرى.

من أنفسهم، فإذا استشهد فابني الحسين أولي بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فعلي بن الحسين أولي بالمؤمنين من أنفسهم - وستدرکه يا علي - ثمّ ابني محمّد بن علي أولي بالمؤمنين من أنفسهم - وستدرکه يا حسين - ثمّ تكملة اثني عشر إماماً (تسعة)(١) من ولد الحسين عليه السلام).

قال عبد الله بن جعفر: فاستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد، فشهدوا لي بذلك عند معاوية.

قال سليم: وقد كنت سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر وأسامة بن زيد، ورووه عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم (٢).

* ومنه ما تناصرت به الرواية من حديث الخضر عليه السلام وسؤاله أمير المؤمنين عليه السلام عن المسائل، فأمر الحسن عليه السلام بإجابته عنها، فأجابه، فأظهر الخضر عليه السلام بحضرة الجماعة الإقرار لله سبحانه بالربوبية، ولمحمد صلي الله عليه وآله وسلم بالنبوة، ولأمر المؤمنين عليه السلام بالإمامة والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين عليه السلام (و) أنه الخضر عليه السلام (٣).

* ورووا قصة اللوح الذي أهبه الله تعالى علي نبيّه صلي الله عليه وآله وسلم فيه أسماء الأئمة الاثني عشر.

* ورووا ذلك من عدة طرق عن جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله، قال: دخلت علي فاطمة عليها السلام، وبين يديها (٤) لوح فيه أسماء الأوصياء من).

ص: ١٦٨

١- سقطت من النسخة، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

٢- أنظر: كتاب سليم بن قيس: ٣٦١، باختلاف في الألفاظ، واتّحاد في المعني، وعنه في: الخصال

٢: ٤٧٧ مع اختلاف يسير؛ الكافي ١: ٥٢٩؛ الغيبة للطوسي: ٩١.

٣- الكافي ١: ٥٢٥؛ كمال الدين: ٢١٣؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٥٣.

٤- في النسخة: (يديه).

ولدها عليهم السلام، فعددت اثني عشر، أحدهم (١) القائم بالحق، اثنان منهم محمد، وأربعة منهم علي (٢).

* ورووا عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، قال: (قال أبي - يعني الباقر محمد بن علي عليهما السلام - لجابر بن عبد الله: إنَّ لي إليك حاجة، متي يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: أيّ الأوقات أحببت، فخلي به في بعض الأيام، فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة سلام الله عليها وما أخبرتك به أن فيه مكتوباً؟ فقال جابر: أشهد بالله...) وساق الحديث (٣).

* ومما رووه (و) حديث الاثني عشر صحيفة المختومة باثني عشر خاتماً، التي نزل بها جبرئيل عليه السلام علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فيعمل بما فيها (علي عليه السلام)، فإذا احتضر سلّمها إلي الحسن عليه السلام، ففتح صحيفة وعمل بما فيها، ثم إلي الحسين عليه السلام، ثم واحداً بعد واحد إلي الثاني عشر عليهم السلام.

* ورووا عن أبي عبد الله عليه السلام من عدّة طرق قال: (إنَّ الله عز وجل أنزل علي عبده كتاباً قبل وفاته، وقال: يا محمد، هذه وصيتك إلي النخبة من أهلك، قال: وما النخبة (٤) يا جبرئيل؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان علي الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبي صلي الله عليه وآله وسلم إلي علي عليه السلام، وأمره أن يفكّ خاتماً منه ويعمل بما فيه، ففكّ أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم وعمل بما فيه، ثم دفعه إلي الحسن وأمره أن يفكّ خاتماً منه ويعمل بما فيه، ففكّ الحسن عليه السلام الخاتم).

ص: ١٦٩

١- في المصدر: (آخرهم).

٢- كمال الدين: ٢١٣، وفيه: (ثلاثة منهم محمد).

٣- الكافي ١: ٥٢٧؛ كمال الدين: ٣٠٩؛ الغيبة للطوسي: ٩٣.

٤- في النسخة بدون نقاط، وفي المصادر: (النجيب).

(وعمل بما فيه فما تعدّاه)، ثمّ دفعه إلي الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: أن اخرج بقوم إلي الشهادة فلا شهادة لهم إلاّ معك، واشر نفسك لله، ففعل، ثمّ دفعه إلي علي بن الحسين عليهما السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: أن اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين، ففعل، ثمّ دفعه إلي ابنه محمّد بن علي عليهما السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: حدّث الناس وأفتهم ولا تخافنّ إلاّ الله فإنّه لا سبيل لأحد عليك، ثمّ دفعه إلي ابنه جعفر عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: حدّث الناس وافتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدّق آبائك الصالحين، ولا تخافنّ إلاّ الله، وأنت في حرز وأمان، ففعل، ثمّ دفعه إلي موسى عليه السلام، وكذلك يدفعه موسى عليه السلام إلي الذي بعده، ثمّ كذلك أبداً إلي قيام المهدي عليه السلام(١).

* وممّا روه عن أبي الطفيل، قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات، وشهدت عمر حين بويع، وعلي عليه السلام جالس ناحية، فأقبل غلام يهودي جميل عليه ثياب حسان - وهو من ولد هارون عليه السلام - حتّى قام علي رأس عمر بن الخطّاب، فقال: يا أمير المؤمنين، أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيّهم صلي الله عليه وآله وسلم؟ فطأطأ عمر رأسه، فأعاد عليه القول.

فقال له عمر: ولمّ ذاك؟

فقال: إنّي جئت مرتاداً لنفسي، شاكاً في ديني، أريد الحجّة وأطلب البرهان.

فقال له عمر: دونك هذا الشاب - وأشار إلي أمير المؤمنين عليه السلام -.

قال الغلام: ومن هذا؟

قال عمر: هذا علي بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وأبور.

١- الكافي ١: ٢٧٩؛ كمال الدين: ٢٣٢؛ علل الشرائع ١: ١٦٤ مع اختلاف يسير.

الحسن والحسين ابني رسول الله، وزوج فاطمة بنت رسول الله عليهم السلام، وأعلم الناس بالكتاب والسنة.

قال: فأقبل الغلام إلي علي عليه السلام، فقال له: أنت كذلك؟

فقال له علي عليه السلام: (نعم).

قال الغلام: فإنني أريد أسألك عن ثلاث، وثلاث، وواحدة.

قال: فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: (يا هاروني، ما منعك أن تقول سبعاً؟).

قال: لأنني أريد أسألك عن ثلاث، فإن علمتهنّ سألتك عمّا بعدهنّ، وإن لم تعلمهنّ علمتُ أنّه ليس فيكم عالم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (أنا أسألك بالإله الذي تعبدّه إن أنا أحببتك عن كلّ ما تسأل عنه لتدعنّ دينك ولتدخلنّ في ديني؟).

قال: ما جئت إلاّ لذلك.

قال له أمير المؤمنين عليه السلام: (سل).

فقال: أخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت علي وجه الأرض أيّ قطرة هي؟ وأوّل عين فاضت علي وجه

الأرض أيّ عين هي؟ وأوّل (١) شيء اهترّ علي وجه الأرض أيّ شيء هو؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (يا هاروني، أمّا أنتم فتقولون: أوّل قطرة قطرت علي وجه الأرض حيث قتل أحد ابني آدم عليه السلام صاحبه، وليس كذلك، ولكنّه حيث طمّثت حواء وذلك قبل أن تلد ابنيها.

وأما أنتم فتقولون: أوّل عين فاضت علي وجه الأرض العين التي).

ص: ١٧١

١- في النسخة: (وأيّ أوّل).

بيت المقدس، وليس كذلك هو، ولكنّها عين الحياة التي وقف عليها موسى عليه السلام وفتاه ومعهما النون المالح، فسقط منه فيها فحبي، وهذا الماء لا يصيب ميتاً إلاّ حيي.

وأما أنتم فتقولون: أوّل شيء اهترّ علي وجه الأرض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح عليه السلام، وليس كذلك هو، ولكنّها النخلة التي أهبّطت من الجنّة، وهي العجوة، ومنها تفرّع جميع ما تري من أنواع النخل).

فقال: صدقت والله الذي لا إله إلاّ هو، إنّي لأجد هذا في كتب أبي هارون عليه السلام، كتابته بيده وإملاء عمّي موسى عليه السلام.

ثمّ قال: أخبرني عن الثلاث الأخر: عن أوصياء محمّد صلي الله عليه وآله وسلم، وكم أئمّة عدل بعده؟ وعن منزله في الجنّة؟ ومن يكون معه ساكناً في منزله؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (يا هاروني، إنّ لمحمّد عليه السلام اثني عشر وصيّاً أئمّة عدل، لا يضرّهم خذلان من خذلهم، ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم، وإنّهم أرسب (١) في الدين من الجبال الرواسي في الأرض.

ومسكن محمد عليه السلام في جنة عدن التي ذكرها الله عز وجل وغرسها بيده، ومعه في مسكنه فيها الأئمة الاثنا عشر العدول).

فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو، إنني لأجد ذلك في كتب أبي هارون عليه السلام، كتابته بيده وإملاء عمي موسى عليه السلام.

فقال: أخبرني عن الواحد: كم يعيش وصي محمد عليه السلام من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟ ت.

ص: ١٧٢

١- الأرسب: الأثبت.

قال: (يا هاروني، يعيش بعده ثلاثين سنة، لا تزيد يوماً ولا تنقص يوماً، ثم يضرب ضربة هاهنا - ووضع يده علي قرنه وأوماً إلي لحيته - فتخضب هذه من هذه).

قال: فصاح الهاروني وقطع كشنيره (١) وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأنتك وصي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، ينبغي أن تفوق ولا تُفارق، وأن تعظم ولا تستضعف، وحسن إسلامه (٢).

* ورووا عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعتُ علي بن الحسين عليهما السلام يقول: (إنَّ الله عز وجل خلق محمدًا عليه السلام واثنى عشر من أهل بيته من نور عظمتته، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه ويسبِّحونه ويقدِّسونه، وهم الأئمة من بعد محمد صلي الله عليه وآله وسلم) (٣).

* ورووا عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (من آل محمد صلي الله عليه وآله وسلم اثنا عشر إماماً كلهم محدث، ورسول الله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام هما الوالدان) (٤).

* ورووا عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام، قال: (إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابنر.

ص: ١٧٣

١- كذا يقرء ما في النسخة، وهذه الجملة لم تُذكر في المصادر التي نشير إليها في الذيل إلا الكافي بهذه العبارة: (وقطع كستيجه)، وهو كما في الوافي: خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار.
٢- الكافي ١: ٥٣٠؛ كمال الدين: ٣٠٠؛ الخصال: ٤٧٦؛ الغيبة للنعماني: ٩٧؛ مقتضب الأثر: ١٤ - ١٧ مع اختلاف يسير.

٣- الكافي ١: ٥٣٠؛ كمال الدين: ٣١٨ مع اختلاف يسير.

٤- الكافي ١: ٥٣٣؛ الغيبة للطوسي: ٩٧ مع اختلاف يسير.

عباس: إنَّ ليلة القدر في كلِّ سنة، وإنَّه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، وكذلك ولاية الأمر (١) بعد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم.

قال ابن عباس: مَنْ هم؟

قال: (أنا وأحد عشر من صلبي محدثون) (٢).

* وبإسناده، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لأصحابه: (آمنوا بليلة القدر، فإنَّها تكون بعدي لعلي بن أبي طالب وولده، وهم أحد عشر من بعده عليهم السلام) (٣).

* ورووا عن أبي بصير، (عن) أبي جعفر عليه السلام، قال: (يكون تسعة أئمّة بعد الحسين عليه السلام، تاسعهم قائمهم) (٤).

* ورووا عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (الأئمة اثنا عشر إماماً، منهم الحسن والحسين، ثم الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام) (٥).

في أمثال لهذه الروايات الواردة من طريقي الخاصة والعامة.

ومعلوم أنّ ورود الخبر متناصراً بنقل الدائن بضمّنه والمخالف في معناه برهان صحّته، إذ لا داعي للمحجوج به إلاّ الصدق الباعث علي روايته.

وإذا ثبت صدق نقلته اقتضي إمامة المذكورين فيه، لكونه نصّاً علي عدد لم يشركهم فيه أحد حسب ما قدّمناه (٦).م.

ص: ١٧٤

١- في الغيبة للطوسي: (ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله).

٢- الغيبة للطوسي: ٩٣؛ الكافي ١: ٥٣٣.

٣- كمال الدين: ٢٨١؛ الكافي ١: ٥٣٣.

٤- الغيبة للنعماني: ٩٤؛ الخصال: ٤٨٠؛ الكافي ١: ٥٣٢.

٥- الكافي ١: ٥٣٣ مع اختلاف يسير؛ الخصال: ٤٨٠، وفيه: (منهم علي والحسن والحسين).

٦- أي: ما سبق من الروايات من طريق العامة والخاصة حول عدد الأئمة عليهم السلام.

نصّ أبيه عليه بالإمامة وشهادة المقطوع بصدقهم بإمامته:

والضرب الثاني من النصّ: نصّ أبيه عليه بالإمامة، وشهادة المقطوع بصدقهم بإمامته.

فأمّا النصّ من أبيه:

* فما روي من عدّة طرق، عن محمّد بن علي بن بلال، قال: خرج إليّ من أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده(١).
(١).

* ورووا عن عدّة طرق، عن أبي هاشم الجعفري، قال: قلت لأبي محمّد عليه السلام: جلالتك تمنعني عن مسألتك، فتأذن إلي أن أسألك؟

فقال: (سل).

فقلت: يا سيّدي هل لك ولد؟

قال: (نعم).

قلت: فإن حدث أمر فأين أسأل عنه؟

فقال: (بالمدينة)(٢).
(٢).

* ورووا من عدّة طرق، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، قال: خرج من أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزبير (ي): (هذا جزاء من اجترى(٣) علي الله تعالي في أوليائه، يزعم(٤) أنّه يقتلني وليس لي عقب، كيف رأي قدرة الله فيه؟).

ص: ١٧٥

١- الكافي ١: ٣٢٨؛ الإرشاد: ٣٢٨.

٢- الكافي ١: ٣٢٨ مع اختلاف يسير؛ الغيبة للطوسي: ١٣٩؛ الإرشاد: ٣٢٨.

٣- في الكافي: (افتري).

٤- في الكافي: (زعم).

قال: ولد له ولد سمّاه باسم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وذلك في سنة ستّ وخمسين ومائتين (١).
ومائتين (١).

* ورووا عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفر (ي)، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:
(الخلف من بعدي الحسن عليه السلام، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟).

فقلت: ولمّ جعلت فداك؟

قال: (لأنّكم لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه).

فقلت: كيف نذكره؟

فقال: (قولوا: الحجّة من آل محمّد عليهم السلام) (٢).
(٢).

* ورووا عن عمرو الأهوازي، قال: أراني أبو محمّد عليه السلام ابنه عليه السلام، فقال: (هذا صاحبكم بعدي) (٣).
بعدي) (٣).

* ورووا عن نصر بن علي (٤) العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه، قال: أتيتُ سرّاً من رأي ولزمتُ باب أبي محمّد عليه السلام، فدعاني فدخلت عليه وسلّمت، فقال: (ما الذي أقدمك؟).

قال: قلت: رغبة في خدمتك.

قال: فقال لي: (الزم الدار).

قال: فكنت مع الخدم في الدار، ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق، وكنتُ أدخل من غير إذن إذا كان في الدار رجال.

١- الكافي ١: ٥١٤؛ الإرشاد: ٣٢٩؛ كمال الدين: ٤٣٠ مع اختلاف يسير.

٢- الكافي ١: ٣٣٢؛ كمال الدين: ٦٤٨؛ الإرشاد: ٣٢٩ مع اختلاف يسير.

٣- الكافي ١: ٣٢٨؛ الإرشاد: ٣٢٩.

٤- في الكافي وكمال الدين: (ضوء بن علي).

قال: فدخلتُ عليه يوماً وهو في دار الرجال، فسمعتُ حركةً في البيت، فناداني: (مكانك لا تبرح)، فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج، فخرجتُ عليّ جارية معها شيء مغطّي، ثم ناداني: (أدخل)، فدخلتُ، فنادي الجارية، فرجعت فدخلت إليّ، فقال لها: (اكشفي عمّا معك)، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه، فكشف أبو محمّد عليه السلام عن بطنه، فإذا شعر نابت من لَبّته إلي سرّته أخضر ليس بأسود، فقال: (هذا صاحبكم)، ثم أمرها فحملته، فما رأيتُه بعد ذلك حتّي مضي أبو محمّد عليه السلام (١).

في أمثال لهذه النصوص.

وأما شهادة المقطوع بصدقهم، فمعلوم لكلّ سامع لأخبار الشيعة تعديل أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام جماعة من أصحابه، وجعلهم سفراء بينه وبين أوليائهم، والأمناء علي قبض الأخماس والأنفال، وشهادته بإيمانهم وصدقهم فيما يؤدّونه عنه إلي شيعته.

وأنّ هذه الجماعة شهدت بمولد الحجّة ابن الحسن عليه السلام، وأخبرت بالنصّ عليه من أبيه عليهما السلام، وقطعت بإمامته، وكونه الحجّة المأمول للانتصار من الظالمين.

فكان ذلك منهم نائباً مناب نصّ أبيه عليه السلام لو كان مفقوداً، إذ لا فرق في ثبوت الحكم بين أن ينصّ عليه حجّة معلوم العصمة لكونه نبياً أو إماماً، وبين أن ينصّ عليه منصوصٌ علي صدقه بقول نبيّ أو إمام.

والجماعة المذكورة (٢): أبو هاشم داود بن قاسم الجعفري، ٥.

١- الكافي ١: ٣٢٩؛ كمال الدين: ٤٣٦.

٢- روي الصدوق في كمال الدين روايات عدّ فيها أكثر هذه الجماعة ممّن رأي القائم عليه السلام، راجع كمال الدين: ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٥ و ٤٣٥.

ومحمّد بن علي بن بلال، وأبو عمرو عثمان بن سعيد السّمّان، وابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان، وعمرو الأهوازي، وأحمد بن إسحاق، وأبو محمّد الوجدائي^(١)، وإبراهيم بن مهزيار، ومحمّد بن إبراهيم.

نصّ آباءه عليه بغيبته وصفتها:

وأما الضرب الثالث من النصّ، فهو ما ورد عن آباءه عليهم السلام من النبيّ وأمير المؤمنين إلي ابنه الحسن بن علي عليهم السلام: بغيبة الحجّة قبل وجوده، وصفتها قبل مولده، ووقوع ذلك مطابقاً للخبر، من غير أن ينخرم منه شيء.

وهذا الضرب من النصّ دالّ علي إمامته، وكونه المهدي المأمول إهلاك الظالمين، لثبوت النصّ بغيبته القصري والطولي المختصّة به، ومطابقتها للخبر عنها.

* فمن ذلك ما رواه الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الخارقي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: (لقائم آل محمّد عليه السلام غيبتان: واحدة طويلة، والأخرى قصيرة).

قال: فقال لي: (نعم يا أبا بصير إحداهما أطول من الأخرى، ثمّ لا يكون ذلك - يعني ظهوره - حتّي يختلف ولد فلان وتضيق الحلقة^(٢))، ويظهر السفيناني، ويشتدّ البلاء، ويشمل الناس موت وقتل يلجأون فيه إلي حرم الله وحرم رسوله صلي الله عليه وآله وسلم^(٣).

١- في إثبات الهداة ٣: ٥٨٧ نقلاً عن تقريب المعارف: (الوجباني).

٢- في النسخة: (ويضيق الخلقة).

٣- الغيبة للنعماني: ١٧٢ مع اختلاف يسير.

* وروي عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أنه قال: (يفسد الناس ثم يصلحها الله بعد أمن ولدي، حامل الذكر، لا أقول خاملاً في حسنه ولا موضعه، ولكن في حداثة سنّه، ويكون ابتداء أمره باليمن).

* ورووا عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته ينكت في الأرض، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما لي أراك مفكراً تنكت في الأرض، أرغبة منك فيها؟

قال: ((لا) (١) والله ما رغبتُ (فيها ولا) (٢) في الدنيا قطّ، ولكنّي (تفكّرت) (٣) في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر بعدي، وهو المهدي الذي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملأت جوراً وظلماً، يكون له حيرة وغيبة تضلّ بها أقوام، ويهتدي بها آخرون)، قلت: يا أمير المؤمنين: إنّ هذا لكائن؟ قال: (نعم، كما أنّه مختوم) (٤).

* ورووا عن زرارة، قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم).

قلت: ولم؟

قال: (يخاف - وأوماً بيده إلي بطنه -)، ثمّ قال: (يا زرارة، وهوة).

- ١- ما بين المعقوفتين أثبتناه من عدّة مصادر، منها: الغيبة للطوسي: ١٦٥؛ والغيبة للنعماني: ٦١؛ والاختصاص: ٢٠٩.
- ٢- المصدر السابق.
- ٣- المصدر السابق.
- ٤- الغيبة للطوسي: ١٠٤؛ كمال الدين: ٢٨٩، وفيهما: (كما أنّه مخلوق)، ولعلّ الصحيح: (محتوم) بالحاء المهملة.

المنتظر، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، فمنهم من يقول: مات أبوه ولا خلف له، ومنهم من يقول: مات أبوه وهو حمل، ومنهم من يقول: هو غائب قد ولد قبل موت أبيه بسنتين، وهو المنتظر عليه السلام (١)، غير أنّ الله يحبّ أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون (٢).

* ورووا عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (أقرب ما يكون العبد من الله سبحانه أرضي ما يكون عنه، وأرضي ما يكون عنه إذا افتقد حجّة الله سبحانه فلم يظهر له ولم يعلم مكانه وهو في ذلك يعلم أنّه لم تبطل حجّة الله تعالى وبينات (٣)، فعندها توقّعوا الفرج، وقد علم أنّ أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنّهم يرتابون ما غيّب عنهم طرفة عين، ولا تكون الغيبة إلاّ علي رؤوس شرار الناس (٤).

* ورووا عن حنان بن سدير (٥)، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنّ في القائم سنّة من يوسف عليهما السلام).

قلت: كأنك تذكر حيرة (٦) أو غيبة؟

قال: (وما تنكر ذلك من هذه الأُمَّة أشباه الخنازير، إنّ إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء، فتاجروا يوسف وبايعوه، فدخلوا عليه وهم إخوته فلم يعرفوه حتّى قال لهم: (أنا يوسف)، فما تنكر هذه الأُمَّة).

-
- ١- في النسخة: (المنتظم)، ولعلَّ الصحيح ما أثبتناه، ولعلَّه: (المنتقم).
 - ٢- الكافي ١: ٣٤٢ و٣٤٧؛ كمال الدين: ٣٤٢ و٣٤٦؛ الغيبة للنعمانى ١٦٦.
 - ٣- في الأصل: (بنيانه).
 - ٤- كمال الدين: ٣٣٩ و٣٣٧.
 - ٥- في المصادر التي نشير إليها في الذيل: (عن فضالة، عن سدير الصيرفي).
 - ٦- في الكافي: (تذكره حياته أو غيبته؟).

الملعوننة أن يكون الله تعالى يريد أن يستر حجَّته في وقت من الأوقات، لقد كان يوسف إليه ملك مصر، وكان بينه وبين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد الله أن يعلمه مكانه لقدر علي ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيَّام من بدوهم إلي مصر، فما تنكر هذه الأمة الملعوننة أن يفعل الله لحجَّته عليه السلام ما فعل بيوسف عليه السلام، فيكون يمشي في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتَّى يأذن الله سبحانه أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف عليه السلام، فقالوا له: (أَنْتَ يُوسُفُ)؟ قال: (أَنَا يُوسُفُ) (١).

* ورووا عن فرات بن أحنف رفعه إلي أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ذكر القائم من ولده فقال: (ليغيبنَّ حتَّى يقول الجاهل ما لله في آل محمَّد عليه السلام حاجة) (٢).

* ورووا عن المفصل، قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: (أما والله ليغيبنَّ القائم عنكم سنيناً من دهركم حتَّى يقال: مات أو قُتل (هلك) (٣) بأيِّ وادٍ سلك؟، ولتدمعنَّ عليه عيون المؤمنين، ولتمحصنَّ ولتكفأنَّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر) (٤).

* ورووا عن الأصبغ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد (٥) (٥).٣.

١- الكافي ١: ٣٣٦؛ كمال الدين: ١٤٤ و ٣٤١.

٢- كمال الدين: ٣٠٢ و ٣٠٣.

٣- ليست في النسخة، وما أثبتناه من مصادر أخرى.

٤- الكافي ١: ٣٣٦؛ كمال الدين: ٣٤٧.

٥- كمال الدين: ٣٠٣.

* ورووا عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (في صاحب الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد صلي الله عليه وآله وسلم وعلي جميع أنبياء الله ورسله، فأما موسى عليه السلام فخائف يترقب، وأما عيسى عليه السلام فيقال: مات ولم يمت، وأما يوسف عليه السلام فالغيبه عن أهله بحيث لا يعرفونه، وأما محمد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فالسيف) (١).

* ورووا عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (لا بدّ لـ) صاحب هذا الأمر من غيبة، ولا بدّ له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة) (٢).

* ورووا عن إسحاق بن عمّار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة، والأخرى طويلة، الأولي يعلم مكانه خاصته وأولياؤه) (٣).

* ورووا عن أيوب بن نوح، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّي أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن (٤) يسوقه الله إليك بغير سيف، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك، فقال: (ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب وأشير إليه بالأصابع وسئل عن المسائل وحملت إليه الأموال إلاّ اغتيل أو مات علي فراشه، حتّي يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا خفي المولد والمنشأ غير خفي في نسبه) (٥).

* ورووا عن عبد الله بن عطاء، (عن أبي جعفر)، قال: قلت له: إنَّ شيعتك بالعراق كثيرة، فوالله ما في أهل بيتك مثلك، فكيف لا تخرج؟^٥.

ص: ١٨٢

١- راجع: كمال الدين: ٣٢٦ و ٣٥٠؛ الغيبة للنعماني: ١٦٤؛ الغيبة للطوسي: ٤٠؛ منتخب الأثر: ٣٠١.

٢- الكافي ١: ٣٤٠؛ الغيبة للنعماني ١٨٨.

٣- الغيبة للنعماني: ١٧٠؛ الكافي ١: ٣٤٠.

٤- في النسخة: (كان).

٥- الكافي ١: ٣٤١؛ كمال الدين: ٣٧٠.

فقال: (يا عبد الله بن عطاء، قد أخذت تفرش أذنك للنوكي، أي والله ما أنا بصاحبكم).

قلت له: فمن صاحبنا؟

قال: (أنظروا من عمي علي الناس أمر ولادته فذلك صاحبكم، إنَّه ليس منّا أحد يشار إليه بالأصابع ويمضغ بالألسن إلاّ مات غيظاً أو رغم أنفه)^(١).

* ورووا عن يمان التّمّار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسّك فيها بدينه كخارط القتاد بيده)، ثمّ قال: (هكذا بيده، فأيّكم يمسك شوك القتاد بيده؟)، ثمّ قال: (إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتنّق الله عبد وليتمسّك بدينه)^(٢).

* ورووا عن عبيد بن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم (ف-) ^(٣) يراهم ولا يرونه)^(٤).

* ورووا عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (والله لا ينوّه باسم رجل منّا فيكون صاحب هذا الأمر حتّى يأتي الله سبحانه به من حيث لا يعلم الناس).

* ورووا عن علي بن مهزيار، قال: كتبت إلي أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الفرج؟ فقال: (إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقّعوا الفرج) (٥).

* ورووا عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: سمعتُ .

ص: ١٨٣

١- الكافي ١: ٣٤٢؛ الغيبة للنعماني: ١٦٧ و١٦٨.

٢- الكافي ١: ٣٣٦؛ كمال الدين: ٣٤٦.

٣- أثبتناه من مصادر أخرى.

٤- كمال الدين: ٣٤٦؛ الكافي ١: ٣٣٨.

٥- كمال الدين: ٣٨٠.

أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: (الخلف من بعدي الحسن عليه السلام، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟)

فقلت: ولم؟

قال: (لأنكم لا ترون شخصه ولا يحلُّ لكم ذكره باسمه) (١).

في أمثال لهذه الروايات الدالة علي تخصّص الإمامة بعد الحسن عليه السلام وإلي الآن بالحجّة بن الحسن عليهما السلام.

ظهور معجزاته علي أيدي سفرائه:

وممّا يدلُّ علي إمامته ظهور الأعلام علي أيدي سفرائه:

* فمن ذلك ما رووه عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار، قال: شككتُ بعد مضي أبي محمّد عليه السلام، فاجتمع عند أبي مال جزيل، فحمله وركب في السفينة، فخرجتُ معه مشيعاً، فوعك وعكاً شديداً، فقال: يا بني ردّني فهو الموت، وقال لي: اتق الله في هذا المال، وأوصي إليّ ومات، فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلي العراق فأكثري داراً علي الشطّ، فلا أخبر أحداً بشيء، فإنّ وضح لي شيء كوضوحه أيّام أبي محمّد عليه السلام أنفذته، وإلّا أنفذته، فقدمتُ العراق، واكثريتُ داراً علي الشطّ، وبقيتُ أيّاماً، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها: يا محمّد معك كذا وكذا، حتّي نصّ جميع ما معي ممّا لم أخط به علماً، فسلمتُ المال إلي الرسول وبقيتُ أيّاماً لا يرفع بي رأس (٢)، فاغتمت، فخرج إليّ: (قد أقمنك مكان أبيك، فاحمد الله) (٣).

ص: ١٨٤

١- الكافي ١: ٣٣٢.

٢- في النسخة: (رأساً).

٣- الغيبة للطوسي: ١٧١.

* ورووا عن أبي عبد الله الشيباني (١)، قال: أوصلت أشياء للمرzbاني، وكان فيها سوار ذهب، فقبلت وردّ عليّ السوار، فأمرتُ بكسره فكسر، فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصفر، وأخرجت ذلك منه، وأنفذت الذهب فقبل (٢).

* ورووا عن علي بن محمّد (٣)، قال: أوصل رجل من أهل السواد مالاً، فردّ عليه، وقيل له: (أخرج حقّ بني عمّك منه، وهو أربعمائة درهم)، وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمّه فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر، فإذا لولد عمّه في ذلك المال أربعمائة درهم، فأخرجها وأنفذ الباقي، فقبل (٤).

* ورووا عن القاسم (٥) بن العلاء، قال: وُلد لي عدّة بنين، فكنيت أكتب وأسأل الدعاء، فلا يكتب إليّ بشيء، فماتوا كلّهم، فلمّا وُلد لي الحسن ابني (٦) كتبتُ أسأل الدعاء فأجبت، فبقي والحمد لله (٧).

* ورووا عن علي بن الحسين اليماني، قال: كنت ببغداد، فأتفتت قافلة اليمانيين (٨)، فأردتُ الخروج معهم، فكتبتُ أتمس الإذن في ذلك، فخرج: (لا تخرج معهم، فليس لك في الخروج معهم خيرة، وأقم بالكوفة)، قال: فأقمت، وخرّجت القافلة، فخرج عليهم حنظلة فاجتاحتهم).

ص: ١٨٥

١- في الكافي: (النسائي)؛ وفي الوافي: (النسابي)؛ وفي الإرشاد وبحار الأنوار: (السياري).

٢- الكافي ١: ٥١٨؛ الإرشاد: ٣٣١؛ الوافي ٢: ٢٠٣؛ بحار الأنوار ٥١: ٢٩٧.

٣- في النسخة: (عليهما السلام)، وهو اشتباه واضح.

٤- الكافي ١: ٥١٩؛ الإرشاد: ٣٣١؛ الوافي ٢: ٢٠٣.

٥- في النسخة: (أبي القاسم).

٦- في النسخة: (ابني عليه السلام)، وهو اشتباه.

٧- الكافي ١: ٥١٩؛ والإرشاد: ٣٣١.

٨- في الكافي والإرشاد: (فتهيّات قافلة لليمانيين).

قال (١): وكتبتُ أستأذن في ركوب الماء، فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر، فما سلم منها مركب، خرج عليها قوم يقال لهم: البوارح فقطعوا عليها (٢).

* ورووا عن الحسن بن الفضل بن يزيد الهمداني (٣)، قال: كتب أبي بخطّه كتاباً فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّي فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّ رجل جليل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه، فنظرتُ فإذا العلة في ذلك أنّ الرجل تحوّل (بين ذلك) (٤) قرمطيّاً (٥).

* ورووا عن الحسن بن الفضل، قال: وردت العراق وزرت طوس (٦)، وعزمت أن لا أخرج إلا عن بيّنة من أمري ونجاح من حوائجي، ولو احتجت أن أقيم بها حتّى أتصدّق، قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام، وأخاف أن يفوتني الحجّ، قال: فجنّت يوماً إليّ محمّد بن أحمد أتقاضاه، فقال لي: صرّ إليّ مسجد كذا وكذا فإنّه يلقاك رجل، قال: فصرت إليه، فدخل عليّ رجل، فلمّا نظر إليّ ضحك وقال: لا تغتم فإنّك ستحجّ في هذه السنة وتنصرف إليّ أهلك وولدك سالماً، فاطمأنت نفسي وسكن قلبي، فقلت: أري (٧) مصداق ذلك إن شاء الله.

ص: ١٨٦

١- الراوي في الرواية السابق.

٢- الكافي ١: ٥١٩؛ الإرشاد ٣٣٢.

٣- في الكافي: (الحسن بن الفضل بن زيد اليماني)، وفي الإرشاد: (الهماني).

٤- كذا في المصدر، ولم ترد في المصادر الأخرى: (بين ذلك)، ولعلّ المقصود: (بعد ذلك).

٥- الكافي ١: ٥٢٠؛ الإرشاد: ٣٣٢؛ وبحار الأنوار ٥١: ٣٠٩.

٦- في الكافي ١: ٥٢٠: (فزرت العراق ووردت طوس)، وفي كشف الغمّة: (وردت العراق وعزمت...) ولم تذكر: (طوس)، والظاهر أنّها زائدة لعدم انتظام السياق.

٧- في الكافي: (وأقول ذا مصداق)؛ وفي الإرشاد: (قلت: هذا مصداق).

قال (١): ثمّ وردت العسكر فخرجت إليّ صرّة فيها دنانير وثوب، فاغتمت وقلت في نفسي: جزائي عند القوم هذا، واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة، ثمّ ندمتُ بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي: كفرت برديّ عليّ مولاي عليه السلام، ثمّ كتبت رقعة أخرى اعتذر من فعلي وأبوء بالإثم وأستغفر من ذلك وأنفذتها، وقمت أتطهّر للصلاة وأنا في ذلك أفكر في نفسي وأقول: إن رُدّت عليّ الدنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حدثاً حتّى أحملها إليّ أبي فإنّه أعلم منّي فيعمل فيها بما يشاء، فخرج إليّ الرسول الذي حمل إليّ الصرّة وقيل له: (أسأت إذ لم تعلم الرجل أنا ربّما فعلنا

ذلك بمواليينا من غير مسألة ليتبركوا به)، وخرج إليّ: (أخطات في ردك برنا، فإذا استغفرت الله فالله يغفر لك، فأما إذا كانت عزيزتكم وعقد نيتك ألاّ تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك، فأما الثوب فلا بدّ منه لتحرم فيه).

قال (٢): وكتبت في معنيين، وأردت أن أكتب في الثالث فامتنعتُ منه مخافة أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويّت مفسراً والحمد لله (٣).

* ورووا عن الحسن بن عبد الحميد، قال: شككتُ في أمر حاجز بن يزيد، فجمعتُ شيئاً ثمّ صرت إليّ العسكر، فخرج إليّ: (ليس فينا شكّ ولا في من يقوم مقامنا بأمرنا قادرين (٤)، فاردد ما معك إليّ حاجز بن يزيد) (٥). ٣.

ص: ١٨٧

١- الراوي في الرواية السابقة.

٢- الراوي في الرواية السابقة.

٣- الكافي ١: ٥٢٠؛ الإرشاد: ٣٣٢ مع اختلاف يسير.

٤- كذا في المصدر، ولم ترد في المصادر الأخرى، ولعلّها زائدة.

٥- الكافي ١: ٥٢٠؛ الإرشاد ٣٣٣.

* ورووا عن بدر غلام أحمد بن الحسن، قال: وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة، أحبّهم جملة، إليّ أن مات يزيد بن عبد الله، فأوصي في علته أن يعطي الشهري السمند (١) وسيفه ومنطقته إليّ مولاه، فخفتُ إن أنا لم أدفع الشهري إليّ إذكوتكين (٢) نالني منه استخفاف، فقوّمتُ الدابة والسيف والمنطقة بسبع مائة دينار في نفسي ولم أطلع عليه أحداً، فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق: أن (وجه السبع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة) (٣).

* ورووا عن أبي محمّد الحسن بن عيسي العريضي، قال: لمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد رجل من مصر بمال إلي مكّة للناحية، فاختلف عليه، فقال بعض الناس: إنّ أبا محمّد عليه السلام مضى من غير ولد، والخلف من بعده جعفر، وقال بعضهم: مضى أبو محمّد عليه السلام عن ولدٍ هو خلفه، فبعث رجلاً يكتني أبا طالب، فورد العسكر ومعه كتاب، فصار إلي جعفر، فسأله عن برهان، فقال: لا يتهيأ في هذا الوقت، فصار إلي الباب وأنفذ الكتاب إلي أصحابنا، فخرج إليه: (آجرك الله في صاحبك فقد مات، وأوصي بالمال الذي كان معه إلي ثقة ليعمل فيه بما يحبّ)، وأجيب عن كتابه (٤).

* ورووا عن الحسن بن خفيف، عن أبيه، قال: بعث حرم (٥) إلي المدينة).

ص: ١٨٨

١- الشهري بالضمّ: ضرب من البرذون، والسمنند فرس له لون معروف.

٢- كان من أمراء الترك من أتباع بني العبّاس.

٣- الكافي ١: ٥٢٢؛ الإرشاد: ٣٣٤.

٤- الكافي ١: ٥٢٣؛ الإرشاد: ٣٣٥ مع اختلاف يسير.

٥- في الكافي: (بعث بخدم إلي).

مدينة الرسول صلي الله عليه وآله وسلم ومعهم خادمان، فكتب إلي خفيف أن أخرج معهم، فلمّا وصلوا إلي الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً، فما خرجوا من الكوفة حتّي ورد كتاب من العسكر بردّ الخادم الذي شرب المسكر وعزله عن الخدمة (١).

* ورووا عن محمّد بن شاذان النيسابوري، قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص منه عشرون درهماً، فأنفت أن أبعث بها ناقصة، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتُ بها إلي الأسدّي ولم أكتب مالي فيها، فورد: (وصلت خمسمائة درهم، لك منها عشرون درهماً) (٢).

* ورووا عن الحسن (٣) بن محمد الأشعري، قال: كان يرد إليّ كتاب أبي محمد عليه السلام في الإجراء علي الجنيد قاتل فارس (٤) وأبي الحسن (٥)، فلمّا مضى أبو محمد عليه السلام ورد استيناف من صاحب عليه السلام بالإجراء علي أبي الحسن وصاحبيه (٦)، ولم يرد في أمر الجنيد شيء، فاغتمت لذلك، فورد نعي الجنيد بعد ذلك، فإذا قطع جاريه إنّما كان لوفاته (٧).

* ورووا عن عيسي بن نصر، قال: كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنًا، فكتب إليه: (إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين)، وبعث إليه الكفن قبل موته (بأيّام) (٨). ٢.

ص: ١٨٩

١- الكافي ١: ٥٢٣؛ بحار الأنوار ٥١: ٣١٠.

٢- الكافي ١: ٥٢٣؛ الإرشاد: ٣٣٥.

٣- في الكافي: (الحسين).

٤- كذا في الكافي والإرشاد، وفي الأصل: (الجنيد وفاتك وفارس).

٥- في الكافي: (وآخر).

٦- في الكافي والإرشاد: (وصاحبه).

٧- الكافي ١: ٥٢٤؛ الإرشاد: ٣٣٥.

٨- الكافي ١: ٥٢٤؛ الغيبة للطوسي: ١٧٢.

* ورووا عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني، قال: كان للناحية عليّ خمسمائة دينار، فضنقتُ بها ذرعاً، ثمّ قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة، ولا والله ما نطقت بذلك، فكتب إلي محمد بن جعفر: (اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بخمسمائة دينار التي لنا عنده) (١).

* ورووا أنّ قوماً وشوا إلي عبيد الله بن سليمان الوزير بوكلاء النواحي وقالوا: الأموال تجبي إليهم، وسمّوا له جميعهم، فهممّ بالقبض عليهم، فخرج الأمر من السلطان: اطلبوا أين هذا الرجل فإنّ هذا أمر غليظ.

فقال عبيد الله بن سليمان: نقبض علي من ذكر أنّه من الوكلاء.

ف قيل له: لا ولكن دسّوا إليهم قوماً لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه، فلم يشعر الوكلاء بشيء حتّى خرج إليهم: ألاّ تأخذوا من أحد شيئاً، وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر، وهم لا يعلمون ما السبب في ذلك، فاندسّ لمحمّد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلا به، فقال: معي مال أريد أن أصله، فقال له محمّد: غلّطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً، فلم يزل يتلطف به ومحمّد يتجاهل عليه، وبثوا الجواسيس، فامتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدّم إليهم، ولم يظفر بأحد منهم (٢)، وظهّرت بعد ذلك الحيلة عليهم وأنّها لم تتمّ (٣).

* ورووا عن محمّد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، قال: خرج النهي عن زيارة مقابر قريش والحائر علي ساكنيها السلام، ولم يُعرف).

ص: ١٩٠

١- الكافي ١: ٥٢٤.

٢- الكافي ١: ٥٢٥.

٣- في الأصل: (لم تتم).

السبب، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقراني (١) وقال له: الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم: لا يزورون مقابر قريش، فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض عليهم (٢).

في أمثال لهذه الروايات، إيراد جميعها يخرج عن الغرض، وفي بعض ما ذكرناه كفاية.

إثبات تواتر هذه الأخبار:

وليس لأحد أن يقول: جميع ما ذكرتموه من أخبار النصوص والمعجزات أخبار آحاد، وهي مع ذلك مختصة بنقلكم، وما هذه حاله لا يلزم الحجّة به.

لأنّ هذا القدر دعوي مجردة، ومن تأمّل حال ناقلي هذه الأخبار علمهم متواترين بها علي الوجه الذي تواتروا به من نقل النصّ الجليّ، وقد بيّنا صحّة الطريقة فيه، فلنعمدها هنا عند الحاجة، ومساو لنقل معجزات النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم، ومن لم يتأمّل ذلك وأعرض عنه لبعض الصوارف فالحجّة لازمة له، ولا عذر له في جهله بما يقتضيه، لتمكّنه من تحصيل العلم به لو نظر علي الوجه الذي يجب عليه.

وإذا ثبت تواترها، لم يقدح فيه اختصاص نقلها بالفرقة الإماميّة دون غيرها، لأنّ المراعي في صحّة النقل وقوعه علي وجه لا يجوز علي ناقله الكذب، سواء كانوا أبراراً أو فجّاراً، متديّنين بما نقلوه أو مخالفين فيه، وهذا الطعن...(٣).

ص: ١٩١

١- في الكافي: (الباقائي).

٢- الكافي ١: ٥٢٥؛ الغيبة للطوسي: ١٧٣؛ الإرشاد: ٣٣٦.

٣- في النسخة وردت جملة مشوشة المعني، هي: (اجمع في المعجزات هو ما قدّمناه سقط من أصله).

الحكمة في غيبته:

وأما الكلام في القسم الثاني، وهو بيان الحكمة في غيبة الحجّة وسقوط الشبهة بها، فعلي الجملة والتفصيل.

أمّ الجملة، فإذا تقرّرت إمامة صاحب الزمان عليه السلام بالأدلة العقلية والسمعية، واقتضى كونه المعصوم فيما قال وفعل الموثق (١) فيما يأتي... (٢).

وجب القطع علي حسن ذلك، وسقوط التبعة عنه، وإسناده إلي وجه حكمي له حسنت الغيبة، ولم يجز لمكلف علم ذلك أن يشكّ في إمامته لغيبة أو يرتاب بوجوده لتعدّر تميّزه ومكانه، لأنّ حصول ذلك عن عذر لا ينافي وجود الغائب ولا يقدر في إمامته الثابتين بالأدلة، كما لا يقدر إيلام الأنمال (٣) وذبح البهائم وخلق الموزيات في حكمة القديم سبحانه الثابتة بالبرهان، وكذلك خوف النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم في حال واستتاره في أُخري ومهادنته في أُخري، وتباين ما أتى به من العبادات والأحكام لا ينافي نبوّته ولا يقدر في حجّته الثابتين بالأدلة.

وإن كان غير عالم بوجود الحجّة وإمامته فلا سؤال له في غيبته، إذ الكلام فيها وهل هي حسنة أم قبيحة فرع لوجوده وثبوت حجّته، ففرضنا مع هذا الجاهل بإمامة الحجّة إيضاح الأدلة علي إمامته وفرضه أن ينظر فيها، فإن يفعل يعلم من ذلك ما علمناه ويسقط عنه شبهة الفرع لثبوت الأصل، وإن لا يفعل يكن محجوباً (٤) في الأصل والفرع.

ص: ١٩٢

١- في النسخة: (الموفق).

٢- وردت عبارة مشوّشة المعني، هي: (ويدر وتعذر تعيين شخصه لمكلف حجّته ومكانه والرشد إليهما).

٣- كذا في النسخة.

٤- كذا في النسخة، ولعلّه: (محجوباً).

وهذا القدر من الجملة كافٍ في سقوط جميع ما يتعلّقون به من الشبه في إمامة الحجّة عليه السلام، وغيبته عن رعيتّه، واستمرارها، وعدم اللطف بالظهور، وارتفاع الحفظ والتبليغ للشريعة معها، وانتفاء

الإرشاد والتنبيه والقيام بما يلزم (١) الإمام من الأمر والنهي، وإقامة الحدود والجهاد، وقبض الحقوق، وطول عمر الحجّة.

لأنّ ذلك أجمع ليس بقبيح في جنسه، وإنّما يقبح لوقوعه علي وجه مخصوص ويحسن لآخر، وإذا ثبت هذا فلا فرق بين أن يعلم ثبوت وجه الحسن في جميعه وبين أن يعلم استناده إلي معصوم لا يجوز عليه فعل القبيح، كعلمنا ذلك في جميع تأثيرات (٢) الأنبياء عليهم السلام، إذ تقدير فرق بين الأمرين متعذّر، وهذا أحسم لمادّة الشغب وأبعد من الشبه.

من أسباب الغيبة الخوف وعدم الناصر:

وأما التفصيل، فإنّ (٣) حسن غيبة الخائف من الضرر القويّ الظنّ بكون الغيبة مؤمنة له منه، فمعلوم ضرورة وجوبها عليه (٤) فضلاً (عن) حسنها، لكونها محرّزاً من ضرر، وأما ثبوت ذلك في غيبة الصاحب عليه السلام فمختصّ به عليه السلام لكلّ ذي ظنّ لخوف، ويحرز منه لا يفتات (٥) عليه فيه (٦).

علي أنا إذا كنا وكلّ مخالط متأملّ بقدم وجوده أو تأخره نعلم

ص: ١٩٣

١- في الأصل: (يكرم).

٢- كذا.

٣- في النسخة: (وإن).

٤- في النسخة: (عليها).

٥- فلان لا يفتات عليه: لا يعمل شيء دون أمره. (الصحاح ١: ٢٦٠).

٦- كذا وردت العبارة في النسخة.

نصّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من ذريتهما عليهم السلام: علي إمامة الثاني عشر، وكونه المزيل لجميع الدول والممالك، الجامع للخلق علي الإيمان بالقهر والاضطرار، علمنا توفّر دواعي كلّ ذي سلطان وتابع له إلي طلبه وتتبع آثاره وقتل المتّهم بنصرته، لما نجدهم عليه من حبّ الرئاسة وإيثارها علي الآخرة وقلة الفكر في العاقبة، وتأييدها بقطع الأرحام وهجر الأحباب وبذل الأنفس والأموال وقتل الأبرار وتعظيم الفجّار.

وارتفع الريب عنّا بوجود استتاره ما استمرّ هذا الخوف إلي أن يعلم بشاهد الحال أو بغير ذلك وجود أنصار(١) يتمكّن بمثلهم من تأدية الفرض من جهاد الكفّار، أو توبة المتغلّبين من ذوي السلطان، فحينئذٍ يظهر منتصراً للحقّ كظهور كلّ من الأنبياء وخلفاء الله في الأرض عليهم السلام بعد الخوف والاضطرار.

وليس لأحد أن يقول: فما بال الموجودين من شيعة الذين قد ملأوا الأرض لم ينصروه علي أعدائه؟ وما باله هو عليه السلام لم يظهر منتصراً بهم؟ ففي بعضهم نصرة.

لأنّه ليس كلّ متديّن بإمامته عليه السلام يصلح للحرب وينهض نعت القتال ويقوي علي مجالدة الأقران، ولا كلّ مقتدر علي ذلك يوثق منه بنصرة الحقّ وبذل النفس والأموال والحميم وهجر طيب العيش في اتّباعه وإيثاره علي هذه الأمور مع ما فيه من عظيم الكلفة.

وكيف يظنّ ذلك من يعلم ضرورة كون أكثر شيعة ذوي مهن).

ص: ١٩٤

١- في النسخة: (أنصاف).

وضعف عن الانتصار من أضعف الظالمين، ومن لا يثبت(١) الجمع الكثير منهم كواحد من أتباع المتغلّبين، ومن يظنّ به النصرة من نفسه من شيعة الحجّة عليه السلام - لكونه ممارساً لآلات الحرب

مخالطاً لأصحاب الدول - هو تبعٌ للضلال وباذل نفسه في نصرة الفجّار ومعونتهم علي مظالم العباد، ومَن يرجي معونته بماله من ذوي اليسار منهم معلوم كونهم أو معظمهم مانعاً لما يجب للحجّة عليه في ماله من حقوق الخمس والأنفال التي لو أخرجوها لأوشك ظهور الحجّة عليه السلام، لتمكّنه بها من الانتصار.

ولا عذر لأحد ممّن ذكرناه، لتمكّن كلّ منهم من النظر في الأدلّة الموصلة إلي العلم بالحجّة، وما يجب له عليه، وبذل الجهد من نفسه، وتأدية الواجب عليه، وإخلاص النيّة لنصرته، وتمرين العامي نفسه علي ما معه يستطيع النصرة من معاناة آلات الحرب ورياضة في عاداتها.

فلو فعل المكلفون أو أكثرهم أو مَن يصحّ به الانتقام من الباقين ما يجب عليه ممّا ذكرناه لظهر الحجّة عليه السلام وغلب كلمة الحقّ.

ولمّا لم يفعلوا ما يستطيعونه من تكليفهم، ثبت تقصير كلّ منهم، وكونه مستحقّاً للوزر، وإخلاله بالواجب عليه، وتأثيره في غيبة الحجّة عليه السلام كتأثير العدو المعلن.

وإذا لحق أكثر الأولياء بحكم الأعداء في تسبب الغيبة، سقط الاعتراض بكثرتهم.

وحصول الغيبة للخوف الذي بيّناه لا يمنع من العلم بإمامة الغائب عليه السلام وثبوت وجوده، لوقوف ذلك علي الأدلّة التي سلّمت دون الغيبة والظهور الذين لا تعلق لهما بثبوت حجّة ولا انتفائها كسائر المعلومات بالأدلّة.١.

ص: ١٩٥

١- كذا.

كيفية الجمع بين فقد اللطف بعدم ظهوره وثبوت التكليف:

وأما فقد اللطف بظهوره متصرفاً ورهبةً لرعيته مع ثبوت التكليف الذي وجوده مرهوباً لطف فيه مع عدمه، فإن اختصاص هذا اللطف بفعل المكلف لتمكّنه من إزاحة علة نفسه بمعرفة الحجّة المدلول علي وجوده وثبوت إمامته وفرض طاعته، وما في ذلك من الصلاح وقدرته علي الإنقياد وحسن تكليفه ما تمكين الإمام وإرهابه أهل البغي لطف فيه، وإن كانا مرتفعين بغيبته الحاصلة عن جناية المكلف عن (١) نفسه، فالتبعة عليه دون مكلفه سبحانه، ودون الحجّة الملطوف له بوجوده.

وتكليفه لازم له وإن فقد لطفه بالرئاسة، لوقوف المصلحة في ذلك علي إثارة معرفة الإمام والإنقياد له باختياره دون إلجائه، كسائر المتعلقة بفعل الملطوف له من المعارف العقلية والعبادات الشرعية المعلوم حسن تكليف ما هي لطف فيه من الضروريات، وإن انتفي العلم والعمل بها من الملطوف له بها، لكونه قادراً علي الأمرين وفاقداً للاستصلاح بهما بسوء نظره لنفسه وقبيح اختياره.

العلّة في عدم منع الله من يريد الحجّة بسوء:

وليس لأحد أن يقول: ألا أيّد الله سبحانه الحجّة الملطوف بسلطانه للخلق، أو منع منه (مَن) يريد بالسوء ليتّم الصلاح ويحسن التكليف؟

لأنّ هذا وإن كان مقدوراً له تعالي، و(لكنّ) المصلحة في غيره، لوقوفها علي اختيار المكلف دون إلجائه، كسائر المعارف العقلية والتكاليف الشرعية المتعلقة كونها مصلحة بفعل المكلف دون مكلفه

ص: ١٩٦

١- كذا في النسخة، والظاهر أنّ الصحيح: (علي).

سبحانه، وتكليفه الضروري ثابت وإن فقد لطفه، لتعلّق فقدانه به دون القديم سبحانه.

فكما (١) أن سؤال من قال: هلاً فعل الله العلم الضروري بجملة المعارف للكفار، واضطرَّ الكلّ إلي فعل الشرعيات وترك قبائحها لتتم المصلحة ويحسن تكليفهم ما هذه المعارف والشرايع لطف فيه ساقط؟ فكذلك سؤال من قال: هلاً جبر الله تعالى الرعية علي طاعة الرئيس ومنعهم من ظلمه؟ إذ كان العذر في الموضوعين واحداً.

إمكان ظهوره لأوليائه في زمن الغيبة:

وليس لأحد أن يقول: فهب تكليف أعدائه مع غيبته عليه السلام لازم، لتقصيرهم عن الواجب من تمكينه، فما بال أوليائه العارفين به المتدينين بطاعته يمنعون لطفهم بظهوره لهم بجنابة غيرهم، ويلزمهم تكليف ما ظهور الإمام لطف فيه مع غيبته بجريرة سواهم، ومقتضي الألفاظ عندكم بخلاف هذا.

لأننا لا نقطع علي غيبة الإمام عليه السلام عن جميعهم، بل يجوز ظهوره لكثير منهم، ومن لم يظهر له منهم فهو عالم بوجوده ومتدين بفرض طاعته وخائف من سطوته، لتجويزه ظهوره له ولكلّ مكلف في حال منتصراً منه إن أتى جنابة أو من غيره من الجناة، فغيبته عنده علي هذا التقدير كظهوره في كونه مزجوراً معها، بل حاله مع الغيبة أبلغ في الزجر، من حيث كانت حال الظهور تقتضي اختصاص الحجة لمكان معلوم وخلوه ممّا عداه، وفي حال الغيبة لا مكلف من شيعة إلاّ ويجوز

ص: ١٩٧

١- في النسخة: (فكأنما).

اختصاص الإمام بما يليه من الأمكنة ولا يأمن ظهوره فيها، وإذا كانت هذه حال أوليائه عليه السلام في زمان الغيبة حسن تكليفهم ما وجود الإمام لطف فيه وإن كان غائباً، لحصول صلاحهم فيها بالظهور.

حفظ الشريعة في حال الغيبة:

وأما حفظه عليه السلام الشريعة وتبليغها في حال الغيبة، فإنّها لم تحصل له إلاّ بعد تبليغ آباءه جميع الشريعة إلي الخلق وإبانتهم عن أحكامها وإيداع شيعتهم من ذلك ما يزاح به علة كلّ مكلف وحفظهم عليهم السلام عليهم في حال وجودهم، وحفظه هو عليه السلام بعد فقدهم بكونه من وراء الناقلين وأحد المجمعين من شيعته وشيعة آباءه عليهم السلام، فقام والحال هذه إجماع العلماء من شيعته وتواترهم بالأحكام عن آباءه عليهم السلام، مع كونه حافظاً من ورائهم مقام مشافهة الحجّة، ووجب علي كلّ مكلف العمل بالشريعة الرجوع إلي علماء شيعته والناقلين عن آباءه عليهم السلام، لكونه آمناً من الخطأ فيما أجمعوا عليه، لكون الحجّة المأمون واحداً من المجمعين وفيما تواتروا به عن الصادقين من آباءه عليهم السلام، لصحة الحكم المعلوم بالتواتر إسناده إلي المعصوم في تبليغه المأمون في أدائه وقطع علي بلوغه جملة ما تعبد به (١) من الشريعة، لوجود الحجّة المعصوم المنصوب لتبليغ الملة وبيان ما لا يعلم إلاّ من جهته وإمساكه عن النكير فيما أجمعوا عليه وفقد فتياه بخلاف له أو زيادة فيه.

فمن أراد الشريعة في حال الغيبة فالطريق إليها ما ذكرناه والحجّة به قائمة، ولا معضل ولا مشكل إلاّ وعند العلماء من شيعته منه تواتر

ص: ١٩٨

١- كذا في الأصل، وفي كشف القناع: (ما يعتدّ به).

ولهم (١) علي الصحيح منه برهان، من طلب ذلك ظفر به ظفر العلماء من شيعته، ومن عدل عنه ورغب عن الحجّة مع لزومها له بتخويف شيعته، ووضوح الحقّ علي جملة الشريعة (٢) وقيام البرهان علي جميعها، فالتبعة عليه لتقصيره عمّا وضع برهان لزومه له والمحنة بينهم وبين منكر ذلك.

وقد استوفينا ما يتعلّق بهذا الفصل في كتاب العمدة ومسألتي الشافية والكافية، وأوضحنا عن ثبوت الحجّة به، وأسقطنا ما يتعلّق به من الشبه، فذكرها هنا يخرج عن الغرض، ومريده يجده هناك مستوفي.

حكم تنفيذ الأحكام وإرشاد الضالّ وحقوق الأموال في حال الغيبة:

وأما تنفيذه صلي الله عليه وآله وسلم الأحكام وردع الجناة باليد العالية وإقامة الحدود وجهاد الأعداء، فساقط (عنه) عليه السلام، لتقيته وقصور يده بإخافة الظالمين له وأعاونهم، ولا تبعة عليه في شيء من ذلك، لوقوف فرضه علي التمكن منه باتفاق، بل التبعة فيه علي مخيفه ومسبب ضعفه عن القيام بما جعل إليه تنفيذه مع التمكن منه، كسقوط ذلك عن كلّ نبيّ ووصيّ ومؤمن في حال الخوف والضعف عن القيام به، ولزوم التبعة للمانع من ذلك بإخافته، إذ كان ذلك أجمع من قبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتعلّق فرضها بالتمكن منها وعدم المفسدة، دون الحجّة عليه السلام الممنوع من ذلك بالخوف والاضطرار.

وأما إرشاد الضالّ عن الحقّ إليه، فالأدلة علي التكليف العقلي ثابتة، والتخويف من ترك النظر فيها حاصل، والبراهين علي الحقّ من

ص: ١٩٩

١- في النسخة: (وهم).

٢- في كشف القناع: (ووضوح الحقّ في جملة علي جهله مواصل الشريعة وقيام).

التكليف الشرعي قائمة، والتخويف من الأعراض ثابت ظاهر، وإن كان الحجّة غائباً.

فمّن ضلّ عن تكليف عقلي أو شرعي والحال هذه أتى من قبل نفسه ولم يجب علي الإمام إرشاده، لكونه قادراً علي النظر في أدلة المعارف ومستطياً لتأمل (١) فتيا الشيعة وما يستند إليه من وجود

الحجّة المعصوم من ورائهم، وفرض النظر في ذلك مضيق عليه بالتخويف الشديد من تركه، فلو فعل كلّ مكلف ما يجب عليه منه لعلم ما يلزم من تكليفه عقلاً وسمعاً، ولما لم يفعل، فالحجّة لازمة له، ولا عذر له في تقصيره عمّا يجب عليه وعمله، وإن كان الإمام عليه السلام غائباً.

وأما حقوق الأموال الواجب حملها إليه، ففرض قبضها وتصرفها في وجوها موقوف عليّ تمكّنه صلوات الله عليه وآله من ذلك، و(مع) عدم التمكين له (ف-)(٢) التبعة عليّ مسبب هذا المنع، ولا تبعة عليه، كما لا تبعة عليّ من قبله من آباءه عليهم الصلاة والسلام ومن قبلهم من أنبياء الله وحججه عليهم السلام، وفرض مكلف ذلك إخراج ما تعيّن عليه فرضه من الزكاة والفطرة وشطر الخمس إليّ من يستحقّه، وهم معروفون منصوص عليّ أعيانهم وصفاتهم في الكتاب والسنة المعلومة بنقل آباءه عليهم السلام، فإن جهل حالهم سأل علماء العصابة عنهم، أو حمل ما يجب عليه من الحقوق إليهم فيضعوه في مستحقّيه، وعزل ما يستحقّه الإمام عليه السلام من الخمس والأنفال من جملة المال، وأحرزه وانتظر به التمكّن من إيصالها.

ص: ٢٠٠

١- في الأصل: (التأمل).

٢- ليست في الأصل، وأثبتناها لاقتضاءها.

إليه أو إليّ من يأذن له قبضه، والوصيّة به إن خاف الفوت قبل ذلك، كسائر الحقوق المتعدّدة معرفة مستحقّها بعينه، فإن ضعف عن ذلك، حمّله إليّ المأمون من فقهاء الطائفة ليحكم فيه بما شرع له، وأيّ الأمرين فعل برأت ذمته ممّا وجب من حقوق الأموال.

ردّ من قال: لا حاجة إليّ الحجّة:

وليس لأحد أن يقول: فإذا كان التكليف العقلي والسمعي ثابتاً، والطريق إليهما واضحاً في زمان الغيبة، فلا حاجة بالمكلفين فيها إلي الحجّة، لصحّة التكليف من دونه، وهذا ينقض قولكم بوجود الحاجة إليه في كلّ حال.

لأنّنا قد بيّنا قبح التكليف العقلي من دون الرئاسة، لكونها لطفاً في فعل الواجب وترك القبيح، وقولنا الآن بإمكان العلم بالتكليف العقلي في حال الغيبة منفصل من حصول اللطف برئاسة الغائب بغير شبهة علي متأمّل، ولزوم التكليف به لعدوّه ووليّه في زمان الغيبة لا يقتضي القدح في وجوب وجوده، لأنّ تقدير عدمه يقتضي سقوط تكليفها أو ثبوته من دون اللطف، وكذلك قد بيّنا أنّ العلم بوصول المكلف إلي جملة التكليف الشرعي لا يمكن مع عدم الحجّة المنصوص لحفظه وإن علم أحكاماً كثيرة، لتجويزه بقاء أكثر ما كلفه من الشرعيات لم يصل إليه، فكيف يعترض علينا لقولنا بلزوم التكليفين في زمان الغيبة وإمكان العلم بهما، فيقال: ذلك مقتضى للاستغناء عن الإمام مع وقوف التكليفين علي وجوده وإن كان غائباً عليه السلام، لو لا غفلة الخصم؟

ص: ٢٠١

ردّ من قال: لا حاجة إلي ظهور الحجّة:

وليس لأحد أن يقول: فإذا كنتم معشر القائلين بإمامة الحجّة ابن الحسن عليهما السلام حال الغيبة عندكم كحال الظهور في إزاحة العلة في التكليفين عقلاً وسمعاً، بل قد رجّحتم الغيبة في بعض المواضع علي الظهور، فلا حاجة بكم خاصّة إلي ظهوره، ولا وجه لتمنيكم ذلك ورغبتكم إلي الله تعالي فيه.

لأنّنا وإن كانت علّتنا (١) مزاحة في تكليفنا علي ما وضع برهانه، ففي ظهور الحجّة علي الوجه الذي نصّ عليه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فوائد كثيرة، وتكاليف تتعيّن بظهوره ومنافع حاصلّة بذلك ليس شيء منها حاصلّاً في حال الغيبة.

لأنَّه عليه السلام يظهر لزوال دول الظالمين المنخفين لشيئته وذاري آباءه عليهم السلام، ورفع جورهم بعدله وإبطال أحكام أهل الضلال بحكم الله والسيرة بالملَّة الإسلاميَّة التي لم يحكم بجملتها منذ قبض الله نبيِّه صلي الله عليه وآله وسلم.

ومنها: الأمر بكلِّ معروف، والنهي عن كلِّ منكر، وجهاد الكفَّار، مع سقوط ذلك أجمع عنَّا في حال الغيبة، وهذه أحكام تثبت، وحقوق تظهر، وقبائح ترتفع، وتكاليف تتعيَّن بظهوره ليست حاصلة في حال غيبته.

ومنها: زوال الخوف عن شيئته وذرية آباءه عليه السلام بظهور سلطانه، وارتفاع التقيَّة بدولته، وسهولة التكليف الشرعي ببيانه، وسقوط كلفة النظر الشاقِّ في الأدلَّة الموصلة إليه في حال غيبته.

ومنها: براءة الذمم من الحقوق الواجبة له في الأموال المتعدِّد إيصالها إليه في زمان الغيبة.

ومنها: ظهور الدعوة إلي جملة الحقِّ في المعارف والشرائع بظهوره،

ص: ٢٠٢

١- كذا في النسخة المطبوعة، والظاهر أنَّها: (علَّة).

والفتيا بذلك والعمل بها في جميع الأرض مع ارتفاع ذلك في حال الغيبة.

وهذه فوائد عظيمة، لها رغبتنا إلي الله تعالي في ظهوره لنفوز بها، ونكون من أنصاره عليها، فنحظي بثواب نصرته، ونسرِّ بنفوذ حكم الله، وظهور عدله عليه السلام.

مسألة طول الغيبة وطول عمر الحجَّة:

وأما طول الغيبة وتراخي الزمان بها، فلثبوت الواجب لها، واستمراره من إخافة الظالمين، وإصرارهم علي الظلم والعزم علي استيصال الحجّة، وإذا كان ماله وجبت الغيبة مستمراً حسن لذلك استمرارها، وكانت التبعة علي موجب ذلك دون الحجّة المضطر إليها.

وأما طول العمر وبقاء الشباب مع كونه خلافاً للعادات، فلا قدح به، لكونه مقدوراً للقديم سبحانه وشائعاً في حكمه، وإنما يفعل منه من طول وقصر وشيخوخة وتبقيّة شباب ما يقتضي المصلحة فعله، لكون ذلك موقوفاً علي مقدوره تعالي المعلوم حسن جميعه، وتعلّقه بمقدوره تعالي بغير شبهة علي موحد.

وإنما استبعد ذلك ملحد يضيف التأثيرات إلي الطبائع أو الكواكب، فأما من أثبت صانعاً قادراً لنفسه فشبّهته في ذلك ساقطة، ولم يبق إلاّ استبعاده في العادة مع المنع من خرق العادات لغير الأنبياء عليهم السلام، وكلا الأمرين ساقط:

أما استبعاده في العادة، فالمعلوم خلافه.

لإجماع الأمة علي طول عمر نوح عليه السلام، وأنه عاش ألفاً ومائتين، وقد نطق القرآن بنبوّته في قومه داعياً ألف سنة إلاّ خمسين عاماً، ولا

ص: ٢٠٣

شبهة في وجوده حيّاً قبل الدعوة وبعد الطوفان.

وأجمع العلماء بالنقل علي كون الخضر عليه السلام حيّاً باقياً إلي الآن، وهو علي ما وردت الروايات به من ولد الثاني (١) من ولد نوح عليه السلام، ويكفي كونه صاحباً لموسي بن عمران عليه السلام باقياً إلي الآن.

وقد تواتر الخبر وأجمع أهل السيرة علي طول عمر لقمان الحكيم عليه السلام، وأنّه عاش عمر سبعة أنسر، وفيه يقول الأعشي، شعر:

لنفسك أن تختار سبعة أنسر * إذا ما مضى نسر خلوت إلي نسر
فعمّر حتّى خال أن نسوره * خلود وهل تبقي النفوس علي الدهر

وقال لأدناهنّ إذ حلّ ريشه * هلكت وأهلكت ابن عاد وما تدري (٢)

وإنّما اختلفوا في عمر النسر، ففيهم من قال: ألف سنة، وفيهم من قال: خمس مائة سنة، وأقلّ ما روي: أن عمر السبعة الأنسر الذي عاشه لقمان ألف وخمسون ومائة سنة.

وقد تناصرت الروايات بطول عمر سلمان الفارسي رضي الله عنه، وأنّه لقي من لقي المسيح عليه السلام، وعاش إلي خلافة عمر بن الخطّاب.

ونقل الكلّ من أصحاب الحديث أو من ثبت بنقله الحجّة من الفرق المختلفة أخبار المعمرين ودوّنوا أشعارهم وأخبارهم.

فمن ذلك: عمرو بن حممة الدوسي، عاش أربع مائة سنة حاكماً علي العرب، وهو ذو الحلم الذي يقول فيه المملّس (٣) اليشكري، شعر:ر.

ص: ٢٠٤

١- كذا في النسخة.

٢- كنز الفوائد: ٢٤٩، المعمرّون: ٤ و ٥؛ كمال الدين ٢: ٥٥٩.

٣- في النسخة المطبوعة: (الملمّس)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علّم الإنسان إلاّ ليعلما (١)

وهو القائل:

كبرتُ وطال العمر حتّى كأنّني * سليم أفاع ليله غير مودع

فما الموت أفناني ولكن تتابعت * عليّ سنون من مصيف ومربع

ثلاث مئين قد مررن كواملاً * وها أنا هذا أرتجي مرّاً أربع (٢)

ومنهم: الحارث بن كعب بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن أدد المذحجي، وكان من حكماء

العرب وفصحائهم، وهو القائل، شعر:

أكلتُ شبابي فأفنيته * وأمضيتُ بعد دهور دهورا

ثلاثة أهلين صاحبتهم * فبادوا وأصبحت شيخاً كبيراً

عسير القيام قليل الطعام (٣) * قد ترك الدهر خطوي قصيرا

أبيت أرعي (٤) نجوم السما * أقلب أمري بطوناً ظهوراً (٥)

ومنهم: المستوغر، وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد بن (٦) مناة بن تميم بن مرّة بن أدّ

بن طلحة (٧) بن إلياس بن مضر.

عاش ثلاث مائة، وأدرك أول الإسلام، وروي أنّه مات قبل ظهور النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم،

وهو القائل، شعر:).

١- المعمرون والوصايا: ٥٨.

٢- كنز الفوائد: ٢٥٠؛ المعمرون والوصايا: ٥٨.

٣- في المصادر الأخرى: (قليل الطعام عسير القيام...).

٤- كذا، وفي المصادر الأخرى: (أراعي).

٥- كنز الفوائد: ٢٥١؛ المعمرون والوصايا: ١٢٤؛ أمالي المرتضي ١: ٢٣٢ و ٢٣٣.

٦- في أمالي المرتضي: (زيد مناة).

٧- في أمالي المرتضي: (طابخة بن الياس).

ولقد سئمتُ من الحياة وطولها * وعمرتُ من عدد السنين مئينا

مائة أتت من بعدها مائتان لي * وازددتُ من عدد الشهور سنينا

هل ما بقي إلا كما قد فاتنا * يوم يكرّ وليلة تحدوها (١)

ومنهم: دويد بن زيد بن نهد بن (٢) سود بن أسلم بن ألحاف بن قضاة بن مالك بن مرة بن مالك بن حمير.

عاش أربع مائة سنة وستاً وخمسين سنة، وهو القائل، الشعر:

اليوم يبني لدويد بيته (٣)

إلي قوله، شعر:

لو كان للدهر بليّ أبليته * أو كان قرني واحداً كفيته (٤)

ومن قوله، شعر:

ألقي عليّ الدهر رجلاً ويذا * والدهر ما أصلح يوماً أفسدا

يفسد ما أصلحه اليوم غدا (٥)

ومنهم: زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير، عاش مائتي سنة، وواقع مائتي وقعة، وكان سيّداً مطاعاً شريفاً في قومه، ٧.

ص: ٢٠٦

١- المعمّرون: ١٢ - ١٤؛ أمالي المرتضي ١: ٢٣٤؛ كمال الدين ٢: ٥٦١.

٢- في أمالي المرتضي: (نهد بن زيد بن ليث بن أسود).

٣- في أمالي المرتضي ١: ١٧١: (يا رب نهب صالح حويته...).

٤- المعمّرون والوصايا: ٢٦؛ أمالي المرتضي ١: ٢٣٦ و ٢٣٧.

٥- كنز الفوائد: ٢٥٠؛ المعمّرون والوصايا: ٢٥؛ أمالي المرتضي ١: ٢٣٧.

ويقال: كانت فيه عشر خصال، لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه: كان سيّد قومه، وشريفهم، وخطيبهم، وشاعرهم، ووافدهم إلي الملوك، وطبيبهم، وكاهنهم، وفارسهم، وله البيت فيهم، والعدد منهم. وله حكم ووصايا وأشعار مشهورة. فمن قوله، شعر:

لقد عمّرت حتّي ما أبالي * أحتفي في صباحي أو مسائي

وحقّ لمن أتت مائتان عاماً * عليه أن يملّ من الثواء (١)

ومنهم: ذو الأصبع العدواني، واسمه حرثان بن محرث بن الحارث بن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عبّاد بن يشكر بن عدوان، وكان شاعراً فصيحاً ومن حكماء العرب، عاش مائة سنة وسبعين سنة، وفي رواية أبي حاتم أنّه عاش ثلاث مائة سنة، ومن حسن شعره:

لا يبعدنَّ عهد الشباب ولا * لذّاته ونباته (٢) النضر

هزئت أثلية أن (٣) رأّت هرمي * وأن انحنى لتقادم ظهري

أكاشر ذا الطعن (٤) المبيّن عنهم * وأضحك حتّي يبدو الناب أجمع

وأهدنه بالقول هدناً ولو يري * سريرة ما أخفي لبات يفزّع (٥)

ومنهم: الربيع بن ضبع الفزاري، روي أنّه دخل علي عبد الملك بن أ.

ص: ٢٠٧

١- المعمرّون والوصايا: ٣٤؛ أمالي المرتضي ١: ٢٣٨ - ٢٤١.

٢- في النسخة: (وبيانه).

٣- في النسخة: (هربت أثلية إذا).

٤- كذا في الأصل، وفي أمالي المرتضي وبحار الأنوار: (الضغن).

٥- أمالي المرتضي ١: ٢٤٤ - ٢٥١.

مروان، فقال له: يا ربيع أخبرني عمّا أدركت من العمر ورأيت من الخطوب الماضية؟

فقال: أنا الذي أقول، شعر:

ها أنا ذا أمل الخلود وقد * أدرك عقلي ومولدي حُجرا

فقال عبد الملك: قد رويت هذا من شعرك وأنا صبي، يا ربيع لقد طلبك جدّ غير عاثر ففصّل لي عمرك.

فقال: عشت مائتي سنة في فترة عيسي عليه السلام وعشرين ومائة في الجاهلية وستين في الإسلام، وهو القائل، شعر:

إذا كان الشتاء فأدفتوني * فإنَّ الشيخ يهدمه الشتاء

وأما حين يذهب كلّ قرّ * فسربالٌ خفيف أو رداء

إذا عاش الفتي مائتين عاماً * فقد ذهب المسرّة (١) والفتاء (٢)

ومنهم: عبد المسيح بن بقليلة، واسمه ثعلبة بن عمرو بن قيس بن حيّان، عاش ثلاث مائة سنة وخمسين سنة، وأدرك الإسلام فلم يسلم وكان نصرانياً، وبني له قصرًا بالحيرة، وعاش إلي خلافة عمر، ولمّا نزل خالد بن الوليد بالحيرة صالحه علي مائة ألف درهم، فقال في ذلك، شعر:

أبعد المنذرين أري سوا ما * تروّح بالخورنق والسدير

تحاماه فوارس كلّ قوم * مخافة ضيغم علي الزبير

إلي قوله: ٠.

ص: ٢٠٨

١- في معظم المصادر: (اللذّاذة) بدلاً من (المسرة)، وفي بعضها: (فقد أودي المسرة).

٢- كمال الدين ٢: ٥٤٩ و ٥٥٠؛ أمالي المرتضي ١: ٢٥٣ - ٢٥٥؛ المعمرّون: ٨ : ١٠.

نؤدّي الخرج بعد خراج كسري * وخرج من قريظة والنضير

كذلك الدهر دولته سجال * فيوم من مساة أو سرور (١)

ومنهم: النابغة الجعدي، واسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ويكنّى أبا ليلي، وأدرك الإسلام فأسلم، وهو القائل، شعر:

تذكّرت والذكري تهيج علي الهوي * ومن حاجة المحزون أن يتذكّرا

نداماي عند المنذر بن محرق * أري اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا (٢)

كهول وفتيان كأنّ وجوههم * دنانير ممّا شيف في أرض قيصرا

وله أيضاً:

لبست أناسا فأفنيتهم * وأفنيت بعد أناس أناساً

ثلاثة أهلين أفنيتهم * وكان الإله هو المستأسا

يعني المستعاض، وله:

ولقد شهدت عكاظ قبل محلّها * فيها وكنت أعدّ مفتيان (٣)

والمنذر بن محرق في ملكه * وشهدت يوم هجائن النعمان

وعمرت حتّي جاء أحمد بالهدي * وقوارع تتلي من القرآن (٤)

ومنهم: أكثم بن صيفي الأسدي، عاش ثلاث مائة سنة وثلاثين ٦.

١- أمالي المرتضي ١: ٢٦٠ - ٢٦٢.

٢- في أمالي المرتضي: (أقرا).

٣- كذا في المصدر، وفي المصادر الأخرى: (من الفتیان)، (ملفتیان)، (م الفتیان)، (في الفتیان).

٤- أمالي المرتضي ١: ٢٦٣ - ٢٦٦.

سنة، وأدرك النبي صلي الله عليه وآله وسلم وآمن به قبل أن يلقاه، وله أحاديث كثيرة وحكم، وهو القائل، شعر:

وإنَّ امرءاً قد عاش تسعين حجَّة * إلي مائة لم يسأم العيش جاهل

مضت مائتان بعد عشر وفازها (١) * وذلك من عدّ الليالي قلائل (٢)

ومنهم: صيفي بن رباح، عاش مائتي سنة وسبعين سنة، لا ينكر من عقله شيء، وهو في بعض الروايات ذو الحلم الذي يقول المتلمس اليشكري فيه البيت السالف (٣).

ومنهم: ضبيرة بن سعد بن سهم بن عمرو، عاش مائتي سنة وعشرين سنة ولم يشب، وأدرك الإسلام ولم يسلم، ومات أسود الشعر صحيح الأسنان، فرثاه ابن عمه قيس بن عديّ فقال، شعر:

مَنْ يَأْمَنُ الحَدَثَانَ بعد * ضبيرة السهمي ماتا

سبقت منيته المشيب * فكان ميتته افتلاتا

فتزوّدوا لا تهلكوا * من دون أهلکم خفاتا (٤)

ومنهم: شريح بن هاني بن نهيك بن دريد بن سلمة، أدرك الإسلام، وقتل في ولاية الحجاج، وهو القائل، شعر:

قد عشتُ بين المشركين أعصراً * ثمت أدركت النبي المنذرا

وبعده صديقه وعمرا * (ويوم مهران ويوم تسترا) ٥.

ص: ٢١٠

١- في كمال الدين: (خلت مائتان غير ست وأربع).

٢- كنز الفوائد: ٢٤٩؛ المعمرون: ١٤ - ٢٥؛ كمال الدين ٢: ٥٧٠.

٣- كمال الدين ٢: ٥٧٠؛ الوصايا: ١٤٦.

٤- الغيبة للطوسي: ٨١؛ كمال الدين ٢: ٥٦٥؛ المعمرون: ٢٥.

والجمع من صفيّهم والنهرا

هيهات ما أطول هذا عمرا (١)

ومنهم: الحارث بن مضاض الجرهمي (٢)، عاش أربع مائة سنة، وأدرك الإسلام ولم يسلم، وقتل يوم

حنين، وهو القائل، شعر:

حرب عوان ليتني فيها جدع... (٣)

وإذا كان ما ذكرناه من أعمار هؤلاء معلوماً لكلّ سامع للأخبار، وفيهم أنبياء صالحون وكفار معاندون

وفساق معلنون، سقط دعوي خصومنا كون عمر الغائب خارقاً العادة، لثبوت أضعاف ما انتهى إليه

من المدّة لأبرار وفجّار.

علي أنّ خرق العادة علي غير الأنبياء عليهم السلام إنّما يمنع منه المعتزلة وإخوانها الخوارج إذا

تكاملت فيه شروط المعجز، وطول عمر الحجّة عليه السلام خارج من قبيل الإعجاز بغير شبهة،

لانفصاله من دعواه، بل هو مستحيل (٤)، لأنّ تأخر الدعوي ومضيّ العمر الخارق للعادة لا يؤثر

شيئاً، لوجوب تقدّم الدعوي بخرق العادات المفعول للتصديق عقيبها، وتقدّم الدعوي بطول العمر لا يجدي شيئاً، لتعريبها من برهان صحّته، ولوقوعها علي ما لم يحصل إلاّ بعد أزمان.

اللهم إلاّ أن يجعل جاعل طول عمره عليه السلام مدّة معلومة دلالة علي صدقه بعد مضيّ الزمان الذي أخبر به، غير أنّ هذا المعجز من قبيل الإخبار بالغائبات دون طول العمر. ١.

ص: ٢١١

١- كمال الدين: ٥٥٨.

٢- راجع ترجمته في تذكرة الخواصّ: ٣٦٥؛ المعمّرون: ٨.

٣- في المصادر أنّ هذا البيت ل- (دريد بن الصمة)، والشطر الثاني فيه: (أخب فيها وأضع). أنظر: تفسير القمي ١: ٢٨٦.

٤- كذا.

أو يجعل جاعل ظهوره عليه السلام بعد طول المدّة شاباً قوياً معجزاً، فيصحّ ذلك، إلاّ أنّه مختصّ بزمان ظهوره دون زمان غيبته.

وبعد، فلو سلّمنا أنّ طول عمر الغائب عليه السلام المدّة التي بلغها أحد من ذكرناه من المعمّرين وأضعافها خارقاً للعادة علي ما اقترح علينا، وأنّه من قبيل الإعجاز، لم يقدح ذلك في شيء ممّا قدّمناه، لجواز ظهور المعجز عندنا علي الأبرار، فضلاً عن الحجج والصالحين حسب ما دللنا عليه في ماضي كتابنا هذا وأوضحناه.

كيف يمكن معرفة الحجّة عند ظهوره:

فإن قيل: فهب أنّكم تعلمون تخصيص حجّة الإمامة في هذا الزمان بابن الحسن عليه السلام، فكيف لمن ظهر له من خاصّته في زمان الغيبة بمعرفته ولجميع شيعته وغيرهم حين الظهور العام.

قيل: لا بدّ في حال ظهوره الخاصّ والعام من معجز يقترن به ليعلم الخاصّ والعام من شيعته وغيرهم عند تأمله كونه الحجّة بعينه، إذ كان النصّ المتقدّم من الكتاب والسنة والاعتبار العقلي دلالة علي إمامته وتخصيص الحجّة علي الجملة، ولا طريق لأحد من المكلفين منها إلي تعينه، وكذلك وجب ظهور المعجز مقترناً بظهوره عليه السلام.

ص: ٢١٢

كنز الفوائد

إشارة

للإمام أبي الفتح الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي المتوفي ٤٤٩ هـ -

ص: ٢١٣

ص: ٢١٤

فصل: الكلام في الغيبة وسببها

إشارة

فصل: الكلام في الغيبة وسببها (١)

إن قال قائل: ما السبب الموجب لغيبة صاحب الزمان عليه وعلي آباءه أفضل السلام؟

قيل له: لا يسأل عن هذا السؤال إلاّ من قد أعطي صحّة وجود الإمام وسلّم ما نذكره من غيبته من الأنام، لأنّ النظر في سبب الغيبة فرع عن كونها، فلا يجوز أن يسأل عن سببها من يقول إنّها لم تكن.

وكذلك الغيبة نفسها فرع عن صحّة الوجود، إذ كان لا يصحّ غيبة من ليس بموجود، فمن جحد وجود الإمام (فلا يصحّ كلامه في ما بعد ذلك من هذه الأحوال، فقد بان أنّه لا بدّ من تسليم الوجود والإمامة).

والغيبة إمّا تسليم دين واعتقاد ليكشف السائل عن السبب الموجب للاستتار، وإمّا أن يكون تسليم نظر واحتجاج لينظر السائل عن السبب إن كان كلامنا في الفرع ملائماً للأصل وأنّه مستمر عليه من غير أن يضادّه وينافيه.

فإن قال السائل: أنا أسلم لك ما ذكرتموه من الأصل لأنظر إن كان ينتظم معه جوابكم عن الفرع، فما السبب الآن في غيبة الإمام عليه السلام؟

فقليل له: أول ما نقوله في هذا: إنّه ليس يلزمنا معرفة هذا السبب،

ص: ٢١٥

١- كنز الفوائد : ١٧٢ - ١٧٦.

ولا يتعيّن علينا الكشف عنه، ولا يضرّنا عدم العلم به، والواجب علينا اللازم لنا هو أن نعتقد أنّ الإمام الوافر المعصوم الكامل العلوم لا يفعل إلّا ما هو موافق للصواب وإن لم نعلم الأغراض في أفعاله والأسباب.

فسواء ظهر أو استتر، قام أو قعد، كلّ ذلك يلزمه فرضه دوننا ويتعيّن عليه فعل الواجب فيه سوانا، وليس يلزمنا علم جميع ما علم، كما لا يلزمنا فعل جميع ما فعل، وتمسّكنا بالأصل من تصويبه في كلّ فعل يغنيننا في المعتقد عن العلم بأسباب ما فعل، فإن عرفنا أسباب أفعاله كان حسناً، وإن لم نعلمها لم يقدر ذلك في مذهبنا.

كما أنه قد ثبت عندنا وعند مخالفينا إصابة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في جميع أقواله وأفعاله، والتسليم له والرضا بما يأتي منه وإن لم نعرف سببه.

ولو قيل لنا: لِمَ قاتل المشركين علي كثرتهم يوم بدر وهو في ثلاثمائة من أصحابه وثلاثة عشر أكثرهم رجالة ومنهم من لا سلاح معه، ورجع عام الحديبية عن إتمام العمرة وهو في العدة القويّة ومن معه من المسلمين ثلاثة آلاف وستمائة، وأعطى سهيل بن عمرو جميع مناه ودخل تحت حكمه ورضاه من محو بسم الله الرحمن الرحيم من الكتاب ومحو اسمه من النبوة وإجابته إلي أن يدفع عن (١) المشركين ثلث ثمار المدينة (٢) وأن يرد إليهم من أتاه ليسلم علي يده منهم، مع ما).

ص: ٢١٦

١- كذا في المطبوع، والظاهر: (إلي).

٢- لم تذكر الروايات التاريخية هذا الشرط في صلح الحديبية، والوارد في بعض الروايات أنه كان في غزوة الخندق، وللعلامة المحقق السيّد جعفر مرتضي العاملي حفظه الله بحث حول هذه القضية في كتابه القيم (الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلي الله عليه وآله وسلم ٩: ٢٤٢ تحت عنوان: العقد المزعوم...).

في هذا من المشقة العظيمة والمخالفة في الظاهر للشريعة؟ لما ألزمتنا الجواب عن ذلك أكثر من أنه أعرف بالمصلحة من الأمة، وأنه لا يفعل هذا إلاّ لضرورة يختص بعلمها ملجئة، أو مصلحة تقتضيه تكون له معلومة، وهو الوافر الكامل الذي لا يفرط فيما أمر به، وليس عدم علمنا بأسباب فعله ضاراً لنا ولا قادحاً فيما نحن عليه من اعتقادنا وأصلنا.

فكذلك قولنا في سبب غيبة إمامنا وصاحب عصرنا وزماننا عليه السلام، ويشبه هذا أيضاً من أصول الشريعة عن السبب في إيلام الأطفال وخلق الهوام والمسمومات من الحشائش والأحجار ونحو ذلك ممّا لا يحيط أحد بمعرفة معناه ولا يعلم السبب الذي اقتضاه، فإنّ الواجب علينا أن نرد ذلك

إلي أصله ونقول: إنَّ جميعه فعل من ثبت الدليل علي حكمته وعدله وتنزّهه عن العيب في شيء من فعله، وليس عدم علمنا بأسباب هذه الأفعال مع اعتقادنا في الجملة أنّها مطابقة للحكمة والصلاح بضارّ لنا ولا قادح في صحّة أصولنا، لأنّنا لم نكلّف أكثر من العلم بالأصل، وفي هذا كفاية لمن كان له عقل.

وهكذا أيضاً يجري الأمر في الجواب إن توجّه إلينا السؤال عن سبب قعود أمير المؤمنين عليه السلام عن محاربة أبي بكر وعمر وعثمان ولم يقعد عن محاربة من بعدهم من الفرق الثلاث؟ والأصل في هذا كلّ واحد، وما ذكرناه فيه كافٍ للمستترشد.

فإن قال السائل لنا: جميع ما ذكرته من أفعال الله عز وجل فلا شبهة في أنّه أعرف بالمصالح فيها وأنّ الخلق لا يعلمون جميع منافعهم ولا يهتدون إليها.

وأما النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم وما جري من أمره في عام الحديبية فإنّه علم

ص: ٢١٧

المصلحة في ذلك بالوحي من الله سبحانه، فمن أين لإمامكم علم المصلحة في ذلك وهو لا يوحي إليه؟

قيل له: إن كان إمامنا عليه السلام إماماً فهو معهود إليه قد نصّ له علي جميع ما يجب تعويله عليه، وأخذ ذلك وأمثاله عن آبائه عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، ولنا أيضاً مذهب في الإلهام، وعندنا أنّ الإمام عليه السلام يصحّ أن يُلهم من المصالح والأحكام ما يكون هو المخصوص به دون الأنام.

ثمّ إنّنا نتبرّع بعد ما ذكرناه بذكر السبب الذي تقدّم فيه السؤال وإن كان غير لازم لنا في الجواب، فنقول: إنّ السبب في غيبة الإمام عليه السلام إخافة الظالمين له، وطلبهم سفك دمه، وإعلام الله أنّه متي أبدي شخصه لهم قتلوه، ومتي قدروا عليه أهلكوه، فحصل ممنوعاً من التصرف فيما جعل إليه

من شرع الإسلام، وهذه الأمور التي هي مردودة إليه ومعول في تدبيرها عليه فإنما يلزمه القيام بها بشرط وجود التمكّن والقدرة وعدم المنع والحيلولة وإزالة المخافة علي النفس والمهجة، فمتي لم يكن ذلك فالتقيّة واجبة، والغيبة عند الأسباب الملجئة إليها لازمة، لأنّ التحرّز من المضارّ واجب عقلاً وسمعاً، وقد استتر النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم في غار حراء ولم يكن لذلك سبب غير المخافة من الأعداء.

فإن قال السائل: إنّ استتار النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم كان مقداراً يسيراً لم يمتدّ به الزمان، وغيبة صاحبكم قد تطاولت بها الأعوام.

قيل له: ليس القصر والطول في الزمان يفرق في هذا المكان، لأنّ الغيبتين جميعاً سببهما واحد وهما المخافة من الأعداء، فهما في الحكم سواء، وإنّما قصر زمان إحداها لقصر مدّة المخافة فيها، وطول زمان الأخرى لطول زمان المخافة فيها، ولو ضادت إحداها الحكمة وأبطلت الاحتجاج لكانت كذلك الأخرى.

ص: ٢١٨

فإن قال: فالأظهر ابداء شخصه وإقامة الحجّة علي مخالفه وإن أدّى ذلك إلي قتله؟

قيل لهم: إنّ الحجّة في تثبيت إمامته قائمة في الأمة، والدلالة علي إمامته موجودة ممكنة، والنصوص من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ومن الأئمّة (علي) (١) غيبته مأثورة متّصلة، فلم يبق بعد ذلك أكثر من مطالبة الخصم لنا بظهوره ليقتل، فهذا غير جائز، وقد قال الله سبحانه: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) (٢)، وقال موسى عليه السلام: (فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ) (٣).

فإن قال السائل: إنّ في ظهوره تأكيداً لإقامة الحجّة، وكشفاً لما يعترض أكثر الناس في أمره من الشبهة، فالأوجب ظهوره وإن قتل لهذه العلة.

قيل له: قد قلنا في النهي عن التغرير بالنفس ما فيه كفاية، ونحن نأتي بعد ذلك بزيادة فنقول: إنَّه ليس كلُّما نري فيه تأكيداً لإقامة الحجَّة فإنَّ فعله واجب ما لم يكن فيه لطف ومصلحة، ألا تري أنَّ قائلاً لو قال: لِمَ لم يعاجل الله تعالي العصاة بالعقاب والنقمة، ويظهر آياته للناس في كلِّ يوم وليلة حتَّى يكون ذلك آكد في إقامته عليهم الحجَّة؟ أليس كان جوابنا له مثل ما أجبنا في ظهور صاحب الغيبة من أنَّ ذلك لا يلزم ما لم يفارق وجهاً معلوماً من المصلحة؟، وعندنا أنَّ الله سبحانه لم يمنعه من الظهور وإنَّ قتل إلاَّ وقد علم مصلحة المكلفين مقصورة علي كونه إماماً لهم بعينه وأن لا يقوم غيره فيها مقامه، فلذلك أمره بالاستتار المدَّة التي علم أنَّه متي ظهر فيها قتله الفجَّار. ١.

ص: ٢١٩

١- ليس في الأصل، وأثبتناه لاقتضاء السياق.

٢- البقرة: ١٩٥.

٣- الشعراء: ٢١.

فإن قال الخصم: هلاًَّ أظهره الله تعالي وأرسل معه ملائكة تبيد كلَّ من أراد به سوء وتهلك من قصده بمكروه؟

قيل له: قد سألت الملحدة عن مثل هذا السؤال في إرسال الأنبياء عليهم السلام، فقالوا: لِمَ لم يبعث الله تعالي معهم من الأملاك من يصدَّ عنهم كلَّ سوء يقصدهم به العباد؟ فكان الجواب لهم أنَّ المصالح ليست واقعة بحسب تقدير الخلائق، فيقال لهم: لِمَ لم يكن صلاحاً وألا فعل الله تعالي وصنع، وإنَّما هي بحسب المعلوم عند الله عز وجل، وبعد فإنَّ اصطلام الله تعالي للعاصين ومعاجلته بإهلاك سائر الظالمين قاطع لنظام التكليف، وربَّما اقتضى ذلك عموم الجماعة بالهلاك كما كان في الأمم السالفة في الزمان، وهو أيضاً مانع للقادرين من النظر في زمان الغيبة المؤدِّي إلي المعرفة والإجابة، فقد يصحَّ أن يكون فيهم ومنهم في هذه المدَّة من ينظر فيعرف الحقَّ ويعتقده، أو

يكون فيهم معاندون مقرّون قد علم الله سبحانه أنّهم إن بقوا كان من نسلهم ذرية صالحة فلا يجوز أن يحرمها الوجود بإعدامهم في مقتضى الحكمة، وليس العاصون في كلّ زمان هذا حكمهم، وربّما علم ضدّ ذلك منهم فاقتضت الحكمة إهلاكهم كما كان في زمن نوح عليه السلام حيث قال: (رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأُزْحَامَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِجْرًا كَفَّارًا) (١).

فإن قال السائل: إن آباءه عليهم السلام قد كانوا أيضاً في زمان مخافة وأوقات صعبة، فلم لم يستتروا كما استتر، وما الفرق بينهم وبينه في هذا الأمر؟ ٧.

ص: ٢٢٠

١- نوح: ٢٦ و ٢٧.

قيل له: إن خوف إمامنا عليه السلام أعظم من خوف آباءه وأكثر، والسبب في ذلك أنه لم يرو عن أحد من آباءه عليهم السلام أنه يقوم بالسيف، ويكسر تيجان الملوك، ولا يبقى لأحد دولة سواه، ويجعل الدين كلّه لله، فكان الخوف المتوجّه إليه بحسب ما يعتقد من ذلك فيه، وتطلّعت نفوس الأعداء إليه، وتتبع الملوك أخباره الدالة عليه، ولم ينسب إلي آباءه عليهم السلام شيء من هذه الأحوال، فهذا فرق واضح بين المخافتين وبيان.

فإن قال قائل: فمن أين لكم أنّ السبب في الغيبة هو المخافة؟

قيل له: قد علم أولاً إنّما ذكرناه من الجائز الممكن الذي ليس لأحد فيه مطعن، وفي كونه ممكناً كفاية من إثبات الحجّة لنا وإسقاط السؤال عنّا، ثمّ إنّنا نقول بعد ذلك: إنّ من اطّلع في الأخبار وسير السير والآثار علم أنّ مخافة صاحبنا عليه السلام كانت مذ وقت مخافة أبيه عليه السلام، بل كان الخوف عليه قبل ذلك في حال حملة وولادته، ومن ذا الذي خفي عنه من أهل العلم ما فعله سلطان ذلك الزمان مع أبيه وتتبعه لأخباره وطرحه العيون عليه انتظاراً لما يكون من أمره، وخوفاً ممّا روت

الشيعة أنه يكون من نسله إلي أن أخفي الله تعالي الحمل بالإمام عليه السلام، وستر أبوه عليه السلام ولادته إلا عمّن اختصّه من الناس، ثمّ كان بعد موت أبيه وخروجه للصلاة ومضي عمّه جعفر ساعياً به إلي المعتمد ما كان حتّي هجم علي داره وأخذ ما كان بها من أثاثه ورحله، واعتقل جميع نسائه وأهله، وسأل أمّه عنه فلم تعترف به وأودعها عند قاضي الوقت المعروف بابن أبي الشوارب، ولم يزل الميراث معزولاً سنتين(١)، ثمّ ما كان بعد).

ص: ٢٢١

١- أنظر: كمال الدين: ٤٧٣/ باب ٤٣/ ح ٢٥ و٢٦؛ دلائل الإمامة: ٤٢٣/ ح (١/٣٨٤).

ذلك من الأمور المشهورة التي يعرفها من اطّلع في الأخبار المأثورة، وهذه كلّها من أسباب المخاوف التي نشأت بنشوء الرجل الخائف ثمّ بترادف الزمان لعظم ذكره علي لسان المؤالف والمخالف، ومع ذلك فإنّ النصوص قد نظقت بذكر مخافته، كما تضمّنت نعت استتاره وغيبته، منها ما هو مجمل ومنها ما هو مفصّل، فروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه ذكر المهدي عليه السلام فقال: (صاحب هذا الأمر هو الشريد الطريد الفريد الوحيد)(١).

وقال عليه السلام علي المنبر: (اللهم إنّك لا تخلي الأرض من حجة لك علي خلقك ظاهراً موجوداً أو خائفاً مغموراً كي لا تبطل حججك وبيّناتك)(٢).

ومن ذلك قول الإمام الصادق عليه السلام وقد ذكر عنده المهدي عليه السلام فقال: (إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم).

فقال له زرارة: ولم؟ قال: (يخاف علي نفسه)(٣).ر.

ص: ٢٢٢

١- لاحظ مسائل علي بن جعفر: ٣٢١/ح ٨٠٥؛ الإمامة والتبصرة: ١١٥/باب ٣١/ح ١٠٣؛ الكافي ١: ٣٢٢/ح ١٤؛ كمال الدين: ٣٠٣/باب ٢٦/ح ١٣، ٣١٨/باب ٣٠/ح ٥، ٣٦١/باب ٣٤/ح ٤؛ دلائل الإمامة: ٤٨٦/ح (٨٨/٤٨٤)، ٥٣٠/ح (١١١/٥٠٧)، ٥٣١/ح (١١٢/٥٠٨)؛ شرح الأخبار ٣: ٣٦٧/ح ١٢٤٠؛ الغيبة للنعماني: ١٧٨/ح ٢٢، و١٧٩/ح ٢٤؛ مقتضب الأثر: ٣١؛ الإرشاد ٢: ٢٧٥؛ الغيبة للطوسي: ١٦٣/ح ١٢٤.

٢- علل الشرائع ١: ١٩٥/باب ١٥٣/ح ١ و٢؛ الخصال: ١٨٦/ح ٢٥٧؛ كمال الدين: ٢٨٨/باب ٢٦/ح ١ و٢، ٢٩٤ - ٣٠٢/ح ١٠، ٣٣٧/باب ٣٣/ح ١٠، ٣٣٩/ح ١٦، تحف العقول: ١٧٠؛ خصائص الأئمة: ١٠٥؛ الفصول المختارة: ٣٢٥؛ الإرشاد ١: ٢٢٨.

٣- أنظر: الكافي ١: ٣٣٧/ح ٥، و٣٤٢/ح ٢٩؛ علل الشرائع ١: ٢٤٣/باب ١٧٩/ح ١، ٣٤٦/ح ٣٢؛ الغيبة للنعماني: ١٧٧/ح ٢٠؛ الغيبة للطوسي: ٣٣٣/ح ٢٧٩، روه جميعاً بلفظ آخر.

وقول أبيه الباقر عليه السلام: (في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء، سنّة من موسى، وسنّة من عيسى، وسنّة من يوسف، وسنّة من محمّد صلي الله عليه وآله وعلي جميع الأنبياء.

فأمّا موسى فخائف يترقّب، وأمّا عيسى فيقال: مات، ويقال: لم يمت، وأمّا يوسف فالغيبه عن أهله بحيث لا يعرفهم ولا يعرفونه، وأمّا محمّد صلي الله عليه وآله وسلم فالسيف(١).

وفيما أوردناه مقنع والحمد لله...

خبر آخر:

خبر آخر (٢):

عن قسّ يذكر فيه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام من بعده.

أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد السباط البغدادي، قال: حدّثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي الجوهري الحافظ، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن لاحق بن سابق، قال: حدّثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، قال: حدّثني أبي عن الشرقي بن القطامي، عن تميم بن وهلة المري، قال: حدّثني الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانياً فأسلم عام الحديبية وحسن إسلامه، وكان قارئاً للكتب عالماً بتأويلها علي وجه الدهر وسالف العصر، بصيراً بالفلسفة والطبّ، ذا رأي أصيل ووجه جميل، أنشا يحدّثنا في أيّام عمر بن

ص: ٢٢٣

-
- ١- أنظر: الإمامة والتبصرة: ٩٣/ح ٨٤؛ كمال الدين: ١٥٢/باب ٦/ح ١٦ و٣٢٦/باب ٣٢/ح ٦، و٣٢٨/ح ٩، و٣٢٩/ح ١١، و٣٥٠/ح ٤٦؛ دلائل الإمامة: ٤٧٠/ح (٦٤/٤٦٠)؛ الغيبة للنعماني: ١٦٤/ح ٥؛ الغيبة للطوسي: ٤٢٤/ح ٤٠٨، روه جميعاً بلفظ آخر.
- ٢- كنز الفوائد: ٢٥٦ - ٢٥٨ .

الخطّاب، قال: وفدت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في رجال من عبد القيس ذوي أحلام وأسنان وفصاحة وبيان وحبّة وبرهان، فلمّا بصروا به صلي الله عليه وآله وسلم راعهم منظره ومحضره عن بيانهم، واعتراهم الرعداء في أبدانهم، فقال زعيم القوم لي: دونك من أمت بنا أممه فما نستطيع أن نكلّمه، فاستقدمت دونهم إليه، فوقفت بين يديه فقلت: سلام عليك يا رسول الله بأبي أنت وأمّي، ثمّ أنشأت أقول:

يا نبّي الهدى أتتك رجال * قطعت قرددا وآلا فألا

جابت البيد والمهامه حتّي * غالها من طوي السري ما غالا

قطعت دونك الصحاح تهوي * لا تعد الكلال فيك كالالا

كلّ دهياء يقصر الطرف عنها * أرقتها قلاصنا إرقالا

وطوتها العتاق تجمع فيها * بكماة مثل النجوم تلالا

ثمّ لمّا رأتك أحسن مرءي * أفحمت عنك هيبه وجلالا

تتقي شرّ بأس يوم عصيب هائل * أوجل القلوب وهالا

ونداء لمحشرنا الناس طرّاً * وحساباً لمن تمادي ضلالا

نحو نور من الإله وبرها * ن وبرّ ونعمة لن تنالا

وأمان منه لدي الحشر والنشر * إذ الخلق لا يطيق السؤال

فلك الحوض والشفاعة والكو * ثر والفضل إذ ينصّ السؤال

خصّك الله يا ابن آمنة الخير * إذا ما بكت سجال سجالا

أنبا الأولون باسمك فينا * وبأسماء بعده تتالأ

قال: فأقبل عليّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بصفحة وجهه المبارك شمت منه

ص: ٢٢٤

ضياء لامعاً ساطعاً كوميض البرق، فقال: (يا جارود لقد تأخّر بك وبقومك الموعد)، وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك أن أفد إليه بقومي فلم آته وأتيته في عام الحديدية، فقلت: يا رسول الله بنفسني أنت ما كان إبطائي عنك إلاّ جلة قومي أبطأوا عن إجابتي حتّي ساقها الله إليك لما أرادها به من الخير لديك، وأمّا من تأخّر عنه فحظّه فات منك، فتلك أعظم حوبة وأكبر عقوبة، ولو كانوا ممّن رآك لما تخلّفوا

عنك، وكان عنده رجل لا أعرفه، قلت: ومن هو؟ قالوا: هو سلمان الفارسي ذو البرهان العظيم والشأن القديم.

فقال سلمان: وكيف عرفته أخا عبد القيس من قبل إتيانه؟ فأقبلت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وهو يتلألاً ويشرق وجهه نوراً وسروراً، فقلت: يا رسول الله، إنَّ قَسّاً كان ينتظر زمانك ويتوكّف إبائك ويهتف باسمك وأبيك وأمك وبأسماء لست أصيبها معك ولا أراها فيمن اتبعك، قال سلمان: فأخبرنا، فأنشأت أحدثهم ورسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يسمع والقوم سامعون واعون، قلت: يا رسول الله، لقد شهدت قَسّاً وقد خرج من نادٍ من أندية أيادٍ إلي صحصح ذي قتاد وسمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد، فوقف في أضحيان ليل كالشمس رافعاً إلي السماء وجهه وإصبعه، فدنوت منه فسمعتة يقول: اللهم ربّ هذه السبعة الأربعة والأرضين الممرعة، وبمحمّد والثلاثة المحامدة معه، والعليين الأربعة، وسبطيه التبعة الأربعة والسري الأربعة، وسمي الكليم الضرعة والحسن ذي الرفعة، أولئك النقباء الشفعة والطريق المهية، درسة الإنجيل، وحفظة التنزيل، علي عدد النقباء من بني إسرائيل، محاة الأضاليل، نفاة الأباطيل، الصادقوا

ص: ٢٢٥

القييل، عليهم تقوم الساعة، وبهم تنال الشفاعة، ولهم من الله فرض الطاعة، ثمّ قال: اللهم ليتني مدرّكهم، ولو بعد لأي من عمري ومحياي، ثمّ أنشأ يقول:

متي أنا قبل الموت للحقّ مدرّك * وإن كان لي من بعد هاتيك مهلك

وإن غالني الدهر الحرون (١) بغوله * فقد غال من قبلي ومن بعد يوشك

فلا غرو أنّي سالك مسلك الأولي * وشيكا ومن ذا للردّي ليس يسلك

ثمّ أب يكفكف دمعته ويرن رنين البكرة قد برت براءة وهو يقول:

أقسم قسّ قسماً ليس به مكتتما * لو عاش ألفي عمر لم يلقَ منها سئاما

حتّي يلاقي أحمداً والنقباء الحكما * هم أوصياء أحمد أكرم من تحت السما

يعمي العباد عنهم وهم جلاء للعمي * لست بناس ذكرهم حتّي أجل الرخما (٢)

ثمّ قلت: يا رسول الله أنبئني أنباك الله بخبر عن هذه الأسماء التي لم نشهدها وأشهدنا قسّ ذكرها، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (يا جارود، ليلة أسري بي إلي السماء أوحى الله عز وجل إليّ: أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا علي ما بعثوا، فقلت لهم: علي ما بعثتم؟ فقالوا: علي نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والأئمة منكما، ثمّ أوحى إليّ: أن التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا علي والحسن والحسين ومحمّد بن علي والحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد وموسي بن جعفر وعلي بن موسي ومحمّد بن علي وعلي بن محمّد والحسن بن علي والمهدي عليهم السلام في ضحضاح منر.

ص: ٢٢٦

١- كذا في المصدر، وفي المصادر الأخرى: (الحزون)، (الخئون).

٢- كذا في المصدر، وفي مقتضب الأثر، وبحار الأنوار: (أحل الرجما)، والرجما: القبر، وهو ما تقتضيه سياقة الشعر.

نور يصلون، فقال لي الربّ تعالي: هؤلاء الحجج لأوليائي، وهذا المنتقم من أعدائي)، قال الجارود: فقال لي سلمان: يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والإنجيل والزبور، فانصرفت بقومي وأنا أقول:

أتيتك يا ابن آمنة الرسولا * لكي بك اهتدي النهج السبيلا

فقلت فكان قولك قول حقّ * وصدق ما بدا لك أن تقولوا

وبصرت العمي من عبد شمس(١) * وكلّ كان في عمه ضليلاً

وأبأناك عن قسّ الأيادي * مقالاً فيك ظلت به جديلاً

وأسماء عمت عنّا فآلت * إلي علم وكنت به جهولاً(٢)

سؤال في الغيبة يتعلّق بما ذكرناه(٣):

(الفهاء من شيعة الأئمة عليهم السلام هم الوسائط بين الرعيّة وصاحب الزمان عليه السلام):

إن قال قائل: إذا كانت علل المكلفين في الشريعة لا تنزاح إلّا بحافظ للأحكام يُنصب لهم، مميّز بالعصمة والكمال منهم، يقصده المسترشدون، ويعوّل علي قوله السائلون، وكان الإمام عليه السلام اليوم علي قولكم غائباً لا يوصل إليه، ومستتراً عن الأمة لا يقدر عليه، فعلل المكلفين إذن غير مزاحة في الشرع، ووجود الحافظ لم يغن، لكونه بحيث لا يقدر عليه الخلق، فإلي من حينئذ يفزع الراغبون، ومن يقصد الطالبون، وعلي من يعوّل السائلون، ومن الذي ينفر إليه المسترشدون؟

الجواب:

ص: ٢٢٧

١- في بعض المصادر: قيس.

٢- مقتضب الأثر: ٣١ وما بعدها؛ بحار الأنوار ١٥: ٢٤٣/ ح ٦٠.

٣- كنز الفوائد: ٣٠١ - ٣٠٣.

قلنا: إنّ الله سبحانه قد أزاح علل المكلفين في هذا العصر، كما أزاح علل الأمم السابقة من قبل، الذين بعث فيهم أنبياءه فكذبوهم وأخافوهم، وشرّدوهم، وظفروا بكثير منهم فقتلوهم.

ولم يرسلهم الله تعالى إليهم إلا ليقوموا أحكامه بينهم، وينفذوا أوامره فيهم، ويعلموا جاهلهم، وينبئهم غافلهم، ويجيبوا سائلهم، وينفر إليهم الراغب، ويقتبس منهم الطالب، فحال بينهم وبين ذلك الظالمون، ومنعهم ممّا بعثوا له الأفاكون، وقطعواهم عن الإبلاغ، وحرّموا أنفسهم الهداية منهم والإنذار، فكانوا في قتلهم أنبيائهم كمن قصد إلي نفسه وأعمى بصره عن النظر إلي سبيل النجاة، ووقر سمعه عن استماع ما فيه هداة، ثم قال: لا حجّة لله عليّ، ولا هداية منه وصلت إليّ، يقول الله عز وجل:

(أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) (١).

فلله الحجّة البالغة علي الناس، ولو شاء لمنعهم من الضلال منع اضطرار، ولأخرجهم بالجبر عن سنن التكليف والاختيار، تعالى الله الحكيم فيما قضى، الحليم عمّن عصاه.

والذي اقتضاه العدل والحكمة في هذا الزمان من نصب الإمام للأنام، فقد أزاح الله سبحانه العلة فيه، وأوجده، ودلّ عليه بحجّة العقل الشاهدة في الجملة بأنّه لا بدّ من إمام كامل معصوم في كلّ عصر، وبحجج النصوص علي التعيين، الماثورة عن رسول الله ربّ العالمين، وعن الأئمّة من أهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، في التعريف بصاحب هذا الزمان عليه السلام بنعته ونسبه اللذين يتميّز بهما عن .*

ص: ٢٢٨

١- البلد: ٨ - ١٠.

الأنام، ولكن الظالمين سلكوا سنن من كان قبلهم في قصدهم لإهلاك هدايتهم، وحرصهم علي إطفاء نور مصابيحهم، فقصدوا قصده فأخافوه، وانطوت نياتهم علي قتله متي وجدوه. فأمره الله بالاستتار، لما علمه من مباينة حاله لحال كلّ نبيّ وإمام أبدي شخصه فقتلهم الناس.

إذا كانت مصلحة الأمة بعد آباءه عليهم السلام مقصورة علي كونه إماماً لهم، وأنَّ غيره لا يقوم مقامه في مصلحتهم، وسقط عنهم فرض التصدي للسائلين لعدم الأمن والتمكّن، فكانت الحجّة لله تعالى علي الظالمين الذين وجدوا سبيل الهداية، وأرشدوا إليها، فمنعوا أنفسهم سلوكها، وآثروا الضلالة عليها، فكانوا كمن شدَّ عينه عن النظر إلي مصلحه، وسدَّ سمعه عن استماع مناصحته، ثم قال: لو شاء الله لهداني، قال الله سبحانه فيمن ماثلت أحواله لحاله:

(وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمِي عَلِي الْهُدَى) (١).

تعالى الله ذو الكلمة العليا والحجّة المثلي.

ولسنا مع ذلك نقطع علي أن الإمام عليه السلام لا يعرفه أحد ولا يصل إليه، بل قد يجوز أن يجتمع به طائفة من أوليائه تستر اجتماعها به وتخفيه.

فأمّا الذي يجب أن يفعله اليوم المسترشدون ويعوّل عليه المستفيدون فهو الرجوع إلي الفقهاء من شيعة الأئمّة، وسؤالهم في الحادثات عن الأحكام، والأخذ بفتاويهم في الحلال والحرام، فهم الوسائط بين الرعيّة وصاحب الزمان عليه السلام، والمستودعون أحكام شريعة الإسلام، ولم يكن الله تعالى يبيح لحجّته صلّي الله عليه الاستتار إلاّ وقد ٧.

ص: ٢٢٩

١- فصلت: ١٧.

أوجد للأئمّة من فقه آباءه عليه السلام ما تنقطع به الأعذار، وليس الرجوع إليهم كالرجوع إلي القائسين، ولا التعويل عليهم بمماثل للتعويل علي المستحسنين، المفتين في الشريعة بالظنّ والترجيح، وإنّما هو رجوع إلي ما استودعوه من النصوص (المفيدة) (١) للعلم واليقين، وتعويل علي ما استحفظوه من الآثار المنقولة من فتاوي الصادقين، التي فيها علم ما يلتمسه الطالبون، وفيه ما

يقتبسه السائلون. ومن أخذ من هذا المعدن فقد أخذ من الإمام عليه السلام، لأنّها علومه، وأقوال آباؤه عليهم السلام.

وكثيراً ما يقول لنا المخالفون عند سماعهم ممّا هذا الكلام:

إذا كنتم قد وجدتم السبيل إلي علم ما تحتاجونه من الفتاوي في الأحكام المحفوظة عن الأئمة المتقدمين عليهم السلام، فقد استغنيتم بذلك عن إمام الزمان.

وهذا قول غير صحيح، لأنّ هذه الآثار والنصوص في الأحكام موجودة مع من لا يستحيل منه الغلط والنسيان، ومسموعة بنقل من يجوز عليه الترك والكتمان.

وإذا جاز ذلك عليهم لم يؤمن وقوعه منهم إلاّ بوجود معصوم يكون من ورائهم، شاهد لأحوالهم، عالم بأخبارهم، إن غلطوا هداهم، أو نسوا ذكرهم، أو كتموا علم الحقّ منه دونهم.

وإمام الزمان عليه السلام وإن كان مستتراً عنهم بحيث لا يعرفون شخصه، فهو موجود بينهم، يشاهد أحوالهم، ويعلم أخبارهم، فلو انصرفوا عن النقل، أو ضلّوا عن الحقّ، لما وسعته التقيّة ولأظهره الله).

ص: ٢٣٠

١- في المصدر: (مفيدة).

سبحانه، ومنع منه إلي أن يبيّن الحقّ، وتثبت الحجّة علي الخلق.

ولو لزمنا القول بالاستغناء عن الإمام فيما وجدنا الطريق إلي علمه من غير جهته، للزم مخالفينا القول بالاستغناء عن النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم في جميع ما أدّاه ممّا علم بالعقول قبل أدائه، وفي

إطلاق القول بذلك خروج عن الإسلام وأحكامه. وقد ورد في جواب هذا السؤال ما فيه بلاغ للمسترشدين وهداية، والحمد لله.

ص: ٢٣١

ص: ٢٣٢

الإقتصاد الهادي إلي سبيل الرشاد

تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي قدس سره (٣٨٥ - ٥٤٦٠هـ)

ص: ٢٣٣

ص: ٢٣٤

(الكلام في الغيبة وسببها):

(الكلام في الغيبة وسببها)(١):

فأما (٢) الكلام في الغيبة وسببها (فهو أنه) (٣) إذا ثبتت هذه الأصول التي قدّمناها، وأنّ كلّ زمان لا يخلو من إمام، وأنّ من شرطه القطع علي عصمته، ووجود النصّ عليه، فوجب إمامة من يدّعي إمامته، لأنّ الناس في عصرنا بين أقوال، منهم من يدّعي إمامة من لا يدّعي القطع علي عصمته فقله يبطل بما قدّمناه. ولم (٤) يبق بعد ذلك إلاّ القول بإمامته وإلاّ خرج الحقّ عن الأمة.

فإذا ثبتت إمامته ووجدناه لم يظهر علمنا أنّ لاستتاره سبباً مبيحاً له ذلك ولولاه لم يجز له الاستتار لكونه معصوماً ولا يلزم أن يُعلم ذلك السبب مفصلاً كما نقول لمن طعن في إثبات الصانع بخلق المؤذيات وفعل الآلام وغير ذلك بأن نقول: إذا ثبتت حكمته تعالي علمنا أنّ هذه الأشياء لها وجه

حكمة وإن لم نعلمه مفصلاً، وبذلك نجيب من (٥) طعن في متشابه القرآن، وإن تكلفنا الكلام في تفصيل ذلك فلاستظهار والقوة، وإلاً فالقدر الذي ذكرناه كافٍ في الحجّة.

وإذا ثبتت ووجدنا التكليف قائماً علي المكلف كما كان علمنا أنّ

ص: ٢٣٥

١- الاقتصاد: ٢٣٢ - ٢٣٥

٢- في (ب): (وأما).

٣- في بعض النسخ المطبوعة: (فإنه)، والصحيح ما أثبتناه.

٤- في (ح): (فلم).

٥- في (أ)، (ب): (فيجيب لمن).

استتاره لشيء يرجع إليهم، لأنه لو لم يرجع إليهم لما حسن تكليفهم. ولا يلزمنا أن نعلم ذلك الأمر مفصلاً، كما نقول لمن أخلّ بشرط من شروط النظر فلم يحصل له العلم بالله: إنك قد أخللت بشرط من شروط النظر. فحتاج إلي أن تراجع وتعود فيه أبداً حتّى يحصل لك العلم.

وكذلك من لم يظهر له الإمام ينبغي أن يراجع نفسه ويصلح سيرته، فإذا علم الله تعالى منه صدق النية في نصره الإمام وأنه لا يتغيّر عن ذلك ظهر له الإمام.

وقيل في ذلك: إنه لا يمتنع أن يكون من لم يظهر له الإمام المعلوم من حاله أنه إذا ظهر له سيره (١)(٢) وألقى خبره إلي غيره من أوليائه وإخوانه، فربّما انتهى إلي شياع خبره وفساد أمره.

وقيل أيضاً: إنه لا يمتنع إذا ظهر وظهر علي يده علم معجز فإنه لا بدّ من ذلك فإن (٣) غيبته غير معلومة، وإذا كان كذلك دخلت عليه شبهة، فيعتقد أنه مدّع لما لا أصل له، فيشيع خبره ويؤدّي إلي إغرائه، وغير ذلك من العلل.

وهذه (٤) العلة يبطلها مَمَّن لم يظهر له من شيعته وإن كانت علته مزاحة من حيث إن لطفه حاصل، لأنه يعتقد وجوده ويجوز تمكينه في كل حال فهو يخافه.

واللطف به حاصل (٥) وبمكانه أيضاً يثق بوصول جميع (٦) الشرع).

ص: ٢٣٦

١- في (ب)، (ح) هكذا: (سرية). وفي (أ): (سره).

٢- الأظهر هو (سره) لاقتضاء السياق.

٣- في (ب)، (ح): (لأن).

٤- في (ح): (فهذه).

٥- في (ب) زيادة: (له).

٦- سقطت من (أ)، (ب).

إليه، لأنه لو لم يصل إليه ذلك لما ساغ له الاستتار إلا بسقوط التكليف عنهم. فإذا وجدنا التكليف باقياً والغيبة مستمرة علمنا أن جميع الشرع واصل إليه، فأما المخالف فسبب استتاره عنه اعتقاده بطلان إمامته، وأن من ادعى هذا المنصب مَمَّن أشرنا إليه صار مضلاً (١). ولا يحتاج أن يخرج علة في الاستتار عنه.

والفرق بين استتاره (٢) وظهور آباءه عليهم السلام أنه (٣) لم يكن المعلوم من حالهم أنهم (٤) يقومون بالأمر ويزيلون الدول، ويظهرون بالسيف ويقومون بالعدل، ويميتون الجور، وصاحب الزمان عليه السلام بالعكس من ذلك، ولهذا يكون مطلوباً مرموقاً. والأولون ليسوا كذلك. علي أن آباءه عليهم السلام ظهروا لأنه كان المعلوم أنهم لو قتلوا لكان هناك من يقوم مقامهم ويسد مسدّهم، وليس كذلك صاحب الزمان، لأن المعلوم أنه لو هلك لم يكن هناك من يقوم مقامه (٥)، ولا يسد مسدّه. فبان الفرق بينهما.

وطول غيبة الإمام عليه السلام كقصرها، فإنّه ما دامت العلة الموجبة حاصلة فإنّه مستتر إليّ أن يعلم الله تعاليّ زوال العلة، فيعلم ذلك بما وقفه عليه آباؤه من الوقت المعلوم وبالأمّارات اللائحة للنصر. وغلبة الظنّ يقوم مقام العلم في ذلك. وخاصّة إذا قيل لك ظهرت أمّارات النصر فاعلم أنّ وقت الخروج، وكلّ ذلك جائز (٦).

ص: ٢٣٧

١- في (ح): (ضالّ مضلّ) بدل (صار مضلاً).

٢- في (ب)، (ح): (الاستتار).

٣- سقطت من (ح).

٤- في (أ): (أنّه).

٥- في (أ): (لم يقيم هناك مقامه) بدل (لم يكن هناك من يقوم مقامه).

٦- سقطت من (أ)، (ب).

وطول عمر صاحب الزمان (١) وإن كان خارقاً للعادة فالله تعاليّ قادر عليه بلا خلاف بيننا وبين من خالفنا من الأمّة. وخرق العادات عليّ من ليس بنبيّ قد بيّنا جوازه فلا وجه لاستبعاد (٢) ذلك.

وقد رأينا (٣) استتر النبيّ صليّ الله عليه وآله وسلم في الشعب تارة، وفي الغار أخري. فلا ينبغي أن يُتعبّج من ذلك. وليس لهم أن يقولوا: إنّ استتار النبيّ صليّ الله عليه وآله وسلم كان مدّة يسيرة. وذلك أنّ استتاره في الشعب كان ثلاث سنين، وإذا جاز الاستتار ولو يوماً واحداً لعلّة جاز الاستتار الطويل مع استمرار العلة، فلا فرق بين الطول والقصر، بل المراعي (٤) حصول العلة وزوالها.

وليس لهم أن يقولوا: إنّ النبيّ صليّ الله عليه وآله وسلم استتر بعد أداء الشرع. وذلك أنّ وقت استتاره في الشعب لم يكن أدّيّ جلّ الشريعة، لأنّ معظم الشريعة نزل بالمدينة. عليّ أنّ في كون النبيّ صليّ

الله عليه وآله وسلم بين الخلق لطفاً ومصلحة، فأَيُّ شيء قالوه في ذلك فهو قولنا بعينه. والحدود المستحقّة في حال الغيبة في جور(٥) أصحابها، والذمّ لاحق بمن أحوج الإمام إلي الغيبة.

ومثل ذلك يلزم المعتزلة الذين يقولون: أهل الحلّ والعقد ممنوعون من اختيار الإمام، فما لهم إلّا مثل ما عليهم.

ويدلّ علي إمامة الاثني عشر - علي ما نذهب إليه - ما تواترت به).

ص: ٢٣٨

١- في (ح): (الأمر).

٢- في (أ): (لاعادة).

٣- سقطت من (ح).

٤- في (ح): (الداعي).

٥- في (ح): (جواب).

الشيعة من نصّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم علي الاثني عشر في الجملة، ورووه أيضاً عن إمام إمام علي من يقوم مقامه، وترتيب ذلك كترتيب النصّ علي أمير المؤمنين عليه السلام، والأسئلة علي ذلك قد مضى الجواب عنها أيضا (١). وقد روي المخالفون عن النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم أخباراً كثيرة ذكرناها في المفصح وغيره من كتبنا، بأنّ (٢) الأئمة من بعده اثنا عشر، فإذا ثبت العدد فالأئمة بين قائلين: قائل يقول بالاثني عشر فهو (٣) يقطع علي أنّهم هؤلاء بأعيانهم، ومن لم يقل بإمامتهم لم يقصرها علي عدد مخصوص، فإذا ثبت العدد بما رووه ثبت الأعيان بهذا الاعتبار.

***).

ص: ٢٣٩

١- في (ح) هكذا: (وأيضاً قد روي).

٢- في (ب)، (ح): (أنّ).

٣- في (أ)، (ب): (وهو).

ص: ٢٤٠

شرح جُمَل العلم والعمل للشريف المرتضي علم الهدى

إشارة

تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي قدس سره (٣٨٥ - ٥٤٦٠هـ)

صححه وعلق عليه: الشيخ يعقوب الجعفري المراغي

ص: ٢٤١

ص: ٢٤٢

(بيان علّة غيبة الإمام الثاني عشر):

مسألة:

قال السيّد المرتضي رضي الله عنه: وغيبة ابن الحسن عليهما السلام سببها الخوف علي النفس المبيح للغيبة والاستتار، وما ضاع من حدّ وتأخّر من حكم يبوء بإثمه من هو سبب الغيبة وأحوج إليها.

شرح ذلك:

لا سبب للغيبة يجوز لأجله الاستتار إلاّ خوفه عليه السلام علي نفسه، فأما خوفه علي ماله وعلي الأذي في نفسه فإنّه يجب أن يتحمّل ذلك كلّ لتزاح علة المكلّفين في تكليفهم، كما يقول من خالفنا في النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم في أنّه يجب عليه أن يتحمّل كلّ أذي في نفسه دون القتل حتّي يصحّ منه الأداء إلي الخلق ما هو لطف لهم.

فإن قيل: فهلاًّ أوجبتم الظهور وإن أدّي إلي قتله، كما أظهر الله تعالى كثيراً من الأنبياء والأوصياء وإن قتلوهم.

قلنا: إنّما جاز ذلك في الأنبياء والأوصياء لما كان من معلوم الله تعالى أنّ هناك من يقوم مقام المقتول في تحمّل أعباء النبوة، أو يعلم تغيّر المصالح التي كان يؤدّيها، فأما إذا علم تعالى أنّه ليس هناك من يقوم مقامه ولا تتغيّر المصلحة فلا يجوز ظهوره إذا أدّي إلي قتله.

وهذه حالة الإمام المنتظر عليه السلام، فإنّه تعالى قد علم أنّه ليس بعده من يقوم مقامه في باب الإمامة والشريعة علي ما كانت عليه، واللفظ

ص: ٢٤٣

بمكانه لم يتغيّر ولا يصحّ تغيّره، فلا يجوز ظهوره إذا أدّي إلي قتله. وإذا كان كذلك فقد صحّ السبب الذي ذكرناه.

فإن قالوا: هلاًّ منع الله تعالى من قتله وظهر فلا يتمكّن من قتله؟

قلنا: كلّ منع لا يؤدّي إلي زوال التكليف والإلجاء، فإنّ الله تعالى قد فعل به، من الأمر بطاعته وإيجاب نصرته وامتنال أمره ونهيه. فأما ما يمنع من التكليف - من الحيلولة بينه وبينهم - وما يجري مجراه، فإنّ ذلك يمنع التكليف منهم.

فإن قالوا: هلاً ظهر عليه السلام لأوليائه إن كانت العلة في استتاره خوفه علي نفسه، فإننا نعلم أنه لا يخاف من أوليائه كما يخاف من أعدائه.

قلنا: عن ذلك أجوبة من أصحابنا:

فمنهم من قال: إنه إذا ثبت إمامته وعصمته ثم علمنا غيبته واستتاره علمنا أنه لم يستتر إلا لوجه لا ينافي عصمته غيبته، استتار يوجد في الولي والعدو وإن لم نعلمه علي سبيل التفصيل، كما أنا إذا علمنا حكمة القديم تعالي علمنا أن ما أمر به من الشرائع وما يفعله من آلام الأطفال وخلق المؤذيات، له وجه لا ينافي حكمته تعالي وإن لم نعلمه علي سبيل التفصيل. وهذا القدر كاف في الجواب عن علة استتار الإمام.

ومنهم من قال: إن علة استتاره عن أوليائه علة استتاره عن أعدائه، فعلة استتاره عن أعدائه خوفه منهم، وعلة استتاره عن أوليائه هو أنه إذا ظهر لا يمكن معرفته بعينه إلا بالمعجز، ويجوز علي من شاهد ذلك المعجز أن يدخل عليه شبهة، فيعتقد فيه أنه مدع لما ليس له، ويعتقد أنه مبطل، ويشيع خبره فيؤذي إلي هلاكه.

علي أنا لا نقطع علي أن جميع أوليائه لا يرونه، وإنما يعلم كل

ص: ٢٤٤

إنسان حال نفسه، غير أنا إذا جؤزنا استتاره عن بعضهم أمكن أن يكون العلة ما ذكرناه.

فأمّا ما تضيع من الحدود والأحكام في حال غيبة الإمام، فإنه باقٍ في جنب مستحقّيه، والذنب في ذلك علي من أوجب غيبة الإمام وكان سبباً فيها.

ومجري ذلك مجري ما يقول أصحاب الاختيار: إنه إذا مُنِع أهل الحلّ والعقد من اختيار من يصلح للإمامة، فإنّ الحدود التي تفوت في ذلك الوقت تكون باقية في جنب من يستحقّها، ويكون الذنب

علي من حال بينهم وبين الاختيار، ولا يلزمهم أن يكون الحدود قد سقطت فيؤدّي ذلك إلي نسخ
الشريعة، فكذلك قولنا في حال غيبة إمامنا سواء.

والكلام في هذا الفصل بيّناه مستوفي في كتاب (المقنع في الغيبة) (١)(٢) وغيره.

(عدم ضياع الشرع مع الغيبة):

مسألة:

قال السيّد المرتضي رضي الله عنه: والشرع محفوظ مع الغيبة، لأنّه لو جري فيه ما لا يمكن العلم به
لفقد أدلّة وانسداد الطريق إليه، لوجب ظهور الإمام لبيانه واستدراكه.

ص: ٢٤٥

١- قال العلامة الطهراني: المقنع في الغيبة للسيّد المرتضي... ينقل عنه في (الدمعة الساكبة) وفي
(بحار الأنوار)، وقال شيخنا النوري: كتبه السيّد المرتضي للوزير المغربي، وهو موجود في خزّانة
الحاج علي محمّد منضمّاً إلي الآداب الدينيّة... ويظهر منه أنّه كتبه بعد الشافي وتنزيه الأنبياء، حيث
أحال في أوّله إليهما... (الذريعة ٢٢: ١٢٣).

٢- أنظر: المقنّع في الغيبة: ٥٩ / إقامة الحدود في الغيبة.

شرح ذلك:

وإن قيل: إذا كان الإمام غائباً لا يوصل إليه، وعندكم أنّ أحد ما يحتاج إليه فيه أن يحفظ الشريعة، فما
الذي يؤمّنكم أن يكون شيء من الشريعة لم يصل إليكم ولم ينقل. وهذا يؤدّي إلي الشكّ في فوت
كثير من الشرائع.

قلنا نحن: لا يجوز أن شيئاً من الشريعة لم يصل إلينا ونتمكّن نحن من الوصول إليه، لأننا إذا علمنا أنّ شريعة النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم لازمة لنا إلي يوم القيامة، وعلمنا أنّ التكليف لم يسقط عنّا في حال من الأحوال، علمنا أنّ ما فرضوه من ضياع بعض الشريعة وترك نقله - وإن كان ممكناً - لم يتفق، لأنّه لو اتفق ذلك لكان إمّا أن يسقط من التكليف عنّا ما ذلك الشيء لطف فيه وقد علمنا أنّ شيئاً من التكليف لم يسقط، أو كان يجب أن يظهر الإمام ويؤيده الله تعالى بالملائكة فيؤدّي إلينا ما ضاع منّا ولم يصل إلينا، فلمّا لم يسقط التكليف عنّا ولم يظهر هو، علمنا أنّ ذلك لم يتفق.

علي أنّ الذي جوّزنا أخيراً إن جوّزنا أن يكون بعض الشريعة لم يصل إلينا ويكون عنده عليه السلام، فلا يجب إسقاط التكليف عنّا من حيث أتينا من قبل نفوسنا لفعلنا ما أوجب استتاره وغيبته، وجري ذلك مجري ما يفوتنا من تصرفه وتأديبه والانتفاع بمكانه، في أنّ ذلك لا يوجب إسقاط التكليف عنّا من حيث كنّا السبب في استتاره وغيبته. وعلي هذا السؤال لا جواب علينا في ذلك.

(طول الغيبة وزيادة عمر الغائب):

مسألة:

قال السيّد المرتضي رضي الله عنه: وطول الغيبة كقصيرها؛ لأنّها متعلّقة بزوال الخوف الذي ربّما تقدّم أو تأخّر. وزيادة عمر الغائب علي المعتاد لا قدح به، لأنّ العادة قد تنحرق للأئمّة بل للصالحين.

ص: ٢٤٦

شرح ذلك:

إذا كان السبب في استتاره وغيبته ما بيّناه من خوفه علي نفسه جاز أن يطول زمان غيبته، لاستمرار أسبابها التي أوجبها، لأنّها متعلّقة بها. فلا يجوز ظهوره مع ثبوت السبب الموجب للغيبة، لأنّه يؤدّي ذلك إلي تغريه بنفسه. ولا ينبغي أن يستبعد استمرار أسباب الغيبة، لأنّ ذلك ممكن غير ممتنع.

فأمّا طول الغيبة وخروجه عن العادة فلا اعتراض به أيضاً لأمرين:

أحدهما: إنّنا لا نسلم أنّ ذلك خارق للعادة، لأنّ من قرأ الأخبار ونظر في أحوال من تقدّم ووقف علي ما سطر في الكتب من ذكر المعمّرين، علم أنّ ذلك قد جرت العادة بمثله. وقد نطق القرآن ببعض ذلك، قال الله تعالى إخباراً عن نوح النبيّ عليه السلام: (فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) (١) فأخبر بمقامه بين أظهرهم هذه المدّة، وهو أضعاف ما وجدنا من عمر صاحب الزمان عليه السلام. وما ذكر من أخبار المعمّرين من العرب والعجم قد صنّفت فيه الكتب (٢)، وقد أوردنا طرفاً منه في كتاب الغرر والدرر (٣) لا يتحمّل هذا الموضوع إيراده.

والوجه الأخير: أنّنا لو سلّمنا أنّ ذلك خارق للعادة كلّها عادتنا وغيرها، كان أيضاً جائزاً عندنا، لأنّ أكثر ما في ذلك أن يكون معجزاً، ت.

ص: ٢٤٧

١- العنكبوت: ١٤.

٢- مثل كتاب المعمّرين لأبي حاتم السجستاني؛ وكتاب المعمّرين لأبي مخنف؛ وكتاب المعمّرين لأبي منذر هشام بن محمّد الكلبي.

٣- أنظر ١: ٢٣٢ من كتاب غرر الفوائد ودرر القلائد للسيد المرتضي المعروف بأمالى المرتضي. وهذا الكتاب من أنفس كتب السيد، وهو مشحون بالفوائد التفسيرية والأدبية والتاريخية والكلامية. وقد طبع مرّات.

وإظهار المعجزات عندنا يجوز علي ما ليس بنبيّ من إمام أو صالح. وهو مذهب أكثر الأُمَّة غير المعتزلة والزيدية والخوارج. وإن سمّي بعضهم ذلك كرامات لا معجزات، ولا اعتبار بالأسماء بل المراد خرق العادات.

وقد دللنا علي هذا المذهب في كثير من المواضع ذكرناه في الشافي (١) والذخيرة، وليس هذا موضع ذكره.

وهذا جملة مقنعة في هذا الباب إن شاء الله تعالى.

.٦***

ص: ٢٤٨

١- أنظر: الشافي في الإمامة ١: ١٩٦.

الأمالى

اشارة

تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي قدس سره (٣٨٥ - ٥٤٦٠هـ)

تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية/ مؤسسة البعثة

ص: ٢٤٩

ص: ٢٥٠

* أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدّثنا أبو أحمد إسماعيل بن يحيى العبسي، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل الضراري، قال: حدّثني عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن الأشقر، قال: حدّثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربيعي الأسدي، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: مرض رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم مرضة، فأتته فاطمة عليها السلام تَعُودُهُ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا بَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ

المرض والجهد استعبرت وبكت حتّى سالت دموعها علي خديها، فقال لها النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم: (يا فاطمة، إنّني لكرامة الله إيّاك زوّجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، إنّ الله (تعالى) أطلع إلي أهل الأرض اطلاعة فاخترني منها فبعثني نبياً، وأطلع إليها ثانية فاختر بعلك فجعله وصياً).

فسرّت فاطمة عليها السلام فاستبشرت، فأراد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أن يزيد الخير، فقال: (يا فاطمة، إنّنا أهل بيت أعطينا سبعا لم يعطها أحد قبلنا ولا يعطاها أحد بعدنا: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا أفضل الشهداء وهو عمك، ومنا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك. والذي نفسي بيده لا بدّ لهذه الأمة من مهدي، وهو والله من ولدك(١)).

ص: ٢٥١

١- أمالي الطوسي: ١٥٤/ح (١/٢٥٦).

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دخلنا علي أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ونحن جماعة بعدما قضينا نسكنا، فودعنا وقلنا له: أوصنا يا ابن رسول الله. فقال: (ليعن قويكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم علي فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصيحته لنفسه، واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا الناس علي أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنّا، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فيه فقفوا عنده وردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرّح لنا، وإذا كنتم كما أوصيناكم، لم تعدوا إلي غيره، فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا كان

شهيداً، ومن أدرك منكم قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدواً لنا كان له أجر عشرين شهيداً^(١).

* أبو محمّد الفحّام، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبو العبّاس أحمد بن عبد الله بن علي الرأس، قال: حدّثنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله العمري، قال: حدّثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة، قال: حدّثني أخي محمّد بن المغيرة، عن محمّد بن سنان، عن سيّدنا أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: (قال أبي لجابر بن عبد الله: لي إليك حاجة أريد أخلو بك فيها؟ فلمّا خلا به في بعض الأيام، قال له: أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمّي فاطمة عليها السلام).

ص: ٢٥٢

١- أمالي الطوسي: ٢٣١/ح (٢/٤١٠).

قال جابر: أشهد بالله لقد دخلت علي فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لأهنتها بولدها الحسين عليه السلام، فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء، فيه كتاب أنور من الشمس وأطيب من رائحة المسك الأذفر.

فقلت: ما هذا، يا بنت رسول الله؟

فقلت: هذا لوح أهداه الله عز وجل إلي أبي، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم الأوصياء بعده من ولدي، فسألته أن تدفعه إلي لأنسخه ففعلت.

فقال له: فهل لك أن تعارضني به؟

قال: نعم.

فمضي جابر إلي منزله وأتي بصحيفة من كاغد، فقال له: أنظر في صحيفتك حتّي أقرأها عليك، وكان في صحيفته مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز العليم، أنزله الروح الأمين علي محمّد خاتم النبيّين. يا محمّد، عظّم أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، ولا ترج سواي، ولا تخش غيري، فإنّه من يرجو سواي ويخشي غيري أَعذّبه عذاباً لا أَعذّبه أحداً من العالمين. يا محمّد، إنّي اصطفيتك علي الأنبياء، وفضّلت وصيّك علي الأوصياء، وجعلت الحسن عيبة علمي من بعد انقضاء مدّة أبيه، والحسين خير أولاد الأوّلين والآخريّن، فيه تثبت الإمامة، ومنه تعقب، علي زين العابدين، ومحمّد الباقر لعلمي والداعي إلي سبيلي علي منهج الحقّ، وجعفر الصادق في العقل والعمل، تنشب من بعده فتنة صمّاء، فالويل كلّ الويل للمكذّب بعدي وخيرتي من خلقي موسى، وعلي الرضا يقتله عفريت كافر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلي جنب شرّ خلق الله، ومحمّد الهادي إلي سبيلي الذابّ عن حريمي والقيّم في رعيتّه، حسن أغرّ، يخرج منه ذو الاسمين

ص: ٢٥٣

علي (والحسن)، والخلف محمّد يخرج في آخر الزمان علي رأسه غمامة بيضاء تظلّه من الشمس، ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين، وهو المهدي من آل محمّد، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً(١).

* أخبرنا الحفّار، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي الحافظ، قال: حدّثني أبو الحسن علي بن موسى الخرزّاز من كتابه، قال حدّثنا الحسن بن علي الهاشمي، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا أبو مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم الراية يوم خيبر إلي علي بن أبي طالب عليه السلام، ففتح الله عليه، وأوقفه يوم غدِير خمّ، فاعلم الناس أنّه مولّي كلّ مؤمن ومؤمنة، وقال له: (أنت منّي، وأنا منك). وقال له: (تقاتل علي التّأويل كما قاتلت علي التّنزيل). وقال له: (أنت منّي بمنزلة هارون من موسى). وقال له: (أنا سلم لمن سالمت، وحرب لمن حاربت). وقال له: (أنت العروة الوثقي). وقال له: (أنت تبين لهم ما

اشتبه عليهم بعدي). وقال له: (أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي) وقال له: (أنت الذي أنزل فيه: (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)(٢)). وقال له: (أنت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي). وقال له: (أنا أول من تنشق عنه الأرض، وأنت معي). وقال له: (أنا عند الحوض، وأنت معي). وقال له: (أنا أول من يدخل الجنة، وأنت بعدي تدخلها، والحسن والحسين وفاطمة). وقال له: (إن الله أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك، فقامت ٣.

ص: ٢٥٤

١- أمالي الطوسي: ٢٩١/ح (١٣/٥٦٦).

٢- التوبة: ٣.

به في الناس، وبلغتهم ما أمرني الله بتليغه) وقال له: (أتق الضغائن التي لك في صدر من لا يظهرها إلا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون).

ثم بكى النبي صلي الله عليه وآله وسلم، فقيل: ممّ بكائك يا رسول الله؟

قال: (أخبرني جبرئيل عليه السلام أنهم يظلمونه ويمنعونه حقّه، ويقاتلونه ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمة علي محبتهم، وكان الشانئ لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغيّر البلاد، وضعف العباد، والإياس من الفرج، وعند ذلك يظهر القائم منهم).

فقيل له: ما اسمه؟

قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: (اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم أبي، هو من ولد ابنتي، يظهر الله الحقّ بهم، ويخمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف منهم).

قال: وسكن البكاء عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فقال: (معاشر المؤمنين، ابشروا بالفرج، فإنَّ وعد الله لا يخلف، وقضائه لا يرد، وهو الحكيم الخبير، فإنَّ فتح الله قريب. اللهم إنَّهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم اكلاًهم (١) وارعهم وكن لهم، وانصرهم وأعنهم، وأعزهم ولا تدلهم، واخلفني فيهم، إنَّك علي كل شيء قدير) (٢).

ص: ٢٥٥

١- كلا الله فلاناً: حفظه.

٢- أمالي الطوسي: ٣٥١/ح (٦٦/٧٢٦).

* أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن محمّد بن عبيد، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمّد بن حمران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (لَمَّا كان من أمر الحسين بن علي ما كان، ضجّت الملائكة إلي الله (تعالى) وقالت: يا ربّ يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك؟!)

قال: فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم له من ظالميه (١).

* وبالإسناد (٢)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن جدّه، عن أبي عبد الله عليه السلام: (أنَّ الله (جلّ اسمه) أنزل علي نبيّه صلي الله عليه وآله وسلم كتاباً قبل أن يأتيه الموت، فقال: يا محمّد، هذا كتاب وصيّتك إلي النجيب من أهلك).

قال: وما النجيب من أهلي يا جبرئيل؟

فقال: علي بن أبي طالب.

وكان علي الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبي صلي الله عليه وآله وسلم إلي علي عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منها ويعمل بما فيه، ففكّ علي عليه السلام خاتماً منها وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلي ابنه الحسن عليه السلام ففكّ خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلي أخيه الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: أن أخرج بقوم إلي الشهادة ولا شهادة لهم إلاّ معك، واطر نفسك لله عز وجل، ففعل، ثمّ

(١) أمالي الطوسي: ٤١٨/ح (٨٩/٩٤١).

(٢) الإسناد المتقدّم في أحاديث المجلس الخامس عشر من أمالي الطوسي، وفيه أحاديث أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، رواية الحسين بن عبيد الله الغضائري عنه.

ص: ٢٥٦

دفعه إلي علي بن الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: اصمت والزم منزلك واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين! ففعل، ثمّ دفعه إلي محمّد بن علي الباقر عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: حدّث الناس وافتهم، ولا تخافنّ إلاّ الله، فإنّه لا سبيل لأحد عليك، ثمّ دفعه إليّ، ففككت خاتماً فوجدت فيه: حدّث الناس وافتهم، وانشر علوم أهل بيتك، وصدّق آباءك الصالحين، ولا تخافنّ أحداً إلاّ الله، فأنت في حرز وأمان، ففعلت، ثمّ ادفعه إلي موسى بن جعفر، وكذلك يدفعه إلي من بعده، ثمّ كذلك إلي القائم (١) المهدي عليه السلام (٢).

* وعنه (٣)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب، قال: حدّثنا محمّد بن الفضل بن المختار الباني، ويعرف بفضلان صاحب الجار، قال: حدّثني أبي الفضل بن مختار، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة، قال: حدّثني أبو عامر القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: حدّثني سلمان

الفارسي رضي الله عنه، قال: دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه، فجلست بين يديه وسألته عمّا يجد، وقمت لأخرج، فقال لي: (اجلس يا سلمان، فسيشهدك الله عز وجل أمراً إنّه لمن خير الأمور)، فجلست، فبينما أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه، ودخلت فاطمة عليها السلام ابنته فيمن دخل، فلمّا رأت ما برسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من الضعف خنقتها العبرة حتّى فاض دمعها.

ص: ٢٥٧

١- في نسخة: (إلي قيام).

٢- أمالي الطوسي: ٤٤١/ح (٤٧/٩٩٠).

٣- الشيخ الطوسي قدس سره.

علي خدّها، فأبصر ذلك رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقال: (ما يبكيك يا بنية؟، أفرّ الله عينك، ولا أبكها).

قالت: (وكيف لا أبكي، وأنا أرى ما بك من الضعف). قال لها: (يا فاطمة، توكلّي علي الله، واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء، وأمّهاتك من أزواجهم، ألا أبشرك يا فاطمة؟).

قالت: (بلي يا نبيّ الله - أو قالت: يا أبه -).

قال: (أما علمت أنّ الله (تعالى) اختار أباك فجعله نبياً، وبعثه إلي كافة الخلق رسولاً، ثمّ اختار علياً فأمرني فزوّجتك إياه، واتّخذته بأمر ربّي وزيراً ووصياً؟، يا فاطمة، إنّ علياً أعظم المسلمين علي المسلمين بعدي حقّاً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، وأحلمهم حلماً، وأثبتهم في الميزان قدراً)، فاستبشرت فاطمة عليها السلام، فأقبل عليها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقال: (هل سررتك يا فاطمة؟).

قالت: (نعم يا أبة).

قال: (أفلا أزيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله؟).

قالت: (بلي يا نبي الله).

قال: (إنَّ علياً أوَّل من آمن بالله عز وجل ورسوله من هذه الأمة، هو وخديجة أمك، وأوَّل من وازرني علي ما جئت. يا فاطمة، إنَّ علياً أخي وصفيي وأبو ولدي، إنَّ علياً أعطي خصلاً من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطاها أحد بعده، فأحسني عزاك، واعلمي أنَّ أباك لاحق بالله عز وجل).

قالت: (يا أبتاه فرحتني وأحزنتني).

قال: (كذلك يا بنية أمور الدنيا، يشوب سرورها حزنها، وصفوها كدرها، أفلا أزيدك يا بنية؟).

قالت: (بلي يا رسول الله).

ص: ٢٥٨

قال: (إنَّ الله (تعالى) خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلني وعلياً في خيرهما قسماً، وذلك قوله عز وجل: (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ) (١) ثمَّ جعل القسمين قبائل، فجعلنا في خيرها قبيلة، وذلك قوله عز وجل: (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (٢) ثمَّ جعل القبائل بيوتاً، فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله (سبحانه): (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (٣)، ثمَّ إنَّ الله (تعالى) اختارني من أهل بيتي، واختار علياً والحسن والحسين واختارك، فأنا سيّد ولد آدم، وعلي سيّد العرب، وأنت سيّد النساء، والحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنّة، ومن ذريتكما المهدي، يملأ الله عز وجل به الأرض عدلاً كما ملئت من قبله جوراً) (٤).

* حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي رضي الله عنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمّد بن الزبير القرشي، قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضال، قال: حدّثنا العبّاس بن عامر، قال: حدّثنا أحمد بن رزق الغمشاني، عن يحيى بن العلاء، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (كلّ مؤمن شهيد، وإن مات علي فراشه فهو شهيد، وهو كمن مات في عسكر القائم عليه السلام).

قال: (أحبس نفسه علي الله ثمّ لا يدخله الجنّة؟!)(٥).

***).

ص: ٢٥٩

١- الواقعة: ٢٧.

٢- الحجرات: ١٣.

٣- الأحزاب: ٣٣.

٤- أمالي الطوسي: ٦٠٦/ح (٢/١٢٥٤).

٥- أمالي الطوسي: ٦٧٦/ح (٥/١٤٢٦).

ص: ٢٦٠

تلخيص الشافي

تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي قدس سره (٣٨٥ - ٥٤٦٠هـ)

قدم له وعلق عليه: السيد حسين بحر العلوم

ص: ٢٦١

ص: ٢٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام علي سيدنا محمّد وآله الطاهرين.

فصل: في إمامة صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلي آباءه

فصل: في إمامة صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلي آباءه (١)

قد دللنا علي وجوب الإمامة في كلّ حال بما تقدّم من الأدلّة. ودللنا أيضاً علي وجوب كونه معصوماً لا يجوز عليه الغلط علي وجه القطع والثبات (٢).

فإذا ثبت هذان الأصلان ثبتت إمامة صاحب الزمان الذي نذهب إلي إمامته، لأنّ كلّ من قطع علي وجوب اعتبار هذين الأصلين قطع علي إمامته، وليس يقول بهما ويخالف في إمامته إلاّ قوم دللنا علي بطلان قولهم وانقراضهم: من الكيسانية والناووسية والفطحية والواقفة، فلا وجه لإعادة القول في ذلك، وإذا بطل أقوال هؤلاء سلم لنا القول بإمامته عليه السلام.

فإن قيل: أليس أحد ما دللتموه علي بطلان قول الناووسية والواقفة أن قلتم: إنهم أنكروا موت من علم موته ودفعوا بذلك المشاهدات؟

فعليكم أيضاً مثله، لأنّكم ادّعيتم ولادة صاحبنا عليه السلام، ولا علم في ذلك ولا ظنّ صحيحاً.

ص: ٢٦٣

١- تلخيص الشافي: ٢٠٩ - ٢٢٧ .

٢- راجع: تلخيص الشافي ١: ٦٣ و١٩١ فصل خاصّ بذلك.

لأنّ نفّي ولادة الأولاد من الباب الذي لا يصحّ أن يعلم ضرورة في موضع من المواضع، ولا يمكن أحداً أن يدّعي فيمن لم يظهر له ولد أنّه يعلم أنّه لا ولد له، وإنّما يرجع في ذلك إلي الظنّ والأمارات، وأنّه لو كان له ولد لظهر أمره وعُرف خبره، وليس كذلك وفاة الموتى فإنّه من الباب الذي يصحّ أن يُعلم ضرورة حتّى يزول الريب فيه، ألا تري أنّ من شاهدناه حيّاً متصرّفاً ثم رأيناه بعد ذلك صريعاً طريحاً قد قعدت حركات عروقه وظهرت دلائل تغيّره، يعلم يقيناً أنّه ميّت؟ ونفّي وجود الأولاد بخلاف ذلك.

علي أنّا لو تجاوزنا عن ذلك لكان الفرق بيننا وبين هؤلاء القوم واضحاً، لأنّ هذه الفرق أعني: الكيسانية والناووسية والواقفة والفطحية قد انقرضت ولم يبقَ قائل بقولها، فلو كانت محقّقة في حال من الأحوال لما انقرض القائلون بها.

(علّة الغيبة وسببها):

فأمّا الكلام في علّة الغيبة وسببها والوجه الذي يحسنها، فواضح بعد تقرّر ما تقدّم من الأصول، لأنّنا إذا علمنا إمامته بالسياقة التي سقناها، ورأيناه غائباً عن الأبصار علمنا أنّه لم يغب - مع عصمته وتعيّن فرض الإمامة فيه وعليه - إلاّ لسبب اقتضي ذلك وضرورة قادت إليه، وإن لم يُعلم الوجه علي التفصيل. وجري الكلام في الغيبة ووجهها وسببها علي التفصيل مجري العلم بمراد الله تعالي من الآيات المتشابهة في القرآن التي ظاهرها بخلاف ما دلّت عليه العقول: من جبر أو تشبيه أو غير ذلك (١).

ص: ٢٦٤

١- راجع - لمحة عن المتشابه - : تلخيص الشافي ١: هامش (ص ١٨٤).

ونقول - كلنا - : إنا إذا علمنا حكمة الله تعالى وأنه لا يجوز أن يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا أن لهذه الآيات وجوهاً صحيحة تخالف ظاهرها وتطابق مدلول الأدلة العقلية، وإن لم يمكننا العلم بذلك مفصلاً، ولا حاجة بنا إليه، ويكفينا علم الجملة: بأن المراد خلاف الظاهر، فكذا لا يلزمنا أن نعلم سبب الغيبة علي جهة التعيين، والوجه في فقد ظهوره علي التفصيل، ويكفينا علم الجملة الذي تقدم. ومتي تكلفناه وتبرعنا بذكره فهو فضل. كما أن ذلك فضل من جماعتنا إذا ذكرنا وجوه الآيات المتشابهات والأغراض فيه علي سبيل التعيين.

ثم يقال للمخالف في الغيبة: أيجوز أن يكون للغيبة سبب صحيح اقتضاها ووجه من الحكمة أوجبها، أم لا يجوز ذلك؟

فإن قال: يجوز ذلك.

قيل له: فإذا كان ذلك جائزاً فكيف جعلت وجود الغيبة دليلاً علي فقد الإمام في الزمان مع تجويزك لها سبباً لا ينافي وجود الإمام؟ وهل يجري ذلك إلا مجري من توصل بإيلام الأطفال إلي نفي حكمة الصانع تعالى - وهو معترف بأنه يجوز أن يكون في إيلامهم وجه صحيح لا ينافي الحكمة - أو من توصل بظواهر الآيات المتشابهات إلي أنه تعالى مشبه للأجسام وخالق لأفعال العباد^(١)، مع تجويزه أن يكون لها وجوه صحيحة لا تنافي التوحيد والعدل ونفي التشبيه؟

وإن قال: لا أجوز ذلك، قيل: هذا تحجر منك شديد فيما لا يحاط بعلمه ولا يقطع علي مثله، فمن أين قلت: إن ذلك لا يجوز، وما الفرق).

ص: ٢٦٥

١- أمثال قوله تعالى: (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) (الفجر: ٢٢)، (وَمَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) (الإنسان: ٣٠).

بينك وبين من قال: لا يجوز أن تكون للآيات المتشابهات وجوه صحيحة تطابق أدلة العقل، ولا بدّ من أن تكون علي ظواهرها؟

وليس له أن يقول: إنني أتمكّن من ذكر وجوه هذه الآيات المتشابهات وأنتم لا تتمكّنون من ذكر سبب صحيح للغيبة، (لأنّ) كلامنا علي من يقول إنني غير محتاج إلي العلم - علي التفصيل - بوجوه الآيات المتشابهة، وأنّ التعاطي لذلك فضل وتبرّع. ويكفييني العلم بحكمة القديم، وأنّه لا يجوز أن يخبر عن نفسه بخلاف ما هو عليه.

وأما من جعل الفرق بين الأمرين: تمكنه من ذكر وجوه الآيات المتشابهات، فجوابه أن يقال له: قد تركت مذاهب شيوخك وخرجت عمّا اعتمده من الصحيح الواضح، وكفي بذلك عجزاً، فإذا قنعت لنفسك بهذا، قلنا: عليك مثله، وهو: أنا تتمكّن أيضاً من أن نذكر في الغيبة الأسباب والأغراض الواضحة التي لا تنافي عصمته. وسنذكر ذلك فيما بعد. وقد مضى في أول الكتاب قطعة منه حيث تكلمنا في وجوب الإمامة (١)، ولو اقتصرنا علي ذلك لكان كافياً.

ثمّ يقال له: كيف يجوز أن تجتمع صحّة إمامة ابن الحسن عليهما السلام لما بيّناه من سياقة الأصول العقلية، مع القول بأنّ الغيبة لا يجوز أن يكون لها سبب صحيح يقتضيها؟ أوليس هذا تناقضاً ظاهراً، ويجري مجري القول بالتوحيد والعدل مع القطع، إلاّ أنّه لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجه يطابق هذه الأصول؟

ومتي قالوا: نحن لا نسلم إمامة ابن الحسن، كان الكلام معهم فيّ.

ص: ٢٦٦

١- راجع: تلخيص الشافي ١: ٦٩ / الطريقة الأولى في وجوب الإمامة عقلاً.

ثبوت إمامته عليه السلام دون الكلام في سبب الغيبة. وقد تقدّمت الدلالة علي إمامته عليه السلام بما لا يحتاج إلي إعادته، وإنّما قلنا ذلك، لأنّ الكلام في سبب غيبة الإمام فرع علي ثبوت إمامته. فأماً قبل ثبوتها، فلا وجه للكلام في سبب غيبته، وجري هذا مجري من سألنا عن إيلام الأطفال، ووجوه الآيات المتشابهات، وجهات المصالح من العبادات: مثل الطواف ورمي الأحجار، وما أشبه ذلك علي التفصيل.

ومتي عوّلنا علي حكمة القديم في ذلك وأنّه لا يجوز أن يفعل قبيحاً فلا بدّ من وجه حسن في جميع ما فعله، وإن جهلناه بعينه، قال لنا: ومن يسلم حكمة القديم وأنّه لا يفعل القبيح؟ وإنّا إنّما جعلنا الكلام في سبب إيلام الأطفال ووجوه الآيات المتشابهات طريقاً إلي نفي ما يدّعون من نفي القبيح عن أفعاله، فكما أنّ جوابنا: إنّك إذا لم تسلم حكمة القديم تعالي، دللنا عليها ولا نتكلّم في سبب أفعاله، فكذلك الجواب لمن كلّمنا في الغيبة، وهو لا يسلم إمامة صاحب الزمان وصحّة أصولها (١).

فإن قيل: ألا كان السائل بالخيار بين الكلام في إمامة ابن الحسن ليعرف صحّتها من فسادها، وبين أن يتكلّم في سبب الغيبة؟ فإذا بان أنّه لا سبب لها صحيحاً انكشف له بذلك بطلان إمامته.

قلنا: لا خيار في ذلك، لأنّ من شكّ في إمامة ابن الحسن يجب أن يكون الكلام معه في نصّ إمامته والتشاغل بالدلالة عليها، ولا يجوز مع الشكّ فيها أن نتكلّم في سبب الغيبة، لأنّ الكلام في الفرع لا يسوغ لإمام.

ص: ٢٦٧

١- فإنّ النزاع - حينئذٍ - يكون صغرياً. فلا بدّ فيه من إثبات أصل الموضوع لتجري عليه الأحكام.

بعد إحكام الأصول، كما لا يجوز أن يتكلم في سبب إيلام الأطفال قبل ثبوت حكمة القديم تعالي،
وأنه لا يفعل القبيح.

ومما يقوي ما ذكرناه: أن محصلي المتكلمين عولوا في إبطال ما تدعيه اليهود - من تأييد شرعهم وأنه لا ينسخ ما دام التكليف قائماً، وادعائهم أن موسى عليه السلام قاله - علي صححة نبوة نبينا صلي الله عليه وآله وسلم، وقوله: إن شرعه ناسخ لكل شرع تقدم، وقالوا: إن الكلام في معجز النبي صلي الله عليه وآله وسلم أولي من الكلام في طريق صححة الخبر، لأن المعجز معلوم وجوده ضرورة، وهو القرآن، ومعلوم صفته في الإعجاز بطرق عقلية لا يدخلها الاحتمال، وليس كذلك الخبر الذي يدعونه، لأن صحته تستند إلي أمور غير معلومة ولا ظاهرة ولا طريق إلي علمها، لأن الكثرة التي لا يجوز عليهم التواطئ لا بد من إثباتهم في رواية الخبر في أصله وفرعه، وفيما بيننا وبين موسى، حتى نقطع علي أنهم ما انقضوا في وقت من الأوقات ولا قتلوا، وهذا - مع بعد العهد - محال العلم بصحته، فقالوا حينئذ: الكلام في معجز النبوة - حتى إذا صح قطع به علي بطلان الخبر - أولي من الكلام في الخبر والتشاغل به، وهذا بعينه يمكن أن نستعمله بيننا وبين من كلمنا في سبب إيلام الأطفال قبل الكلام في حكمة القديم، وقال: إذا بان أنه لا وجه لحسن هذه الآلام بطلت حكمة القديم، أو قال مثل ذلك في الآيات المتشابهات.

علي أن حكمة القديم تعالي أصل في نفي القبح عن أفعاله، والأصل لا بد من تقدمه لفرعه.

وليس كذلك الكلام في النبوة والخبر، لأنه ليس أحدهما أصلاً

ص: ٢٦٨

لصاحبه، وإنما رجع المتكلمون الكلام في النبوة علي الخبر وطريقه من الوجه الذي ذكرناه، من حيث إن أحدهما مشتبه والآخر واضح يمكن التوصل إليه بمجرد العقل، والكلام في إمامة صاحب الزمان وغيبته يجري - في أنه أصل وفرع - مجري الكلام في إيلام الأطفال وتأويل المتشابهات والكلام في حكمة القديم، فوجب تقديم الكلام في إمامته قبل الكلام في سبب غيبته من حيث

الأصل والفرع اللذين ذكرناهما، ويوجب الترجيح أيضاً، لأنَّ الكلام في الظاهر اللائح أولي من الكلام في الغامض. علي أنَّ ما نستعمله في مواضع كثيرة - نحن ومخالفونا - وسبب الغيبة ربَّما غمض، وثبوت الإمامة ليس بذلك الغموض - فلذلك صار الكلام فيه أولي، غير أنَّنا نذكر سبب الغيبة علي التفصيل، وإن كان لا يلزمنا استظهاراً في الحجَّة:

وقد بيَّنا في صدر هذا الكتاب أنَّ سبب غيبته إخافة الظالمين له، ومنعهم يده عن التصرّف فيما جعل إليه التدبير والتصرّف فيه، فإذا حيل بينه وبين مراده سقط عنه فرض القيام بالإمامة. وإذا خاف علي نفسه وجبت غيبته ولزم استتاره، وقد استتر النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم تارة في الشعب (١)، وأخري في الغار (٢) ولا وجه لذلك إلاَّ الخوف من المضار الواصلة إليه...

وليس لأحد أن يقول: إنَّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم ما استتر عن قومه إلاَّ بعد

(١) وهو المعروف ب- (شعب أبي يوسف) قال الحموي في (معجم البلدان: مادة شعب): وهو الشعب الذي آوي إليه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وبنو هاشم لمَّا تحالفت قريش علي بني هاشم، وكتبوا الصحيفة...

(٢) وهو الذي آوي إليه هو وأبو بكر حين خروجهما من مكَّة إلي المدينة، وهو في جبل ثور بمكَّة - كما عن معجم البلدان للحموي بمادة غار -.

ص: ٢٦٩

أدائه إليهم ما وجب أدائه، ولم تتعلّق بهم إليه حاجة، وقولكم في الإمام بخلاف ذلك، ولأنَّ استتار النبيّ ما تطاول ولا تمادي، واستتار الإمام قد مضت عليه الدهور وانقرضت العصور، (وذلك) أنَّه ليس الأمر علي ما قالوه، لأنَّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم إنَّما استتر في الشعب والغار بمكَّة وقبل الهجرة، وما كان أدّي صلي الله عليه وآله وسلم جميع الشريعة، فإنَّ أكثر الأحكام ومعظم

القرآن نزل بالمدينة(١)، فكيف ادّعيتم أنّه كان بعد الأداء؟ ولو كان الأمر علي ما قالوه من تكامل الأداء قبل الاستتار لما كان ذلك رافعاً للحاجة إلي تدييره صلي الله عليه وآله وسلم وسياسته وأمره ونهيه. وما هذا الذي يقول: إنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم بعد أداء الشرع غير محتاج إليه ولا مفتقر إلي تدييره - إلاّ معاند مكابر. وإذا جاز استتاره صلي الله عليه وآله وسلم مع الحاجة إليه لخوف الضرر - وكانت التبعة بذلك لازمة لمخيفيه ومحوجيه إلي الغيبة، وسقطت اللائمة عنه، وتوجّهت إلي من أحوجه إلي الاستتار وألجأه إلي التغيّب - فكذلك القول في غيبة إمام الزمان...

فأمّا التفرقة بطول الغيبة وقصرها، فغير صحيحة، لأنّه لا فرق في ذلك بين القصير المنقطع، والممتدّ المتماذي، لأنّه إذا لم تكن في الاستتار لائمة علي المستتر إذا أحوج إليه، جاز أن يتناول بسبب الاستتار، كما جاز أن يقصر زمانه.

فإن قيل: إن كان الخوف أحوجه إلي الاستتار، فقد كان أبأوه - عندكم - علي تقيّة من خوف من أعدائهم، فكيف لم يستروا؟!.

ص: ٢٧٠

١- إنّ أكثر سور القرآن مكّيّة. ولكن أغلب آيات الأحكام هي من سور مدنية، حيث إنّ مجموع آيات الأحكام يقارب ال- (٥٠٠ آية) المدنيات منها تتجاوز ال- (٣٠٠ آية) تقريباً. راجع أحكام القرآن للجزائري وللسيوري وغيرهما.

قلنا: ما كان علي أبائه عليهم السلام خوف من أعدائهم مع لزوم التقيّة والعدول عن التظاهر بالإمامة ونفيها عن نفوسهم، وإمام الزمان كلّ الخوف عليه، لأنّه يظهر بالسيف ويدعو إلي نفسه ويجاهد من خالف عليه، فأيّ نسبة بين خوفه من الأعداء، وخوف أبائه عليهم السلام لولا قلّة التأمل؟ وقد بيّنا - فيما تقدّم - الفرق بين وجوده غائباً - لا يصل إليه أحد أو أكثرهم - وبين عدمه. حتّى إذا كان المعلوم

من حاله التمكن بالأمر بوجوده. وكذلك قولهم: ما الفرق بين وجوده حيث لا يصل إليه أحد، وبين وجوده في السماء بما لا مزيد عليه. وفيما تقدّم من الجواب كفاية عن التطويل بذكره هاهنا.

علي أنّ هذا يقلب عليهم في النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم بأن يقال لهم: أيّ فرق بين وجوده مستتراً وبين عدمه أو كونه في السماء؟ فأيّ شيء قالوه، قلنا مثله حرفاً بحرف.

وليس لهم أن يفرّقوا بين الأمرين: بأنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم ما استتر من كلّ أحد وإنّما استتر من أعدائه. وإمام الزمان مستتر عن الجميع، (لأنّنا) قد بيّنا فيما تقدّم: أنّنا لا نقطع علي أنّه مستتر عن جميع أوليائه، والتجويز في هذا الباب كافٍ، علي أنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم لمّا استتر في الغار كان مستتراً من أوليائه وأعدائه ولم يكن معه إلاّ أبو بكر وحده، وقد كان يجوز أن يستتر بحيث لا يكون معه أحد من وليّ ولا عدوّ إذا اقتضت المصلحة ذلك.

فإن قيل: فالحدود - في حال الغيبة - ما حكمها؟ وإن سقطت عن الجاني علي ما يوجبها فهذا اعتراف بنسخ الشريعة، وإن كانت ثابتة فمن يقيمها؟

ص: ٢٧١

قلنا: الحدود المستحقّة ثابتة في جنوب (الجنة بما) (١) يوجبها من الأفعال، فإن ظهر الإمام - والمستحقّ لهذه الحدود باقي - أقامها عليه بالبيّنة أو الإقرار، فإن فات ذلك بموته كان الإثم في تفويت إقامتها علي من أخاف الإمام وألجأه إلي الغيبة. وليس هذا بنسخ لإقامة الحدود، لأنّ الحدّ إنّما يجب إقامته مع التمكن وزوال الموانع، ويسقط مع الحيلولة، وإنّما يكون مع ذلك نسخاً لو سقط فرض إقامة الحدّ مع التمكن وزوال الأسباب المانعة.

ثمّ يقلب هذا عليهم، فيقال لهم: كيف قولكم في الحدود التي تستحقّها الجنة في الأحوال التي لا يتمكّن فيها أهل الحلّ والعقد من اختيار الإمام ونصبه؟ فأيّ شيء قالوه في ذلك قلنا مثله.

فإن قيل: كيف السبيل - مع غيبة الإمام - إلي إصابة الحقّ؟ فإن قلتم: لا سبيل إليها جعلتم الخلق في حيرة وضلالة، ولا ريب في سائر أمورهم، فإن قلتم: يصاب الحقّ مع أدلّته، قيل لكم: هذا تصريح بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدلّة.

قلنا: الحقّ علي ضربين: عقلي، وسمعي. والعقلي يصاب بأدلّته، والسمعي عليه أدلّة منصوبة: من أقوال النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم ونصوصه وأقوال الأئمّة عليهم السلام من ولده. وقد بيّنوا ذلك وأوضحوه ولم يتركوا منه شيئاً لا دليل عليه، غير أنّ هذا وإن كان علي ما قلناه فالحاجة إلي الإمام قد بيّنا ثبوتها، لأنّ جهة الحاجة إليه المستمرة في كلّ زمان: كونه لطفاً لنا - علي ما تقدّم القول فيه - ولا يقوم مقامه غيره، والحاجة المتعلقة بالسمعب.

ص: ٢٧٢

١- في النسخ: (جناة ما)، وأثبتنا ما رأي بعض المحقّقين أنّه الصواب.

أيضاً ظاهرة، لأنّ النقل وإن كان وارداً من الرسول ومن آباء الإمام بجميع ما يحتاج إليه في الشريعة، فجائز علي الناقلين العدول عنه، إمّا تعمّداً أو لشبهة. فينقطع النقل أو يبقي فيمن لا حجة في نقله. وقد استوفينا هذه الطريقة فيما تقدّم، فلا وجه لإعادته.

فإن قيل: أرايتم لو كنتم الناقلون - بعض منهم - الشريعة، واحتيج إلي بيان الإمام، ولم يعلم الحقّ إلّا من جهته، وكان خوف القتل من أعدائه مستمراً، كيف يكون الحال؟ فأنتم بين أن تقولوا: إنّّه يظهر - وإن خاف القتل - فيجب علي هذا أن يكون خوف القتل غير مبيح للغيبة، ويجب ظهوره علي كلّ حال، وإن قلتم: لا يظهر - وسقط التكليف في ذلك الشيء المكتوم عن الأئمّة - خرجتم من الإجماع، لأنّه منعقد علي أنّ كلّ شيء شرّعه النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم وأوضحه فهو لازم للأئمّة إلي أن تقوم الساعة ^(١)، وإن قلتم: إنّ التكليف لا يسقط، صرّحتم بتكليف ما لا يطاق وإيجاب العمل بما لا طريق إليه.

قلنا: قد أجبنا عن هذا السؤال وفرغنا منه فيما تقدّم، وجملته: أن الله تعالى لو علم أن النقل ببعض الشريعة المفروضة ينقطع في حال تكون تقيّة الإمام فيها مستمرة، وخوفه من الأعداء باقياً لأسقط ذلك التكليف عمّن لا طريق له إليه، فإذا علمنا بالإجماع: أن تكليف الشرائع مستمر ثابت علي جميع الأئمة إلي أن تقوم الساعة ينتج لنا هذا العلم: أنه لو اتّفق انقطاع النقل بشيء من الشرع لما كان ذلك إلا في حالٍ يتمكّن فيها الإمام من الظهور والبروز والإعلام والإنذار.-.

ص: ٢٧٣

١- فإنّ حلال محمّد حلال إلي يوم القيامة، وحرام محمّد حرام إلي يوم القيامة - كما ورد عن الأئمة المعصومين عليهم السلام بمضامين متشابهة -.

وقد بيّنا - فيما تقدّم - الجواب عن سؤالهم: أن الإمام لم لا يظهر لأوليائه - وسبب الخوف غير حاصل فيهم؟ بما لا حاجة بنا إلي إعادته، بما فيه كفاية(١).

وقد ذكر في موضع آخر: أنه لا يمتنع أن تكون ها هنا أمور كثيرة غير واصله إلينا هي مودعة عند الإمام، وإن كان كتمها الناقلون ولم ينقلوها، ولم يلزم - مع ذلك - سقوط التكليف عن الخلق، لأنّه إذا كان سبب الغيبة خوفه علي نفسه من الذين أخافوه، فمن أحوجه إلي الاستتار أتي من قبل نفسه في فوت ما يفوته من الشرع، كما أنّه أتي من قبل نفسه فيما يفوته من تأدية الإمام وتصرفه، حيث أحوجه إلي الاستتار، ولو زال خوفه لظهر، فيحصل له اللطف بتصرفه، وتبيّن له ما عنده ممّا انكتم عنه، فإذا لم يفعل - وبقي مستتراً - أتي في الأمرين من قبل نفسه، وهذا قويّ تقتضيه الأصول.

وفي جملة ما تقدّم ما ذكره بعض أصحابنا: أن علّة استتاره عن أوليائه: خوفه من أن يشيعوا خبره، ويتحدّثوا سروراً باجتماعهم معه، فيؤدّي ذلك إلي الخوف من الأعداء، وإن كان غير مقصود، وهذا الجواب يُضعّف، لأنّ عقلاء شيعته لا يجوز أن يخفي عليهم ما في إظهار اجتماعهم معه من الضرر عليه وعليهم، فكيف يخبرون بذلك مع العلم بما فيه من المضرة الشاقة، وإن جاز هذا علي الواحد

والاثنين لا يجوز علي جماعة شيعته الذين لا يظهر لهم، علي أنّ هذا يلزم عليه أن تكون شيعته قد
عدموا الانتفاع به علي وجه لا يتمكّنون من تلافيه، وإزالته، لأنّه إذا علق الاستتار بما يعلم من حالهم
أنّهم يفعلونه، وليس فيا.

ص: ٢٧٤

١- راجع: الجزء الأول من هذا الكتاب: فصل في ذكر اختلاف الناس في وجوب الإمامة. تجد كثيراً
من هذه العبارات مدرجة هناك بنصوصها.

مقدورهم - الآن - ما يقتضي ظهور الإمام، وهذا يقتضي سقوط التكليف - الذي الإمام لطف فيه
- عنهم، وقد تكلمنا بما يمكن أن يكون نصرة لهذا الجواب بما لا يحتاج إلي إعادته.

وقد حكينا أيضاً ما قاله بعض أصحابنا: من أنّ العلة في استتاره عن الأولياء ما يرجع إلي الأعداء، لأنّ
انتفاع جميع الرعيّة من عدوّ ووليّ بالإمام إنّما يكون بأن ينفذ أمره وتنسبط يده، فيكون ظاهراً متصرّفاً
بلا دافع ولا منازع. وهذا (ممّا) (١) المعلوم أنّ الأعداء قد حالوا دونه ومنعوا منه.

قالوا: ولا فائدة في ظهوره لبعض أوليائه، لأنّ النفع المبتغي من تدبير الأئمة لا يتمّ إلاّ بظهوره للكُلِّ
ونفوذ الأمر، فقد صارت العلة في استتار الإمام علي الوجه الذي هو لطف ومصلحة للجميع
واحدة...

ويمكن أن يعترض علي هذا الجواب بأن يقال: الأعداء إن حالوا بينه وبين الظهور علي وجه التصرف
والتدبير، فلم يحولوا بينه وبين لقاء من شاء من أوليائه علي سبيل الاختصاص، وهو يعتقد طاعته
 ويفترض اتباع أوامره ويحكمه في نفسه، فإن كان لا نفع في هذا اللقاء لأجل الاختصاص، لأنّه غير
نافذ الأمر في الكلّ - فهذا تصريح بأنّه لا انتفاع للشيعّة الإماميّة بلقاء أئمّتها من لدن وفاة أمير
المؤمنين (عليه السلام) (٢) إلي أيام الحسن بن علي أبي القائم عليه السلام لهذه العلة. ويوجب

أيضاً أن يكون أولياء أمير المؤمنين (وشيعته) (٣) لم يكن لهم بلقائه انتفاع قبل انتقال الأمر إلي تدبيره وحصوله في يده.ه.

ص: ٢٧٥

١- كذا في النسخ، والغيبة للطوسي: ٩٨.

٢- ليس في النسخ ولا المطبوع.

٣- في النسخة المطبوعة: (وشيعه)، والصحيح ما أثبتناه.

وهذا بلوغ من قائله إلي حدّ لا يبلغه متأمل، علي أنّه لو سلّم لهم ما ذكروه: من أنّ الانتفاع بالإمام لا يكون إلّا مع ظهوره لجميع الرعيّة ونفوذ أمره فيهم، بطل قولهم من وجه آخر: وهو أنّه يؤدّي إلي سقوط التكليف - الذي الإمام لطف فيه - عن شيعته، لأنّه إذا لم يظهر لهم لعلّة لا ترجع إليهم، ولا كان في قدرتهم وإمكانهم إزالة ما يمنعه من الظهور فلا بدّ من سقوط التكليف عنهم، لأنّه لو جاز أن يمنع قوم من المكلفين غيرهم من لطفهم ويكون التكليف - الذي ذلك اللطف لطف فيه - مستمراً عليهم، لجاز أن يمنع بعض المكلفين غيره بقيد أو ما أشبهه من المشي علي وجه لا يتمكّن من إزالته، ويكون تكليف المشي مستمراً علي المقيّد. وليس لهم أن يفرّقوا بين القيد وبين اللطف من حيث كان القيد يتعدّد معه الفعل، ولا يتوهّم وقوعه، وليس كذلك فقد اللطف، لأنّ أكثر أهل العدل علي أنّ فقد اللطف كفقد القدرة والآلة، وأنّ التكليف مع فقد اللطف فيمن له لطف معلوم كالتكليف مع فقد القدرة والآلة، ووجود الموانع، وأنّ من لم يفعل له اللطف - ممّن له لطف معلوم - غير متمكّن من الفعل، كما أنّ الممنوع غير متمكّن.

وقد بيّنا - فيما تقدّم -: أنّ الذي يجب أن يجاب به عن السؤال الذي ذكرناه في علّة الاستتار عن أوليائه: أنّه لا يجب القطع علي استتاره عن جميع أوليائه، غير أنّ من يقطع علي استتاره عنهم أقرب ما يقال عنه ما تقدّم ذكره: من أنّ هذا الباب لا يجب العلم به علي سبيل التفصيل، وأنّ العلم علي

سبيل الجملة فيه كافٍ. ولا بدّ أن تكون علّة الغيبة عن أوليائه مضاهية لعلّة الغيبة عن الأعداء من أنّها لا تقتضي سقوط التكليف

ص: ٢٧٦

عنهم، ولا تلحق اللائمة بمكلّفهم، ولا بدّ أن يكونوا متمكّنين من دفعها وإزالتها، فيظهر لهم. وعلي هذا التقدير أقوى ما يعلّل (١) به: أنّ الإمام إذا ظهر ولا يعلم شخصه وعينه من حيث المشاهدة، فلا بدّ من أن يظهر عليه علم معجز يدلّ علي صدقه، والمعجز - لكون دلالة طريقه الدليل - يجوز أن تعترض فيه الشبهة، فيعتقد أنّه كذاب فيشيع خبره فيؤدّي إلي ما تقدّم القول فيه.

فإن قيل: أيّ تقصير وقع من الوليّ الذي لم يظهر له الإمام لأجل هذا المعلوم من حاله، وأيّ قدرة له علي النظر فيما يظهر له الإمام معه، وإلي أيّ شيء يفرّغ في تلافٍ ما يوجب غيبته؟

قلنا: ما أحلنا في سبب الغيبة عن الأولياء إلّا علي معلوم يظهر موضع التقصير فيه وإمكان تلافيه، لأنّه غير ممتنع أن يكون من المعلوم من حاله أنّه متي ظهر له الإمام قصر في النظر في معجزه، فإنّما أتى في ذلك لتقصيره الحاصل في العلم بالفرق بين المعجز والممكن، والدليل من ذلك وما ليس بدليل. ولو كان من ذلك علي قاعدة صحيحة لم يجز أن يشتبه عليه معجز الإمام عند ظهوره له، فيجب عليه تلافٍ هذا التقصير واستدراكه.

وليس لأحد أن يقول: هذا تكليف لما لا يطاق وحوالة علي غيب، لأنّ هذا الوالي ليس يعرف ما قصر فيه بعينه من النظر والاستدلال فيستدركه، حتّى يتمهد في نفسه ويتقدر. ونراكم تلزمونه ما لم يلتزمه، (وذلك): أنّ أول ما يلزم في التكليف قد يتميّز تارةً، ويشتبه أخري بغيره. ي.

ص: ٢٧٧

١- في المصدر المطبوع: (القدر أولي ما علل)، وأثبتنا ما في الغيبة للطوسي.

وإذا كان التمكّن من الأمرين حاصلًا، فالوليّ - علي هذا - إذا حاسب نفسه ورأى أنّ الإمام لا يظهر له، وأفسد أن يكون السبب في الغيبة ما ذكرناه من الوجوه الباطلة وأجناسها، علم أنّه لا بدّ من سبب يرجع إليه. وإذا رأى أنّ أقوى الأسباب ما ذكرناه، علم أنّ التقصير واقع من جهته في صفات المعجز وشروطه، فعليه حينئذٍ معاودة النظر في ذلك، وتخليصه من الشوائب وما يوجب الالتباس، فإنّه متي اجتهد في ذلك حقّ الاجتهاد ووفّي النظر شروطه، فلا بدّ من وقوع العلم بالفرق بين الحقّ والباطل.

وهذه المواضع، الإنسان فيها علي نفسه بصيرة، وليس يمكن أن يؤمر فيها بأكثر من التناهي في الاجتهاد والبحث والفحص والاستسلام للحقّ.

وقد قلنا: إنّ هذا نظير ما يقوله من يخالفنا في توليد النظر (للعلم) [\(١\)](#) بأن يقول: أنا نظرت كما نظرتكم، واستوفيت شرائطه ولم يحصل العلم.

فإنّا نقول له: لا نصدّقك في ذلك، لأنّك لو كنت استوفيت جميع شرائط النظر لحصل لك العلم، ومتي لم يحصل لك العلم، علمنا أنّك أخللت بشيء من شرائطه، وإن لم يمكننا الإشارة إلي ما أخللت به بعينه، فكذلك القول هاهنا، فاعرف.

فإن قيل: لو كان الأمر علي ما قلتم، لوجب أن لا يعلم شيئاً من المعجزات في الحال، وهذا يؤدّي إلي أن لا يعلم النبوة وصدق الرسول، وذلك يخرج عن الإسلام، فضلاً عن الإيمان.ر.

ص: ٢٧٨

١- في النسخة المطبوعة: (العلم)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

قلنا: لا يلزم ما ذكرتموه، لأنّه لا يمتنع أن تدخل الشبهة في نوع من المعجزات دون نوع. وليس إذا دخلت الشبهة في بعضها دخلت في سائرها، فلا يمتنع أن يكون المعجز الدالّ علي النبوة لم تدخل عليه الشبهة، فحصل له العلم بكونه معجزاً، وعلم عند ذلك نبوة النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم. والمعجز الذي يظهر علي يد الإمام إذا ظهر يكون أمراً آخر، يجوز أن تدخل عليه الشبهة في كونه معجزاً، فيشكّ حينئذٍ في إمامته وإن كان عالماً بالنبوة، وهذا كما تقول: إنّ من علم نبوة موسى عليه السلام بالمعجزات الدالة علي نبوته إذا لم ينعم النظر في المعجزات الظاهرة علي يد عيسي عليه السلام ونبينا محمّد صلي الله عليه وآله وسلم، لا يجب أن يقطع علي أنّه بما عرف تلك المعجزات يجب أن يعرف هذه الأخرى، لأنّه لا يمتنع أن يكون عارفاً بها وبوجه دلالتها، وإن لم يعلم هذه المعجزات واشتبه عليه وجه دلالتها.

فإن قيل: فيجب - علي هذا - أن يكون كلّ من لم يظهر له الإمام يقطع علي أنّه علي كبيرة تلحق بالكفر، لأنّه مقصّر - علي ما فرضتموه - فيما يوجب غيبة الإمام عنه، ويقتضي فوت مصلحته، فقد لحق الوليّ - علي هذا - بالعدوّ.

قلنا: ليس يجب في التقصير الذي أشرنا إليه أن يكون كفراً ولا ذنباً عظيماً، لأنّه - في هذه الحال - ما اعتقد في الإمام أنّه ليس بإمام ولا أخافه علي نفسه، وإنّما قصّر في بعض المعلوم تقصيراً كان كالسبب في أنّ علم من حاله أنّ ذلك الشكّ في الإمامة يقع منه مستقبلاً، والآن فليس بواقع، فغير لازم في هذا التقصير أن يكون بمنزلة ما يفضي إليه ممّا المعلوم أنّه سيكون كافراً، غير أنّه وإن لم يلزم أن يكون كفراً ولا جارياً مجري تكذيب الإمام والشكّ في صدقه، فهو خطأ لا ينافي الإيمان

ص: ٢٧٩

واستحقاق الثواب، ولن يلحق الوليّ بالعدوّ علي هذا التقدير، لأنّ العدوّ في الحال معتقد في الإمام ما هو كفر وكبيرة، والوليّ بخلاف ذلك.

والذي يبيّن ما ذكرناه في أنّ ما هو كالسبب في الكفر لا يجب أن يكون كفوفاً في الحال: أنّه لو اعتقد معتقد في القادر منّا بقدره أنّه يصحّ أن يفعل في غيره من الأجسام من غير ممانسة، كان ذلك خطأ وجهلاً ليس بكفر، ولا يمتنع أن يكون المعلوم من حال هذا المعتقد أنّه لو ظهر نبيّ يدعو إلى نبوته، وجعل معجزه أن يفعل الله عليّ يده فعلاً بحيث لا تصل إليه أسباب البشر أنّه كان يكذّبه ولا يؤمن به، وهذا لا محالة لو علم أنّه معجز كان يقبله، وما سبق من اعتقاده في مقدور العبد كان السبب في هذا، ولم يلزم أن يجري مجراه في الكفر، وهذه الجملة ذكرها في المسألة التي له في الغيبة أوردنا بعض ألفاظها ومعانيها (١).

فإن قيل: إنّ هذا الجواب أيضاً لا يستمر عليّ أصولكم، لأنّ الصحيح من مذهبكم أنّ من عرف الله تعاليّ بصفاته، وعرف النبوة والإمامة وحصل مؤمناً لا يجوز أن يقع منه كفر أصلاً. فإذا ثبت هذا فكيف يمكنكم أن تجعلوا علّة الاستتار عن الولي: أنّ المعلوم من حاله أنّه إذا ظهر الإمام وظهر عليّ يده علم معجز شكّ فيه، ولا يعرفه إماماً، فإنّ الشكّ في ذلك كفر، وذلك يقطع دليلكم الذي صحّتموه.

قيل: هذا الذي ذكرتموه ليس بصحيح، لأنّ الشكّ في المعجز الذي يظهر عليّ يد الإمام ليس بقادح في معرفته لغير الإمام عليّ طريق الجملة، وإنّما يقدر في أنّ ما علم عليّ طريق الجملة وصحّت معرفته له: ٣.

ص: ٢٨٠

١- أنظر: الغيبة للطوسي: ١٠٣.

هل هو هذا الشخص أم لا؟ والشكّ في هذا ليس بكفر، لأنّه لو كان كفوفاً لوجب أن يكون كفوفاً وإن لم يظهر المعجز، فإنّه لا محالة قبل ظهور هذا المعجز عليّ يده شكّ فيه، ومجوّز كونه إماماً وكون غيره كذلك.

وإنما يقدر في العلم الحاصل له علي طريق الجملة لو شك في المستقبل في إمامته علي طريق الجملة. وذلك ممّا يمنع من وقوعه منه مستقبلاً.

وقد ذكر في الزيادات في الغيبة جواباً آخر ذكرناه فيما تقدّم صريحاً (١) ومع ذلك لا يحتاج إليّ تمحل هذه العلة لاستتاره علي وجه من الوجوه، وهو الذي أومأنا إليه فيما تقدّم: من أنّ لطف أوليائه حاصل بالإمام في حال الغيبة كما هو حاصل في حال الظهور، لأنّهم لا يأمنون في حال غيبته من انبساط يده وتمكّنه من التأديب والردع، فهم - مع علمهم بإمامته - يخافونه ويرهبون تأديبه في كلّ حال. وعلي هذا لا مسألة علينا في استتاره عن أوليائه، وأنّه تفوتهم لغيبته مصالح توجب إسقاط التكليف عنهم.

وقد وفينا بما شرطناه في أول الكتاب من تلخيص هذا الكتاب (٢)، وحذف ما تكرّر، وردّ كلّ شيء منه إلي نظيره، وربّناه ترتيب المصنّفات اللائقة به، وعولنا في أكثر الكتاب علي نقل معاني كلامه بالفاظه، فإنّه لا مستزاد عليها، ولا يمكن النقصان منها، لأنّها واقعة علي غاية ما يحتاج إليه من الاختصار في اللفظ واستيفاء المعاني، وأوردنا في مواضع من الكتاب زيادات ذكرها في غير هذا الكتاب - لم يكن بدّ منل.

ص: ٢٨١

١- إشارة إلي ذكر هذا الكلام نصّاً في الجزء الأول: ٩٥ - ٩٩.

٢- راجع: ص ٦١ و ٦٢ من الجزء الأول.

إضافتها إلي هذا الكتاب ليكمل الغرض به، وعدلنا عمّا أردنا ذكره من النصوص الواردة علي أعيان الأئمّة واحداً واحداً، لئلا يطول به الكتاب. وهي موجودة في كتب أصحاب الحديث المعروفة من أصحابنا. من أرادها وقف عليها من هناك (١)، وما يتعلّق بإمامة الاثني عشر علي الجملة ممّا رواه

المخالفون لنا عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قد ذكرنا منه طرفاً في المختصر الذي عملناه في الإمامة، الملقَّب ب- (المفصَّح) (٢) من أراده وقف عليه من هناك.

ونحن - الآن - قاطعون كتابنا علي ما انتهى بنا الحال إليه إن شاء الله. ونسأل الله تعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه، مقرباً من ثوابه، مبعداً من عقابه، بمنه وجوده إن شاء الله.

ووافق الفراغ من إتمامه في رجب سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، والحمد لله رب العالمين، وصلاته علي خير خلقه وحبَّته علي بريَّته محمَّد وآله الطاهرين.

***).

ص: ٢٨٢

-
- ١- راجع: أصول الكافي ١: ٢٨٦ / ط طهران / حيدري.
 - ٢- وهو كتاب صغير في العقائد، لا يزال مخطوطاً. ولقد أدرجناه في عداد مؤلَّفات شيخنا قدس سره في مقدِّمتنا المفصَّلة للجزء الأول من هذا الكتاب: ٣٣ (تلخيص الشافي).

مؤتمر علماء بغداد في الإمامة والخلافة

بقلم: مقاتل بن عطية المتوفى ٥٠٥ هـ -

عني بمراجعته وتحقيقه: أقلُّ خدمة الدين الإسلامي والمذهب الإمامي السيد مرتضى الرضوي

ص: ٢٨٣

ص: ٢٨٤

الإمام المهدي وظهوره عليه السلام :

الإمام المهدي وظهوره عليه السلام(١):

قال العباسي: اسمع أيها الملك: إن الشيعة يقولون بأمر خرافي وهو: أن (المهدي) حي في دار الدنيا منذ سنة (٢٥٥هـ-) وهل هذا معقول؟ ويقولون: إنه سيظهر في آخر الزمان ليملاً الأرض عدلاً بعد أن تملأ جوراً(٢).

قال الملك - موجّهاً الخطاب إلي العلوي -: هل صحيح أنتم تعتقدون بذلك؟

قال العلوي: نعم، صحيح ذلك، ولأن الرسول قال بذلك، ورواه الرواة منهم: الشيعة والسنة.

قال الملك: وكيف يمكن أن يبقى إنسان هذه المدة الطويلة.

قال العلوي: الآن لم يذهب من عمر الإمام المهدي مقدار مأتي سنة، والله يقول في القرآن حول نوح النبي: (فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا)(٣). فهل يعجز الله أن يبقى إنساناً طويلاً العمر. ثم إن الرسول صلي الله عليه وآله وسلم قال ذلك وهو صادق مصدق.

ص: ٢٨٥

١- مؤتمر علماء بغداد: ١٩٥ - ١٩٧.

٢- قال أبو داود: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا الفضل بن دكين، ثنا فطر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله عنه، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، قال: (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً). وعن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: (المهدي من عترتي من ولد فاطمة). سنن أبي داود ٢: ٣١٠/ كتاب المهدي/ ح ٤٢٨٤.

٣- العنكبوت: ١٤.

قال الملك - موجّهاً خطابه إلي الوزير -: هل صحيح أنّ الرسول أخبر بالمهدي علي ما يقوله العلوي؟

قال الوزير: نعم(١).

قال الملك - موجّهاً خطابه إلي العباسي -: فلماذا أنت تنكر الحقائق الواردة عندنا نحن السّنة؟

قال العباسي: خوفاً علي عقيدة العوام أن تنزل، وتميل نحو الشيعة!

قال العلوي: إذن أنت أيها العباسي، مصداق لقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)(٢)، فشملتك اللعنة من الله.

.٩***

ص: ٢٨٦

١- مجمع الزوائد ٧: ٣١٨؛ شرح المقاصد ١: ٣٠٧؛ ينابيع المودّة ١: ٢٥٨ / ط استنبول؛ مطالب السؤل ٢: ١٢٥؛ شرح ابن أبي الحديد ١٩: ١٠٤ و ١٠٥ / ط مصر؛ التذكرة للقرطبي: ٦١٥؛ النهاية لابن كثير ١: ٢٦؛ المنار المنيف: ١٥١ / ط حلب؛ فريدة العجائب: ١٩٩ / ط مصر؛ مشكاة المصابيح ٣: كتاب الفتن / ح ٥٤٥٣ / ط دمشق؛ فرائد السمطين ٢: بيروت؛ موارد الضمان إلي زوائد ابن حبان ٦: ١٢٨؛ الحاوي للفتاوي ٢: ١٢٤ و ١٣٥؛ اليواقيت والجواهر ٢: المبحث الخامس والستون؛ الصواعق المحرقة: ١٦١ / ط مصر؛ مرقاة المفاتيح ٥: ١٧٩ / ط مصر؛ سنن ابن ماجة ٢: ٢٢؛ سنن الترمذي ٤: ٥٠٥؛ مختصر سنن أبي داود ٦: ١٥٩؛ ذخائر العقبى: ١٣٦ / ط مصر؛ المصنف ١١: ٣٨؛ البدء والتاريخ للبلخي ٢: ١٨١ / ط باريس ١٨٩٩م؛ معالم السنن: ٣٤٤؛ مصابيح السّنة ١: ٩٣؛ جامع الأصول ١١: ٤٨؛ الفتوحات المكيّة ٣: ١٠٦.

روضة الواعظين

إشارة

تأليف: الشيخ العلامة زين المحدثين محمد بن الفثال النيسابوري الشهيد في سنة ٥٠٨هـ -

ص: ٢٨٧

ص: ٢٨٨

مجلس: في ذكر ما روي في نرجس أم القائم عليه السلام :

مجلس: في ذكر ما روي في نرجس أم القائم عليه السلام (١):

واسمها مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك.

قال بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن أبي محمد عليهما السلام، قال: كان مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام فقهني في أمر الرقيق فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بأذنه، فاجتبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق بين الحلال والحرام، فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسر من رأي وقد مضى هوي (٢) منها إذ قرع الباب قارع، فعدوت مسرعاً فإذا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي ودخلت عليه، فرأيته يحدث ابنه أبا محمد عليه السلام وأخته حكيمة من وراء الستر، فلما جلست قال: (يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنني مزكّيك ومسرحك (٣) بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالاة بها بسر أطلعك عليه وأنفذك في تتبع أمره)، وكتب كتاباً ملطفاً (٤) بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه وأخرج شستقة (٥) صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً،

١- روضة الواعظين: ٢٥٢ - ٢٦٧

٢- هوي: يعني زماناً غير قليل.

٣- كذا، وفي كمال الدين: (ومشرفك).

٤- في كمال الدين: (ملصقاً)، وفي الغيبة للطوسي: (لطيفاً).

٥- في دلائل الإمامة: (سبيكة)، وفي الغيبة للطوسي: (شقيقة)، وفي هامشه: (الشقيقة تصغير شقة وهو بالكسر والضم ما شق من ثوب ونحوه).

قال: (خذها وتوجّه بها إلي بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة (كذا)، فإذا وصلت إلي جانبك زواريق السبايا وبرزت الجواري منها فستحرق بهنّ طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشرازم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فاشرف من البعد علي المسمّي عمرو بن يزيد النخّاس عامة نهارك إلي أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا لابسة خزّين^(١) صفيقين تمتنع من السفر ولمس المعرض والانقياد لمن يحاول لمسها أو شغل نظرها بتأمّل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النخّاس، فتصرخ صرخة روميّة، فاعلم أنّها تقول: وا هتك ستراه، فيقول بعض المبتاعين: عليّ بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة. فتقول بالعربية: لو برزت في زيّ سليمان علي مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فأشفق علي مالك. فيقول لها النخّاس: فما الحيلة ولا بدّ من بيعك؟

فتقول الجارية: وما العجلة، ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إلي أمانته ووفائه، فعند ذلك قم إلي عمرو بن يزيد النخّاس وقل له: إنّ معي كتاباً ملطفاً لبعض الأشراف كتبه بلغة روميّة وخطّ رومي ووصف فيه كرمه، ووفائه ونبله وسخاءه فناولها لتأمّل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتاعها منك).

قال بشر بن سليمان النخّاس: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلمّا نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً، وقالت لعمر وبن يزيد النخّاس: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمرحجة المغلظة أنّه متي امتنع من بيعها منه قتلت نفسها. فما زلت أشاحه في ثمنها حتّي استقرّ الأمر علي مقدار ما كان أصحابنيه مولاي من).

ص: ٢٩٠

١- في الغيبة للطوسي: (حريرين).

الدنانير في الشستقة الصفراء، فاستوفاه منّي وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلي حجرتي التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتّي أخرجت كتاب مولانا من جيبها وهي تلثمه وتضعه علي خدّها، وتمسحه علي ثديها، فقلت تعجباً منها: أتلتمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟

قالت: أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء أعرني سمعك وفرغ لي قلبك، أنا ملكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأنا من ولد الحواريين ينسب إلي وصيّ المسيح شمعون، أنبئك العجيب، إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث وعشرة سنة فجمع من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من نهر (١) ملكه عرشاً مرصعاً من أصناف الجواهر إلي صحن القصر، فرفعه فوق أربعين مرقاة، فلمّا صعد ابن أخيه وأحدت به الصلبان، وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الإنجيل تسافلت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض، وتقوّضت الأعمدة فانهارت إلي القرار، وخرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيّرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدّي: أيّها الملك اعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالّة علي زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني، فتطير جدّي من ذلك تطيراً

شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان، واحضروا أخا هذا المدبر العاشر المنكوس جدّه لأزواج منه هذه الصبيّة).

ص: ٢٩١

١- هكذا في النسخة المطبوعة، ولعلّ الصحيح: (بهي).

فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلمّا فعلوا ذلك حدث علي الثاني ما حدث علي الأول، فتفرّق الناس، وقام جدّي قيصر مغتمّاً فدخل قصره، وأرخت الستور ورأيت من تلك الليلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علوّاً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمّد صلي الله عليه وآله وسلم مع فتية وعدّة من بنيه، فيقوم إليه المسيح فيعتنقه، ويقول: يا روح الله، إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون، فتاته مليكة لابني هذا وأوما بيده إلي أبي محمّد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلي شمعون، فقال: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم.

قال: قد فعلت، فصعدوا ذلك المنبر وخطب محمّد وزوّجني من ابنه وشهد بنو محمّد والحواريون، فلمّا استيقظت من نومي خشيت أن أقصّ هذه الرؤيا علي أبي وجدّي مخافة القتل، فكنت أسرها في نفسي، ولا أديها لهم، فضرب صدري لمحبة أبي محمّد حتّي امتنعت من الطعام والشراب، فضعفت نفسي ورقّ شخصي، ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي من مدائن الروم طيب إلاّ أحضره جدّي وسأله عن دائي، فلمّا برح لي (١) اليأس قال: يا قرّة عيني فهل يخطر ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا؟

فقلت: يا جدّي، أري أبواب الفرج عليّ مغلقة، فلو كشفت عن سجنك من المسلمين من الأساري وفككت عنهم الأغلال وتصدّقت عليهم ومننتهم (٢) الخلاص رجوت أن يهب لي المسيح وأمه عافية وشفاء، فلمّا فعل ذلك تجلّدت في إظهار الصحّة في بدني وتناولت يسيراً).

١- كذا، وفي دلائل الإمامة: (به).

٢- هكذا في النسخة المطبوعة، ولعلّ الصحيح: (منيتهم) أو (مننت عليهم).

من الطعام، فسراً بذلك جدّي وأقبل علي إكرام الأساري وإعزازهم، فأريت أيضاً بعد أربعة عشر ليلة كأنّ سيّدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيّدة النساء أمّ زوجك أبي محمّد، فأتعلّق بها، وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمّد عن زيارتي.

فقلت سيّدة النساء: إنّ ابني أبا محمّد لا يتزوّجك وأنت مشرّكة بالله علي مذهب النصاري، وهذه أختي مريم تبرأ إلي الله من دينك، فإنّ ملت إلي رضا الله ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمّد إيّاك فقولني: إنّني أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله، فلمّا تكلمت بهذه الكلمة ضمّنتني سيّدة نساء العالمين إلي صدرها وطبّبت نفسي وقالت: الآن توقعي زيارة أبي محمّد إيّاك، فإنّي منفذة (١) إليك، فانتبهت وأنا أقول: وا شوقاه إلي لقاء أبي محمّد. ثمّ رأيت بعد ذلك أبا محمّد كأنّي أقول له: لمّ جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبّك؟

قال: ما كان امتناعي وتأخيري عنك إلاّ لشركك، فإذا قد أسلمت فإنّي زائر كلّ ليلة إلي أن يجمع الله شملنا في العيان، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلي هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأساري؟

فقلت: أخبرني أبو محمّد ليلة من الليالي: إنّ جدّك سيسرب جيوشاً إلي قتال المسلمين يوم كذا، ثمّ يتبعهم، فعليك باللحاق به متنكّرة في زيّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت، فوفقت).

١- هكذا في النسخة المطبوعة، ولعلَّ الصحيح: (منفذته إليك).

علينا طلائع المسلمين حتَّى كان من أمري ما رأيت وشاهدت، وما شعر بأنِّي ابنة ملك الروم إلي هذه الغاية أحد سواك، وذلك باطلاعي إياك عليه، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته فقلت: نرجس، فقال: اسم الجواري.

فقلت: العجيب أنَّك رومية ولسانك عربي.

قالت: بلغ من ولوع جدِّي بي وحمله إياي علي تعلّم الآداب أن أوعز إلي امرأة ترجمان له في الاختلاف إليّ، فكانت تقصدني صباحاً ومساءً وتغذيني العربية حتَّى استمر عليها لساني، واستقام.

قال بشر: فلمَّا انكفأت إلي سُرَّ من رأي دخلت علي مولاي أبي الحسن العسكري عليه السلام.

قال لها: (كيف أراك الله عزَّ الإسلام وذلَّ النصرانية، وشرف أهل بيت نبيِّه محمَّد صلي الله عليه وآله وسلم؟).

قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به منِّي؟

قال: (فإنِّي أحبُّ أن أكرمك، فأيهما أحبُّ إليك: عشرة ألف درهم، أم بشري لك فيها شرف الأبد؟).

قالت: بل البشري.

قال: (فابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً).

قالت: ممَّن؟

قال: (ممَّن خطبك رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا

بالرومية؟).

قالت: من المسيح ووصيّه.

ص: ٢٩٤

قال: (فمن زوّجك المسيح ووصيّه؟).

قالت: هل ابنك أبي محمّد؟

قال: (فهل تعرفينه؟).

قالت: فهل خلت ليلة من زيارته إياي منذ الليلة التي أسلمت فيها علي يد سيّدة نساء العالمين أمّه؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: (يا كافور ادع لي أختي حكيمة)، فلمّا دخلت عليه قال لها: (ها هي)

فاعتقتها أخته طويلاً، وسألها كثيراً، فقال مولانا: (يا ابنت رسول الله أخرجيها إلي منزلك، وعلميها

الفرائض والسنن، فإنّها زوجة أبي محمّد وأمّ القائم عليهما السلام)^(١).

قد تمّ المجلّد الأوّل من كتاب روضة الواعظين (في مناقب أهل البيت الطاهرين عليهم السلام).

المجلد الثاني

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس في ذكر ولادة القائم صاحب الزمان عليه السلام

قالت حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام: بعث إليّ أبو محمد الحسن بن علي، فقال: (يا عمّة اجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة، وهو حجّته في أرضه).

ص: ٢٩٥

١- أنظر: كمال الدين: ٤١٧/ باب ٤١/ ح ١؛ الغيبة للطوسي: ٢٠٨/ ح ١٧٨.

قالت: فقلت له: ومن أمّه؟

قال لي: (نرجس).

قلت له: جعلني الله فداك والله ما بها أثر!

فقال: (هو ما أقول لك).

قالت: فجنّت، فلمّا سلّمت وجلست جاءت تنزع بخفي، وقالت لي: يا سيّدي كيف أمسيت؟

فقلت: بل أنت سيّدي وسيّدة أهلي.

قالت: فأنكرت قولي، وقالت: ما هذه (١) يا عمّة؟

فقلت لها: يا ابنيّة إنّ الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً، سيّداً في الدنيا والآخرة.

قالت: فحجلت واستحيت، فلمّا أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة وأخذت مضجعي فرقدت، فلمّا أن كان في جوف الليل قمت إلي الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة وليست بها حادثة، ثمّ جلست معقبة ثمّ اضطجعت ثمّ انتبهت فزعة وهي راقدة، ثمّ قامت وصلّت ونامت.

قالت حكيمة: وخرجت أتفقّد الفجر، وإذا بالفجر الأوّل كذبة السرحان وهي نائمة، قالت حكيمة: فدخلتني الشكوك، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام من المجلس فقال: (لا تعجلي يا عمّة فهالك الأمر قد قرب).

وقالت: فجلست وقرأت (الم) السجدة و(يس)، فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعة، فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: تحسّين شيئاً؟).

ص: ٢٩٦

١- هكذا في النسخة المطبوعة، ولعلّ الصحيح: (هذا).

قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك، فهو ما قلت لك. قالت حكيمة: ثم أخذتني فترة وأخذتها فترة، فانتبهت بحسّ سيّدي، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّي الأرض بمساجده، فضممته عليه السلام إليّ فإذا أنا به نظيف منظّف، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام: (هلمّي إليّ ابني يا عمّة).

فجئت به إليه، فوضع يديه تحت إيتيه وظهره فوضع قدمه علي صدره، ثم أدلي لسانه في فيه وأمرّ يده علي عينيه وسمعته ومفاصله، ثم قال: (تكلم يا ابني)، فقال: (أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله)، ثم صلّي علي أمير المؤمنين، وعلي الأئمّة إلي أن وقف علي أبيه ثم أحجم، ثم قال أبو محمّد: (يا عمّة اذهبي به إلي أمّه ليسلم عليها وأتيني به)، فذهبت به فسلم ورددته ووضعتة عليه السلام في المجلس، ثم قال: (يا عمّة إذا كان يوم السابع فأتنا).

قالت حكيمة: فلمّا أصبحت وجئت لأسلم علي أبي محمّد وكشفت الستر لأتفقّد سيّدي عليه السلام فلم أره، فقلت: جعلت فداك ما فعل سيّدي؟

فقال: (يا عمّة قد استودعناه الذي استودعت أمّ موسى عليه السلام).

قالت حكيمة: فلما كان يوم السابع جئت وسلّمت وجلست، فقال: (هلمّي إليّ ابني)، فجئت بسيدي وهو في الخرقّة، ففعل به ما فعل في الأولي. ثم أدلي لسانه في فيه كأنما يغذيه لبناً أو عسلاً، ثم قال: (تكلم يا بني)، فقال عليه السلام: (أشهد أن لا إله إلا الله)، وثني بالصلاة علي محمد وعلي أمير المؤمنين، وعلي الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين حتّي وقف علي أبيه عليه السلام، ثم تلا هذه الآية: ((وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي

ص: ٢٩٧

الأَرْضِ وَنَجَعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)(١)).

قال موسى: فسألت عقبه الخادم عن هذا، قال: صدقت حكيمة(٢).

* قال محمد بن عبد الله الطهوي: قصدت حكيمة بنت محمد بعد مضي أبي محمد عليهم السلام أسألها عن الحجّة، وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها، فقالت لي: أجلس، فجلست، ثم قالت لي: يا أبا محمد، إنّ الله تعالي لا يخلي الأرض من حجّة ناطقة أو صامتة، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين تفضيلاً للحسن والحسين، وتنزيهاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما، لأنّ الله تبارك وتعالى خصّ ولد الحسين بالفضل علي ولد الحسن كما خصّ ولد هارون علي ولد موسى، وإن كان موسى حجّة علي هارون فالفضل لولده إلي يوم القيامة، ولا بدّ للأئمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون، ويخلص فيها المحقّقون لئلاّ يكون للخلق علي الله حجّة بعد الرسل، إنّ الحيرة الآن لا بدّ واقعة بعد مضي الحسن.

فقلت: يا مولاتي هل كان للحسن عقب؟

فتبسّمت، ثم قالت: إذا لم يكن للحسن عقب فمن الحجّة من بعده؟ وقد أخبرتك أنّه لا إمامة لأخوين بعد الحسن والحسين.

فقلت: يا سيدتي حدّثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام.

قالت: نعم، كانت لي جارية يقال لها: نرجس، فزارني ابن أخي، وأقبل يحدق إليها، فقلت له: يا سيّدي لعلّك هويتها، فأرسلها إليك؟ ١.

ص: ٢٩٨

١- القصص: ٥ و ٦.

٢- أنظر: كمال الدين: ٤٢٤/باب ٤٢/ح ١.

فقال: (لا يا عمّة، ولكنّي أتعجب منها).

فقلت: وما أعجبك منها؟

فقال عليه السلام: (سيخرج منها ولد كريم علي الله عز وجل الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً).

فقلت: فأرسلها إليك يا سيّدي؟

فقال: (استأذني في ذلك أبي).

قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن وجلست، فبدأني وقال لي: (يا حكيمة ابعتي بنرجس إلي ولدي أبي محمّد).

قالت: فقلت: يا سيّدي علي هذا قصدتك أن استأذني في ذلك.

فقال لي: (يا مباركة إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً).

قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلي منزلي فزيتها وهيأتها لأبي محمّد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي، فأقام عندي أياماً ثم مضى إلي والده ووجهت بها معه.

قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن وجلس أبو محمّد عليهما السلام مكان والده، فكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجائتني نرجس يوماً تخلع خفي وقالت: يا مولاتي ناوليني خفك.

فقلت: بل أنت سيّدتى ومولاتى، والله لا دفعت إليك خفي لتخليعه، ولا خدمتني، بل أخدمك علي بصري.

فسمع أبو محمّد عليه السلام ذلك فقال: (جزاك الله خيراً يا عمّة)، فجلست عنده إلي وقت غروب الشمس، فصحت بالجارية فقلت: ناوليني ثيابي لأنصرف.

ص: ٢٩٩

فقال عليه السلام: (يا عمّة بيتي الليلة عندنا، فإنه سيولد الليلة المولود الكريم علي الله عز وجل الذي يحيي الله به الأرض بعد موتها).

قلت: فممنّ يا سيّدي ولست أري بنرجس شيئاً من أثر الحبل؟

فقال: (من نرجس لا من غيرها).

قالت: فوثبت إليها فقلبتها ظهراً لبطن فلم أر بها أثر حبل، فعدت إليه فأخبرته بما فعلت، فتبسّم ثم قال لي: (إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل، لأنّ مثلها مثل أمّ موسى لم يظهر بها الحبل، ولم يعلم بها أحد إلي وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى، وهذا نظير موسى عليه السلام).

قالت حكيمة: فعدت إليها فأخبرتها بما قال وسألتها عن حالها.

فقالت: يا مولاتي ما أري بي شيئاً من هذا.

قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلي وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي ولا تقلب جنباً إلي جنب، حتّى إذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة، فضممتها إلي صدري وسمّيت عليها، فصاح أبو محمّد عليه السلام وقال: (اقرأي: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ))، فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها: ما حالك؟

قالت: ظهر بي الأمر الذي أخبرك به أبو محمّد مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ بمثل ما أقرأ وسلّم عليّ، قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام: (لا تعجبين من أمر الله، إنّ الله تعالى ينطقنا صغاراً بالحكمة ويجعلنا حجّة في أرضه كباراً).

فلم يستتم الكلام حتّى غيّبت عني نرجس فلم أرها كأنّه ضرب

ص: ٣٠٠

بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي محمّد عليه السلام وأنا صارخة، فقال لي: (ارجعي يا عمّة فإنّك ستجدينها في مكانها).

قالت: فرجعت، فلم ألبث إلي أن كشف الغطاء الذي كان بيني وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري، فإذا أنا بالصبي عليه السلام ساجداً لوجهه جاث علي ركبتيه رافعاً سبابته نحو السماء وهو يقول: (أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ جدّي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم وأنّ أبي أمير المؤمنين)، ثمّ عدّ إماماً إماماً إلي أن بلغ إلي نفسه، فقال: (اللهم أنجز لي وعدي، وأتمم لي أمري، وثبّت وطأتي، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً).

فصاح بي أبو محمّد عليه السلام، وقال: (يا عمّة تناوليّه وهاتيه)، فتناولته وأتيت به نحوه، فلمّا مثلت بين يدي أبيه وهو علي يدي فسلم علي أبيه، فتناولته الحسن عليه السلام منّي والطير يرفرف علي رأسه ويناوله لسانه فيشرب منه، ثمّ قال: (امض به إلي أمّه لترضعه وردّيه إليّ).

قالت: فناولته أمّه فأرضعته ورددته إلي أبي محمّد والطير يرفرف علي رأسه، فصاح بطير منها فقال له: (احمله واحفظه ورده إلينا في كلّ أربعين يوماً)، فتناوله الطير وطار به في جو السماء وأتبعه سائر الطيور، فسمعت أبا محمّد يقول: (استودعك الذي أودعته أمّ موسى)، فبكت نرجس.

فقال: (أسكتي، فإنّ الرضاع محرّم عليه إلّا من ثديك، وسيعاد إليك كما ردّ موسى إلي أمّ موسى، وذلك قول الله عز وجل: (فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ) (١)).

قالت حكيمة: قلت: فما هذا الطير؟ ٣.

ص: ٣٠١

١- القصص: ١٣.

قال: (هذا روح القدس الموكّل بالأئمة عليهم السلام يوقّهم ويسدّدهم ويربّهم بالعلم).

قالت حكيمة: فلمّا كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام، ووجّه إليّ ابن أخي فدعاني، فدخلت عليه فإذا أنا بصبي متحرّك يمشي بين يديه، فقلت: سيدي هذا ابن سنتين! فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: (إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشؤون بخلاف ما ينشأ غيرهم، وإنّ الصبي منّا إذا أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة، وإنّ الصبي منّا ليتكلّم في بطن أمّه ويقرأ القرآن ويعبد الله تعالى عند الرضاع، وتطيف به الملائكة وينزل عليه بالسلام صباحاً ومساءً).

قالت حكيمة: فلم أزل أري ذلك الصبي في كلّ أربعين يوماً إليّ أن رأيت رجلاً قبل مضي أبي محمّد بأيّام قلائل فلم أعرفه، فقلت لابن أخي عليه السلام: من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟

فقال لي: (هذا ابن نرجس، وهذا خليفتي من بعدي، وعن قليل تفقدونني فاسمعي وأطيعي).

قالت حكيمة: فمضني أبو محمد بعد ذلك بأيام قلائل، وافترق الناس كما تري، ووالله إنني لأراه صباحاً ومساءً لينبئني عن ما يسألونني عنه فأخبرهم، ووالله إنني لا أريد أن أسأله من الشيء فيبدئني به وأنه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مساءلتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ وأمرني أن أخبرك بالحقّ.

قال محمد بن عبد الله: فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلاّ الله عز وجل، فعلمت أنه صدق وعدل من الله تبارك وتعالى، وأنّ الله قد أطلعها علي ما لم يطلع عليها أحداً من خلقه (١). ٢.

ص: ٣٠٢

١- أنظر: كمال الدين: ٤٢٦/باب ٤٢/ح ٢.

* قال أبو جعفر العمري: لمّا ولد السيّد عليه السلام قال أبو محمد: (ابعثوا إليّ أبي عمرو) فبعث إليه فصار إليه، فقال له: (اشتر أربعة آلاف رطل خبز وعشرة آلاف رطل لحم وفرّقه واحسبه (١)). قال علي بن هاشم: وعقّ عنه بكذا وكذا شاة (٢).

* (وروي) أنّه لمّا ولد السيّد عليه السلام رأيت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء، ورأيت طيوراً بيضاً تهبط من السماء وتمسح أجنحتها علي رأسه ووجهه وسائر جسده ثمّ تطير، فأخبرنا أبا محمد بذلك، فضحك، ثمّ قال: (تلك ملائكة السماء نزلت للتبرّك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج) (٣).

مجلس في ذكر إمامة صاحب الزمان ومناقبه عليه السلام:

قال الله تعالى: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكَفِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) (٤). وقال تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (٥).

والإمام بعد أبي محمد الحسن ابنه المهدي المنتظر عليهما السلام بدليل قد مضى، وأنه لا يخلو الزمان من كون معصوم يكون لطفاً للمكلفين علي

ص: ٣٠٣

١- في كمال الدين: (أحسبه، قال: علي بن هاشم).

٢- أنظر: كمال الدين: ٤٣٠/ باب ٤٢/ ح ٦.

٣- أنظر: كمال الدين: ٤٣١/ باب ٤٢/ ح ٧.

٤- القصص: ٥ و٦.

٥- الأنبياء: ١٠٥.

ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح؛ لأننا علمنا أن يكون المعصوم يكون الناس أقرب إلي الصلاح وأبعد من الفساد، وإذا كان اللطف يجب علي الله تعالى وجب أن لا يخلو الزمان من الإمام.

وقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (لن تنقضي الأيام والليالي حتّي يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً) (١).

* وقال صلي الله عليه وآله وسلم: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّي يبعث فيه رجلاً من ولدي يواطئ اسمه اسمي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً).

* وقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لأصحابه: (آمنوا بليلة القدر فإنّه ينزل فيه أمر السنة، وإنّ لذلك ولاية من بعدي علي بن أبي طالب وأحد عشرة من ولده) (٢).

* قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس: (إنَّ ليلةَ القدر في كلِّ سنة، وأنَّه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاة من بعد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم).

فقال ابن عباس: من هم؟

قال: (أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدثون) (٣).

* قال أبو جعفر عليه السلام: (إنَّ الله أرسل محمداً صلي الله عليه وآله وسلم إلي الجنِّ والإنس، وجعل من بعده اثني عشر وصياً، منهم من سبق ومنهم من بقي، وكلّ وصيٍّ ٦.

ص: ٣٠٤

١- الإرشاد ٢: ٣٤٠.

٢- أنظر: الإرشاد ٢: ٣٤٦.

٣- أنظر: الكافي ١: ٥٣٢/ح ١١، و٢٤٧/ح ٢؛ الغيبة للنعماني: ٦٠/ح ٣؛ الخصال: ٤٧٩/باب ١١/ح ٤٧؛ كمال الدين: ٣٠٤/باب ٢٧/ح ١٩؛ كفاية الأثر: ٢٢٠؛ الإرشاد ٢: ٣٤٦؛ الغيبة للطوسي: ١٤١/ح ١٠٦.

جرت به سنة، فالأوصياء من بعد محمد صلي الله عليه وآله وسلم علي سنة أوصياء عيسي وكانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنين علي سنة المسيح عليه السلام) (١).

* قال جابر: دخلت علي فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها، فعددت اثني عشر اسماً آخرهم القائم، ثلاثة من ولد فاطمة منهم محمد، وثلاثة منهم علي (٢).

* قال مسروق: بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ يقول فتى شاب: هل عهد إليكم نبيكم عليه السلام كم يكون من بعده خليفة؟ قال: إنك لحدث السن، وإن هذا شيء ما سألتني

عنه أحد قبلك، نعم عهد إلينا نبينا صلوات الله عليه وآله أنه يكون من بعده اثني عشر خليفة بعدد نقيباء بني إسرائيل (٣).

* قال الشعبي: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (لا يزال أمر أمّتي ظاهراً حتّى يمضي اثني عشر خليفة كلّهم من قريش) (٤).

* قال أبو هاشم الجعفري: قلت لأبي محمّد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك، أفتأذن لي أن أسألك؟

فقال: (سل). ٤.

ص: ٣٠٥

-
- ١- أنظر: تفسير أبي حمزة الشمالي: ١٣٢؛ الإمامة والتبصرة: ١٣٤/ح ١٤٦؛ الكافي ١: ٥٣٢/ح ١٠؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٩/ح ٢١؛ الخصال: ٤٧٨/ح ٤٣؛ كمال الدين: ٢٢٠/ضمن ح ١، ٣٢٦/ح ٤؛ الإرشاد ٢: ٣٤٥؛ الغيبة للطوسي: ١٤١؛ إعلام الوري ٢: ١٠٥/ح ١٦٦.
 - ٢- أنظر: الكافي ١: ٥٣٢/ح ٩؛ الخصال: ٤٧٧/ح ٤٢؛ الغيبة للطوسي: ١٣٩/ح ١٠٣.
 - ٣- أنظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٣/ح ١٠؛ الخصال: ٤٦٦/ح ٦؛ أمالي الصدوق: ٣٨٥/ح (٤/٤٩٥)؛ كمال الدين: ٦٧ عند رده علي الزيدية، و٢٧٠/ح ١٦؛ كفاية الأثر: ٢٣.
 - ٤- أنظر: الخصال: ٤٧٥/ح ٣٧؛ أمالي الصدوق: ٣٨٧/ح (٩/٥٠٠)؛ كمال الدين: ٢٧٣/ح ٢٤.

قلت: يا سيدي هل لك ولد؟

قال: (نعم).

قلت: فإن حدث حدث فأين أسأل عنه؟

قال: (بالمدينة)(١).

* قال عمرو الأهوازي: أراني أبو محمّد ابنه وقال: (هذا صاحبكم بعدي)(٢).

* قال داود بن القاسم الجعفري: سمعت أبا الحسن علي بن محمّد عليه السلام يقول: (الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف بعد الخلف؟).

قلت: ولمّ جعلني الله فداك؟

قال: (لأنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه).

قلت: فكيف نذكره؟

قال: (قولوا: الحجّة من آل محمّد صلي الله عليه وآله وسلم)(٣).

قال محمّد بن إسماعيل: وحكيمة بنت محمّد بن علي وهي عمّة الحسن عليه السلام، وأبو عمرو العمري، وأبو علي بن مطهر، وأبو عبد الله بن صالح، وإبراهيم بن إدريس، وجعفر بن علي، وأبو نصر طريف الخادم، كلّهم رأوا صاحب الزمان، وبعضهم ذكر صفته وقده عليه السلام. ٧.

ص: ٣٠٦

١- أنظر: الكافي ١: ٣٢٨/ح ٢٢؛ الإرشاد ٢: ٣٤٨؛ تقريب المعارف: ١٨٤؛ الغيبة للطوسي ٢٣٢: ح ١٩٩؛ إعلام الوري ٢: ٢٥١.

٢- أنظر: الكافي ١: ٣٢٨/ح ٣؛ شرح أصول الكافي ٦: ٢٢٧؛ الإرشاد ٢: ٣٤٨؛ الغيبة للطوسي: ٢٣٤/ح ٢٠٣؛ تقريب المعارف: ١٨٤؛ إعلام الوري ٢: ٢٥٢.

٣- أنظر: الكافي ١: ٣٢٨/ح ١٣، و٣٣٢/ح ١؛ الإمامة والتبصرة: ١١٨/باب ٣١/ح ١١٢؛ إثبات الوصية: ٢٠٨؛ علل الشرائع ١: ٢٤٥/باب ١٧٩/ح ٥؛ كمال الدين: ٣٨١/باب ٣٧/ح ٥؛ الهداية الكبرى: ٣٦٠؛ الإرشاد ٢: ٣٢٠ و٣٤٩؛ الغيبة للطوسي: ٢٠٢/ح ١٦٩؛ إعلام الوري ٢: ٢٤٧.

(علامات الظهور):

(وروي) علامات قبل قيامه عليه السلام: منها خروج السفيناني، وقتل الحسيني، واختلاف بني العباس في ملك الدنياوي، وكسوف الشمس من نصف شهر رمضان وكسوف القمر في آخره علي خلاف العادات، وخسف بالبيداء، وخسف بالمشرق، وركود الشمس من عند الزوال إلي أوساط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال الرايات السود من خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، ثم يعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولاً، وتبقي في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام، وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد، وخروجها علي سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام، واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلي مصر ورايات كندة إلي خراسان، وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الجزيرة، وإقبال رايات سود من المشرق ونحوها، وشق في الفرات حتى يدخل الماء في أزقة الكوفة، وخروج ستين كذاباً كلهم يدعي النبوة، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا وخانقين، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد، وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار، وزلزلة حتى

ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق، وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وجراد يظهر في أوانه وغير أوانه يأتي علي الزرع والغلات، وقلة ريع لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليتهم، ومسح القوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنزير، وغلبة العبيد علي بلاد السادات، ونداء يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس، وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلي الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون، ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل (١) فتحيي به الأرض من بعد موتها، ويعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار.

ومن جملة هذه الأخبار محتومة ومنها مشترطة.

* قال الصادق عليه السلام: (لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين، سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع).

* وقال عليه السلام: (ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم في يوم عاشورا وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام، لكأني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام جبرئيل بين يديه ينادي: البيعة لله، فيصير إليه شيعته من أطراف الأرض، تطوي لهم الأرض حتى يباعوه فيملاً الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً).ر.

ص: ٣٠٨

١- في المصدر: (يتصل)، وما أثبتناه من المصادر.

* وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: (يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت، فيصطفّوا له ويدخل حتّى يأتي المنبر، فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء، فإذا كانت الجمعة الثانية يسأله الناس أن يصلّي بهم الجمعة، فيأمر أن يخطّ له مسجد علي الغري ويصلّي بهم هناك، ثمّ يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهراً يجري إلي الغري حتّى ينزل الماء في النجف ويعمل علي فوهته القناطر والأرحاء، فكأنّي بالعجوز علي رأسها مكمل فيه برّ تأتي تلك الأرحاء فتطحنه بلا كرا).

* وقال عليه السلام: (كأنّي بالقائم علي نجف الكوفة، قد سار إليها من مكّة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره المؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد).

* قال الصادق عليه السلام: (يملك القائم سبع سنين، تطول له الأيام والليالي، حتّى يكون السنة من سنه مقدار عشر سنين من سننكم فيكون سني ملكه سبعين سنة من سننكم هذه، وإذا آن قيامه مطر الناس جمادي الآخرة وعشرة أيّام من رجب مطراً لم ير الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، وكأنّي أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب).

* وقال عليه السلام: (إنّ قائمنا إذا قام أشرق الأرض بنورها فاستغني العباد عن ضوء الشمس فذهبت الظلمة، ويعمّر الرجل في ملكه حتّى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثي، وتظهر الأرض كنوزها حتّى يراه الناس علي وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ زكاته ولا يجد أحداً يقبل منه ذلك استغناء الناس بما رزقهم الله من فضله).

ص: ٣٠٩

* وقال أبو جعفر عليه السلام في حديث طويل: (إذا قام القائم سار إلي الكوفة فيهدم بها أربعة مساجد، ولم يبق علي وجه الأرض مسجد له شرف إلّا هدمها وجعلها جمماً، ووسّع الطريق الأعظم، وكسر كلّ جناح خارج في الطريق، وأبطل الكنف والميازيب إلي الطرقات، ولا يترك بدعة إلّا أزالها،

ولا سنة إلا أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال ديلم، فيمكث علي ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشرين سنة من سنينكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء).

قيل له: جعلت فداك فكيف يطول السنون؟

قال: (يا أمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة، فتطول الأيام لذلك والسنون).

قال: قلت لهم: إنهم يقولون: إن الفلك إن تغير فسد.

قال: (ذلك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلي ذلك، وقد شقَّ الله القمر لنبيِّه صلي الله عليه وآله وسلم وردَّ الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة وقال: (كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) (١)).

* وقال الصادق عليه السلام: (إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلي الإسلام جديداً وهداهم إلي أمر قد دثر وضلَّ عنه الجمهور، وإنما سمي المهدي مهدياً لأنه يهدي إلي أمر مضلول عنه، وسمي القائم لقيامه بالحق).

* وقال عليه السلام: (إذا أذن الله تعالي للقائم في الخروج صعد المنبر ودعا الناس إلي نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلي حقه وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ويعمل فيهم بعلمه، فيبعث الله جبرئيل عليه السلام حتّي يأتيه فينزل علي الحطيم ثم يقول له: إلي أي شيء تدعو؟ فيخبره القائم، فيقول جبرئيل: أنا أول من ٧.

ص: ٣١٠

١- الحج: ٤٧.

يبايحك، فيمسح يده علي يده وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر إلي المدينة).

* وقال عليه السلام: (إذا قام القائم من آل محمّد عليهم السلام أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم، ثم خمسمائة مرّة أخرى حتّى يفعل ذلك ستّ مرات).

قلت: أو يبلغ عدد هؤلاء هذا؟

قال: (نعم، منهم ومن مواليهم).

* وقال عليه السلام: (إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتّى يردّه إلي أساسه، وحوّل المقام إلي الموضع الذي كان فيه، وقطع أيدي بني شيبه وعلّقها بالكعبة وقال: هؤلاء سراق الكعبة).

* وقال الباقر عليه السلام في حديث طويل: (إذا قام القائم سار إلي الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألف يدعون التبرئة^(١) عليهم السلاح، فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتّى يأتي علي آخرهم، ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كلّ منافق مرتاب، ويهدم قصرها ويقتل مقاتليها حتّى يرضي الله عز وجل).

* (وروي) علي بن عقبة، عن أبيه، قال: إذا قام القائم حكم بالعدل، وارتفع في أيّامه الجور، وآمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، وردّ كلّ حقّ إلي أهله، ولم يبق أهل دين حتّى يظهر الإسلام ويعترفوا بالإيمان، أمّا سمعت الله عز وجل يقول: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا)^(٢) وحكم في الناس بحكم داود وحكم محمّد صلي الله عليه وآله وسلم فحينئذٍ تظهر الأرض كنوزها وتبدي .

ص: ٣١١

١- هكذا في النسخة المطبوعة، ولعلّ الصحيح: (البترية).

٢- آل عمران: ٨٣ .

بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذٍ موضعاً لصدقته ولا لبرّه لشمول الغنا جميع المؤمنين)، ثم قال: (إنّ دولتنا آخر الدول ولم يبقَ أهل بيت لهم دولة إلاّ ملكوا قبلنا لئلاً يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عز وجل: (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (١)).

* وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: (إذا قام القائم من آل محمّد ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن علي ما أنزله الله عز وجل فأصعب ما يكون علي من حفظه اليوم لأنّه يخالف فيه التأليف).

* وقال الصادق عليه السلام: (يخرج القائم من ظهر الكعبة مع سبعة وعشرين رجلاً: خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون وسلمان وأبو دجانة الأنصاري، والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً أو حكّاماً).

* وقال عليه السلام: (إذا قام قائم آل محمّد صلي الله عليه وآله وسلم حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إليّ بينة يلهمه الله تعالي فيحكم بعلمه، ويخبر كلّ قوم ما استبطنوه ويعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم، قال الله تعالي: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ) (٢)).

* وقد روي أنّه لم يمضي (٣) مهدي الأُمَّة إلاّ قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيه الهرج وعلامات خروج الأموات وقيام الساعة للحساب والجزاء، والعلم عند الله.

* قال أبو جعفر عليه السلام: (سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين فقال: ر.

ص: ٣١٢

١- الأعراف: ١٢٨؛ القصص: ٨٣.

٢- الحجر: ٧ و٧٦.

٣- في النسخة المطبوعة: (لم يمض)، وما أثبتناه من المصادر.

أخبرني عن المهدي ما اسمه؟

قال له: أمّا اسمه فإنّ حبيبي قد عهد إليّ ألاّ أحدثّ به حتّى يبعثه الله عز وجل، قال: فأخبرني عن صفته؟

قال: هو شاب مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره علي منكبه، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإمام).
وكان مولده عليه السلام يوم الجمعة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين، وكان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله الحكمة، وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين، وآتاه الحكمة كما آتاه يحيى صبياً، وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهدي نبياً عليهما السلام، ويقال لأُمّه: ريحانة، ويقال لها: نرجس، ويقال: صيقل، ويقال: سوسن.

(وروي) أنّه ولد يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومئتين قبل وفاة أبيه بسنتين وسبعة أشهر، والأول هو المعتمد.

وبابه عثمان بن سعيد، فلمّا مات عثمان أوصي إلي ابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان، وأوصي أبو جعفر إلي أبي القاسم الحسين بن روح، وأوصي أبو القاسم إلي أبي الحسن علي بن محمّد السمري، فلمّا حضرت السمري الوفاة، سأل أن يوصي، فقال: إنّ الله بالغ أمره، وقد انتظر عليه السلام لدولة الحقّ، وكان قد أخفي مولده، وستر أمره لصعوبة الوقت وشدّة طلب سلطان الزمان إيّاه واجتهاده في البحث عن أمره، فلمّا شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه وعرف من انتظارهم له فلم يظهر والده (١) في حياته عليه السلام، ولا عرفه الجمهور بعد وفاته، وتولّى جعفر بن علي أخو أبي محمّد عليه السلام أخذ تركته، وسعي في حبس).

١- هكذا في النسخة المطبوعة، ولعلَّ الصحيح: (لم يظهره).

جواري أبي محمّد عليه السلام واعتقاله حلاله، وشنع علي أصحابه بانتظارهم ولده، وقطعهم بوجوده والقول بإمامته، وأغري بالقوم حتّى أخافهم وشردّهم، وجري علي مخلفي أبي محمّد عليه السلام بسبب ذلك عظيم من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذلّ، ولم يظفر السلطان منهم بطائل، وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمّد، واجتهد في القيام عند الشيعة مقام أخيه فلم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقد فيه، فصار إلي سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه وبذل مالاً جليلاً وتقرب بكلّ ما ظنّ أنّه يتقرّب به فلن ينتفع بشيء من ذلك، وقد أوردنا طرفاً من الأخبار ويسيراً من الآثار في مناقب الأئمّة الأبرار، وما يتعلّق بها وتاريخ ولادتهم وأسماء أمهاتهم، وما أشبه ذلك، ومن أراد أكثر من ذلك فليلتمس من الكتب المصنّفة والزبر المدوّنة وجده هناك إن شاء الله.

* (وروي) أنّ الصادق عليه السلام كثيراً ما يقول:

لكلّ أناس دولة يرقبونها * ودولتنا في آخر الدهر تظهر

* وقال السيّد الحميري:

وما به من دان يوم الدهر دنت به * وشاركت كفه كفي بصفينا (١)

في سفك ما سفكت فيه إذا حضروا * وأبرز الله للقسط الموازينا

تلك الدماء معا يا ربّ في عنقي * ثمّ اسقني مثلها أمين آمينا

أمين من مثلهم في مثل حالهم * في عصابة هاجروا لله شاريناظ.

١- في المناقب لابن شهر آشوب وغيره من المصادر: إنني أدين بما دان الوصي به وما به دان يوم النهر دنت به يوم الخريبة من قتل المحلينا وبايعت كفه كفي بصفينا في سفك ما سفكت فيها إذا حضروا مع اختلافات أخرى في الألفاظ... فليلاحظ.

في عصبة حول مهدي يسير بهم * من بطن مكة ركباننا وماشينا

ليسوا يريدون إلا الله ربهم * نعم المراد توخاه المريدونا

حتي يلاقوا بني حرب بجمعهم * فيضربوا الهام منهم والعرانينا

هناك ربي ما أعطاك من شرف * منه أبا حسن خير الوصينا

وزادك الله أضعافاً مضاعفة * حتي ينيلك ما نال النبيينا

فالله يشهد لي أنني أحبهم * حباً أدين به فيكم له دينا

لا أبتغي بدلاً من معشر بكم * حتي أغيب في الأكفان مدفونا

* وقال دعبل بن علي الخزاعي:

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد * تقطع قلبي أثرهم قطعات

خروج إمام لا محالة خارج * يقوم علي اسم الله والبركات

يبين فينا كل حق وباطل * ويجزي علي الإحسان والنعمة

ويلعن فذ الناس في الناس كلهم * إذا ما دعا [\(١\)](#) ذاك ابن هن وهنات

فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري * فغير بعيد كل ما هو آت

ولا تجزعي من مدّة الجور إنني * كأنّي بها قد آذنت بشتاتِ
فإن قرّب الرحمن من تلك مدّتي * وأخرّ في عمري ووقت وفاتِ
شفيت ولم أترك لنفسي ريبة * ورويت منهم منصلي وقناتي
***).

ص: ٣١٥

١- كذا، وفي بعض المصادر: (إذا ما ادّعي).

ص: ٣١٦

إعلام الوري بأعلام الهدى

إشارة

تأليف: أمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفي سنة ٥٤٨هـ-

تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

ص: ٣١٧

ص: ٣١٨

ذكر القسم الثاني من الركن الرابع

ذكر القسم الثاني من الركن الرابع (١)

وهو الكلام في إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمة، ابن الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، وذكر طرف من أخباره، وغيبته، وعلامات وقت قيامه ومدّة دولته، ووصفه، وسيرته.

ويشتمل علي خمسة أبواب:

الباب الأول منه: في ذكر اسمه وكنيته ولقبه، ومولده ووقت ولادته، واسم أمّه ومن شاهده أو رآه

إشارة

فيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في ذكر اسمه، وكنيته، ولقبه عليه السلام:

وهو المسمّي باسم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، المكنّي بكنيته.

وقد جاء في الأخبار: أنّه لا يحلّ لأحد أن يسمّيه باسمه، ولا أن يكنّيه بكنيته إلي أن يزيّن الله تعالى الأرض (بظهوره وظهور (٢)) دولته (٣).

ويلقّب عليه السلام: بالحجّة، والقائم، والمهدي، والخلف الصالح، وصاحب الزمان، والصاحب.

ص: ٣١٩

١- إعلام الوري ٢: ٢١١ - ٢٢١ .

٢- في نسختي (ط) و(ق): (بظهور)، وما أثبتناه فمن نسخة (م).

٣- أنظر: الكافي ١: ١٣/٢٦٤، و١/٢٦٨ - ٤؛ كمال الدين: ١/٦٤٨ - ٤.

وكانت الشيعة في غيبته الأولي تعبّر عنه وعن غيبته بالناحية المقدّسة، وكان ذلك رمزاً بين الشيعة يعرفونه به، وكانوا يقولون أيضاً علي سبيل الرمز والتقّيّة: الغريم - يعنونه عليه السلام - وصاحب الأمر.

الفصل الثاني: في ذكر مولده عليه السلام واسم أمّه:

ولد عليه السلام بسُرّ من رأي ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة، روي ذلك محمّد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمّد (١).

وكان سنّه عند وفاة أبيه عليه السلام خمس سنين، آتاه الله سبحانه الحكماً صبياً كما آتاه يحيى، وجعله في حال الطفولية إماماً كما جعل عيسي عليه السلام نبياً في المهدي صبياً.

* فمن الأخبار التي جاءت في ميلاده عليه السلام: ما رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثني حكيمة بنت محمّد بن علي الرضا عليهما السلام قالت:

بعث إلي أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام فقال: (يا عمّة، اجعلي إفطارك الليلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنّ الله تعالي سيظهر في هذه الليلة الحجّة وهو حجّته في أرضه).

ص: ٣٢٠

١- أورد الكليني رحمه الله في الكافي ١: ٤٣١ باباً أسماه بمولد الصاحب عليه السلام، ذكر في صدره: ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ثمّ أورد جملة مختلفة من الروايات مختلفة التواريخ، إلاّ أنّها لم نعثر علي الرواية المذكورة أعلاه، والمروية عن علي بن محمّد، ولعلّه من سهو القلم، أو اشتباهات النسخ، والله تعالي هو العالم.

قال: فقلت له: ومن أمّه؟

قال: (نرجس).

قلت له: جعلني الله فداك، ما بها أثر!

فقال: (هو ما أقول لك).

قالت: فجنّت فلمّا سلّمت وجلست جاءت تنزع خفّي وقالت لي: يا سيّدتي كيف أمسيت؟

فقلت: بل أنت سيّدتي وسيّدة أهلي.

قالت: فأنكرت قولي، وقالت: ما هذا؟!

فقلت لها: يا ابنيّة، إنّ الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة.

قالت: فخبّلت واستحييت، فلمّا أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي، فرقدت، فلمّا أن كان في جوف الليل قمت إلي الصلاة، ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث، ثمّ جلست معقّبة، ثمّ اضطجعت، ثمّ انتبّعت فزعة وهي راقدة، ثمّ قامت فصلّت ونامت.

قالت حكيمة: وخرجت أتفقّد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأوّل كذنب السرحان وهي نائمة، قالت حكيمة: فدخلتني الشكوك فصاح بي أبو محمّد من المجلس فقال: (لا تعجلي يا عمّة، فهالك الأمر قد قرب).

قالت: فجلست فقرأت (الم السجدة) و(يس)، فبينما أنا كذلك إذ انتبّعت فزعة فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك، ثمّ قلت لها: هل تحسّين شيئاً؟

قالت: نعم.

فقلت لها: اجمعي نفسك، واجمعي قلبك، فهو ما قلت لك.

ص: ٣٢١

قالت حكيمة: ثم أخذتني فترة وأخذتها فترة، فانتبهت بحسّ سيّدي، فكشفت الثوب عنه فإذا به عليه السلام ساجداً يتلقّي الأرض بمساجده، فضممته إليّ فإذا أنا به نظيف منظّف، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام: (هلمّي إليّ ابني يا عمّة).

فجئت به إليه، فوضع يديه تحت إيتيه وظهره، ووضع قدميه علي صدره، ثم أدلي لسانه في فيه، وأمرّ يده علي عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال: (تكلم يا ابني).

فقال: (أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله) ثمّ صلّي علي أمير المؤمنين وعلي الأئمّة عليهم السلام إلي أن وقف علي أبيه ثمّ أحجم.

ثمّ قال أبو محمّد عليه السلام: (يا عمّة اذهبي به إلي أمّه ليسلم عليها، وائتني به).

فذهبت به فسلمّ ورددته ووضعته في المجلس، ثمّ قال عليه السلام: (يا عمّة إذا كان يوم السابع فائتينا).

قالت حكيمة: فلمّا أصبحت جئت لأسلم علي أبي محمّد عليه السلام وكشفت الستر لأتفقّد سيّدي فلم أره، فقلت له: جعلت فداك ما فعل سيّدي؟

قال: (يا عمّة استودعناه الذي استودعت أمّ موسى موسى).

قالت حكيمة: فلمّا كان يوم السابع جئت وسلّمت وجلست، فقال: (هلمّي إليّ ابني) فجئت بسيّدي عليه السلام وهو في الخرقه، ففعل به كفعلته الأولي، ثمّ أدلي لسانه في فيه كأنّما يغذيه لبناً أو عسلاً ثمّ قال: (تكلم يا ابني).

فقال عليه السلام: (أشهد أن لا إله إلا الله)، وثني بالصلاة علي محمد وعلي أمير المؤمنين عليهما السلام وعلي الأئمة حتي وقف علي أبيه عليهم السلام، ثم تلا هذه الآية: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً

ص: ٣٢٢

وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)(١). قال موسى: فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال: صدقت حكيمة(٢).

* وروي الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي، قال: حدّثني أبو عبد الله الحسن بن يعقوب، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا الحسين بن علي النيسابوري، قال: حدّثني إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر (عن السيارى)(٣)، قال: حدّثني نسيم خادم الحسن بن علي ومارية قال:

لَمَّا سَقَطَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ سَقَطَ جَائِئاً عَلَي رِكْبَتَيْهِ رَافِعاً سَبَابَتَيْهِ إِلَي السَّمَاءِ، ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَي مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، زَعَمَتِ الظُّلْمَةُ أَنَّ حِجَّةَ اللَّهِ دَاحِضَةٌ، وَلَوْ أَدْنَى لَنَا فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشُّكُّ)(٤).

* قال إبراهيم بن محمد بن محمد: وحدّثني نسيم الخادم، قال: قال لي صاحب الزمان - وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست - فقال: (يرحمك الله).

قال نسيم: ففرحت بذلك. .

ص: ٣٢٣

٢- كمال الدين: ٤٢٤/ح ١.

٣- أثبتناه من الغيبة للطوسي.

٤- الغيبة للطوسي: ٢٤٤/ح ٢١١؛ وكذا في: كمال الدين: ٤٣٠/ح ٥، الهداية الكبرى: ٣٥٧؛ إثبات الوصية: ٢٢١؛ الخرائج والجرائح ١: ٤٥٧/ح ٢.

فقال: (ألا أبشرك بالعطاس؟).

فقلت: بلي.

فقال: (هو أمان من الموت ثلاثة أيام) (١).

الفصل الثالث: في ذكر من رآه عليه السلام:

* محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر - وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بالعراق - قال: رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد بين المسجدين وهو غلام (٢).

* وعنه، عن محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد، عن أبي نصر ظريف الخادم أنه رآه عليه السلام (٣).

* وعنه، عن محمد بن عبد الله، ومحمد بن يحيى جميعاً، عن عبد الله ابن جعفر الحميري، قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رضي الله عنه أحمد ابن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو، إنني أريد أن أسالك عن شيء، وما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسالك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً فإذا كان ذلك رفعت الحجة، وأغلق باب التوبة، فلم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك شرار خلق الله، ولكنني أحببت أن أزداد يقيناً، فإن

- ١- الغيبة للطوسي: ٢٣٢/ح ٢٠٠؛ وكذا في: كمال الدين: ٤٣٠/ذيل الحديث ٥، و٤٤١/ح ١١؛ الهداية الكبرى: ٣٥٨؛ إثبات الوصيّة: ٢٢١؛ الخرائج والجرائح ١: ٤٦٥/ح ١١، و٢: ٦٩٣/ح ٧.
- ٢- الكافي ١: ٢٦٦/ح ٢؛ وكذا في: الإرشاد: ٢٥١؛ الغيبة للطوسي: ٢٦٨/ح ٢٣٠.
- ٣- الكافي ١: ٢٦٧/ح ١٣؛ وكذا في: الإرشاد ٢: ٣٥٤.

إبراهيم عليه السلام سأل ربّه أن يريه كيف يحيي الموتى فقال: (أَوَلَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلِي وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) (١) وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من أعامل، وعمّن آخذ، وقول من أقبل؟

فقال له: (العمري ثقني، فما أدّي إليك فعنّي يؤدّي، وما قال لك فعنّي يقول، فاسمع له وأطع، فإنّه الثقة المأمون).

وأخبرني أبو علي: أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل ذلك فقال له: (العمري وابنه ثقان، فما أدّي إليك فعنّي يؤدّيان، وما قال لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنّهما الثقتان المأمونان) فهذا قول إمامين عليهما السلام فيك.

قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكي ثمّ قال: سل.

فقلت: رأيت ابن أبي محمّد عليه السلام؟

فقال: إي والله، ورقبته مثل ذا، وأوما بيده إلي عنقه.

فقلت له: قد بقيت واحدة.

فقال لي: هات.

قلت: الاسم؟

قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلّل ولا أحرم، ولكن عنه عليه السلام، وإنّ الأمر عند السلطان في أمر أبي محمّد عليه السلام أنّه مضي ولم يخلف ولداً، وقسم ميراثه، وأخذه من لا حقّ له فيه، وصبر علي ذلك، وهو ذا عياله يجولون، وليس أحد يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك (٢).

ص: ٣٢٥

١- البقرة: ٢٦٠ .

٢- الكافي ١: ٢٦٥/ ح ١ .

* وعنه، عن علي بن محمّد، عن محمّد بن شاذان بن نعيم، عن خادمة لإبراهيم بن عبدة النيسابوري - وكانت من الصالحات - أنّها قالت: كنت واقفة مع إبراهيم علي الصفا، فجاء صاحب الأمر حتّي وقف معه، وقبض علي كتاب مناسكه وحدّثه بأشياء (١).

* وعنه، عن علي بن محمّد، عن أبي علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه، قال: رأيت عليه السلام بعد مضي أبي محمّد عليه السلام حين أيفع، وقبّلت يده ورأسه (٢).

* وعنه، عن علي بن محمّد، عن أبي عبد الله بن صالح، وأحمد بن النضر، عن القنبري - رجل من ولد قنبر الكبير مولي أبي الحسن الرضا عليه السلام - قال: جري حديث جعفر بن علي فذمه، فقلت: فليس غيره؟

فذكر الحجّة عليه السلام، فقلت: فهل رأيتَه؟

قال: قد رآه جعفر مرّتين (٣).

* وعنه (٤) عن علي بن الحسين بن الفرّج المؤدّب، عن محمّد بن الحسن الكرخي، قال: سمعت أبا هارون - رجلاً من أصحابنا - يقول: رأيت صاحب الزمان ووجهه كأنه القمر ليلة البدر، ورأيت علي سرّته شعراً يجري كالخطة، وكشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً، فسألتم.

ص: ٣٢٦

-
- ١- الكافي ١: ٢٦٦/ح ٦؛ وكذا في: الإرشاد ٢: ٣٥٢؛ الغيبة للطوسي: ٢٦٨/ح ٢٣١.
 - ٢- الكافي ١: ٢٦٧/ح ٨؛ وكذا في: الإرشاد ٢: ٣٥٣؛ الغيبة للطوسي: ٢٦٨/ح ٢٣٢.
 - ٣- الكافي ١: ٢٦٧/ح ٩، وكذا في: الإرشاد ٢: ٣٥٣؛ الغيبة للطوسي: ٢٤٨/ح ٢١٧.
 - ٤- كذا وهو غير صواب، لأنّ الرواية لا تعود إلي الكافي، بل هي مروية في كمال الدين، وبسند الشيخ الصدوق رحمه الله، كما أنّها لم ترد في متن نسخة (ط) بل في هامشها. ولعلّها إضافة من النسخ، والله تعالى هو العالم.

مولانا الحسن بن علي، عن ذلك، فقال: (هكذا ولد وهكذا ولدنا، ولكننا سنمّر الموسي لإصابة السنّة)(١).

ولو ذكرنا جميع أسماء من رآه عليه السلام لطلال الكتاب واتّسع الخطاب، وسيأتي ذكر بعضهم فيما يأتي من الكتاب، وفيما أوردناه هنا كفاية في الغرض الذي نحنوا.

الباب الثاني: في ذكر النصوص الدالّة علي إمامته عليه السلام من آبائه عليهم السلام سوي ما تقدّم من ذكره في جملة الاثني عشر

إشارة

الباب الثاني: (٢) في ذكر النصوص الدالّة علي إمامته عليه السلام من آبائه عليهم السلام سوي ما تقدّم من ذكره في جملة الاثني عشر

فيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في ذكر إثبات النصّ علي إمامته عليه السلام من طريق الاعتبار:

إذا ثبت بالدليل العقلي وجوب الإمامة، واستحالة أن يخلي الحكيم سبحانه عباده المكلفين وقتاً من الأوقات من وجود إمام معصوم من القبائح، كامل غني عن رعاياه في العلوم، ليكونوا بوجوده أقرب إلي الصلاح وأبعد من الفساد، وثبت وجوب النصّ علي من هذه صفته من الأنام، أو ظهور المعجز الدالّ عليه المميّز له عمّن سواه، وعدم هذه الصفات من كلّ أحد بعد وفاة أبي محمّد الحسن بن علي العسكري ممّن ادّعت الإمامة له في تلك الحال، سوي من أثبت إمامته أصحابه

ص: ٣٢٧

١- كمال الدين: ٤٣٤/ ح ١.

٢- إعلام الوري ٢: ٢٢٤ - ٢٥٣ .

عليه السلام من ولده، القائم مقامه، ثبتت إمامته عليه السلام، وإلّا أدّي إلي خروج الحقّ عن أقوال الأمة.

وهذا أصل لا يحتاج معه في الإمامة إلي رواية النصوص، وتعداد ما جاء فيها من الروايات والأخبار، لقيامه بنفسه في قضية العقل، وثبوته بصحيح الاعتبار، علي أنّه قد سبق النصّ عليه من النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم ثمّ من أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ من الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلي أبيه عليه السلام، وإخبارهم عليهم السلام بغيبته قبل وجوده، وبدولته بعد غيبته.

ونحن نذكر ذلك في الفصل الذي يلي هذا الفصل ثمّ نذكر بعد ذلك الأخبار الواردة في أنّه نصّ عليه أبوه عليه السلام عند خواصّه وثقاته وشيعته، وأشار إليه بالإمامة من بعده استظهاراً في الحجّة، وتثبيتاً علي المحجّة.

الفصل الثاني: في ذكر الأخبار الواردة عن آباءه عليهم السلام في ذلك:

سوي ما ذكرناه فيما تقدّم من الكتاب، حذفنا أسانيدنا تحريماً للاختصار، فمن أرادها فليطلبها في كتاب كمال الدين للشيخ أبي جعفر بن بابويه قدّس الله روحه.

فمّمّا جاء عن النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم في ذلك:

* ما رواه جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

(المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيته، أشبه الناس بي خُلُقاً وخُلُقاً، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً)^(١).

ص: ٣٢٨

١- كمال الدين: ٢٨٦/ ح ١.

* وروي أبو بصير، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

(المهدي من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيته، أشبه الناس بي خُلُقاً وخُلُقاً، تكون له غيبة وحيرة حتّى يضلّ الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً)^(١).

* وروي محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

(المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً)(٢).

* وروي ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

(إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام إمام أمّتي، وخليفتي عليها بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحقّ بشيراً، إنّ الثابتين علي القول في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر).

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبة؟

قال: (إي وربّي، ليمحص الذين آمنوا ويمحق الكافرين، يا جابر ٥.

ص: ٣٢٩

١- كمال الدين: ٢٨٧/ ح ٤.

٢- كمال الدين: ٢٨٧/ ح ٥.

إنّ هذا الأمر من أمر الله عز وجل، وسرّ من سرّ الله، علّته مطوية عن عباد الله، فإياك والشكّ، فإنّ الشكّ في أمر الله عز وجل كفر)(١).

* وروي هشام بن سالم، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

(القائم من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيّتي، وشماله شمالي، وسنّته سنّتي، يقيم الناس علي ملّتي وشريعتي ويدعوهم إلي كتاب ربّي، من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني، ومن أنكر غيبته فقد

أنكرني، ومن كذّبه فقد كذّبني، ومن صدّقه فقد صدّقني، إلي الله أشكو المكذّبين لي في أمره،
والجاحدين لقولي في شأنه، والمضللين لأمتي عن طريقته (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ
يَنْقَلِبُونَ) (٢٢)(٣).

وممّا جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك:

* ما رواه الحارث بن المغيرة النصري، عن الأصبع بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما لي أراك متفكراً
تنكت في الأرض، أرغبة فيها؟

فقال: (لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قطّ، ولكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهري،
الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة، يضلّ
فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون).

فقلت: يا أمير المؤمنين، وإنّ هذا لكائن؟ ٦.

ص: ٣٣٠

١- كمال الدين: ٢٨٧/ ح ٧.

٢- الشعراء: ٢٢٧.

٣- كمال الدين: ٤١١/ ح ٦.

قال: (نعم كما أنّه مخلوق، وأنّي لك العلم بهذا الأمر يا أصبع؟ أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه
العترة).

قلت: وما يكون بعد ذلك؟

قال: (ثم يفعل الله ما يشاء، وإنَّ له إرادات وغايات ونهايات) (١).

* ومن كلامه المشهور لكميل بن زياد: (اللهم إنَّك لا تخلي الأرض من قائم بحجة، إمَّا ظاهر مشهور، أو خائف مغمور، لئلاَّ تبطل حججك وبيِّناتك) (٢).

* وروي سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه ذكر القائم فقال:

(أما ليغيبنَّ حتَّى يقول الجاهل: ما لله في آل محمَّد حاجة) (٣).

* وروي عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبي جعفر الثاني، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: (للقائم منَّا غيبة أمدها طويل، كأنِّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعي فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم علي دينه ولم يقس قلبه لطول مدَّة غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة) (٤).

وقال عليه السلام: (إنَّ القائم منَّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك تخفي ولادته ويغيب شخصه) (٥).ق.

ص: ٣٣١

١- كمال الدين: ٢٨٨/ ح ١.

٢- كمال الدين: ٢٩١/ ح ١٠.

٣- كمال الدين: ٣٠٢/ ح ٩.

٤- كمال الدين: ٣٠٣/ ذيل الحديث ١٤.

٥- المصدر السابق.

* وروي علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين ابن خالد، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه قال: (التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، والمظهر للدين، والباسط للعدل).

قال الحسين عليه السلام: (فقلت له: وإن ذلك لكائن؟).

فقال: (إي والذي بعث محمداً بالنبوة، واصطفاه علي جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيهما علي دينه إلا المخلصون، المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بروح منه)^(١).

ومما جاء فيه عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام:

* ما رواه حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا، قال: لما صالح الحسن بن علي عليهما السلام معاوية دخل عليه الناس، فلامه بعضهم علي بيعته، فقال عليه السلام:

(ويحكم، ما تدرون ما عملت، والله للذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنني إمامكم، ومفترض الطاعة عليكم، وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم علي؟).

قالوا: بلي.

قال: (أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسي عليه السلام، إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالي ذكره حكمة وصواباً؟)

أما علمتم أنه ما منّا أحد إلا وتقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القوائم ٦.

الذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم خلفه، فإنّ الله عز وجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه، لئلاً يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيّدة الإمام، يطيل الله عمره في غيبته، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله علي كلّ شيء قدير(١).

وممّا جاء عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام:

* ما رواه محمّد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال الحسين عليه السلام:

(في التاسع من ولدي سنّة من يوسف، وسنّة من موسى بن عمران، وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تعالي أمره في ليلة واحدة)(٢).

* وروي جعيد الهمداني(٣)، عنه عليه السلام، قال:

(قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي)(٤).

* وروي يحيى بن وثاب، عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام يقول:

(لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّي يخرج رجل من ولدي، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، كذلك سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول)(٥). ٤.

١- كمال الدين: ٣١٥/ ح ٢.

٢- كمال الدين: ٣١٦/ ح ١.

٣- في كمال الدين: (رجل من همدان).

٤- كمال الدين: ٣١٧/ ح ٢.

٥- كمال الدين: ٣١٧/ ح ٤.

وممّا جاء فيه عن علي بن الحسين عليهما السلام:

* ما رواه حمزة بن حمران، عن أبيه حمران بن أعين، عن سعيد بن جبير، قال: سمعته يقول:

(في القائم مائة سنن من ستة من الأنبياء عليهم السلام: سنة من نوح، وسنة من إبراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من أيوب، وسنة من محمد.

فأمّا من نوح عليه السلام فطول العمر، وأمّا من إبراهيم عليه السلام فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأمّا من موسى عليه السلام فالخوف والغيبة، وأمّا من عيسى عليه السلام فاختلف الناس فيه، وأمّا من أيوب عليه السلام فالفرج بعد البلوي، وأمّا من محمد صلي الله عليه وآله وسلم فالخروج بالسيف)(١).

قال: وسمعته عليه السلام يقول: (القائم مائة تخفي علي الناس ولادته حتّي يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة)(٢).

* وروي علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بسطام بن مرة، عن عمرو بن ثابت، قال: قال علي بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام:

(من ثبت علي مولاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر)(٣).

وممّا جاء عن محمّد بن علي الباقر عليه السلام:

* ما رواه عبد الله بن عطاء قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ شيعتك بالعراق كثيرون، ووالله ما في أهل بيتك مثلك. ٧.

ص: ٣٣٤

١- كمال الدين: ٣٢١/ ح ٣.

٢- كمال الدين: ٣٢٢/ ح ٦.

٣- كمال الدين: ٣٢٣/ ح ٧.

فقال: (يا عبد الله، قد أمكنت الحشو من أذنك، والله ما أنا بصاحبكم).

قلت: فمن صاحبنا؟

قال: (أنظر من تخفي علي الناس ولادته فهو صاحبكم) (١).

* وروي أبو الجارود زياد بن المنذر، عنه، قال:

قال لي: (يا أبا الجارود، إذا دار الفلك، وقال الناس: مات القائم أو هلك، بأيّ واد سلك؟، وقال الطالب: أنّي يكون ذلك، وقد بليت عظامه. فعند ذلك فارجوه، فإذا سمعتم به فأتوه ولو حبواً علي الثلج) (٢).

* أبو بصير، عنه، قال: (في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنّة من موسى، وسنّة من عيسي، وسنّة من يوسف، وسنّة من محمّد صلّي الله عليه وآله وعليهم).

فأمّا من موسى فخائف يترقّب، وأمّا من يوسف فالسجن، وأمّا من عيسى فيقال: إنّه مات ولم يمت، وأمّا من محمّد صلّي الله عليه وآله وعليهم فالسيف) (٣).

* محمّد بن مسلم الثقفى، قال: دخلت عليّ أبي جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمّد صلّي الله عليه وآله وسلم فقال لي مبتدئاً:

(يا محمّد بن مسلم، إنّ في القائم من آل محمّد شهباً بخمسة من الرسل: يونس بن متي، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمّد صلوات الله عليه وآله وعليهم. ٦.

ص: ٣٣٥

١- كمال الدين: ٣٢٥/ ح ٢.

٢- كمال الدين: ٣٢٦/ ح ٥.

٣- كمال الدين: ٣٢٦/ ح ٦؛ وكذا في: الإمامة والتبصرة: ٢٣٤/ ح ٨٤؛ والغيبة للطوسي: ٤٢٤/ ح ٤٠٨؛ وإثبات الوصية: ٢٢٦.

فأمّا شهبه الذي من يونس عليه السلام فرجوعه من غيبته وهو شاب مع كبر السنّ.

وأمّا شهبه من يوسف عليه السلام فالغيبه من خاصّته وعامّته، واختفاؤه من إخوته، وإشكال أمره عليّ أبيه يعقوب النبيّ مع قرب من المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته.

وأمّا شهبه من موسى عليه السلام فدوام خوفه، وطول غيبته، وخفاء ولادته، وتعب شيعته من بعده ممّا لقوا من الأذى والهوان إليّ أن أذن الله في ظهوره، وأيّده عليّ عدوّه.

وأمّا شهبه من عيسى عليه السلام فاختلف من اختلف فيه حتّى قالت طائفة: ما ولد، وطائفة قالت: مات، وطائفة قالت: قتل وصلب.

وأما شبهه من جدّه المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم فتجريدته السيف، وقتله أعداء الله وأعداء رسوله والجبارين والطواغيت، وأنه ينصر بالسيف وبالرعب، وأنه لا ترد له راية.

وإنّ من علامات خروجه: خروج السفيناني من الشام، وخروج اليماني، وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومنادٍ ينادي باسمه واسم أبيه(١).

وممّا جاء عن الصادق عليه السلام في ذلك:

* ما رواه محمّد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عنه عليه السلام، قال:

(من أقرّ بجميع الأئمة وجد المهدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجد محمّداً صلي الله عليه وآله وسلم نبوته).

ف قيل له: يا ابن رسول الله، فمن المهدي من ولدك؟ ٧.

ص: ٣٣٦

١- كمال الدين: ٣٢٧/ ح ٧.

قال: (الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته)(١).

* وروي الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن عبد الله بن أبي يعفور، عنه عليه السلام مثل ذلك(٢).

* وروي أحمد بن هلال، عن أمية بن علي، عن أبي الهيثم بن أبي حيّة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(إذا اجتمعت ثلاثة أسامي متوالية: محمّد، وعلي، والحسن، فالرابع القائم)(٣).

* وروي المفضل بن عمر، قال: دخلت علي سيدي جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقلت: يا سيدي، لو عهدت إلينا من الخلف من بعدك؟

فقال: (يا مفضل، الإمام من بعدي موسى، والخلف المنتظر (م ح م د) بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام) (٤).

* وروي محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان، وأبي علي الزراد جميعاً، عن إبراهيم الكرخي، قال: دخلت علي أبي عبد الله عليه السلام فإني لجالس عنده إذ دخل أبو الحسن موسى - وهو غلام - فقامت إليه فقبلته وجلست، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

(يا إبراهيم، أما إنّه صاحبك من بعدي، أما لتهلكنّ فيه أقوام ٤.

ص: ٣٣٧

١- كمال الدين: ٣٣٣/ ح ١.

٢- كمال الدين: ٣٣٨/ ح ١٢.

٣- كمال الدين: ٣٣٣/ ح ٢؛ وباختلاف يسير في الغيبة للنعماني: ١٧٩/ ح ٢٦.

٤- كمال الدين: ٣٣٤/ ح ٤.

ويسعد آخرون، فلعن الله قاتله وضاعف علي روحه العذاب، أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه، سمّي جدّه، ووارث علمه وأحكامه وقضاياه، معدن الإمامة وأحكامها، ورأس الحكمة، يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة، حسداً له، ولكن الله تعالي بالغ أمره ولو كره المشركون.

ويخرج الله من صلبه تكملة اثني عشر إماماً مهدياً، اختصّهم الله بكرامته، وأحلّهم دار قدسه، المنتظر للثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يذبّ عنه).

قال: فدخل رجل من موالي بني أمية، فانقطع الكلام، فعدت إلي أبي عبد الله عليه السلام إحدى عشرة مرة أريد منه أن يتم الكلام فما قدرت علي ذلك.

فلما كان من قابل - السنة الثانية - دخلت عليه وهو جالس (١) فقال:

(يا إبراهيم، هو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد، وبلاء طويل وجزع وخوف، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان، حسبك يا إبراهيم).

قال إبراهيم: فما رجعت بشيء هو أسرُّ من هذا لقلبي، ولا أقرُّ لعيني (٢).

* وروي محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان، عن المفضل ابن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(أقرب ما يكون العباد من الله عز وجل، وأرضي ما يكون عنهم، إذا فقدوا حجة الله، فلم يظهر لهم، ولم يعلموا مكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لن تبطل حجة الله ولا ميثاقه، فعندها فتوقَّعوا الفرج صباحاً ومساءً. ١.

ص: ٣٣٨

١- في نسخة (م) زيادة: (فسلمت ورد سلامي).

٢- كمال الدين: ٣٣٤/ ح ٥؛ وكذا في الغيبة للنعماني: ٩٠/ ح ٢١.

وإنَّ أشد ما يكون غضب الله علي أعداء الله تعالي إذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم، وقد علم أنَّ أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنَّهم يرتابون ما غيَّب عنهم حجته طرفة عين، ولا يكون ذلك إلاَّ علي رأس شرار الناس (١).

* وروي الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله (٢).

* وروي عبد الرحمن بن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(إنَّ في القائمِ سُنَّةَ من يوسف).

قلت: كأنَّكَ تذكر خبره أو غيبته؟

فقال لي: (وما تنكر من ذلك هذه الأمة أشباه الخنازير، إنَّ إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتَّى قال لهم: (أَنَا يُوسُفُ).

فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله تعالى في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجَّته! لقد كان يوسف إليه ملك مصر، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد الله عز وجل أن يعرفه مكانه لقدر علي ذلك.

والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بلدهم إلي مصر، فما تنكر هذه الأمة أن (يكون الله تعالى يفعل بحجَّته ما فعل بيوسف أن) (٣) يكون يسير في أسواقهم، ويظاً بسطهم وهم لا يعرفونه،).

ص: ٣٣٩

١- كمال الدين: ٣٣٩/ح ١٦؛ وكذا في: الكافي ١: ٢٦٨/ح ١.

٢- كمال الدين: ٣٣٩/ح ١٧.

٣- ما بين القوسين لم يرد في نسختي (ق) و(ط).

حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ أَنْ يَعْرِفَهُمْ نَفْسَهُ كَمَا أَدْنَى لِيُوسُفَ حَتَّى قَالَ لَهُمْ: (هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ * قَالُوا أَيْنَكَ لِأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي) (١) (٢).

* وروي أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى الكلابي، عن خالد بن نجيح، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنَّ للقائم غيبة قبل أن يقوم).

قلت: ولم؟

قال: (يخاف - وأوماً بيده إلي بطنه -)، ثم قال: (يا زرارة، وهو المنتظر، وهو الذي يشك الناس في ولادته، منهم من يقول: هو حمل، ومنهم من يقول: هو غائب، ومنهم من يقول: ما ولد، ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين، وهو المنتظر، غير أن الله تعالى يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون).

قال زرارة: فقلت: جعلت فداك، فإن أدركت ذلك الزمان فأبي شيء أعمل؟

قال: (يا زرارة، إن أدركت ذلك الزمان فأدم هذا الدعاء: اللهم عرّفني نفسك، فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرّفني رسولك، فإنك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللهم عرّفني حجّتك فإنك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني)، ثم قال: (يا زرارة، لا بدّ من قتل غلام بالمدينة). ٤.

ص: ٣٤٠

١- يوسف: ٨٩ و ٩٠.

٢- كمال الدين: ٣٤١/ح ٢١؛ وكذا في: الكافي ١: ٢٧١/ح ٤؛ وعلل الشرائع: ٢٤٤/ح ٣؛ والغيبة للطوسي: ١٦٣/ح ٤.

قلت: جعلت فداك، أليس يقتله جيش السفيناني؟

قال: (لا، ولكن يقتله جيش بني فلان، يدخل المدينة فلا يدري الناس في أي شيء دخل، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عز وجل، فعند ذلك فتوقّعوا الفرج) (١).

وروي هذا الحديث من طرق عن زرارة (٢).

* وروي يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(ستصيبكم شبهة فتبتقون بلا علم يري ولا إمام هدي، لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق).

قلت: كيف دعاء الغريق؟

قال: (يقول: يا الله يا رحمن يا رحيم، يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك).

فقلت: يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك.

فقال: (إن الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) (٣).

* وروي سدير الصيرفي، عن أبي عبد الله - في حديث طويل - قال: قال: (أمّا العبد الصالح - أعني الخضر - فإنّ الله عز وجل ما طوّل عمره لنبوّة قدرها له، ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الإقتداء بها، ولا لطاعة .)

ص: ٣٤١

١- كمال الدين: ٣٤٢/ح ٢٤؛ وكذا في: الكافي ١: ٢٧٢/ح ٥؛ والغيبة للنعماني: ١٦٦/ح ٦.

٢- كمال الدين: ٣٤٣/ذيل الحديث ٢٤.

٣- كمال الدين: ٣٥١/ح ٥٠.

يفرضها له، بل إنَّ الله تعالى لمَّا كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر، وعلم ما يكون من إنكار عبادته بمقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك إلاَّ لعلَّة الاستدلال به علي عمر القائم، وليقطع بذلك حجّة المعاندين، لئلاَّ يكون للناس علي الله حجّة (١).

فهذا طريق ممَّا روي عن الصادق عليه السلام في هذا المعني.

وممَّا جاء عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في مثله:

* ما رواه سعد بن عبد الله، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام، قال:

(إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم، لا يزيلكم أحد عنها.

يا أخي، إنّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر، من غيبة حتّي يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه، ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا لا تبّعوه).

فقلت: يا سيّدي، من الخامس من ولد السابع؟

فقال: (يا أخي، عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن ذلك، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه) (٢).

* وروي عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن صالح بن ٨.

ص: ٣٤٢

٢- كمال الدين: ٣٥٩/ ح ١؛ وكذا في: الكافي ١: ٢٧١/ ح ٢؛ علل الشرائع: ٢٤٤/ ح ٤؛ الغيبة للنعماني: ١٥٤/ ح ١١؛ إثبات الوصيّة: ٢٢٩؛ كفاية الأثر: ٢٦٨.

السندي، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: دخلت علي موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، أنت القائم بالحقّ؟

قال: (أنا القائم بالحقّ، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله، ويملاها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً علي نفسه، يرتدّ فيها قوم ويثبت فيها آخرون).

وقال عليه السلام: (طوبي لشيعتنا المتمسّكين بحبلنا (١) في غيبة قائمنا، الثابتين علي مولاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، فطوبي لهم ثمّ طوبي لهم، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة) (٢).

وممّا روي عن الرضا عليه السلام في ذلك:

* ما رواه محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن أيّوب بن نوح، قال:

قلت للرضا عليه السلام: إنّنا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسديه الله إليك من غير سيف، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك.

فقال: (ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب، وسئل عن المسائل، وأشارت إليه الأصابع، وحملت إليه الأموال إلاّ اغتيل أو مات علي فراشه، حتّي يبعث الله عز وجل بهذا الأمر رجلاً خفيّ المولد والمنشأ غير خفيّ في نسبه) (٣).

* وروي علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الرّيّان بن الصلت، قال:

قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟

١- كذا في المصدر، وفي كمال الدين وكشف الغمّة وكفاية الأثر وبحار الأنوار: (بحبّنا).

٢- كمال الدين: ٣٦١/ ح ٥؛ وكذا في: كفاية الأثر: ٢٦٩.

٣- كمال الدين: ٣٧٠/ ح ١؛ وكذا في: غيبة النعماني: ١٦٨/ ح ٩.

فقال: (أنا صاحب هذا الأمر، ولكنّي لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك علي ما تري من ضعف بدني! وأنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشبان (١)، قوياً في بدنه حتّى لو مدّ يده إلي أعظم شجرة علي وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان.

ذلك الرابع من ولدي، يغيّبه الله في ستره ما شاء ثمّ يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، كأنّي بهم أين ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب، يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً علي الكافرين) (٢).

* علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد: قال: قال الرضا عليه السلام:

(لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، وإنّ أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقية).

ف قيل له: يا ابن رسول الله، إلي متي؟

قال: (إلي يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منّا).

ف قيل له: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟

قال: (الرابع من ولدي، ابن سيّدة الإمام، يطهر الله به الأرض من كلّ جور، ويقدّسها من كلّ ظلم، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره،
٥.

ص: ٣٤٤

١- في (ق) و(ط): (الشباب).

٢- كمال الدين: ٣٧٦/ ح ٧ دون ذيله.

ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحداً. وهو الذي تطوي له الأرض، ولا يكون له ظلّ، وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ.

وهو قول الله عز وجل: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) (١) (٢).

وقد ذكرنا حديث دعبل بن علي الخزاعي عنه في هذا المعنى في ما تقدّم من الكتاب.

وممّا روي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في مثله:

* ما رواه عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رحمه الله، قال:

دخلت علي سيّدي محمّد بن علي وأنا أريد أن أسأله عن القائم عليه السلام أهو المهدي أو غيره؟، فابتدأني فقال:

(يا أبا القاسم، إنَّ القائم مّا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي. والذي بعث محمّداً بالنبوة، وخصّنا بالإمامة، إنّه لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّي يخرج فيه فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإنَّ الله تعالي

ليصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمة موسى عليه السلام إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبويّ).

ثم قال عليه السلام: (أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج) (٣). ١٠.

ص: ٣٤٥

١- الشعراء: ٤.

٢- كمال الدين: ٣٧١/ ح ٥؛ وكذا في: كفاية الأثر: ٢٧٤.

٣- كمال الدين: ٣٧٧/ ح ١؛ وكذا في: كفاية الأثر: ٢٨٠.

* وعنه أيضاً، قال: قلت لمحمد بن علي عليهما السلام: إنني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فقال: (يا أبا القاسم، ما منّا إلا قائم بأمر الله وهاذي إلي دين الله، ولكن القائم منّا هو الذي يطهر الله عز وجل الأرض به من أهل الكفر والجحود، ويملاها عدلاً وقسطاً، هو الذي تخفي علي الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته).

وهو سمي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وكنيه، وهو الذي تطوي له الأرض، ويذلّ له كلّ صعب.

يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وهو قول الله عز وجل: (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (١).

فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر أمره، وإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضي الله تبارك وتعالى).

قال عبد العظيم فقلت له: يا سيدي، وكيف يعلم أنّ الله قد رضي؟

قال: (يلقي في قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزي فأحرقهما)(٢).

* وروي حمدان بن سليمان، قال: حدّثنا الصقر بن أبي دلف، ١.

ص: ٣٤٦

١- البقرة: ١٤٨.

٢- كمال الدين: ٣٧٧/ ح ٢؛ وكذا في: كفاية الأثر: ٢٨١.

قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي الرضا عليهما السلام، يقول: (إنّ الإمام بعدي علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، (وقوله قول أبيه)(١)، وطاعته طاعة أبيه). ثمّ سكت، فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام بعد الحسن؟

فبكي بكاءً شديداً ثمّ قال: (إنّ الإمام من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر).

فقلت له: يا ابن رسول الله، ولمّ سمّي القائم؟

قال: (لأنّه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته).

فقلت له: ولمّ سمّي المنتظر؟

قال: (لأنّ له غيبة تكثر أيامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيه الوقّاتون، ويهلك فيه المستعجلون، وينجو فيه المسلمون)(٢).

وممّا روي عن أبي الحسن علي بن محمّد العسكري عليهما السلام في ذلك:

* ما رواه عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال:

دخلت علي سيدي علي بن محمد عليهما السلام، فلما أبصرني قال لي: (مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت ولينا حقاً).

فقلت له: يا ابن رسول الله، إنني أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضياً ثبتت عليه حتى ألقى الله عز وجل.

فقال: (هات يا أبا القاسم).

فقلت: إنني أقول: إن الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء، ٣.

ص: ٣٤٧

١- ما بين القوسين لم يرد في (ط) و(ق)، وأثبتناه من نسخة (م).

٢- كمال الدين: ٣٧٨/ ح ٣؛ وكذا في: كفاية الأثر: ٢٨٣.

خارج من الحدّين حدّ الإبطال وحدّ التشبيه، وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسم الأجسام، ومصوّر الصور، وخالق الأعراض والجواهر، وربّ كلّ شيء ومالكة وجاعله ومحدثه.

وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وخاتم النبيّين فلا نبيّ بعده إلي يوم القيامة، وأنّ شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها إلي يوم القيامة.

وأقول: إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى، ثمّ محمّد بن علي عليهم السلام ثمّ أنت يا مولاي.

فقال عليه السلام: (ومن بعدي الحسن فكيف للناس بالخلف من بعده).

قال: فقلت: وكيف ذلك يا مولاي؟

قال: (لأنه لا يري شخصه، ولا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).

قال: فقلت: أقررت، وأقول: إنّ وليّهم ولي الله، وعدوّهم عدوّ الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله.

وأقول: إنّ المعراج حقّ، والمسألة في القبر حقّ، وأنّ الجنّة حقّ، والنار حقّ، والصراف حقّ، والميزان حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور.

وأقول: إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فقال علي بن محمّد عليهما السلام: (يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الذي

ص: ٣٤٨

ارتضاه لعباده، فاثبت عليه، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة)(١).

* وروي علي بن إبراهيم، عن عبد الله بن أحمد الموصلي، عن الصقر ابن أبي دلف، قال: لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن عليه السلام جئت أسأل عن خبره، قال: فنظر إليّ حاجب المتوكّل فأمر أن أدخل إليه فأدخلت إليه، فقال: يا صقر ما شأنك؟

فقلت: خيراً أيّها الأستاذ.

قال: أقعد.

قال الصقر: وأخذني ما تقدّم وما تأخّر وقلت: أخطأت في المجيء.

قال: فوحي الناس عنه ثمّ قال: ما شأنك وفيم جئت؟ لعلّك جئت تسأل عن خبر مولاك؟

فقلت له: ومن مولاي؟! مولاي أمير المؤمنين.

فقال: أسكت، مولاك هو الحقّ، لا تحتشمني فإنّي عليّ مذهبك.

فقلت: الحمد لله.

فقال: تحبّ أن تراه؟

فقلت: نعم.

فقال: اجلس حتّى يخرج صاحب البريد.

قال: فلمّا خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر فأدخله إليّ الحجرة التي فيها العلويّ المحبوس، وخلّ بينه وبينه.

قال: فأدخلني الحجرة، وأوماً إليّ بيت فدخلت، فإذا هو عليه السلام جالس عليّ صدر حصير، وبجذاه قبر محفور. ٦.

ص: ٣٤٩

١- كمال الدين: ٣٧٩/ ح ١؛ وكذا في: كفاية الأثر: ٢٨٦.

قال: فسلمت فردّ، ثمّ أمرني بالجلوس فجلست، ثمّ قال لي: (يا صقر، ما أتى بك؟).

قلت: يا سيدي جئت أتعرف خبرك؟

قال: ثم نظرت إلي القبر فبكيت، فنظر إليّ ثم قال: (يا صقر لا عليك، لن يصلوا إلينا بسوء).

فقلت: الحمد لله، ثم قلت: يا سيدي حديث يروي عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم لا أعرف معناه.

فقال: (وما هو؟).

قلت: قوله: (لا تعادوا الأيَّام فتعاديكم) ما معناه؟

فقال: (نعم، الأيَّام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، والأحد أمير المؤمنين، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء علي بن الحسين، ومحمَّد بن علي، وجعفر بن محمَّد. والأربعاء موسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمَّد بن علي، وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابن ابني، إليه تجتمع عصابة الحق، وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فهذا معني الأيَّام، فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة).

ثم قال: (ودع واخرج فلا آمن عليك) (١).

* وبهذا الإسناد: عن الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت علي بن محمَّد بن علي الرضا عليهم السلام يقول: (الإمام بعدي الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً) (٢). ٢.

ص: ٣٥٠

١- كمال الدين: ٣٨٢/ح ٩؛ وكذا في: الخصال: ٣٩٤/ح ١٠٢؛ كفاية الأثر: ٢٨٩.

٢- كمال الدين: ٣٨٣/ح ١٠؛ وكذا في: كفاية الأثر: ٢٩٢.

* وروي علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن صدقة، عن علي بن عبد الغفار، قال: لَمَّا مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلي أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام يسألونه عن الأمر فكتب عليه السلام: (الأمر لي ما دمت حيًّا، فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى أتاكم الخلف منِّي، فإنِّي لكم بالخلف من بعد الخلف؟)(١).

* وروي إسحاق بن محمّد بن أيّوب، قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمّد عليهما السلام يقول: (صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد)(٢).

والأخبار في هذا الباب كثيرة ظاهرة، في الشيعة متواترة، ثابتة في أصولها المتقدّمة لزمان الحسن العسكري عليه السلام، وفي ذلك أصحّ دليل وبرهان علي إمامة القائم ابن الحسن عليهما السلام.

الفصل الثالث: في ذكر النصوص عليه عليه السلام من جهة أبيه الحسن بن علي عليه السلام خاصة:

* الشيخ أبو جعفر بن بابويه رضي الله عنه، عن علي بن عبد الله الوزّاق، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، قال:

دخلت علي أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: (يا أحمد بن إسحاق، إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم، ولا يخليها إلي أن تقوم الساعة من حجّة لله علي خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض).

ص: ٣٥١

١- كمال الدين: ٣٨٢/ ح ٨.

٢- كمال الدين: ٣٨٢/ ح ٧.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الخليفة والإمام بعدك؟

فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلي عاتقه غلام، كأنَّ وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلاث سنين، وقال: (يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتك علي الله وعلي حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنَّه سمِّي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وكنيه، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً).

يا أحمد بن إسحاق، مثله في هذه الأمة مثل الخضر، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبنَّ غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلاَّ من ثبته الله تعالي علي القول بإمامته، ووفَّقه للدعاء بتعجيل فرجه).

قال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي، فهل من علامة يطمئنَّ إليها قلبي؟

فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال: (أنا بقية الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق).

قال أحمد: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمَّا كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله، لقد عظم سروري بما مننت عليّ، فما السنَّة الجارية فيه من الخضر وذو القرنين؟

فقال: (طول الغيبة يا أحمد).

فقلت له: يا ابن رسول الله، وإنَّ غيبته لتطول؟

قال: (إي وربِّي، حتَّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، فلا يبقي إلاَّ من أخذ الله عهده بولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان، وأيدّه بروح منه).

يا أحمد بن إسحاق، هذا أمر من (أمر) (١) الله، وسرّ من سرّ الله، ه.

١- ما بين المعقوفتين أثبتناه من كمال الدين، والرواية عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه رضي الله عنه.

وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه، وكن من الشاكرين، تكن معنا غداً في عليين(١).

* ويؤيد هذا الخبر ما رواه محمد بن مسعود العياشي، عن محمد بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:

سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: (إنَّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله حجة علي عباده، فدعا قومه إلي الله عز وجل، وأمرهم بتقواه، فضربوه علي قرنه، فغاب عنهم زماناً حتّي قيل: مات أو هلك، بأيّ وادٍ سلك؟

ثم ظهر ورجع إلي قومه، فضربوه علي قرنه الآخر، وفيكم من هو علي سنّته، وإنَّ الله عز وجل مكّن لذي القرنين في الأرض، وجعل له من كلّ شيء سبباً، وبلغ المشرق والمغرب، وإنَّ الله تعالي سيجري سنّته في القائم من ولدي، ويبلغه شرق الأرض وغربها، حتّي لا يبقي منهل ولا موضع من سهل أو جبل وطئه ذو القرنين إلاّ وطئه، ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها، وينصره بالرعب، ويملا الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً(٢).

* محمد بن مسعود العياشي، عن آدم بن محمد البلخي، عن علي بن الحسين بن هارون الدقاق، عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر، عن يعقوب بن منقوش، قال: ٤.

ص: ٣٥٣

١- كمال الدين: ٣٨٤/ ح ١.

٢- كمال الدين: ٣٩٤/ ح ٤.

دخلت علي أبي محمّد عليه السلام وهو جالس علي دكّان في الدار، وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل، فقلت له: سيّدي، من صاحب هذا الأمر؟

فقال: (ارفع الستر).

فرفعته، فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّي المقلتين، شثن الكفّين^(١)، معطوف الركبتين، في خده الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس علي فخذ أبي محمّد ثمّ قال لي: (هذا هو صاحبكم).

ثم وثب فقال له: (يا ابني، أدخل إلي الوقت المعلوم).

فدخل البيت. وأنا أنظر إليه، ثمّ قال لي: (يا يعقوب، أنظر من في البيت؟).

فدخلت فما رأيت أحدا^(٢).

* محمّد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن محمّد بن علي بن بلال، قال: خرج إليّ من أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ من قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف من بعده^(٣).

* وعنه، عن محمّد بن يحيي، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري، قال: قلت لأبي محمّد عليه السلام: جلالتك تمنعني عن مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟

قال: (سل).

فقلت: يا سيّدي، هل لك ولد؟ ١.

ص: ٣٥٤

١- شن الكفّين: أي خشتان وغلّيطتان، أنظر: الصحاح ٥: ٢١٤٢ / مادة شن.

٢- كمال الدين: ٤٠٧ / ح ٢.

٣- الكافي ١: ٢٦٤ / ح ١.

قال: (نعم).

قلت: فإن حدث أمر، فأين أسأل عنه؟

قال: (بالمدينة) (١).

* وعنه، عن الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّي بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، قال: خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزبير (٢): (هذا جزاء من اجترأ علي الله في أوليائه، زعم أنه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأي قدرة الله فيه؟).

قال: وولد له ولد وسمّاه باسم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وذلك في سنة ستّ وخمسين ومائتين (٣).

* وعنه، عن علي بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن جعفر ابن محمّد المكفوف، عن عمرو الأهوازي، قال: أراني أبو محمّد عليه السلام ابنه وقال: (هذا صاحبكم بعدي) (٤).

* الشيخ أبو جعفر، عن محمّد بن علي ماجيلويه، عن محمّد بن يحيي العطار، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن معاوية بن ٣.

ص: ٣٥٥

١- الكافي ١: ٢٦٤ / ح ٢؛ وكذا في: الإرشاد ٢: ٣٤٨؛ الغيبة للطوسي: ٢٣٢ / ح ١٩٩؛ الفصول المهمة: ٢٩٢.

٢- قال العلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول ٤: ٣/ ح ٥: الزبيري كان لقب بعض الأشقياء من ولد الزبير، كان في زمانه عليه السلام فهده، وقتله الله علي يد الخليفة أو غيره. وصحفه بعضهم وقرأ بفتح الزاي وكسر الباء من الزبير، بمعنى الداهية، كناية عن المهتدي العباسي، حيث قتله الموالي.

٣- الكافي ١: ٢٦٤/ ح ٥؛ وكذا في: كمال الدين: ٤٣٠/ ح ٣؛ الغيبة للطوسي: ٢٣١/ ح ١٩٨؛ ودون ذيله في الإرشاد ٢: ٣٤٩.

٤- الكافي ١: ٢٦٤/ ح ٣؛ وكذا في: الإرشاد ٢: ٣٤٨؛ الغيبة للطوسي: ٢٣٤/ ح ٢٠٣.

حكيم، ومحمد بن أيوب بن نوح، ومحمد بن عثمان العمري، قالوا: عرض علينا أبو محمد ابنه ونحن في منزله - وكنا أربعين رجلاً - فقال: (هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، فأطيعوه ولا تتفرقوا بعدي فتهلكوا في أديانكم، أما إنكم لا ترونه (١) بعد يومكم هذا).

قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام (٢).

* وعنه، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام، يقول:

(كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي، أما إن المقرّ بالأئمة بعد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة محمد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أولنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا، أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله) (٣).

* وعنه، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أبي علي بن همام، قال: سمعت محمد بن عثمان العمري يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام: ٧.

١- لعلّ المراد بقوله عليه السلام هذا (أكثركم) لمعارضته مع أخبار أخري تذهب إلي رؤية العمري له عليه السلام. أنظر: كمال الدين: ٤٤٠/ح ٩ و ١٠، و ٤٤١/ح ١٤؛ الإرشاد ٢: ٣٥١. كما أنّ العمري رحمه الله كان من سفرائه عليه السلام في أيام غيبته الصغري، فتأمل.

٢- كمال الدين: ٤٣٥/ح ٢.

٣- كمال الدين: ٤٠٩/ح ٨؛ وكذا في: كفاية الأثر: ٢٩٥؛ روضة الواعظين: ٢٥٧.

(إنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله علي خلقه إلي يوم القيامة)، وإنّ (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية).

فقال: (إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ).

ف قيل له: يا ابن رسول الله، فمن الحجّة والإمام بعدك؟

فقال: (ابني محمّد هو الإمام والحجّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقتون، ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلي الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة)^(١).

الباب الثالث: في بيان وجه الاستدلال بهذه الأخبار الواردة في النصوص علي إمامته، وذكر أحوال غيبته، وما شوهد من دلالاته وبيّناته، وبعض ما خرج من توقعاته

إشارة

الباب الثالث: (٢) في بيان وجه الاستدلال بهذه الأخبار الواردة في النصوص علي إمامته، وذكر أحوال غيبته، وما شوهد من دلالاته وبيّناته، وبعض ما خرج من توقعاته

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: في ذكر الدلالة علي إثبات غيبته عليه السلام وصحة إمامته من جهة الأخبار التي تقدم ذكرها، وذكر أحوال غيبته

تدلُّ علي إمامته عليه السلام ما أثبتناها من أخبار النصوص، وهي علي ثلاثة أوجه:

أحدها: النصّ علي عدد الأئمة الاثني عشر، وقد جاءت تسميته عليه السلام في بعض تلك الأخبار، ودلّ البعض علي إمامته بما فيه من ذكر

ص: ٣٥٧

١- كمال الدين: ٤٠٩ / ح ٩؛ وكذا في: كفاية الأثر: ٢٩٦.

٢- إعلام الوري ٢: ٢٥٥ - ٢٧٥ .

العدد من قبل أنه لا قائل بهذا العدد في الأمة إلا من دان بإمامته، وكلّ ما طابق الحقّ فهو حقّ.

والوجه الثاني: النصّ عليه من جهة أبيه خاصّة.

والوجه الثالث: النصّ عليه بذكر غيبته وصفتها التي يختصّها، ووقوعها علي الحدّ المذكور من غير اختلاف، حتّي لم يخرم منه شيئاً، وليس يجوز في العادات أن تولد جماعة كذباً يكون خبراً عن كائن فيتفق لهم ذلك علي حسب ما وصفوه.

وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجّة عليه السلام، بل زمان أبيه وجدّه، حتّي تعلّقت الكيسانية (١) بها في إمامة ابن الحنفية والناوسية (٢) والممطورة (٣) في أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام، وخلدّها ٩.

١- الكيسانية: يذهب أصحاب هذه الفرقة إلى إمامة محمّد ابن الحنفية بعد أخويه الحسن والحسين عليهما السلام، وأنّه لم يمت بل اختفي في جبال رضوي حتّى يؤذن له بالخروج علي اعتبار أنّه هو المهدي المنتظر. أنظر: فرق الشيعة للنوبختي: ٢٣؛ الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة: ٥٦؛ الملل والنحل ١: ١٤٧.

٢- الناووسية: يزعم أصحاب هذه الفرقة أنّ الإمام الصادق عليه السلام لم يمت، وأنّه سيظهر بعد لإحياء الحق وإمارة الباطل، وأنّه هو الإمام المهدي المنتظر. وقيل: إنّهم أتباع رجل يقال له: ناووس، أو عجلان بن ناووس. وقيل: إنّهم ينسبون إلى قرية ناووسا. أنظر: فرق الشيعة للنوبختي: ٦٧؛ الملل والنحل ١: ١٦٦؛ الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة: ٧٧.

٣- الممطورة: هم من الواقفين علي الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، والذاهبين إلى أنّه عليه السلام لم يمت، وأنّه هو المهدي الذي يخرج لإقامة العدل وإمارة البدع والأهواء، وأنّ الأئمة عليهم السلام من بعده ليسوا إلاّ خلفاء له لا أئمة، ينوبون عنه حتّى ظهوره. وسمّوا بذلك الاسم من خلال جدال قام بين علي بن إسماعيل وبينهم حتّى قال لهم بعد أن اشتدّ الجدل فيما بينهم: ما أنتم إلاّ كلاب ممطورة. أي أنّهم أتت من جيف، لأنّ الكلاب إذا أصابها المطر تنبعث منها رائحة نتنة. أنظر: فرق الشيعة: ٨١؛ الملل والنحل ١: ١٦٩.

المحدّثون من الشيعة في أصولهم المؤلّفة في أيام السيّد الباقر والصادق عليهما السلام، وأثروها عن النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد، صحّ بذلك القول في إمامة صاحب الزمان عليه السلام بوجود هذه الصفة له، والغيبة المذكورة في دلائله وإعلام إمامته، وليس يمكن لأحد دفع ذلك.

ومن جملة ثقات المحدّثين والمصنّفين من الشيعة:

الحسن بن محبوب الزّاد، وقد صنّف كتاب المشيخة الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزني وأمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة، فذكر فيه بعض ما أورده من أخبار الغيبة، فوافق الخبر الخبر، وحصل كلّ ما تضمّنه الخبر بلا اختلاف.

ومن جملة ذلك: ما رواه عن إبراهيم الخارقي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت له: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: (لقائم آل محمّد عليه السلام غيبتان واحدة طويلة والأخرى قصيرة).

قال: فقال لي: (نعم يا أبا بصير، إحداهما أطول من الأخرى، ثمّ لا يكون ذلك - يعني ظهوره - حتّى يختلف ولد فلان، وتضيق الحلقة، ويظهر السفيناني، ويشتدّ البلاء، ويشمل الناس موت وقتل، ويلجأون منه إلي حرم الله تعالى وحرم رسوله صلي الله عليه وآله وسلم) (١).

فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام علي حسب ما تضمّنته الأخبار السابقة لوجوده عن آباءه وجدوده عليهم السلام، أمّا غيبته الصغرى (٢) منهما فهي التي كانت فيها سفراؤه عليه السلام موجودين، وأبوابه).

ص: ٣٥٩

١- الغيبة للنعماني: ١٧٢/ ح ٧.

٢- في (ط)، (ق): (القصري).

معروفين، لا تختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن علي عليه السلام فيهم، فمنهم:

أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، ومحمد بن علي بن بلال، وأبو عمرو عثمان بن سعيد السمان، وابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، وعمر الأهوازي، وأحمد بن إسحاق، وأبو محمد الوجداني، وإبراهيم بن مهزيار، ومحمد بن إبراهيم في جماعة آخر ربّما يأتي ذكرهم عند الحاجة إليهم في الرواية عنهم.

وكانت مدّة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة، وكان أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري قدّس الله روحه باباً لأبيه وجدّه عليهما السلام من قبل وثقة لهما، ثمّ تولّى الباقيّة من قبله، وظهرت المعجزات علي يده، ولمّا مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد مقامه رحمهما الله بنصّه عليه، ومضى علي منهاج أبيه رضي الله عنه في آخر جمادي الآخرة من سنة أربع أو خمس وثلاثمائة.

وقام مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت بنصّ أبي جعفر محمد بن عثمان عليه، وأقامه مقام نفسه، ومات رضي الله عنه في شعبان سنة ستّ وعشرين وثلاثمائة.

وقام مقامه أبو الحسن علي بن محمد السمرى بنصّ أبي القاسم عليه، وتوفّي في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

فروي عن أبي محمد الحسن بن أحمد المكتّب أنّه قال:

كنت بمدينة السلام في السنة التي توفّي فيها علي بن محمد السمرى، فحضرته قبل وفاته بأيّام، فأخرج إليّ الناس توقيحاً نسخته:

(بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك، ولا

ص: ٣٦٠

توص إليّ أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلّا بعد أن يأذن الله تعالي ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب(١)، وامتلأ الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدّعي

المشاهدة، ألا فمن ادّعي المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

قال: فانتسخنا (٢) هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يوجد بنفسه، فقبل له: من وصيّك؟

قال: لله أمر هو بالغه.

فقضي. فهذا آخر كلام سمع منه (٣). ثمّ حصلت الغيبة الطولي التي نحن في أزمانها، والفرج يكون في آخرها بمشيئة الله تعالى.

الفصل الثاني: في ذكر بعض ما روي من دلالاته وبيناته عليه السلام

* محمّد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن محمّد بن حمويه، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار، قال:

شككت عند مضي أبي محمّد عليه السلام واجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركب السفينة، وخرجت معه مشيعاً، فوعك وعكاً شديداً فقال: يا ابني، ردني فهو الموت، وقال لي: اتق الله في هذا المال، وأوصي إلي ومات.

فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلي العراق وأكثرني داراً علي الشطّ ولا أخبر أحداً بشيء، فإنّ وضع لي شيء

ص: ٣٦١

١- في (ط)، (ق): (القلب)، وأثبتنا ما في (م)، وهو الموافق لما في المصدر.

٢- كذا في المصدر، وفي كمال الدين، والغيبة للطوسي: (فنتسخنا).

٣- كمال الدين: ٥١٦/ ح ٤٤.

كوضوحه في أيام أبي محمّد عليه السلام أنفذته، وإلاّ قصفت (١) به. فقدمت العراق، واكتريت داراً علي الشطّ، وبقيت أياماً فإذا أنا برقعة مع رسول فيها:

(يا محمّد، معك كذا وكذا) حتّي قصّ عليّ جميع ما معي ممّا لم أخط به علماً، فسلمّته إلي الرسول وبقيت أياماً لا يرفع لي رأس، واغتممت فخرج إليّ: (قد أقمنك مقام أبيك، فاحمد الله) (٢).

* وعنه، عن محمّد بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله الشيباني، قال: أوصلت أشياء للمرzbاني الحارثي، وكان فيها سوار ذهب، فقبلت وردّ علي السوار وأمرت بكسره، فكسرتة فإذا في وسطه مئاقيل حديد ونحاس أو صفر، فأخرجت ذلك منه وأنفذت الذهب فقبل (٣).

* وعنه، عن علي بن محمّد، قال: أوصل رجل من أهل السواد مالاً فردّ عليه وقيل له:

(أخرج حقّ بني عمّك منه، وهو أربعمائة درهم) وكان الرجل في يده ضيعة لبني عمّه فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا لولد عمّه في ذلك أربعمائة درهم، فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل (٤).

* وعنه، عن علي بن محمّد، عن علي بن الحسين اليماني، قال: ٠.

ص: ٣٦٢

١- القصوف: الإقامة في الأكل والشرب، أي أنّه ينفقه علي أكله وشربه. أنظر: القاموس المحيط ٣: ١٨٥.

٢- الكافي ١: ٤٣٤/ ح ٥؛ وكذا في: الإرشاد ٢: ٣٥٦؛ الغيبة للطوسي: ٢٨١/ ح ٢٣٩؛ الخرائج والجرائح ١: ٤٦٢/ ح ٧.

٣- الكافي ١: ٤٣٥/ ح ٦؛ وكذا في: الإرشاد ٢: ٣٥٦.

٤- الكافي ١: ٤٣٥/ح ٨؛ وكذا في: الإرشاد ٢: ٣٥٦؛ وباختلاف يسير في: كمال الدين: ٤٨٦/ح ٦؛ ودلائل الإمامة: ٢٨٦؛ وثاقب المناقب: ٥٩٧/ح ٥٤٠.

كنت ببغداد فاتّفت قافلة لليمانيين، فأردت الخروج معها، فكتبت ألتمس الإذن في ذلك، فخرج: (لا تخرج معهم، فليس لك في الخروج معهم خيرة، وأقم بالكوفة).

قال: فأقمت وخرجت القافلة، فخرجت (١) عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم.

قال: وكتبت أستاذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب، خرج عليها قوم (من الهند) (٢) يقال لهم: البوارج، فقطعوا عليها (٣).

* وعنه، عن القاسم بن العلاء، قال: ولد لي عدّة بنين، فكنت أكتب وأسأل الدعاء لهم فلا يكتب إلي لهم بشيء، فماتوا كلّهم، فلمّا ولد لي الحسن ابني كتبت أسأل الدعاء فأجبت: (يبقي، والحمد لله) (٤).

* وعنه، عن الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني، قال: كتب أبي بخطّه كتاباً فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّي فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّ رجل جليل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه، فنظرنا فإذا العلة في ذلك أنّ الرجل تحوّل قرمطياً (٥). *

ص: ٣٦٣

١- في (ط)، (ق): (فخرج).

٢- ما بين القوسين لم يرد في (ط) و(ق).

٣- الكافي ١: ٤٣٦/ صدر الحديث ١٢؛ وكذا في: الهداية الكبرى: ٣٧٢؛ الإرشاد ٢: ٣٥٨؛ وباختلاف يسير في: كمال الدين: ٤٩١/ صدر الحديث ١٤.

٤- الكافي ١: ٤٣٥/ح ٩؛ وكذا في: الإرشاد ٢: ٣٥٦.

٥- ذكر النوبختي في فرق الشيعة: أن هذه التسمية تعود إلي رئيس لهذه الفرقة يسمي بقرموطيه، وأنهم يزعمون بأن رسالة النبي صلي الله عليه وآله وسلم قد انقطعت يوم غدیر خم وانتقلت إلي الإمام علي عليه السلام. كما أنهم يذهبون - علي ما نسب إليهم - إلي أن الفرائض رموز وإشارات، وإلي إباحة جميع الملذات والمنكرات، واستحلال استعراض الناس بالسيف وغير ذلك. أنظر: فرق الشيعة: ٧٢؛ الملل والنحل ١: ١٦٧ و١٩١؛ تليس إبليس: ١١٠.

* قال الحسن بن الفضل: وردت العراق، وزرت طوس، وعزمت أن لا أخرج إلا عن بيّنة من أمري، ونجاح من حوائجي، ولو احتجت أن أقيم بها حتى أتصدق (١).

قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام، وأخاف أن يفوتني الحجّ.

قال: فجئت يوماً إلي محمّد بن أحمد - وكان السفير يومئذٍ - أتقاضاه فقال لي: صر إلي مسجد كذا وكذا فإنه يلقاك رجل.

قال: فصرت إليه، فدخل عليّ رجل فلمّا نظر إليّ ضحك وقال: لا تغتم، فإنك ستحجّ في هذه السنة وتنصرف إلي أهلك وولدك سالمًا.

قال: فاطمأنت وسكن قلبي وقلت: أري مصداق ذلك إن شاء الله.

قال: ثمّ وردت العسكر، فخرجت إليّ صرة فيها دنانير وثوب، فاغتمت وقلت في نفسي: جدّي (٢) عند القوم هذا، واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة، ثمّ ندمت بعد ذلك ندامة شديدة، وقلت في نفسي: كفرت بردي علي مولاي، وكتبت رقعة أعتذر فيها من فعلي، وأبوء بالإثم، وأستغفر من ذلك، وأنفذتها وقمت أتطهر للصلاة، فأنا في ذلك أفكر في نفسي وأقول: إن ردّت عليّ الدنانير لم أحلّ صرارها ولم أحدث فيها حدثاً حتى أحملها إلي أبي فإنه أعلم مني ليعمل فيها بما شاء.

فخرج إلي الرسول الذي حمل إلي الصرة: (أسأت إذ لم تعلم الرجل إنّا ربّما فعلنا ذلك بموالمنا من غير مسألة ليتبركوا به).

وخرج إليّ: (أخطأت في ردك برّنا، فإذا استغفرت الله فالله يغفري).

ص: ٣٦٤

١- أي أسأل الناس الصدقة.

٢- جدّي: حظّي.

لك، فأما إذا كانت عزيزمتك وعقيدتك أن لا تحدث فيها حدثاً، ولا تنفقها في طريقك، فقد صرفناها عنك، وأما الثوب فلا بدّ منه لتحرم فيه).

قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في ثالث فامتنعت عنه مخافة أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسّراً، والحمد لله (١).

* وعنه، عن علي بن محمّد، عن الحسن بن عبد الحميد، قال: شككت في أمر حاجز بن يزيد (٢)، فجمعت شيئاً وصرت إلي العسكر، فخرج:

(ليس فينا شكّ، ولا في من يقوم مقامنا بأمرنا، فاردد ما معك إلي حاجز بن يزيد) (٣).

* وعنه، عن علي بن محمّد، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن، والعلاء بن رزق الله، عن بدر - غلام أحمد بن الحسن -، قال: وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة، أحبّهم جملة، إلي أن مات يزيد بن عبد الله، فأوصي في علّته أن يدفع الشهري السمند (٤) وسيفه ومنطقته إلي مولاه، فخفت إن أنا لم أدفع الشهري إلي أذكوتكين (٥) نالني منه استخفاف، فقوّمت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم أطلع عليه أحداً، ودفعت الشهري إلي أذكوتكين،

١- الكافي ١: ٤٣٦ / ح ١٣؛ وكذا في: الإرشاد ٢: ٣٦٠؛ وباختلاف يسير في: كمال الدين: ٤٩٠ / ح ١٣.

٢- ذكر الشيخ الصدوق رحمه الله في كمال الدين: ٤٤٢ / ح ١٦: أن حاجزاً ممّن وقف علي معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء في بغداد.

٣- الكافي ١: ٤٣٧ / ح ١٤؛ وكذا في: الإرشاد ٢: ٣٦١.

٤- الشهري السمند: اسم فرس. (مجمع البحرين ٣: ٣٥٧).

٥- أذكوتكين: كان من أمراء الترك ووالياً علي الري من قبل العباسيين راجع مقدّمة المحاسن للمحدّث الأرموي (صفحة: لا، وما بعدها) فقد أورد شرحاً وافياً حول هذا الرجل وحول هذه الرواية أيضاً.

فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق أن (وجّه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة) (١).

* وعنه، عن علي بن محمّد، عن محمّد بن شاذان النيسابوري، قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرون درهماً، فأنفت أن أبعث بها ناقصة، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثت بها إلي الأسيدي ولم أكتب مالي فيها، فورد:

(وصلت خمسمائة درهم، لك منها عشرون درهماً) (٢).

* وعنه، عن الحسين بن محمّد الأشعري، قال: كان يرد كتاب أبي محمّد عليه السلام في الإجراء علي الجنيد - قاتل فارس - وأبي الحسن وآخر، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد استئناف من الصاحب لإجراء (٣) أبي الحسن وصاحبه، ولم يرد في أمر الجنيد شيء فاعتممت لذلك، فورد نعي الجنيد بعد ذلك (٤). وإذا قطع جرابته إنّما كان لوفاته.

* وعنه، عن علي بن محمّد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر، قال: كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنًا، فكتب إليه: (إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين) فمات في سنة ثمانين، وبعث إليه بالكفن قبل موته (١).

ص: ٣٦٦

١- الكافي ١: ٤٣٨/ح ١٦؛ وكذا في: الإرشاد ٢: ٣٦٣؛ الغيبة للطوسي: ٢٨٢/ح ٢٤١؛ الخرائج والجرائح ١: ٤٦٤/ح ٩؛ وباختلاف يسير في: الهداية الكبرى: ٣٦٩؛ دلائل الإمامة: ٢٨٥.
٢- الكافي ١: ٤٣٩/ح ٢٣؛ وكذا في: الإرشاد ٢: ٣٦٥؛ وباختلاف يسير في: كمال الدين: ٤٨٥/ح ٥، و٥٠٩/ح ٣٨؛ والغيبة للطوسي: ٤١٦/ح ٣٩٤؛ ودلائل الإمامة: ٢٨٦؛ ونحوه، في: رجال الكشي: ٥٣٣/رقم ١٠١٧.

٣- كذا في المصدر وغيره، وفي الإرشاد وكشف الغمّة: (بالإجراء).

٤- الكافي ١: ٤٣٩/ح ٢٤؛ وكذا في: الإرشاد ٢: ٣٦٦، وفيه: (أخي) بدل (آخر).

* وعنه، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمداني، قال: كان للناحية (١) عليّ خمسمائة دينار، وضقت بها ذرعاً، ثمّ قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار، ولا والله ما نطقت بذلك، فكتب إليّ محمّد بن جعفر: (اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه) (٢).

* وعنه، عن الحسين بن الحسن العلوي، قال: أنهى إليّ عبيد الله بن سليمان الوزير أنّ له وكلاء (٣)، وأنّه تجبى إليهم الأموال، وسمّوا الوكلاء في النواحي. فهمّ بالقبض عليهم، فقيل له: لا، ولكن دسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه. فلم يشعر الوكلاء بشيء حتّى خرج الأمر أن لا يأخذوا من أحد شيئاً، وأن يتجاهلوا بالأمر، وهم لا يعلمون ما السبب في ذلك. فاندسّ لمحمّد بن أحمد بن رجل لا يعرفه وقال: معي مال أريد أن أوصله.

فقال له محمّد: غلّطت، أنا لا أعرف من هذا شيئاً، فلم يزل يتلّطف به ومحمّد يتجاهل.

وبثّوا الجواسيس، وامتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدّم إليهم، فلم يظفر بأحد منهم، ولم تتمّ الحيلة فيهم (٤).^١

ص: ٣٦٧

١- كناية عن الإمام المهدي عليه السلام.

٢- الكافي ١: ٤٤٠/ح ٢٨؛ وكذا في: الإرشاد ٢: ٣٦٦ و٣٦٧؛ الخرائج والجرائح ١: ٤٧٢/ح ١٦؛ ونحوه في: كمال الدين: ٤٩٢/ح ١٧.

٣- كذا في المصدر، وفي الكافي: (الحسين بن الحسن العلوي، قال: كان رجل من ندماء روز حسني - في الهامش: كأنّه كان والياً بالعسكر، وفي بعض النسخ: (بدر حسني) -، وآخر معه، فقال له: هو ذا يجبي الأموال، وله وكلاء...).

٤- الكافي ١: ٤٤٠/ح ٢٧؛ وكذا في: الإرشاد ٢: ٣٦٦؛ الغيبة للطوسي: ٢٨٣/ح ٢٤٣؛ الخرائج والجرائح ١: ٤٦٣؛ ثاقب المناقب: ٥٩٠/ح ٥٣٥؛ دلائل الإمامة: ٢٨٥.

* وعنه، عن علي بن محمّد، قال: خرج النهي عن زيارة مقابر قريش (١) والحائر - علي ساكنيهما السلام - ولم نعرف السبب، فلمّا كان بعد شهر دعا الوزير الباقتاني (٢) فقال له: ألق بني الفرات والبرسيين وقلّ لهم: لا تزوروا مقابر قريش، فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض عليه (٣).

* الشيخ أبو جعفر بن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم الطالقاني، عن أبي القاسم علي بن أحمد الخديجي الكوفي، قال: حدّثنا الأودي قال: بينا أنا في الطواف - وقد طفت ستّاً وأريد السابع - فإذا بحلقة عن يمين الكعبة، وشاب حسن الوجه، طيّب الرائحة، هيوب مع هيبتة، متقرّب إلي الناس يتكلّم، فلم أر أحسن من كلامه، ولا أعذب من منطقه (٤)، فذهبت أكلمه فزبرني الناس، فسألت بعضهم: من هذا؟

فقالوا: هذا ابن رسول الله يظهر للناس في كلِّ سنة يوماً لخواصّه يحدثهم.

فقلت: سيّدي، مسترشداً أتيتك فأرشدني.

فناولني عليه السلام حصاة وكشفت عنها فإذا بسبيكة ذهب، فذهبت فإذا أنا به عليه السلام قد لحقني فقال لي: (ثبتت عليك الحجّة، وظهر لك الحقّ، وذهب عنك العمي، أتعرفني؟).

فقلت: لا).

ص: ٣٦٨

١- يعني بذلك قبري الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام.

٢- باقطايا ويقال: باقطيا: قرية من قري بغداد علي ثلاثة فراسخ من ناحية قطربل. (معجم البلدان ١: ٣٢٧).

٣- الكافي ١: ٤٤١/ح ٣١؛ وكذا في: الإرشاد ٢: ٣٦٧؛ الغيبة للطوسي: ٢٨٤/ح ٢٤٤؛ الخرائج والجرائح: ٤٦٥/ح ١٠.

٤- في (م) زيادة: (في حسن جلوسه).

فقال عليه السلام: (أنا المهدي، وأنا قائم الزمان، أنا الذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، إنّ الأرض لا تخلو من حجّة، ولا يبقى الناس في فترة، وهذه أمانة فحدّث بها إخوانك من أهل الحقّ)(١).

* قال: وحدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن محمّد الرازي قال: حدّثني جماعة من أصحابنا: أنّه بعث إلي عبد الله بن الجنيد - وهو بواسط - غلاماً وأمر ببيعه، فباعه وقبض ثمنه، فلمّا عيّر الدينير نقصت في التعيير ثمانية عشر قيراطاً وحبّة، فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبّة وأنفذهها، فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبّة(٢).

* قال: وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود أن أبا جعفر العمري حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج، فسأله عن ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري. فمات بعد ذلك بشهرين (٣).

* قال: وحدثنا محمد بن علي الأسود، قال: سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله بعد موت محمد بن عثمان العمري أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله أن يرزقه ولداً، قال: فسألته، فأنهني ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به، وبعده أولاد.

* قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود: وسألته في أمر نفسي أن يدعو لي أن أرزق ولداً، فلم يجبني إليه وقال لي: ليس إلي هذا سبيل. ٩.

ص: ٣٦٩

١- كمال الدين: ٤٤٤/ح ١؛ وكذا في: الغيبة للطوسي: ٢٥٣/ح ٢٢٣؛ الخرائج والجرائح ٢: ٧٨٤/ح ١١٠.

٢- كمال الدين: ٤٨٦/ح ٧.

٣- كمال الدين: ٥٠٢/ح ٢٩.

قال: فولد لعلي بن الحسين تلك السنة ابنه محمد بن علي وبعده أولاد، ولم يولد لي.

* قال الشيخ: كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيراً ما يقول لي إذا رأيته أختلف إلي مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد رحمه الله وأرغب في كتب العلم وحفظه: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام (١).

* قال: حدّثنا صالح بن شعيب الطالقاني، عن أحمد بن إبراهيم بن مخلّد، قال: حضرت بغداد عند المشايخ فقال الشيخ علي بن محمّد السمري - قدّس الله روحه - ابتداءً منه: رحم الله علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي.

قال: فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنّه توفّي في ذلك اليوم (٢).

فهذا طرف يسير ممّا جاء في هذا المعني، وإيراد سائرته يخرج عن الغرض في الاختصار، وفيما أوردناه كفاية في بابه إن شاء الله تعالى.

الفصل الثالث: في ذكر بعض التوقيعات الواردة منه عليه السلام

* الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله، عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق قال: سمعت أبا علي محمّد بن همام، قال: سمعت محمّد بن عثمان العمري يقول: خرج توقيع بخطّ أعرفه: (من سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله).

ص: ٣٧٠

١- كمال الدين: ٥٠٢ / ح ٣١؛ وكذا في: الغيبة للطوسي: ٣٢٠ / ح ٢٦٦، ودون ذيله في: الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٤ / ح ٤٢.

٢- كمال الدين: ٥٠٣ / ح ٣٢؛ وكذا في: الغيبة للطوسي: ٣٩٤ / ح ٣٦٤؛ الخرائج والجرائح ٣: ١٢٨ / ح ٤٥.

* قال أبو علي محمّد بن همام: وكتبت أسأله عن ظهور الفرج متي يكون؟

فخرج التوقيع: (كذب الوقتون) (١).

* محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن يوصل لي كتاباً سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

(أمّا ما سألت عنه - أرشدك الله وثبتك - من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا، فاعلم أنّه ليس بين الله وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس منّي، وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام.

وأما سبيل عمّي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف عليه السلام.

وأما الفقاع فشربه حرام، ولا بأس بالشلماب(٢).

وأما أموالكم فلا تقبلها إلاّ لتطهروا، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع، فما آتانا الله خير ممّا آتاكم.

وأما ظهور الفرج فإنّه إليّ الله تعالى ذكره، وكذب الوقتون.

وأما قول من زعم أنّ الحسين لم يقتل فكفر، وتكذيب، وضلال.

وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إليّ رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله.

وأما محمد بن عثمان العمري - رضي الله عنه وعن أبيه من قبل - فإنّه ثقّي، وكتابه كتابي. ٥.

ص: ٣٧١

١- كمال الدين: ٤٨٣/ ح ٣.

٢- الشلماب: لفظة فارسية معناها ماء الشيلم، والشيلم حبّ صغار مستطيل أحمر قائم كأنّه في خلقه سوس الحنطة، ولا يسكر ولكنّه يمرّ الطعام إمراراً شديداً. أنظر: لسان العرب ١٢: ٣٢٥.

وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله قلبه، ويزيل عنه شكّه.

وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر، وثمر المغنّية حرام.

وأما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت.

وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع فملعون وأصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقاتلهم، فإنّي منهم بريء وأبائي عليهم السلام منهم براء.

وأما المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ منها شيئاً فأكله فإنّما يأكل النيران.

وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا، وجعلوا منه في حلّ إلي وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث.

وأما ندامة قوم شكوا في دين الله علي ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال، ولا حاجة لنا في صلة الشاكّين.

وأما علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عز وجل يقول: (لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ) (١) إنّه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي.

وأما وجه الانتفاع بي في غيبتني فكالاتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب، وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا باب السؤال عمّا لا يعينكم، ولا تتكلّفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنّ ذلك فرجكم.

والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلي من أتبع الهدى (١).١.

ص: ٣٧٢

* الشيخ أبو جعفر بن بابويه، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن عبد الله ابن جعفر الحميري، عن محمد بن صالح الهمداني، قال: كتبت إلي صاحب الزمان عليه السلام: إنَّ أهل بيتي يؤذونني ويقرعونني بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنَّهم قالوا: (خدَّامنا وقوَّامنا شرار خلق الله). فكتب عليه السلام: (أما يقرؤون قول الله عز وجل: (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرى ظَاهِرَةً) (١)؟ نحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة) (٢).

الفصل الرابع: في ذكر أسماء الذين شاهدوه أو رأوا دلائله وخرج إليهم توقيعاته وبعضهم وكلاءه

* الشيخ أبو جعفر - قدس الله روحه -، قال: حدَّثنا محمد بن محمد الخزاعي، عن أبي علي الأسدي، عن أبيه محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنَّه ذكر عدد من انتهى إليه ممَّن وقف علي معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء:

بيغداد: العمري، وابنه، وحاجز، والبلالي، والعطار.

ومن الكوفة: العاصمي.

ومن أهل الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار.

ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق.

ومن أهل همدان: محمد بن صالح.

ومن أهل الري: الشامي (٣)، والأسدي. يعني نفسه.

١- سبأ: ١٨.

٢- كمال الدين: ٤٨٣/ ح ٢.

٣- كمال الدين: ٤٨٣/ ح ٤؛ وكذا في: الغيبة للطوسي: ٢٩٠/ ح ٢٤٧؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١١٣/ ح ٣؛ الاحتجاج: ٤٦٩.

ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء. ومن نيسابور: محمّد بن شاذان.

ومن غير الوكلاء: من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبي حليس، وأبو عبد الله الكندي، وأبو عبد الله الجندي، وهارون القرّاز، والنيّلي، وأبو القاسم بن رميس، وأبو عبد الله بن فروخ، ومسرور الطّبّاخ، مولّي أبي الحسن عليه السلام، وأحمد، ومحمّد ابنا أبي الحسن، وإسحاق الكاتب من بني نوبخت، وصاحب الفداء، وصاحب الصرّة المختومة.

(ومن همدان: محمّد بن كشمرد، وجعفر بن حمدان، ومحمّد بن هارون بن عمران) (١).

ومن الدينور: حسن بن هارون، وأحمد وأخوه، وأبو الحسن.

ومن أصفهان: ابن بادشايجه (٢).

ومن الصيمرة: زيدان.

ومن قم: الحسن بن النضر، ومحمّد بن محمّد، وعلي بن محمّد بن إسحاق، وأبوه، والحسين (٣) بن يعقوب.

ومن أهل الري: القاسم بن موسى، وابنه، وابن محمّد بن هارون، وصاحب الحصاة، وعلي بن محمّد، ومحمّد بن محمّد الكليني، وأبو جعفر الرفاء.

ومن قزوین: مرداس، وعلي بن أحمد.

ومن قابس: رجلان.

ومن شهرزور: ابن الخال).

ص: ٣٧٤

١- ما بين القوسين لم يرد في (ق) و(ط)، وأثبتناه من (م).

٢- كذا، وفي كمال الدين وبحار الأنوار: (ابن باذشالة، أو ابن بادشاعة).

٣- في (م): (البسامي).

ومن فارس: المجروح (١).

ومن مرو: صاحب الألف دينار، وصاحب المال والرقعة البيضاء، وأبو ثابت.

ومن نيسابور: محمد بن شعيب بن صالح.

ومن اليمن: الفضل بن يزيد، والحسن ابنه، والجعفري، وابن الأعجمي، والشمشاطي.

ومن مصر: صاحب المولودين، وصاحب المال بمكة، وأبو رجاء.

ومن نصيبين: أبو محمد بن الوجناء.

ومن الأهواز: الحصيني (٢).

**الباب الرابع: في ذكر علامات قيام القائم عليه السلام، ومدّة أيام ظهوره وطريقة أحكامه،
وسيرته عند قيامه، وصفته، وحليته**

إشارة

الباب الرابع: (٣) في ذكر علامات قيام القائم عليه السلام، ومدّة أيام ظهوره وطريقة أحكامه، وسيرته عند قيامه، وصفته، وحليته

أربعة فصول:

الفصل الأوّل: في ذكر علامات خروجه عليه السلام

قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيامه عليه السلام، فمن ذلك:

* ما رواه صفوان بن يحيى، عن محمّد بن حكيم، عن ميمون البان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ص: ٣٧٥

١- في (ق): (النجروح)، وفي كمال الدين: (المحروج).

٢- كمال الدين: ٤٤٢/ح ١٦.

٣- إعلام الوري ٢: ٢٧٧ - ٢٩٥

(خمس قبل قيام القائم: اليماني، والسفياني، والمنادي ينادي من السماء، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية)(١).

* ومنه ما رواه علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (لا تقوم الساعة حتّي يخرج المهدي من ولدي، ولا يخرج المهدي حتّي يخرج ستون كذاباً كلهم يقول: أنا نبيّ)(٢).

* وروي الفضل بن شاذان، عمّن رواه، عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: خروج السفيناني من المحتوم؟

قال: (نعم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم، واختلاف بني العباس محتوم، وقتل النفس الزكية محتوم، وخروج القائم من آل محمّد محتوم).

قلت له: وكيف يكون النداء؟

فقال: (ينادي من السماء أوّل النهار: ألا إنّ الحقّ مع آل علي وشيعته، ثمّ ينادي إبليس في آخر النهار: ألا إنّ الحقّ مع عثمان (١) وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون) (٢).

* وروي الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي).

ص: ٣٧٦

١- كمال الدين: ٦٤٩/ ح ١.

٢- الإرشاد ٢: ٣٧١؛ كشف الغمّة ٢: ٤٥٩؛ ورواه الطوسي في الغيبة: ٤٣٤/ ح ٤٢٤ دون ذكر: (حتّى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي).

خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (لا يخرج القائم حتّى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلّهم يدعو إلي نفسه) (١).

* وروي صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمّد الجعفي، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (توقّوا آخر دولة بني العباس، فإنّ لهم في شيعتنا لدعات أمّص من الحريق الملتهب).

* وروي عمّار الساباطي، عن أبي الحسن عليه السلام قال: (آخر دولة ولد العباس ضرام عرفج (٢)، يلتهب، فتوقّوهم فإن المتوقّي لهم فائز).

* وروي الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، والعلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنَّ قدام القائم علامات تكون من الله تعالى للمؤمنين).

قلت: فما هي جعلني الله فداك؟

قال: (ذاك قول الله عز وجل: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ) يعني المؤمنين قبل خروج القائم (بِشْيءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (٣))، قال: (يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء الأسعار، ونقص من الأموال بكساد (٤)).

ص: ٣٧٧

١- الإرشاد ٢: ٣٧٢؛ الغيبة للطوسي: ٤٣٧/ح ٤٢٨؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٦٢؛ كشف الغمّة ٤٥٩: ٢.

٢- العرفج: شجر معروف صغير سريع الاشتعال بالنار، ولهبه شديد الحمرة، يبالغ بحمرته فيقال: كضرام عرفج. أنظر: النهاية ٣: ٢١٩؛ لسان العرب ٢: ٣٢٣.

٣- المراد عثمان بن عنبسة، وهو السفيناني.

٤- الإرشاد ٢: ٣٧١؛ وباختلاف في: كمال الدين: ٦٥٢/ح ١٤؛ الغيبة للطوسي: ٤٧٤/ح ٤٩٧؛ وصدرة في: الفصول المهمة: ٤٣٥/ح ٤٢٥.

التجارات وقلة الفضل، ونقص من الأنفس بالموت الذريع، ونقص من الثمرات قلة ريع ما يزرع وقلة بركات الثمرات، وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم).

ثم قال لي: (يا محمد، هذا تأويله، إنَّ الله تعالى يقول: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) (١)(٢)).

* وروي علي بن مهزيار، عن عبد الله بن محمّد الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحذاء، عن أبي صالح مولي بني العذراء، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (ليس بين قائم آل محمّد وبين قتل النفس الزكيّة إلاّ خمس عشرة ليلة) (٣).

* وروي محمّد بن أبي البلاد، عن علي بن محمّد الأودي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

(بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض، وجراد في حينه وجراد في غير حينه، كألوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون) (٤).

* وروي الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ٤.

ص: ٣٧٨

١- آل عمران: ٧.

٢- كمال الدين: ٦٤٩/ ح ٣؛ الغيبة للنعماني: ٢٥٠/ ح ٥؛ دلائل الإمامة: ٢٥٩؛ وباختلاف يسير في: الإمامة والتبصرة: ١٣٩/ ح ١٣٢؛ والإرشاد: ٢: ٣٧٧؛ والخرائج والجرائح: ٣: ١١٥٣/ ح ٦٠.

٣- كمال الدين: ٦٤٩/ ح ٢؛ الغيبة للطوسي: ٤٤٥/ ح ٤٤٠؛ الإرشاد: ٢: ٢٧٤.

٤- البقرة: ١٥٥.

(الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتّى تري علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك (ذلك): اختلاف بني العباس، ومنادٍ ينادي من السماء، وخسف قرية من قري الشام تسمّى الجابية، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرمل، واختلاف كثير عند ذلك في كلّ أرض حتّى تخرب الشام، ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيناني) (١).

* وروي قتيبة، عن محمد بن عبد الله بن منصور البجلي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفيناني فقال: (وما تصنع باسمه؟! إذا ملك كور الشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والأردن، وقنسرين، فتوقّعوا عند ذلك الفرج).

قلت: يملك تسعة أشهر؟

قال: (لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا تزيد يوماً) (٢).

* وروي محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

(يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر جدري، إذا رأته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبو عينة، وهو من ولد أبي سفينان، حتّى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي علي منبرها) (٢). ١.

ص: ٣٧٩

١- الإرشاد ٢: ٣٧٢؛ الاختصاص: ٢٤٩؛ الغيبة للنعمان: ٢٧٩/ح ٦٧؛ الغيبة للطوسي: ٤٤١/ح

٤٣٤؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٥٦؛ الفصول المهمة: ٣٠١.

٢- الإرشاد ٢: ٣٧٢؛ الغيبة للطوسي: ٤٣٨/ح ٤٣٠؛ الغيبة للنعمان: ٢٧٧/ح ٦١؛ الخرائج

والجرائح ٣: ١١٥٢.

* وروي علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله تعالى: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) (١).

قال: (الفتن في آفاق الأرض، والمسوخ في أعداء الحق) (٢).

* وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) (٣).

قال: (سيفعل الله ذلك بهم).

قال: فقلت: من هم؟

قال: (بنو أمية وشيعتهم).

قلت: وما الآية؟

قال: (ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلي وقت العصر، وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه، ذلك في زمان السفيناني وعندها يكون بواره وبوار قومه) (٤).

* العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام، قال:

(إذا رأيتم ناراً من المشرق كهياة المرد (٥) العظيم يطلع ثلاثة أيام أو سبعة - الشك من العلاء - فتوقعوا فرج آل محمد، إن الله عزيز كريم) (٣). ٤.

ص: ٣٨٠

١- فصلت: ٥٣ .

٢- الإرشاد ٢: ٣٧٣.

٣- الشعراء: ٤.

٤- كمال الدين: ٦٥١/ ح ١١.

٥- كمال الدين: ٦٥١/ ح ٩؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٥٠.

* علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(إنَّ قدام القائم لسنة غيداقة (١) تفسد الثمر في النخل، فلا تشكّوا في ذلك) (٢).

* سيف بن عميرة، عن بكر بن محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(خروج الثلاثة: السفياي والخراساني واليماني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، وليس فيها راية أهدي من راية اليماني، لأنّه يدعو إلي الحقّ) (٣).

* علي بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: سألت رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج، فقال:

(تريد الإكثار أم أجمل لك؟).

قال: بل تجمل لي.

قال: (إذا ركزت رايات قيس بمصر، ورايات كندة بخراسان) (٤).

* إبراهيم بن محمّد بن جعفر، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(سنة الفتح ينشقّ الفرات حتّى يدخل أزقة الكوفة) (٥).

* الحسين بن يزيد، عن منذر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر في السماء، وحمرة تجلجل السماء، وخسف ببغداد، وخسف ببلد البصرة، ودماء ٣.

١- الغدق: المطر الكثير العام، وقد غيدق المطر: كثر. (لسان العرب ١٠: ٢٨٢).

٢- الإرشاد ٢: ٣٧٧؛ الغيبة للطوسي: ٤٤٩/ح ٤٥٠؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٦٤.

٣- الإرشاد ٢: ٣٧٥؛ الغيبة للطوسي: ٤٤٦/ح ٤٤٣؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٦٣.

٤- الإرشاد ٢: ٣٧٣.

٥- كذا في نسخنا، وفي الغيبة للنعماني: (الهردي)، وهو الثوب المصبوغ بالهرد، أي بالكركم. وقيل: هو الذي يصبغ بالورس ثم بالزعفران فيجىء لونه مثل لون زهرة الحوذانة. ولعلَّ المراد به أن لون هذه النار العظيمة صفراء تميل إلى الحمرة لشدة اشتعالها، والله تعالى هو العالم. أنظر: لسان العرب ٣: ٤٣٥.

تسفك بها، وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار(١).

* الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة الأزدي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

(آيتان تكونان قبل قيام القائم: كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره).

قال: فقلت: يا ابن رسول الله، تنكسف الشمس في النصف من الشهر والقمر في آخر الشهر؟

فقال: (أنا أعلم بما قلت، إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام)(٢).

* عبد الله بن بكير، عن عبد الملك بن إسماعيل، عن أبيه، عن سعيد ابن جبير، قال: إنَّ السنة التي يقوم فيها المهدي تمطر الأرض أربع وعشرين مطرة ترى آثارها وبركاتها (٣) إن شاء الله (٣).

الفصل الثاني: في ذكر السنة التي يقوم فيها القائم عليه السلام، واليوم الذي يقوم فيه

* روي الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

ص: ٣٨٢

١- الإرشاد ٢: ٣٧٨.

٢- الإرشاد ٢: ٣٧٦؛ الغيبة للطوسي: ٤٤٨/ح ٤٤٩؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٦٤.

٣- الإرشاد ٢: ٣٧٧؛ الغيبة للطوسي: ٤٥١/ح ٤٥٦؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٦٤.

(لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين، سنة إحدى، أو ثلاث، أو خمس، أو سبع، أو تسع) (١).

* الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم في يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام.

لكأنني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام، جبرئيل بين يديه ينادي بالبيعة له، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض، تطوي لهم طياً، حتى يبائعوه، فيملاً الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً) (٢).

الفصل الثالث: في ذكر نبذ من سيرته عند قيامه، وطريقة أحكامه، ووصف زمانه، ومدّة أيامه

* روي الحجال، عن ثعلبة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال:

(كأنني بالقائم علي نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرق الجنود في الأمصار) (٣).

١- الإرشاد ٢: ٣٧٨؛ الغيبة للطوسي: ٤٥٣/ح ٤٦٠؛ روضة الواعظين: ٢٦٣؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٦١؛ الفصول المهمة: ٣٠٢.

٢- الكافي ٨: ٢١٢/ح ٢٥٨؛ الإرشاد ٢: ٣٧٤؛ الغيبة للطوسي: ٤٤٤/ح ٤٣٩؛ الغيبة للنعماني: ٢٧١/ح ٤٥.

٣- في (ط): (وبركتها).

* وفي رواية عمرو بن شمر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ذكر المهدي فقال:

(يدخل الكوفة وفيها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له، ويدخل حتّى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء، فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يصلّي بهم الجمعة، فيأمر أن يخطّ له مسجد علي الغري، ويصلّي بهم هناك، ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهراً يجري إلي الغريين حتّى ينزل الماء في النجف، ويعمل علي فوهته القناطير والارحاء، فكأنّي بالعجوز علي رأسها مكمل فيه بر تأتي تلك الارحاء فتطحنه بلا كراء)(١).

* وفي رواية المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(إذا قام قائم آل محمّد بني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، واتّصلت بيوت أهل الكوفة بنهر كربلاء)(٢).

قال: وسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(إذا أذن الله تعالي للقائم بالخروج صعد المنبر فدعا الناس إلي نفسه، وناشدهم بالله، ودعاهم إلي حقّه، علي أن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله عز وجل جبرئيل عليه السلام حتّى يأتيه فينزل علي الحطيم ثم يقول له: إلي أيّ شيء تدعو؟

فيخبره القائم فيقول جبرئيل: أنا أول من يبايعك أبسط كفك، ٤.

ص: ٣٨٤

١- الإرشاد ٢: ٣٧٩؛ الغيبة للطوسي: ٤٥٣/ح ٤٥٩؛ روضة الواعظين: ٢٦٣، وفيها: (البيعة لله) بدل (بالبيعة له).

٢- إرشاد المفيد ٢: ٣٧٩؛ روضة الواعظين: ٢٦٤.

فيمسح علي يده، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فيبايعونه، ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس، ثم يسير إلى المدينة(١).

* وروي محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(إذا قام القائم دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دثر وضلّ عنه الجمهور، وإنما سمّي المهدي مهدياً (لأنّه يهدي إلى أمر قد ضلّوا عنه، وسمّي بالقائم) (٢) لقيامه بالحق) (٣).

* وروي عبد الله بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(إذا قام القائم من آل محمد أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم، ثم خمسمائة أخرى، حتى يفعل ذلك ستّ مرّات).

قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟

قال: (نعم، منهم ومن مواليتهم) (٤).

* وروي أبو بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتَّى يرده إلي أساسه، وحوّل المقام إلي الموضع الذي كان فيه، وقطع أيدي بني شيبه وعلّقها بالكعبة، وكتب عليها: هؤلاء سرّاق الكعبة)(٥).

* وروي علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ٤.

ص: ٣٨٥

-
- ١- الإرشاد ٢: ٣٨٢؛ روضة الواعظين: ٢٦٥ لم يرد فيه ذيل الحديث.
 - ٢- ما بين المعقوفين أثبتناه من الإرشاد ليستقيم السياق.
 - ٣- الإرشاد ٢: ٣٨٣؛ روضة الواعظين: ٢٦٤.
 - ٤- الإرشاد ٢: ٣٨٠؛ الغيبة للطوسي: ٤٦٨ / ح ٤٨٥؛ روضة الواعظين: ٢٦٣.
 - ٥- الإرشاد ٢: ٣٨٠؛ الغيبة للطوسي: ٤٦٧ / ذيل الحديث ٤٨٤؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٧٦ لم يرد فيه ذيل الحديث.

(إذا قام القائم نزلت ملائكة بدر: ثلث علي خيول شهب، وثلث علي خيول بلق، وثلث علي خيول حو).

قلت: يا ابن رسول الله، وما الحو؟

قال: (الحمرة)(١).

* وروي محمّد بن عطاء، عن سلام بن أبي عمرة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (إنّ لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال له: الحمد، فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلي يوم يقوم بالسيف)(٢).

* وروي أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث طويل - أنّه قال:

(إذا قام القائم سار إلي الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون البترية، عليهم السلاح، فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي علي آخرهم، ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتليها، حتى يرضي الله عز وجل)(٣).

* وروي علي بن عقبة، عن أبيه، قال:

(إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتهما، ورد كل حق إلي أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهر الإسلام ويعترفوا بالإيمان، أما سمعت الله عز وجل يقول: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)(٣) ٤.

ص: ٣٨٦

١- الغيبة للنعماني: ٢٤٤/ح ٤٤.

٢- الإرشاد ٢: ٣٨٣؛ روضة الواعظين: ٢٦٥.

٣- الإرشاد ٢: ٣٨٣؛ روضة الواعظين: ٢٦٥؛ ونحوه في: الغيبة للطوسي: ٤٧٢/ح ٤٩٢.

وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد صلي الله عليه وآله وسلم، فحينئذٍ تظهر الأرض كنوزها، وتبدي بركتها، فلا يجد الرجل منكم يومئذٍ موضعاً لصدقته ولا لبره لشمول الغني جميع المؤمنين).

ثم قال عليه السلام: (إنّ دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلاّ ملكوا قبلنا لئلاً يقولوا - إذا رأوا سيرتنا - لو ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عز وجل: (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)(١)(٢).

* وروي عبد الكريم الخثعمي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم؟

قال: (سبع سنين، تطول له الأيام والليالي حتَّى تكون السنة من سنه مكان عشر سنين من سنيكم هذه، فيكون ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه، وإذا آن قيامه مطر الناس جمادي الآخرة وعشرة أيّام من رجب مطراً لم يرَ الناس مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، فكأنّي أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون رؤوسهم من التراب)(٣).

* وروي أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (إذا قام القائم عليه السلام سار إلي الكوفة فهدم بها أربع مساجد، ولم يبقَ مسجد علي وجه الأرض له شرف إلاّ هدمه وجعلها جمماً، ووسّع الطريق الأعظم، وكسر كلّ جناح خارج في الطريق، وأبطل الكنف المآزيب، ولا يترك بدعة إلاّ أزالها، ٥.

ص: ٣٨٧

١- الأعراف: ١٢٨؛ القصص: ٨٣.

٢- الإرشاد ٢: ٣٨٤؛ روضة الواعظين: ٢٦٥.

٣- الغيبة للطوسي: ٤٦٧/٤؛ الغيبة للنعماني: ٢٣٩/٣١؛ إثبات الوصيّة: ٢٢٦.

ولا سُنّة إلاّ أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجمال الديلم، ويمكث علي ذلك سبع سنين من سنيكم هذه، ثمّ يفعل الله ما يشاء).

قال: قلت له: جُعلت فداك، وكيف تطول السنون؟

قال: (يأمر الله تعالي الفلك بالثبوت وقلة الحركة، فتطول الأيام لذلك والسنون).

قال: قلت: إنَّهم يقولون: إنَّ الفلك إن تغيرَ فسد؟

قال: (ذلك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلي ذلك وقد شقَّ الله القمر لنبيّه، وردَّ الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة وإنَّه (كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)(١)(٢).

* وروي عاصم بن حميد الحنات، عن محمد بن مسلم الثقفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

(القائم منّا منصور بالرب، مؤيد بالنصر، تطوي له الأرض، وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر به الله دينه علي الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمّر، وينزل روح الله عيسي بن مريم فيصلّي خلفه).

قال: فقلت: يا ابن رسول الله، ومتي يخرج قائمكم؟

قال: (إذا تشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، واكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وركبت ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات ٢).

ص: ٣٨٨

١- الإرشاد ٢: ٣٨١؛ روضة الواعظين: ١٦٤؛ وقطعة منه في: الغيبة للطوسي: ٤٧٤/ح ٤٩٧؛ وصدوره في: الفصول المهمة: ٣٠٢.

الزور وردت شهادات العدول، واستخفّ الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا، واتقى الأشرار مخافة ألسنتهم، وخرج السفيناني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا.

فإذا خرج أسند ظهره إلي الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، فأول ما ينطق به هذه الآية: (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) (١).

ثم يقول: أنا بقية الله وخليفته وحيّته عليكم.

فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه.

فإذا اجتمع له العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى في الأرض معبود دون الله - من صنم ولا وثن - إلا وقعت فيه نار واحترق، وذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به (٢).

* وروي المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(يخرج إلي القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع ابن نون، وسلمان، وأبو دجاجة الأنصاري، والمقداد بن الأسود، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً) (٣).

* وروي عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(إذا قام قائم آل محمد حكم بين الناس بحكم داود، لا يحتاج ٢.

ص: ٣٨٩

١- الحجج: ٤٧.

٢- إرشاد المفيد ٢: ٣٨٥؛ روضة الواعظين: ٢٦٤؛ ونحوه في: غيبة: ٤٧٥/ح ٤٩٨، وصدرة في: الفصول المهمة: ٣٠٢.

إلي بيّنة، يلهمه الله تعالي فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم، قال الله تعالي: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ) (١).

* وقد روي: أن مدة دولة القائم تسع عشر سنة، تطول أيامها وشهورها علي ما تقدّم ذكره.

* وروي أيضاً: أنّه عليه السلام يملك ثلاثمائة وتسع سنين، قدر ما لبث أصحاب الكهف في كهفهم (٢)، وهذا أمر مغيب عنّا، والله أعلم بحقيقة ذلك.

* وروي المفصّل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(إنّ قائمنا إذا قام أشرقّت الأرض بنور ربّها، واستغني العباد عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة، ويعمّر الرجل في ملكه حتّى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم إنثي، وتظهر الأرض كنوزها حتّى يراها الناس علي وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله، ويأخذ منه زكّاته فلا يجد أحدا يقبل منه ذلك، لاستغناء الناس بما رزقهم الله من فضله) (٣).

الفصل الرابع: في ذكر صفة القائم وحليته

* روي عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

(سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟

ص: ٣٩٠

١- الحجر: ٧٥.

٢- هود: ٨٦.

٣- كمال الدين: ٣٣٠/ح ١٦؛ وباختلاف يسير في: الفصول المهمّة: ٣٠٢.

فقال: أمّا اسمه، فإنّ حبيبي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم عهد إليّ أن لا أحدثّ به حتّى يبعثه الله تعالى.

قال: فأخبرني عن صفته.

فقال: هو شاب مربع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره علي منكبيه، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإمام(١).

* وروي محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلامعلي المنبر:

(يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة، مبدح البطن(٢)، عريض الفخذين، عظيم مشاش(٣) المنكبين، بظهره شامتان: شامة علي لون جلده، وشامة علي لون شامة النبي صلي الله عليه وآله وسلم، له اسمان، اسم يخفي واسم يعلن، فأماً الذي يخفي فأحمد، وأماً الذي يعلن فمحمد، فإذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده علي رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله عز وجل قوّة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميّت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، فهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائمعليه السلام(٤).١.

ص: ٣٩١

١- الغيبة للطوسي: ٤٧٤/ صدر الحديث ٤٩٦؛ تاج الموالي: ١٥٣؛ دلائل الإمامة: ٢٤٢ ضمن رواية.

٢- الإرشاد ٢: ٣٨١؛ روضة الواعظين: ٢٦٤؛ وباختلاف في ذيل الحديث في: الغيبة للطوسي: ٤٦٧/ ح ٤٨٤؛ وصدرة في: دلائل الإمامة: ٢٤١.

* وروي أبو الصلت الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: ما علامة القائم منكم إذا خرج؟

فقال: (علامته أن يكون شيخ السنّ، شابّ المنظر، حتّي أنّ الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وإنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتّي يأتي أجله(١)).

* وجاءت الرواية الصحيحة: بأنه ليس بعد دولة القائم عليه السلام دولة لأحد، إلا ما روي من قيام ولده إن شاء الله تعالى ذلك، ولم ترد به الرواية علي القطع والثبات، وأكثر الروايات أنه لن يمضي عليه السلام من الدنيا إلا قبل القيامة بأربعين يوماً، يكون فيها الهرج، وعلامة خروج الأموات، وقيام الساعة، والله أعلم (٢).

الباب الخامس: في ذكر مسائل يسأل عنها أهل الخلاف في غيبة صاحب الزمان عليه السلام وحلّ الشبهات فيها بوضح الدليل ولائح البرهان

إشارة

الباب الخامس: (٣) في ذكر مسائل يسأل عنها أهل الخلاف في غيبة صاحب الزمان عليه السلام وحلّ الشبهات فيها بوضح الدليل ولائح البرهان

وهي سبع مسائل:

مسألة: (الوجه في غيبته عليه السلام علي الاستمرار والدوام)

قالوا: ما الوجه في غيبته عليه السلام علي الاستمرار والدوام، حتّي صار ذلك سبباً لإنكار وجوده، ونفي ولادته (٤)، وآبأوه عليهم السلام وإن لم يظهروا

ص: ٣٩٢

١- الإرشاد ٢: ٣٨٢؛ الغيبة للطوسي: ٤٧٠/ح ٤٨٧؛ روضة الواعظين: ٢٦٦؛ صدره في: كمال الدين: ٦٤٨/ح ٣.

٢- مبدح البطن: أي واسعها. أنظر: الصحاح ١: ٣٥٤/مادة بدح.

٣- إعلام الوري ٢: ٢٩٧ - ٣١١.

٤- كمال الدين: ٦٥٣/ ح ١٧.

الدعاء إلي نفوسهم فيما يتعلّق بالامامة، فقد كانوا ظاهرين يفتون في الأحكام، فلا يمكن لأحد نفي وجودهم؟

الجواب: قد ذكر الأجل المرتضي - قدّس الله روحه - في ذلك طريقة لم يسبقه إليها أحد من أصحابنا، فقال: إنّ العقل إذا دلّ علي وجوب الإمامة فإنّ كلّ زمان - كلّ المكلفون الذين يقع منهم القبيح والحسن، ويجوز عليهم الطاعة والمعصية - لا يخلو من إمام، لأنّ خلوه من الإمام إخلال بتمكينهم، وقادح في حسن تكليفهم.

ثمّ دلّ العقل علي أنّ ذلك الإمام لا بدّ أن يكون معصوماً من الخطأ، مأموناً منه كلّ قبيح، وثبت أنّ هذه الصفة - التي دلّ العقل علي وجوبها - لا توجد إلّا فيمن تدّعي الاماميّة إمامته، ويعري منها كلّ من تدّعي له الإمامة سواه.

فالكلام في علّة غيبته وسببها واضح بعد أن تقرّرت إمامته، لأنّا إذا علمنا أنّه الإمام دون غيره، ورأيناه غائباً عن الأبصار، علمنا أنّه لم يغب مع عصمته وتعيّن فرض الإمامة فيه وعليه إلّا لسبب اقتضي ذلك، ومصلحة استدعته، وضرورة حملت عليه، وإن لم يعلم وجهه علي التفصيل، لأنّ ذلك ممّا لا يلزم علمه، وجري الكلام في الغيبة ووجهها مجري العلم بمراد الله تعالي من الآيات المتشابهات في القرآن التي ظاهرها الجبر أو التشبيه.

فإنّا نقول: إذا علمنا حكمة الله سبحانه، وأنّه لا يجوز أن يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات، علمنا - علي الجملة - أنّ لهذه الآيات وجوهاً صحيحة بخلاف ظاهرها، تطابق مدلول أدلّة العقل، وإن غاب عنّا العلم بذلك مفصّلاً، فإنّ تكلفنا الجواب عن ذلك، وتبرّعنا بذكره، فهو فضل منّا غير واجب.

ص: ٣٩٣

وكذلك الجواب لمن سأل عن الوجه في إيلام الأطفال، وجهة المصلحة في رمي الجمار والطواف بالبيت، وما أشبه ذلك من العبادات علي التفصيل والتعيين، فإننا إذا عوّلنا علي حكمة القديم سبحانه، وأنّه لا يجوز أن يفعل قبيحاً، فلا بدّ من وجه حسن في جميع ذلك وإن جهلناه بعينه، وليس يجب علينا بيان ذلك الوجه وأنّه ما هو، وفي هذا سدّ الباب علي مخالفتنا في سؤالاتهم، وقطع التطويلات عنهم والاسهاتبات، إلّا أن نتبرّع بإيراد الوجه في غيبته عليه السلام علي سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار، وإن كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر والاعتبار.

فنقول: الوجه في غيبته عليه السلام هو خوفه علي نفسه، ومن خاف علي نفسه احتاج إلي الاستتار، فأما لو كان خوفه علي ماله أو علي الأذي في نفسه لوجب عليه أن يتحمّل ذلك كلّه لتزاح علّة المكلّفين في تكليفهم، وهذا كما نقوله في النبيّ في أنّه يجب عليه أن يتحمّل كلّ أذي في نفسه حتّى يصحّ منه الأداء إلي الخلق ما هو لطف لهم، وإنّما يجب عليه الظهور وإن أذي إلي قتله كما ظهر كثير من الأنبياء وإن قتلوا، لأنّ هناك كان في المعلوم أنّ غير ذلك النبيّ يقوم مقامه في تحمّل أعباء النبوة، أو أنّ المصالح التي كان يؤدّيها ذلك النبيّ قد تغيّرت، وليس كذلك حال إمام الزمان عليه السلام، فإنّ الله تعالي قد علم أنّه ليس بعده من يقوم مقامه في باب الإمامة والشريعة علي ما كانت عليه، واللفظ بمكانه لم يتغيّر، ولا يصحّ تغيّره، فلا يجوز ظهوره إذا أذي إلي القتل.

وإنّما كان آباؤه عليهم السلام ظاهرين بين الناس يفتونهم ويعاشرهم، ولم يظهر هو لأنّ خوفه عليه السلام أكثر، فإنّ الأئمة الماضين من آباءه عليهم السلام

ص: ٣٩٤

أسروا إلي شيعتهم أنّ صاحب السيف هو الثاني عشر منهم، وأنّه الذي يملأ الأرض عدلاً، وشاع ذلك القول من مذهبهم حتّى ظهر ذلك القول بين أعدائهم، فكانت السلاطين الظلمة يتوقّفون عن إتلاف آباءه لعلمهم بأنّهم لا يخرجون بالسيف، ويتشوّقون إلي حصول الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه.

ألا تري أنّ السلطان في الوقت الذي توفي فيه العسكري عليه السلام وكّل بداره وجواريه من يتفقد حملهنّ لكي يظفر بولده ويفنيه، كما أنّ فرعون موسى لمّا علم أنّ ذهاب ملكه علي يد موسى عليه السلام منع الرجال من أزواجهم، ووكل بذوات الأحمال منهنّ ليظفر به.

وكذلك نمرود لمّا علم أنّ ملكه يزول علي يد إبراهيم عليه السلام وكّل بالحالي من نساء قومه، وفرّق بين الرجال وأزواجهم، فستر الله سبحانه ولادة إبراهيم وموسي عليهما السلام كما ستر ولادة القائم عليه السلام لما علم في ذلك من التدبير.

وأما كون غيبته سبباً لنفي ولادته، فإنّ ذلك لضعف البصيرة والتقصير عن النظر، وعلي الحقّ الدليل (١) الواضح، لمن أراده، الظاهر لمن قصده.

مسألة ثانية: (الفرق بين وجود الإمام وعدمه)

قالوا: إذا كان الإمام غائباً بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا ينتفع به، فما الفرق بين وجوده وعدمه؟

والإّجاز أن يميتة الله تعالي أو يعدمه حتّي إذا علم أنّ الرعيّة تمكّنه وتسلم له وجده أو أحياء كما جاز أن يبىحه الاستتار حتّي يعلم منهم التمكين له فيظهره.

ص: ٣٩٥

الجواب: أوّل ما نقوله: إنّنا لا نقطع علي أنّ الإمام لا يصل إليه أحد، فهذا أمر غير معلوم، ولا سبيل إلي القطع به.

ثمّ إنّ الفرق بين وجوده غائباً عن أعدائه للتقيّة - وهو في اثناء تلك الغيبة منتظر أن يمكّنه فيظهر ويتصرّف - وبين عدمه واضح، وهو أنّ الحجّة هناك فيما فات من مصالح العباد لازمة لله تعالي، وههنا الحجّة لازمة للبشر، لأنّه إذا خيف فغيّب شخصه عنهم كان ما يفوتهم من المصلحة - عقيب

فعل كانوا هم السبب فيه - منسوباً إليهم، فيلزمهم في ذلك الذم، وهم المؤاخذون به، الملمومون عليه.

وإذا أعدمه الله تعالى، كان ما يفوت العباد من مصالحهم، ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم به، منسوباً إلي الله تعالى، ولا حجة فيه علي العباد، ولا لوم يلزمهم، لأنهم لا يجوز أن ينسبوا فعلاً لله تعالى.

مسألة ثالثة: (حكم الحدود في زمن الغيبة)

فإن قالوا: الحدود التي تجب علي الجناة في حال الغيبة ما حكمها؟

فإن قلت: تسقط من أهلها (فقد) صرحتم بنسخ الشريعة، وإن كانت ثابتة فمن الذي يقيمها والإمام مستتر غائب؟

الجواب: الحدود المستحقة ثابتة في جنوب (الجناة بما) (١) يوجبها من الأفعال، فإن ظهر الإمام ومستحقوها باقون أقامها عليهم بالبينة أو الإقرار، وإن فات ذلك بموتهم كان الإثم في تفويت إقامتها علي المخيفين للإمام، المحوجين إياه إلي الغيبة.

وليس هذا بنسخ لإقامة الحدود، لأنَّ الحدَّ إنما تجب إقامته مع

ص: ٣٩٦

١- كذا، وفي كشف الغمّة: (وعلي الحقّ فيه دليل واضح).

التمكّن وزوال المانع، وسقوط فرض إقامته مع الموانع وزوال التمكّن لا يكون نسخاً للشرع المتقرّر، لأنَّ الشرط في الوجوب لم يحصل، وإنّما يكون ذلك نسخاً لو سقط فرض إقامتها عن الإمام مع تمكّنه.

علي أنّ هذا أيضاً يلزم مخالفينا إذا قيل لهم: كيف الحكم في الحدود في الأحوال التي لا يتمكّن فيها أهل الحلّ والعقد من اختيار الإمام ونصبه؟

وهل تبطل أو تثبت من تعذّر إقامتها؟

وهل يقتضي هذا التعذّر نسخ الشريعة؟

فكلّ ما أجابوا به عن ذلك فهو جوابنا بعينه.

مسألة رابعة: (معرفة الحقّ مع الغيبة)

فإن قالوا: فالحقّ مع غيبة الإمام كيف يدرك؟

فإن قلتم: لا يدرك ولا يوصل إليه، فقد جعلتم الناس في حيرة وضلالة مع الغيبة.

وإن قلتم: يدرك الحقّ من جهة الأدلّة المنصوبة (١) عليه فقد صرّحتم بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدلّة، وهذا يخالف مذهبكم.

الجواب: إنّ الحقّ علي ضربين عقلي وسمعي، فالعقلي يدرك بالعقل، ولا يؤثر فيه وجود الإمام ولا فقده.

والسمعي عليه أدلّة منصوبة من أقوال النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم ونصوصه، وأقوال الأئمّة الصادقين عليهم السلام، وقد بيّنوا ذلك وأوضحوه، غير أنّ ذلك وإن كان علي ما قلناه فالحاجة إلي الإمام مع ذلك ثابتة، لأنّ جهة

ص: ٣٩٧

١- في نسخنا: (جناة بما)، ولعلّه تصحيف، وأثبتنا ما رأيناه صواباً.

الحاجة إليه - المستمرة في كلِّ عصرٍ وعلي كلِّ حال - هي كونه لطفاً في فعل الواجب العقلي من الإنصاف والعدل واجتناب الظلم والبغي، وهذا ممّا لا يقوم غيره مقامه فيه.

فأمّا الحاجة إليه من جهة الشرع فهي أيضاً ظاهرة، لأنّ النقل الوارد عن النبي والأئمّة عليهم السلام يجوز أن يعدل الناقلون عن ذلك إمّا بتعمّد أو شبهة فينقطع النقل أو يبقى فيمن ليس نقله حجّة ولا دليلاً، فيحتاج حينئذٍ إلي الإمام ليكشف ذلك ويبيّنه (١)، وإنّما يثق المكلفون بما نقل إليهم وأنّه جميع الشرع إذا علموا أنّ وراء هذا النقل إماماً متي اختلّ سدّ خلله ويبيّن المشتبه فيه.

فالحاجة إلي الإمام ثابتة مع إدراك الحقّ في أحوال الغيبة من الأدلّة الشرعية، علي أنّا إذا علمنا بالإجماع أنّ التكليف لازم لنا إلي يوم القيامة ولا يسقط بحال، علمنا أنّ النقل ببعض الشريعة لا ينقطع في حال تكون تقيّة الإمام فيها مستمرة، وخوفه من الأعداء باقياً، ولو اتّفق ذلك لما كان إلّا في حال يتمكّن فيها الإمام من البروز والظهور، والإعلام والإنذار.

مسألة خامسة: (انتفاء علّة الغيبة عند البعض)

فإن قالوا: إذا كانت العلّة في غيبة الإمام خوفه من الظالمين واتّقاء من المخالفين فهذه العلّة منتفية عن أوليائه فيجب أن يكون ظاهراً لهم أو يجب أن يسقط عنهم التكليف الذي إمامته لطف فيه.

الجواب: قد أجاب أصحابنا عن هذا السؤال بأجوبة:

أحدها: أنّ الإمام ليس في تقيّة من أوليائه وإن غاب عنهم كغيبته من أعدائه لخوفه من إيقاعهم الضرر به، وعلمه بأنّه لو ظهر لهم لسفكوا دمه.

ص: ٣٩٨

١- في (م): (المنصوص بها).

وغيبته عن أوليائه لغير هذه العلة، وهو أنه أشفق من إشاعتهم خبره، والتحدّث منهم كذلك علي وجه التشرّف بذكره، والاحتجاج بوجوده، فيؤدّي ذلك إلي علم أعدائه بمكانه، فيعقب علمهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر به.

وثانيها: أنّ غيبته عن أعدائه للتقيّة منهم، وغيبته عن أوليائه للتقيّة عليهم، والإشفاق من إيقاع الضرر بهم، إذ لو ظهر للقائلين بإمامته وشاهده بعض أعدائه وأذاع خبره طولب أولياؤه به، فإذا فات الطالب بالاستتار أعقب ذلك عظيم المكروه والضرر بأوليائه، وهذا معروف بالعادات.

وثالثها: أنّه لا بدّ أن يكون في المعلوم أنّ في القائلين بإمامته من لا يرجع عن الحقّ من اعتقاد إمامته، والقول بصحّتها علي حال من الأحوال، فأمره الله تعالي بالاستتار ليكون المقام علي الإقرار بإمامته مع الشبه في ذلك وشدة المشقّة أعظم ثواباً من الإقرار بإمامته مع المشاهدة له، فكانت غيبته عن أوليائه لهذا الوجه، ولم تكن للتقيّة منهم.

ورابعها: وهو الذي عوّل عليه المرتضي - قدّس الله روحه - قال: نحن أولاً: لا نقطع علي أنّه لا يظهر لجميع أوليائه، فإنّ هذا أمر مغيب عنّا، ولا يعرف كلّ منّا إلّا حال نفسه، فإذا جوّزنا ظهوره لهم كما جوّزنا غيبته عنهم فنقول في علة غيبته عنهم: إنّ الإمام عند ظهوره من الغيبة إنّما يميّز شخصه كما يعرف عينه بالمعجز الذي يظهر علي يديه، لأنّ النصوص الدالّة علي إمامته لا تميّز شخصه من غيره، كما ميّزت أشخاص آبائه، والمعجز إنّما يعلم دلّالته بضرب من الاستدلال، والشبه تدخل في ذلك، فلا يمتنع أن يكون كلّ من لم يظهر له من أوليائه، فإنّ المعلوم من حاله أنّه متي ظهر له قصر في النظر في معجزه، ولحق لهذا التقصير بمن يخاف منه من الأعداء).

ص: ٣٩٩

علي أنّ أولياء الإمام وشيعته منتفعون به في حال غيبته، لأنّهم مع علمهم بوجوده بينهم، وقطعهم بوجود طاعته عليهم، لا بدّ أن يخافوه في ارتكاب القبيح، ويرهبوا من تأديبه وانتقامه ومؤاخذته فيكثر منهم فعل الواجب، ويقلّ ارتكاب القبيح (١)، أو يكونوا إلي ذلك أقرب، فيحصل لهم اللطف به مع

غيبته، بل ربّما كانت الغيبة في هذا الباب أقوى، لأنّ المكلف إذا لم يعرف مكانه، ولم يقف علي موضعه، وجوز فيمن لا يعرفه أنّه الإمام، يكون إلي فعل الواجب أقرب منه إلي ذلك لو عرفه ولم يجوز فيه كونه إماماً.

فإن قالوا: إنّ هذا تصريح منكم بأنّ ظهور الإمام كاستتاره في الانتفاع به والخوف منه.

فنقول: إنّ ظهوره لا يجوز أن يكون في المنافع كاستتاره، وكيف يكون ذلك وفي ظهوره وقوّة سلطانه انتفاع الوليّ والعدوّ، والمحبّ والمبغض، ولا ينتفع به في حال الغيبة إلّا وليّه دون عدوّه، وأيضاً فإنّ في انبساط يده منافع كثيرة لأوليائه وغيرهم، لأنّه يحمي حوزتهم ويسدّ ثغورهم، ويؤمن طرقهم، فيتمكّنون من التجارات والمغانم، ويمنع الظالمين من ظلمهم، فتتوفّر أموالهم، وتصلح أحوالهم.

غير أنّ هذه منافع دنيوية لا يجب إذا فاتت بالغيبة أن يسقط التكليف معها، والمنافع الدينية الواجبة في كلّ حال بالإمامة قد بيّنا أنّها ثابتة لأوليائه مع الغيبة، فلا يجب سقوط التكليف.

ص: ٤٠٠

مسألة سادسة: (طول العمر وكمال العقل)

قالوا: لا يمكن أن يكون في العالم بشر له من السنّ ما تصفونه لإمامكم، وهو مع ذلك كامل العقل، صحيح الحسّ، وأكثروا التعجّب من ذلك، وشنعوا به علينا.

والجواب: أنّ من لزم طريق النظر، وفرّق بين المقدور والمحال، لم ينكر ذلك، إلّا أن يعدل عن الإنصاف إلي العناد والخلاف. وطول العمر وخروجه عن المعتاد لا اعتراض به لأمرين:

أحدهما: إنّنا لا نسلم أنّ ذلك خارق للعادة، لأنّ تطاول الزمان لا ينافي وجود الحياة، وإنّ مرور الأوقات لا تأثير له في العلوم والقدر، ومن قرأ الأخبار ونظر فيما سطر في الكتب من ذكر المعمرين

علم أنّ ذلك ممّا جرت العادة به، وقد نطق القرآن بذكر نوح وأنّه لبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً.

وقد صنّفت الكتب في أخبار المعمّرين من العرب والعجم، وقد تظاهرت الأخبار بأنّ أطول بني آدم عمراً الخضر عليه السلام، وأجمعت الشيعة وأصحاب الحديث بل الأمة بأسرها - ما خلا المعتزلة والخوارج - عليّ أنّه موجود في هذا الزمان، حيّ كامل العقل، ووافقهم عليّ ذلك أكثر أهل الكتاب. ولا خلاف في أنّ سلمان الفارسي أدرك رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وقد قارب من عمره أربعمئة عام.

وهب أنّ المعتزلة والخوارج يحملون أنفسهم عليّ دفع الأخبار، فكيف يمكنهم دفع القرآن وقد نطق بدوام أهل الجنّة والنار، وجاءت الأخبار بلا خلاف بين الأمة فيها بأنّ أهل الجنّة لا يهرمون ولا يضعفون، ولا يحدث بهم نقصان في الأنفس ولو كان ذلك منكراً من جهة العقول لما جاء به القرآن، ولا حصل عليه الإجماع، ومن اعترف بالخضر عليه السلام لم يصحّ منه هذا الاستبعاد،

ص: ٤٠١

ومن أنكره حجّته الأخبار، وجاءت الرواية عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (لَمَّا بعث الله نوحاً إليّ قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة، ولبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً، وبقي بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة، فلمّا أتاه ملك الموت عليه السلام قال له: يا نوح، يا أكبر الأنبياء، ويا طويل العمر، ويا مجاب الدعوة، كيف رأيت الدنيا؟

قال: مثل رجل بني له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج من الآخر)(١).

وكان لقمان بن عاد الكبير أطول الناس عمراً بعد الخضر، وذلك أنّه عاش ثلاثة آلاف وخمسمئة سنة، ويقال: إنّ عاش عمر سبعة أنسر، وكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل فيعيش النسر

منها ما عاش، فإذا مات أخذ آخر فربّاه، حتّى كان آخرها لبد وكان أطولها عمراً فقليل: أتى أجد علي لبد (٢).

وعاش الربيع بن ضبع الفزاري ثلاثمائة سنة وأربعين سنة، وأدرك النبي صلي الله عليه وآله وسلم وهو الذي يقول:

ها أنا ذا أمل الخلود وقد * أدرك عمري ومولدي حجرا

أما امرئ القيس قد سمعت به * هيهات هيهات طال ذا عمرا

وهو القائل:

إذا عاش الفتي مائتين عاما * فقد أودي المسرة والغناء

وله حديث طويل مع عبد الملك بن مروان.

وعاش المستوعر بن ربيعة ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين سنة، وهو الذي يقول:

ص: ٤٠٢

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وعمرت من بعد السنين سنينا

وعاش أكثم بن صيفي الأسدي ثلاثمائة وستاً وثلاثين سنة، وهو

الذي يقول:

إن امرءاً قد عاش تسعين حجّة * إلي مائة لم يسأم العيش جاهل

خلت مائتان غير ستّ وأربع * وذلك من عدّ الليالي قلائل

وكان ممّن أدرك النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم وآمن به، ومات قبل أن يلقاه.
وعاش دريد بن زيد أربعمئة سنة وستّاً وخمسين سنة، فلمّا حضره الموت قال:

ألقي علي الدهر رجلاً ويذا * والدهر ما أصلح يوماً أفسدا

يفسد ما أصلحه اليوم غدا

وعاش دريد بن الصمة مائتي سنة، وقتل يوم حنين.

عاش صيف (١) بن رياح بن أكثم مائتي سنة وسبعين سنة، لا ينكر من عقله شيئاً وهو ذو الحلم،
زعموا فيه ما قال المتلمّس:

لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا * وما علم الإنسان إلّا ليعلما

وعاش نصر بن دهمان بن سليم بن أشجع مائة وتسعين سنة حتّى سقطت أسنانه، وبيض رأسه،
فاحتاج قومه إلي رأيه، فدعوا الله أن يرد إليه عقله، فعاد إليه شبابه واسودّ شعره، فقال في ذلك سلمة
بن الخرشب:

لنصر بن دهمان الهنيدة (٢) عاشها * وتسعين حولاً ثمّ قوم فانصاتا ٩.

ص: ٤٠٣

١- راجع كتاب المقنع في الغيبة للسيد المرتضي رحمه الله، والمنشور محققاً علي صفحات مجلة
تراثنا الفصليّة: العدد ٢٧ / الصفحة ١٥٥.

٢- كمال الدين: ٥٥٩.

وعاد سواد الرأس بعد بياضه * وراجعهُ شرح الشباب الذي فاتا وعاش مملياً في رخاء وغبطة (١) *
ولكنّه من بعد ذا كلّهُ ماتا

وعاش ضبيرة بن سعيد السهمي مائتين وعشرين سنة، وكان أسود الرأس، صحيح الأسنان.

وعاش عمرو بن حممة الدوسي أربعمئة سنة، وهو الذي يقول:

كبرت وطال العمر حتّي كأنني * سليم يراعي ليله غير مودع

فلا الموت أفناني ولكن تتابعت * عليّ سنون من مصيف ومرتع

ثلاث مئآت قد مررن كواملا * وها أنا ذا أرتجي مرّاً أربع

وروي الهيثم بن عدي، عن مجاهد، عن الشعبي قال: كنّا عند ابن عبّاس في قبة زمزم وهو يفتي الناس، فقام إليه أعرابي فقال: قد أفتيت أهل الفتوي فافت أهل الشعر.

فقال: قل. قال: ما معني قول الشاعر:

لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا * وما علم الإنسان إلّا ليعلما

قال: ذلك عمرو بن حممة الدوسي، قضى علي العرب ثلاثمئة سنة، فلمّا كبر ألزموه السادس أو السابع من ولد ولده، فقال: إنّ فؤادي بضعة منّي، فربّما تغيرّ عليّ في اليوم مراراً، وأمّثل ما أكون فهماً في صدر النهار، فإذا رأيتني قد تغيرت فاقرع العصا، فكان إذا رأي منه تغيرّ أقرع العصا فراجعهُ فهمه.

وعاش زهير بن حباب بن عبد الله بن كنانة بن عوف أربعمئة سنة وعشرين سنة، وكان سيّداً مطاعاً شريفاً في قومه.

١- في (م): (صيفي).

وعاش الحارث بن مضاض الجرهمي أربعمئة سنة، وهو القائل:

كأن لم يكن بين الحجون إلي الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلي نحن كنا أهلها فأبارنا * صروف الليالي والجدود العواثر

وعاش عامر بن الظرب (١) العدواني مائتي سنة، وكان من حكماء العرب، وله يقول ذو الإصبع: ومنا حكم يقضي ولا ينقض ما يقضي (٢).

فهذا طرف يسير ممّا ذكر من المعمّرين، وفي إيراد أكثرهم إطالة في الكتاب، وإذا ثبت أنّ الله سبحانه قد عمّر خلقاً من البشر ما ذكرناه من الأعمار، وبعضهم حجج الله تعالي وهم الأنبياء، وبعضهم غير حجّة، وبعضهم كفّار، ولم يكن ذلك محالاً في قدرته، ولا منكرأ في حكمته، ولا خارقاً للعادة، بل مألوفاً علي الأعصار، معروفاً عند جميع أهل الأديان، فما الذي ينكر من عمر صاحب الزمان أن يتناول إلي غاية عمر بعض من سمّيناه، وهو حجّة الله تعالي علي خلقه، وأمينه علي سرّه، وخليفته في أرضه، وخاتم أوصياء نبيّه صلي الله عليه وآله وسلم وقد صحّ عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أنّه قال: (كلّ ما كان في الأمم السالفة فإنّه يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة) (٣).

هذا وأكثر المسلمون يعترفون ببقاء المسيح عليه السلام حيّاً إلي هذه الغاية، شابّاً قويّاً، وليس في وجود الشباب مع طول الحياة - إن لم يثبت ما ذكرناه - أكثر من أنّه نقض للعادة في هذا الزمان، وذلك غير منكر علي ما نذكره.

والأمر الآخر أن نسلم لمخالفتنا أنّ طول العمر إلي هذا الحدّ مع .

١- كذا في المصدر وكشف الغمّة، وفي كمال الدين وكنز الفوائد وبحار الأنوار: (رواجع عقلاً بعد ما فات عقله...).

وجود الشباب خارق للعادات - عادة زماننا هذا وغيره - وذلك جائز عندنا وعند أكثر المسلمين، فإنّ إظهار المعجزات عندهم وعندنا يجوز علي من ليس بنبيّ، من إمام أو وليّ، لا ينكر ذلك من جميع الأمة إلّا المعتزلة والخوارج، وإن سمّي بعض الأمة ذلك كرامات لا معجزات، ولا اعتبار بالأسماء، بل المراد خرق العادات، ومن أنكر ذلك في باب الأئمّة فإنّنا لا نجد فرقاً بينه وبين البراهمة في إنكارهم إظهار المعجزات ونقض العادات لأحد من البشر، وإلّا فليأت القوم بالفصل، وهيئات.

مسألة سابعة: (هل الإمام المهدي ناسخ لشريعة الإسلام؟)

قالوا: إذا حصل الإجماع علي أنّ لا نبيّ بعد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وأنتم قد زعمتم أنّ القائم إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب، وأنّه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقّه في الدين، ويأمر بهدم المساجد والمشاهد، وأنّه يحكم بحكم داود عليه السلام لا يسأل عن بيّنة، وأشبه ذلك ممّا ورد في آثاركم، وهذا يكون نسخاً للشريعة، وإبطالاً لأحكامها، فقد أثبتتم معني النبوة وإن لم تتلفظوا باسمها، فما جوابكم عنها؟

الجواب: إنّنا لا نعرف ما تضمّنه السؤال من أنّه عليه السلام لا يقبل الجزية من أهل الكتاب، وأنّه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقّه في الدين، فإن كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به.

أمّا هدم المساجد والمشاهد فقد يجوز أن يختصّ بهدم ما بني من ذلك علي غير تقوي الله تعالي، وعلي خلاف ما أمر الله سبحانه به، وهذا مشروع قد فعله النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم.

وأما ما روي من أنّه عليه السلام يحكم بحكم داود لا يسأل عن بيّنة

فهذا أيضاً غير مقطوع به، وإن صحَّ فتأويله: أنه يحكم بعلمه فيما يعلمه، وإذا علم الإمام أو الحاكم أمراً من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه ولا يسأل البيّنة، وليس في هذا نسخ للشريعة.

علي أن هذا الذي ذكره من ترك قبول الجزية واستماع البيّنة، لو صحَّ لم يكن ذلك نسخاً للشريعة، لأنَّ النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصاحباً له، فأماً إذا اصطحب الدليلان فلا يكون أحدهما نسخاً لصاحبه وإن كان يخالفه في الحكم، ولهذا اتفقنا علي أن الله سبحانه لو قال: ألزموا السبت إلي وقت كذا، ثم لا تلموه، أن ذلك لا يكون نسخاً، لأنَّ الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب.

وإذا صحَّت هذه الجملة، وكان النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم قد أعلمنا بأنَّ القائم من ولده يجب اتّباعه وقبول أحكامه، فنحن إذا صرنا إلي ما يحكم به فينا - وإن خالف بعض الأحكام المتقدّمة - غير عاملين بالنسخ، لأنَّ النسخ لا يدخل فيما يسطحب الدليل، وهذا واضح.

وهذا ما أردنا أن نبين من مسائل الغيبة وجواباتها، واستقصاء الكلام في مسائل الإمامة والغيبة يخرج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب، ومن تأمل كتابنا هذا، ونظر فيه بعين الانصاف، وتصفح ما أثبتناه من الفصول والأبواب، وصل إلي الحق والصواب، ونحن نحمد الله سبحانه علي ما يسره من ذلك، وسهّله، وأعان عليه، ووفّق له، ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعل ما عملناه خالصاً لوجهه، وموصلاً إلي ثوابه، ومنجياً من عقابه، ويلحقنا دعاء من أوغل في شعابه، وغاص في الدرر الثمينة من لجاج عبابه، واستفاد الغرر الثمينة من خلل أبوابه.

تمّ الكتاب، والحمد لله أولاً وآخراً.

ص: ٤٠٨

تاج المواليد في مواليد الأئمة ووفياتهم

تأليف: أمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفي سنة ٥٤٨ هـ -

ص: ٤٠٩

ص: ٤١٠

في ذكر الإمام القائم المهدي عجل الله فرجه

الباب الثالث عشر: في ذكر الإمام الحادي عشر وهو الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

الفصل الخامس: في ذكر ولده عليه السلام

الباب الثالث عشر: (١) في ذكر الإمام الحادي عشر وهو الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

* الفصل الخامس: في ذكر ولده عليه السلام

أمّا الحسن العسكري عليه السلام فلم يكن له ولد سوي صاحب الزمان عليه السلام، ولم يخلف ولداً غيره ظاهراً وباطناً، وإنّما خلفه عليه السلام غائباً مستتراً وخائفاً منتظراً لدفلة الحقّ، وكان عليه السلام قد أخفي مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده في البحث عن أمره ولمّا شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه وعرف من انتظارهم له، فلم يظهر ولده عليهما السلام في حياته إلاّ لجماعة من الثقات وأهل الأمانة من شيعته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته إلاّ من اختصّ به علي ما سنذكره إن شاء الله.

الباب الرابع عشر: في ذكر الإمام الثاني عشر وهو القائم المهدي عليه وعلي آباءه الصلوة

والسلام

إشارة

وفيه خمسة فصول:

ص: ٤١١

١- تاج الموالي: ٥٩ - ٧٨ .

الفصل الأول: في اسمه وكنيته ولقبه عليه السلام:

الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه، اسمه اسم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وكنيته كنية رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، ولا يحل لأحد أن يسميه باسمه ولا أن يكني بكنيته قبل خروجه من الغيبة، لما قد ورد النهي عن ذلك، وإنما يُعبّر عنه عليه السلام بأحد ألقابه، ومن ألقابه صلوات الله عليه المختصة به الحجة، والقائم، والمهدي، والخلف الصالح، وصاحب الزمان، والمنتظر، وقد عبّر عنه وعن حسبته عليه السلام بالناحية المقدّسة.

الفصل الثاني: في وقت ولادته عليه السلام:

ولد عليه السلام بسراً من رأي ليلة النصف من شعبان قبل طلوع الفجر سنة (٢٥٥) خمس وخمسين ومأتين من الهجرة، قد آتاه الله سبحانه في حال الطفولية والصبي الحكمة وفصل الخطاب كما آتاهما يحيى صبيّاً، وجعله إماماً وهو طفل قد أتى عليه خمس سنين كما جعل عيسى بن مريم عليه السلام في المهدي نبياً، وقد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم ثمّ من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومن الأئمّة الطاهرين عليهم السلام واحداً بعد واحد إلي ابنه الحسن عليه السلام، ونصّ عليه أبوه عليه السلام عند ثقاته وشيعته، والنصوص عليه صلوات الله عليه متواترة علي وجه لا يتخالج فيها الشكّ لأحد أنصف من نفسه لا يحتمل ذكرها ههنا، وكانت

أمّه عليه السلام أمّ ولد، اسمها نرجس وهي بنت ليشوعا بن قيصر ملك الروم من أولاد الحواريين من قبل الإمام (١)، وكان اسمها عند أبيها مليكة، ولها قصة عجيبة لا يسعها هذا الكتاب.

ص: ٤١٢

١- كذا في المصدر المطبوع، والظاهر أنّها زائدة.

الفصل الثالث: في تفصيل ما مضى من عمره عليه السلام وذكر طرف من العلامات الكائنة قبل خروجه والإشارة إلى شيء من سيره بعد قيامه:

إشارة

مقدار ما مضى من عمر صاحب الزمان عليه السلام مائتان وأربع وخمسون سنة لأنّه ولد سنة (٢٥٥) خمس وخمسين ومائتين وتاريخ اليوم سنة (٥٠٩) تسع وخمسمائة، وكان منها مع أبيه أبي محمّد عليه السلام خمس سنين يعرضه فيها كلّ وقت وحين علي خواصه وأمنائه الموثوق بهم من الشيعة الإمامية، لزوال الشبهة وحصول اليقين لهم وانتشار الخبر بوجود صاحب الأمر صلوات الله عليه فيهم، وقد عرضه عليه السلام في مجلس واحد علي أربعين نفساً منهم حتّي حصل لهم العلم بوجوده عينه وتحقّقه وشاهدوا منه الآيات والبراهين، فطلّت أعناقهم لها خاضعين، فلمّا قبض أبو محمّد عليه السلام وهو ابن خمس سنين، ثار جعفر بن علي أخو أبي محمّد وجاء بظاهر تركة أخيه عليه السلام، وسعي في حبس جواري أبي محمّد عليه السلام واعتقال حلائله، وشنع علي أصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته، وأغري بالقوم حتّي أخافهم وشرّدهم، وجري علي مخلفي أبي محمّد عليه السلام بسبب ذلك أمر عظيم من حبس وتهديد واستخفاف وذلّ، فلم يظفر السلطان منهم بطائل، ثمّ جاء إلي الشيعة الإمامية، واجتهد في القيام عندهم مقام أخيه أبي محمّد عليه السلام فلم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقدوا فيه...، فضي إلي سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه

وبذل مالاً جليلاً وتقرَّب بكلِّ ما ظنَّ أنَّه يتقرَّب به فلم ينتفع بشيء من ذلك، ولجعفر أخبار كثيرة في هذا المعنى لا يحتملها هذا الموضوع.

ص: ٤١٣

(غيبة عليه السلام وسفراءه الأربعة):

وأما غيبته صلوات الله عليه فقد تواترت الأخبار بها قبل ولادته، واستفاضت بدولته قبل غيبته، وهو صاحب السيف. من أئمة الهدى عليهم السلام، والمنتظر لدولة الإيمان، والقائم بالحق، وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأخرى كما جاءت به الأخبار عن آبائه الصادقين عليهم السلام، فأما الغيبة الصغرى، فمنذ ولد صلوات الله عليه إلي أن قطعت السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة.

وأما الطولي فهي بعد الأولي، وفي آخرهما يقوم بالسيف صلوات الله عليه، وكان مدة غيبة الأولي وهي زمان السفارة أربعاً وسبعين سنة منها خمس سنين مع أبيه عليه السلام وتسع وستون سنة بعد أبيه قد كان يُعرف فيها أخباره ويقتفي آثاره ويهتدي إليه بوجود سفير بينه وبينهم وباب قد دلَّ الدليل القاطع علي صدقه وصحة بآبائه وسفارته وهي المعجزة التي كانت تظهر علي يد كلِّ واحد من الأبواب، وعدد الأبواب وهم السفراء أربعة:

أولهم أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه وأرضاه، وكان أسدياً، وكان يتجر في السمن ومن أجل ذلك قيل له: السمان، وكان رضي الله عنه باباً وثقة لأبيه وجدّه علي بن محمّد عليهم السلام من قبل، ثم تولّى البابية من قبل صاحب الأمر عليه السلام، وظهرت المعجزات الكثيرة علي يديه من قبله عليه السلام وعلي أيدي الباقيين من السفراء رضي الله عنهم بعد والسييل والليل، وكذلك يخرج علي أيديهم التوقيعات وجوابات مسائل الشيعة، وتصل علي أيديهم أيضاً الأخماس والصدقات إلي صاحب الأمر عليه السلام لتفرّقها في أهلها ويضعها في مواضعها، علي هذا مضي لسبيله أبو عمرو عثمان بن سعيد رضي الله عنه.

ثمّ قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمّد عليه السلام ونصّ أبيه عثمان عليه بأمر صاحب الزمان عليه السلام، وسدّ مسدّه في جميع ما ينط به، وفوّض إليه القيام بذلك، ثمّ مضى علي منهاج أبيه رحمه الله في جمادى الآخر سنة (٣٠٥) خمس وثلاثمائة، ويقال: سنة (٣٠٤) أربع وثلاثمائة.

ثمّ قام مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت بنصّ أبي جعفر محمّد بن عثمان عليه، وأقامه مقام نفسه بأمر الإمام عليه السلام، وعاش رضي الله عنه سفيراً كما قد ذكرناه إحدى وعشرين سنة، ومات رضي الله عنه في شعبان سنة (٣٢٦) ستّ وعشرين وثلاثمائة.

وقام مقامه أبو الحسن علي بن محمّد السمري بنصّ أبي القاسم الحسين بن روح عليه ووصيّه إليه رضي الله عنه، وقام بالأمر علي منهاج من مضى وتقدّم عليه من الأبواب الثلاثة، وعلي ذلك أربع سنين، فلمّا استكمل أيّامه وقرب أجله أخرج إلي الناس توقيعاً نسخته:

(بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمّد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك ولا توص علي أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادّعي المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم).

فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عادوا إليه وهو يوجد بنفسه، فقيل له: من وصيّك؟ فقال: لله أمر هو بالغه، وقبض، فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه، وكان وفاته في سنة (٣٢٩) تسع وعشرين وثلاثمائة.

ووقعت بعد مضي السمرى الغيبة الثانية، وهى أطولها وأتمها، وقد أتى عليها ومضى منها إلى هذا التاريخ وهو سنة (٥٠٩) تسع وخمسائة كما قد ذكرناه فيما تقدّم مائة وثمانون سنة، ولم يوقّت لأحد غايتها ولا نهايتها، فمن عيّن لذلك وقتاً فقد افتري كذباً وزوراً، إلاّ أنّه قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيامه عليه السلام وحوادث يكون أمام خروجه:

(في علائم ظهور الإمام القائم المهدي عليه السلام):

فمنها: خروج السفىاني، وقتل الحسنى، واختلاف بنى العباس فى ملك (١)، وكسوف الشمس فى النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر فى آخره على خلاف العادات، وخسوف البىداء، وخسوف بالمشرق، وركود الشمس عند الزوال إلى وقت العصر وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكيّة بظهر الكوفة فى سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمى بين الركن والمقام، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليمانى، وظهور المغربى بمصر وتملكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم بالمشرق يضىء كما يضىء القمر ثمّ ينعطف حتّى يكاد يلتقى طرفاه، وحمرة تظهر فى السماء وتنتشر فى آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولاً ويبقى فى الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام، وخلع العرب أعتتها وتملكها البلاد، وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام، ودخول رايات قيس إلى مصر، ورايات كندة إلى خراسان. وورود خيل من المغرب حتّى تربط بفناء

ص: ٤١٦

١- كذا فى المصدر، وفى روضة الواعظين: (ملك الدنيا)، وفى الإرشاد: (فى الملك الدنياوى).

الحيرة. وإقبال رايات سود من المشرق نحوها، وشقّ فى الفرات حتّى يدخل الماء أزقة الكوفة، وخروج ستين كذاباً كلهم يدعى النبوة. وخروج اثني عشر من آل أبى طالب كلهم يدعى الإمامة لنفسه، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد، وارتفاع ربح سوداء بها فى أول النهار، وزلزلة حتّى

يخسف كثير منها، وخوف أهل العراق، وموت ذريع فيه، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتَّى يأتي علي الزرع والغلات، وقلة ريع لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليتهم، ومسح لقوم من أهل البدع حتَّى يصيروا قرده وخنازير، ونداء يسمعه أهل الأرض كلَّ أهل لغة بلغتهم، فقيل له - أعني الرضا عليه السلام -: أيّ نداء هو؟ قال: ينادون في رجب ثلاثة أصوات، صوت، ألا لعنة الله علي الظالمين، والصوت الثاني: أذفت الأزفة يا معشر المؤمنين، والصوت الثالث: يرون بدنأ بارزاً نحو عين الشمس يقول: إنَّ الله بعث فلاناً فاسمعوا وأطيعوا، فعند ذلك يأتي الناس الفرج، وتودَّ الأموات أن كانوا أحياء، ويشفي الله صدور قوم مؤمنين، وموت أحمر، وموت أبيض، والموت الأحمر السيف، والأبيض الطاعون، وخروج رجل بقزوين اسمه اسم النبي يسرع الناس إلي طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفاً، وهدم حائط مسجد الكوفة مؤخرة ممَّا يلي دار عبد الله بن مسعود، ومنادٍ ينادي باسم القائم عليه السلام ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان فيسمع ما بين المشرق إلي المغرب، فلا يبقى راقد إلاَّ قام، ولا قائم إلاَّ قعد، ولا قاعد إلاَّ قام علي رجله من ذلك

ص: ٤١٧

الصوت وهو صوت جبرئيل عليه السلام الروح الأمين، وأموات ينشرون من القبور حتَّى يرجعوا إلي الدنيا فيتعارفون ويتزاورون، ثمَّ يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتَّصل، فتحمي بها الأرض من بعد موتها، وتعرف بركاتها وتزول بعد ذلك كلَّ عاهة عن معتقدي الحقِّ من شيعة المهدي عليه السلام، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجَّهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الآثار.

فمن جملة هذه الأحداث محتومة، ومنها مشترطة، والله أعلم بما يكون، وإنَّما ذكرناها علي حسب ما ثبتت في الأصول.

وجاءت الأخبار عنهم عليهم السلام:

(ما بعد الظهر):

أنَّ صاحب الزمان عليه السلام يخرج في وتر من السنين تسع أو سبع أو خمس أو ثلاث أو إحدى. ويقوم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء، وإذا قام عليه السلام أتى المؤمن في قبره فيقال له: إنَّه قد ظهر صاحبك فإن تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ تقم في كرامة ربك فأقم به، ويبايعه بين الركن والمقام ثلاثمائة وثلاث عشر عدّة أهل بدر من النجباء والأبدال والأخيار، كلهم شاب لا كهل فيهم، ثم يصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوي لهم طياً حتّى يبايعوه، ويكون دار ملكه الكوفة وأكثر مقامه صلوات الله عليه بها، ويأمر بحفر نهر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام يجري إلى الغري حتّى تنزل الماء في النجف ويعمل علي فوهته القناطر والأرجاء يطحن فيها بلا كراء، ويبنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، ويتّصل بيوت أهل الكوفة بنهر كربلاء، ويعمّر الرجل حتّى يولد له

ص: ٤١٨

ألف ذكر لا يولد فيهم (أنثي) (١)، وتظهر الأرض كنوزها حتّى يراها الناس علي وجهها، ويطلب الرجل منهم من يصله ماله ويأخذ زكاته فلا يجد أحداً يقبل منه ذلك استغناء بما رزقهم الله من فضله.

وحليته ونعته عليه السلام: أنّه يكون شاباً مربوعاً حسن الوجه حسن الشعر يسبل شعره علي منكبيه، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، وسيرته صلوات الله عليه أن يدعو الناس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دُثر وضلّ عنه الجمهور، ويحكم بالعدل ويرتفع في أيّامه الجور، وأمنت به السبل، وتخرج الأرض بركاتها، ويرد كلّ حقّ إلى أهله، ولا يبقى أهل دين إلاّ وهو يظهر الإسلام ويعترف بالإيمان، ويحكم عليه السلام في الناس بحكم داود وحكم محمّد عليهم السلام، ويسير عليه السلام إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد، ولا يبقى علي وجه الأرض مسجد له شرف إلاّ هدمها، وجعل المساجد كلّها جماء لا شرفة لها، ويكسر كلّ جناح خارج في الطريق، ويبطل الكنف

والميازيب إلي الطرقات، ولا يترك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم.

وأما مقدار ملكه عليه السلام، فقد روي عن الباقر عليه السلام أنه يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله له شرق الأرض وغربها، ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد صلوات الله عليه وآله... تمام الخبر. ثم يتوجه إلي الكوفة فينزلها وتكون دار ملكه كما قدمنا ذكره.د.

ص: ٤١٩

١- ما بين المعقوفتين أثبتناه من روضة الواعظين والإرشاد.

الفصل الرابع: في الإشارة إلي وقت وفاته عليه السلام:

وقت وفاته عليه السلام يكون قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الفرج، وعلامة خروج الأموات وقيام الساعة للحساب والجزاء، ويُغلق باب التوبة، ويسقط التكليف، فلا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل.

الفصل الخامس: في ذكر ولده عليه السلام:

إشارة

وأما الولد لصاحب الزمان عليه السلام، فقد وردت الروايات عنهم عليهم السلام بأنه يولد له الأولاد، وغير ممتنع أن يكون له في هذا الوقت أهل وولد، وجايز أن يكون ذلك بعد خروجه وفي أيام دولته، ولا قطع علي أحد الأمرين، والله أعلم.

ص: ٤٢٠

الخرائج والجرائح

إشارة

للفقيه المحدث والمفسر الكبير قُطب الدين الراوندي المتوفى سنة ٥٧٣ هجرية

تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام

ص: ٤٢١

ص: ٤٢٢

الجزء الأول: الباب الثالث عشر: في معجزات الإمام صاحب الزمان عليه السلام:

الجزء الأول: الباب الثالث عشر: في معجزات الإمام صاحب الزمان عليه السلام (١):

* عن حكيمة (قالت:) دخلت يوماً علي أبي محمّد عليه السلام فقال: ((يا عمّة) بيتي عندنا الليلة فإنّ الله سيظهر الخلف فيها).

قلت: وممّن؟

(قال: (من نرجس) (٢)، قلت:) فليست أري بنرجس حملاً. قال: (يا عمّة إنّ مثلها كمثل أمّ موسى، لم يظهر حملها بها إلّا وقت ولادتها).

فبتُّ أنا وهي في بيت، فلمّا انتصف الليل صلّيت أنا وهي صلاة الليل، فقلت في نفسي: قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال أبو محمّد.

فناداني أبو محمّد عليه السلام (من الحجرة): (لا تعجلي).

فرجعت إلي البيت خجلة، فاستقبلتني نرجس (وهي) ترتعد (٣) فضممتها إلي صدري، وقرأت عليها: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، و(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ)، وآية الكرسي، فأجابني الخلف من بطنها يقرأ كقراءتي (٤).

ص: ٤٢٣

١- الخرائج و الجرائح ١ : ٤٥٥ - ٤٨٤ / ح ١ - ٢٢.

٢- هي أم الإمام المهدي عليه السلام وقد أخبر عنها الرسول صلي الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام بأنها خير الإماء في أحاديث كثيرة، ومن أسمائها أيضاً: صيقل، سوسن، حكيمة، مليكة... راجع كتاب أمهات الأئمة عليهم السلام: ١٠٧ (مخطوط)؛ والعوالم: حياة الإمام المهدي عليه السلام في باب أمه وأسمائها.

٣- في (ط)، (م): (ترعد).

٤- القرآن (خ ل).

قالت: وأشرق نور في البيت فنظرت فإذا الخلف تحتها ساجد (لله تعالي) إلي القبلة، فأخذته.

فناداني أبو محمد عليه السلام من الحجرة: (هلمي بابني إلي يا عمّة). قالت: فأتيته به فوضع لسانه في فيه وأجلسه علي فخذه، وقال: (انطق يا ابني بإذن الله).

فقال: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَي الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) (١) وصلي الله علي محمد المصطفي، وعلي المرتضي، وفاطمة الزهراء، والحسن، والحسين وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسي بن جعفر، وعلي بن موسي، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي أبي).

قالت (حكيمة): وغمرتنا طيور خضر فنظر أبو محمّد إلي طائر منها (٢) فدعاه فقال له: (خذه واحفظه حتّى يأذن الله فيه فإنّ الله بالغ أمره).

قالت حكيمة: قلت لأبي محمّد: ما هذا الطائر (٣) وما هذه الطيور؟

قال: (هذا جبرئيل، وهذه ملائكة الرحمة (٤))، ثمّ قال: (يا عمّة رديّه إلي أمّه كي تقرّ عينها ولا تحزن ولتعلم أنّ وعد الله حقّ ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٥))، فرددته إلي أمّه. ٣.

ص: ٤٢٤

١- القصص: ٥ و ٦.

٢- في (هـ-)، (س): (منهم).

٣- في (م)، (ط): (الطير).

٤- في (م)، (ط): (الله).

٥- اقتباس من: القصص: ١٣.

قالت (حكيمة): ولمّا ولد كان نظيفاً مفروغاً منه، وعلي ذراعه الأيمن مكتوب: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً) (١).

* ومنها: ما روي عن السيارى، (قال:) حدّثني نسيم ومارية قالتا: لمّا خرج صاحب الزمان من بطن أمّه سقط جائئاً علي ركبتيه رافعاً سبابتيه (٢) نحو السماء ثمّ عطس، فقال: (الحمد لله ربّ العالمين وصلّي الله علي محمّد وآله، عبداً داخراً (٣) لله غير مستنكف ولا مستكبر (ولا مستحسر) (٤))، ثمّ قال: (زعمت الظلمة أنّ حجّة الله داخضة (٥) ولو أذن لنا (٦) في الكلام لزال الشكّ).

* ومنها: ما روي علان، عن ظريف أبي نصر الخادم (٧)، قال: دخلت علي صاحب الزمان عليه السلام وهو في المهد فقال لي: (عليّ بالصنديل الأحمر)، فأتيته به، فقال: (أتعرفني؟).

قلت: نعم، أنت سيدي وابن سيدي.

فقال: (ليس عن هذا سألتك).

فقلت: فسّر لي.

فقال: (أنا خاتم الأوصياء، وبي يرفع (٨) الله البلاء عن أهلي وشيعتي).

ص: ٤٢٥

١- اقتباس من: الإسراء: ٨١.

٢- في (م): (سبأته).

٣- الداخر: الصاغر الذليل.

٤- استحسر: تعب وأعيا.

٥- داحضة: زائلة باطلة.

٦- في (ط)، (ه-): (لي).

٧- في (م): (طريف أبو نصر)، في (ط)، (س)، (ه-): (طريف، عن نصر) وما أثبتناه كما في الغيبة

للطوسي، راجع: معجم رجال الحديث ٩: ١٨١.

٨- في (س)، (ط)، (ه-): (يدفع).

* ومنها: ما روي عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري، قال: وجّه قوم من المفوضة (١) كامل بن إبراهيم المدني إلي أبي محمد عليه السلام، قال: فقلت - في نفسي - : لَمَّا دخلت عليه أسأله عن الحديث المروي عنه عليه السلام: (لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي) وكنت جلست إلي باب عليه ستر مرخي (٢) فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتي كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها.

فقال لي: (يا كامل بن إبراهيم!).

فاقشعرت من ذلك وألهمت أن قلت: لبيك يا سيدي.

فقال: (جئت إلي وليّ الله تسألُه لا يدخل (٣) الجنّة إلاّ من عرف معرفتك وقال بمقالتك؟).

قلت: إي والله.

قال: (إذن والله يقلُّ داخلها، والله إنّه ليدخلها قوم يقال لهم: الحقيّة).

قلت: ومن هم؟

قال: (قوم - من حبّهم لعلي بن أبي طالب عليه السلام - يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله)، أي قوم يعرفون ما يجب عليهم معرفته جملة (٤) لا تفصيلاً من معرفة الله تعالى ورسوله والأئمّة عليهم السلام ونحوها).

ص: ٤٢٦

١- المفوّضة: فرقة من الغلاة. زعموا أنّ الله خلق محمّداً صلي الله عليه وآله وسلم، ثمّ فوّض إليه خلق العالم فهو الذي خلق العالم دون الله تعالى، ثمّ فوّض محمّداً تدبير العالم إلي علي بن أبي طالب عليه السلام. معجم الفرق الإسلاميّة: ٢٣٥؛ مجمع البحرين للطريحي مادة (فوّض).

٢- في (كشف الغمّة): (مسبل).

٣- في (م)، (س): (هل يدخل).

٤- في (ط): (مجملاً).

ثمّ قال: (وجئت تسأل عن مقالة المفوّضة (١)، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله عز وجل، فإذا شاء الله تعالى شئنا، والله يقول: (وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) (٢)).

فقال لي أبو محمد عليه السلام: (ما جلوسك وقد أنباك بحاجتك (قم)، فقلت) (٣).

* ومنها: ما روي عن رشيق حاجب المادرائي (٤)، قال: بعث إلينا المعتضد (٥) (رسولاً) وأمرنا أن نركب ونحن ثلاثة نفر، ونخرج مخفين (٦) علي السروج ونجنب آخر، وقال: الحقوا بسامراء، واكبسوا دار الحسن بن علي، فإنه توفي ومن رأيتم فيها (٧) فأتوني برأسه).

ص: ٤٢٧

١- في (ط): (المفوضة فينا أنا نتكلم بما يخطر في قلوبنا).

٢- الإنسان: ٣٠؛ التكوير: ٢٩.

٣- عنه كشف الغمة ٢: ٤٩٩؛ ورواه في الهداية الكبرى: ٣٥٩ بإسناده إلي أحمد الأنصاري، قال: (توجه قوم...); ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ١٧٣ بإسناده إلي أبي نعيم...؛ عنه بحار الأنوار ٥٢: ٥٠/ح ٣٥؛ وعن الغيبة للطوسي: ١٤٨ بإسناده إلي أحمد الأنصاري بطريقتين؛ عنه إثبات الهداة ٧: ١٩/ح ٣٢٠؛ وبحار الأنوار ٧٠: ١١٧/ح ٥، و٧٢: ١٦٣/ح ٢٠، و٧٩: ٣٠٢/ح ١٢؛ وأورده في ينابيع المودة: ٤٦١ مراسلاً باختصار؛ عنه إحقاق الحق ١٩: ٦٤٢، وله تخريجات أخر.

٤- في (ط): (المادرائي)، (المروائي). والظاهر أن المادرائي هو أحمد بن الحسن المادرائي. ذكره القمي في الكني والألقاب ٣: ١٠٧ وله بيان فراجع.

٥- هكذا في النسخ والمصادر. والظاهر أنه تصحيف (المعتمد). حيث بويع أبو العباس أحمد بن طلحة المعتضد بالله في اليوم الذي مات فيه المعتمد علي الله عمه وهو يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة سبع وسبعين ومائتين. بينما قبض الإمام الحسن العسكري عليه السلام في سنة ستين ومائتين. راجع: مروج الذهب ٤: ١١١ و١٤٣.

٦- في (ط): (مخفين)، في (كشف الغمة): (مخفين).

٧- في (ط)، (كشف الغمة): (في الدار).

فكبسنا الدار كما أمرنا، فوجدنا داراً سرّية (١) كأنّ الأيدي رفعت عنها في ذلك الوقت، فرفعنا الستر وإذا سرداب في الدار الأخرى، فدخلناه وكأنّ فيه بحراً وفي أقصاه حصير - قد علمنا أنّ علي الماء - وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلّي فلم يلتفت إلينا ولا إلي شيء من أسبابنا. فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطي فغرق في الماء، وما زال يضطرب حتّي مددت يدي إليه فخلّصته (٢) وأخرجته، فغشي عليه وبقي ساعة. وعاد صاحبي الثاني إلي فعل ذلك، فنال مثل ذلك، فبقيت مبهوتاً.

فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلي الله وإليك، فوالله ما علمت كيف الخبر، وإلي من نجيء (٣) وأنا تائب إلي الله.

فما التفت إليّ بشيء ممّا قلت، فانصرفنا إلي المعتضد.

فقال: اكتموه، وإلا أضرب (٤) رقابكم (٥).

* ومنها: ما روي عن يعقوب بن يوسف الضراب الغساني في منصرفه من أصفهان، قال: حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا فلما قدمنا مكة نزلنا (٦) داراً في).

ص: ٤٢٨

١- في (ط): (دار شبيه الجنة).

٢- في (ط)، (هـ): (فجذبته).

٣- في (ط): (نحن).

٤- في (ط)، (هـ): (اكتموا هذا الحال، وإلا ضربت).

٥- عنه كشف الغمّة ٢: ٤٩٩؛ وإثبات الهداة ٧: ٣٢٤/ح ٩٢؛ وعن الغيبة للطوسي: ١٤٩؛ قال:

وحدّث عن رشيق صاحب المادرائي مثله؛ عنه بحار الأنوار ٥٢: ٥١/ح ٣٦؛ ومدينة المعاجز: ٥٩٧/

ح ١٨؛ وأورده في كشف الأستار: ٥٥ مرسلًا؛ وأخرجه القندوزي في ينابيع المودة: ٤٥٨ عن كتاب الغيبة عن شقيق الأرزاني.
٦- في (ط)، (هـ-): (دخلنا).

سوق الليل تسمي دار الرضا عليه السلام وفيها عجوز سمراء، فسألتها: ما تكونين من أصحاب هذه الدار؟

قالت: أنا من مواليهم (وعبيدهم) أسكننيها الحسن بن علي عليهما السلام.

فكنا إذا انصرفنا من الطواف تغلق الباب، فرأيت غير ليلة ضوء السراج، ورأيت الباب قد انفتح ولا أري أحداً فتحه من أهل الدار، ورأيت رجلاً ربعة (١) أسمر (يميل) إلي الصفرة، ما هو قليل اللحم، يصعد إلي غرفة في الدار حيث تكون (٢) العجوز تسكن، وكانت تقول لنا: إن لي في الغرفة ابنة لا تدعو أحداً يصعد إليها، فأحببت أن أفق علي خبر الرجل. فقلت للعجوز: إنني أحب أن أسالك.

قالت: وأنا أريد (٣) أن أسر إليك فلم يتهياً، من أجل أصحابك.

فقلت: ما أردت أن تقولي؟

فقالت: يقول لك - يعني صاحب الدار - ولم تذكر أحداً باسمه لا تخاشنن (٤) أصحابك وشركاءك، ولا تلاحهم (٥) فإنهم أعداؤك ودارهم. فلم أجسر أن أراجعها، فقلت: أي أصحابي؟

قالت: شركاؤك الذين في بلدك وفي الدار معك، وقد كان جري بيني وبين من (معي) في الدار عنت (٦) في الدين فسعوا بي حتى هربت).

ص: ٤٢٩

١- قال ابن الأثير في النهاية ٢: ١٩٠: وفي صفته عليه الصلاة والسلام (أطول من المربع) هو بين الطويل والقصير. يقال: رجل ربة ومربع.

٢- في (م): (كانت).

٣- في (ط)، (ه-): (أحب).

٤- خاشنه: حارشه خلاف لانه. خشن عليه في القول أو العمل.

٥- لاحاه ملاحاة: نازعه وخاصمه.

٦- أعنته وتعنته تعنتاً: سأله عن شيء أراد به اللبس عليه والمشقة. (لسان العرب ٢: ٦١ / مادة عنت).

واستترت بذلك السبب، فوقفت (١) علي أنها عنت أولئك، وكنت نذرت أن ألقى في مقام إبراهيم عشرة دراهم ليأخذها من أراد الله، فأخذت عشرة دراهم فيها ستة رضوية وقلت لها: ادفعي هذه إلي الرجل، فأخذت (الدراهم) وصعدت وبقيت ساعة ثم نزلت، فقالت: يقول لك: ليس لنا فيها حق، اجعلها في الموضع الذي نذرت ونويت، ولكن هذه الرضوية خذ منها بدلها وألقها في الموضع الذي نويت. ففعلت (٢).

* ومنها: ما روي عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار (٣)، قال: شككت عند مضي (٤) أبي محمد عليه السلام، وكان اجتمع عند أبي مال جليل فحملة وركب السفينة، وخرجت معه مشيعاً له فوعك (٥).

فقال: ردني فهو الموت، واتق الله في هذا المال، وأوصي إليّ، ومات. ض.

ص: ٤٣٠

١- في (ط)، (ه-): (فعرفت).

٢- أورده في دلائل الإمامة: ٣٠٠، قال: (نقلت هذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبي عبد الله الحسين الغضائري، عن أبي الحسن علي بن عبد الله القاشاني، عن الحسين بن محمد...) مثله؛ عنه بحار الأنوار ٥٢: ١٧ - ٢٢ / ح ١٥؛ وعن الغيبة للطوسي: ١٦٥ بإسناده عن أبي الحسين محمد جعفر

الأسدي، عن الحسين بن محمّد بن عامر الأشعري القمي، عن يعقوب بن يوسف الضراب مثله؛ عنه إثبات الهداة ٧: ٢٢ / ح ٣٢٦؛ ومدينة المعاجز: ٦٠٨ / ح ٦٩؛ وتبصرة الولي: ٧٨٢؛ ورواه في جمال الأسبوع: ٤٩٤ بإسناده إلي يعقوب بن يوسف الضراب.

٣- في (ط)، (م)، (هـ-): (مهران)، والصحيح (محمّد بن إبراهيم بن مهزيار)، عدّه الشيخ في رجاله: ٤٣٦ من أصحاب العسكري عليه السلام؛ وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث ١٤: ٢٢٢ وذكر الرواية.

٤- في (بحار الأنوار): (وفاة).

٥- وعك الرجل: أصابه ألم من شدة التعب أو المرض.

وقلت: لا يوصي أبي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلي العراق ولا أخبر أحداً، فإن وضع لي شيء أنفذته وإلا أنفقت، فاكترت داراً علي الشطّ وبقيت أياماً فإذا أنا برسول معه رقعة فيها: (يا محمّد معك كذا وكذا)، حتّي قصّ علي جميع ما معي، وما لم أحط به علماً ممّا كان معي، فسلمت المال إلي الرسول، وبقيت أياماً لا يرفع لي (١) رأس فاغتممت فخرج إليّ: ((قد أقمنك مقام أبيك، فاحمد الله (تعالى)) (٢)).

* ومنها: ما قال أبو عقيل عيسى بن نصر: إنّ علي بن زياد الصيمري كتب يلتمس كفنًا، فكتب: (إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين)، فمات في سنة ثمانين، وبعث إليه بالكفن قبل موته.

* ومنها: ما روي عن بدر غلام أحمد بن الحسن، (عنه) (٣): وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة إلي أن مات يزيد بن عبد الملك (٤) فأوصي في علته أن).

ص: ٤٣١

١- في (م): (بي)، وفي بحار الأنوار: (قوله: (لا يرفع لي رأس) كناية عن عدم التوجّه والاستخبار فإنّ من يتوجّه إلي أحد يرفع إليه رأسه).

٢- عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٦٤/ح ١٢؛ ورواه في الهداية الكبرى: ٣٦٧ عن محمد بن جمهور، عن محمد بن إبراهيم؛ ورواه في الكافي ١: ٥١٨/ح ٥ عن علي بن محمد، عن محمد بن حمويه، عن محمد بن إبراهيم؛ عنه إثبات الهداة ٧: ٢٧٣/ح ٤؛ ومدينة المعاجز: ٦٠٠/ح ٢٥؛ ورواه المفيد في الإرشاد: ٣٩٦ عن ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمد؛ عنه كشف الغمّة ٢: ٤٥٠؛ وبحار الأنوار ٥١: ٣١١/ح ٣٢؛ ورواه الطوسي في الغيبة: ١٧٠ عن جماعة، عن ابن قولويه؛ عنه بحار الأنوار ٥١: ٣١٠/ح ٣١؛ وأخرجه في إثبات الهداة ٧: ٣٦٠/ح ١٤٢ عن صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام.

٣- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر الأخرى.

٤- في الهداية زيادة: (وكان من موالى أبي محمد عليه السلام).

يدفع الشهري السمند (١) وسيفه ومنطقته إلي مولاه عليه السلام، فخفت إن لم أدفع الشهري إلي أذكوتهين (٢) نالني منه استخفاف، فقومتها كلها بسبعمئة دينار، في نفسي، ولم أطلع عليه أحداً فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق أن: (وجه سبعمئة الدينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري السمند والسيف والمنطقة).

* ومنها: ما روي عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش وقبر الحسين عليه السلام فلمّا كان بعد أشهر (زارها رجلان من الشيعة فدعاهما) الوزير الباقطاني وزجرهما، فقال (لخادمه): الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم: لا تزوروا مقابر قريش، فقد أمر الخليفة أن يقبض علي كل من زار.

* ومنها: ما روي عن نسيم خادم أبي محمد عليه السلام: دخلت علي صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بعشر ليال، فعطست عنده، فقال لي: (يرحمك الله).

قال: ففرحت بذلك.

فقال: (ألا أبشرك في العطاس).

قلت: بلي يا سيدي.

قال: (هو أمان من الموت ثلاثة أيام).

* ومنها: ما روي عن حكيمة، قالت: دخلت علي أبي محمّد عليه السلام بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس، فإذا مولانا صاحب الزمان عليه السلام ٩.

ص: ٤٣٢

١- في لسان العرب ٤: ٤٣٣: (الشهرية: ضرب من البراذين، وهو بين البرذون والمقرف من الخيل)، انتهى. والبرذون: يطلق علي غير العربي من الخيل والبغال. والسمنند: الفرس. القاموس المحيط ١: ٣٠٣؛ ومجمع البحرين ٣: ٧٠. والشهري السمنند: اسم فرس. مجمع البحرين ٣: ٣٥٧.

٢- الظاهر أنّه أذكوتكين بن أساتكين، من أكابر قوَاد الترك في زمن المعتمد العبّاسي. راجع: الكامل في التاريخ ٧: ٢٦٩.

يمشي في الدار فلم أر لغة أفصح من لغته فتبسّم أبو محمّد عليه السلام فقال: (إنّا معاشر الأئمّة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في السنة).

قالت: ثمّ كنت بعد ذلك أسأل أبا محمّد عليه السلام عنه.

فقال: (استودعناه الذي استودعت أمّ موسى ولدها)(١).

* ومنها: ما روي عن يوسف بن أحمد الجعفري: حججت سنة ستّ وثلاثمائة ثمّ حاورت بمكّة ثلاث سنين، ثمّ خرجت عنها منصرفاً إلي الشام، فبينا (أنا) في بعض الطريق، وقد فاتتني صلاة الفجر، فنزلت من المحمل وتهيّأت للصلاة فرأيت أربعة نفر في محمل، فوقفتم أعجب منهم، فقال لي أحدهم: ممّ تعجب؟ تركت صلاتك.

فقلت: وما علمك بذلك منّي؟

فقال: تحبّ أن تري صاحب زمانك؟

قلت: نعم، فأوماً إلي أحد الأربعة، فقلت: إنّ له دلائل وعلامات.

فقال: أيّما أحبّ إليك: أن تري الجمل صاعداً إلي السماء، أو تري المحمل صاعداً؟

فقلت: أيّهما كان فهي دلالة، فرأيت الجمل وما عليه يرتفع إلي السماء، وكان الرجل أوماً إلي رجل به سمرة، وكان لونه الذهب، بين عينيه سجادة (٢). ي.

ص: ٤٣٣

١- عنه كشف الغمّة ٢: ٥٠٠؛ وبحار الأنوار ٥١: ٢٩٣/ح ٣؛ وإثبات الهداة ٧: ٣٤٤/ح ١١٧؛ وحلية الأبرار ٢: ٥٣٦.

٢- عنه مدينة المعاجز: ٦١١/ح ٨٣؛ ورواه الطوسي في الغيبة: ١٥٥ بإسناده عن يوسف بن أحمد الجعفري؛ عنه بحار الأنوار ٥٢: ٥/ح ٣؛ وإثبات الهداة ٧: ٣٢٦/ح ٩٣؛ وغاية المرام: ٧٨٠/ح ٤٩؛ وأورده في ثاقب المناقب: ٥٤٠ (مخطوط) عن يوسف بن أحمد الجعفري.

* ومنها: ما روي الشيخ المفيد، عن أبي عبد الله الصفواني، قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد عمّر مائة سنة، وسبعة عشر سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينين لقي العسكريين عليهما السلام وحجّب بعد الثمانين، وردّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيّام وذلك أنّي كنت بمدينة (أران) (١) من أرض آذربيجان، وكان لا تنقطع توقيعات صاحب الأمر عليه السلام عنه علي يد أبي جعفر العمري، وبعده علي يد أبي القاسم بن روح فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين، وقلق لذلك.

فبينما نحن عنده نأكل إذ دخل البوّاب مستبشراً، فقال له: فيج (٢) العراق ورد - ولا يسمّي بغيره -، فسجد القاسم، ثم دخل كهل قصير يري أثر الفيوج عليه، وعليه جبّة مضرّبة (٣) وفي رجله نعل محاملي (٤)، وعلي كتفه مخلاة (٥) فقام إليه القاسم فعانقه، ووضع المخلاة، ودعا بطشت وماء، وغسل يده، وأجلسه إلي جانبه، فأكلنا وغسلنا أيدينا، فقال الرجل وأخرج كتاباً أفضل من نصف الدرج (٦) فناوله القاسم فأخذهط.

ص: ٤٣٤

- ١- أران - بتشديد الراء -: اسم أعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة، بينها وبين آذربيجان نهر يقال له: الرّسّ. (معجم البلدان ١: ١٣٦).
- ٢- الفيج: هو المسرع في مشيه، الذي يحمل الأخبار من بلد إلي بلد. وقيل: هو الذي يسعي بالكتب. فارسي معرب. (لسان العرب ٢: ٣٥٠).
- ٣- الضريبة: الصوف أو الشعر ينفّش ثم يدرج ويشدّ بخيط ليغزل، فهي ضرائب، وقيل: الضريبة الصوف يضرب بالمطرق. (لسان العرب ١: ٥٤٨).
- ٤- أي ذو سيور كسيور علاقة السيف. راجع: لسان العرب ١١: ١٧٨.
- ٥- المخلاة: كيس يوضع فيه علف الدابة - أو غيره - ويعلّق في عنقها. وفي (م): (عنقه) بدل (كتفه).
- ٦- الدرج: ما يكتب فيه. وسفيط صغير تدخر فيه المرأة طيبها وأدواتها. فالظاهر أنّ مراده وصف ذلك الكتاب بأنّه أكبر من السفيط.

وقبله ودفعه إلي كاتب له يقال له: (أبو عبد الله بن أبي سلمة) ففضّنه وقرأه (وبكي) (١) حتّي أحسّ القاسم ببيكائه (٢).

فقال: يا أبا عبد الله خير خرج فيّ شيء ممّا يكره؟

قال: لا.

قال: فما هو؟

قال: ينعي الشيخ إليّ نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً، وأنه يمرض اليوم السابع بعد وصول الكتاب، وأنّ الله يرد عليه عينيه بعد ذلك، وقد حمل إليه سبعة أثواب.

فقال القاسم: علي سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك.

فضحك، وقال: ما أومل بعد هذا العمر؟!

فقام الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر، وحبرة يمانية حمراء، وعمامة، وثوبين ومنديلاً، فأخذه القاسم، و(كان) عنده قميص خلعه عليه علي النقي عليه السلام(٣).

وكان للقاسم صديق في أمور الدنيا، شديد النصب يقال له: عبد الرحمن بن محمّد الشيزي(٤) وافى إلي الدار، فقال القاسم: اقرؤا الكتاب عليه، فإنّي أحبّ هدايته).

ص: ٤٣٥

١- من فرج المهموم.

٢- في (م)، و(الغيبة للطوسي): (بنكاية).

٣- في (الغيبة للطوسي) و(فرج المهموم): (مولانا الرضا أبو الحسن).

٤- في (الغيبة للطوسي): (البدرى)؛ في (فرج المهموم): (السري). وما في المتن من النسخ وتاريخ بغداد ١٢: ٣٢٠ حيث ذكره في ترجمة القاضي عتبة قائلاً: (وكان صديقه).

قالوا: هذا لا يحتمله خلق من الشيعة، فكيف عبد الرحمن؟!

فأخرج إليه القاسم الكتاب وقال: اقرأه، فقرأه عبد الرحمن إلي موضع النعي، فقال للقاسم: يا أبا عبد الله (١) اتق الله، فإنك رجل فاضل في دينك، والله يقول: (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) (٢)، وقال: (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَيَّ غَيْبِهِ أَحَدًا) (٣).

قال القاسم: فأتتم الآية (إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) (٤) مولاي هو المرضي من الرسول.

ثم قال: أعلم أنك تقول هذا، ولكن أرخ اليوم فإن أنا متُّ بعد هذا اليوم، أو متُّ قبله، فاعلم أنني لست علي شيء، وإن أنا متُّ في ذلك اليوم فانظر لنفسك.

فورخ عبد الرحمن اليوم وافترقوا، وحمَّ القاسم يوم السابع، واشتدَّت العلة به إلي مدَّة، ونحن مجتمعون يوماً عنده، إذ مسح بكمه عينه، وخرج من عينه شبه ماء اللحم، ثم مدَّ بطرفه إلي ابنه، فقال: يا حسن إليّ، ويا فلان إليّ.

فنظرنا إلي الحدقين صحيحتين، وشاع الخبر في الناس فانتابه (٥) الناس، من العامَّة ينظرون إليه.ه.

ص: ٤٣٦

١- كذا في (م)، وفي سائر النسخ والمصادر: (أبا محمَّد) فلعلَّه كان يكتني بهما، وإن لم يصرح بكنيته في كتب الرجال، ولكن في المورد الآتي: (أبا محمَّد) باتِّفاق النسخ والمصادر. راجع: معجم رجال الحديث ١٤: ٣٥.

٢- لقمان: ٣٤.

٣- الجن: ٢٦.

٤- الجن: ٢٧.

٥- انتابه الناس: قصدوه.

وركب القاضي إليه - وهو: أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي (١) وهو قاضي القضاة ببغداد - فدخل عليه وقال له: يا أبا محمد ما هذا الذي بيدي؟

وأراه خاتماً فصّه فيروزج فقربّه منه، فقال: عليه ثلاثة أسطر لا يمكنني قراءتها وقد قال: لمّا رأي ابنه الحسن في وسط الدار قاعداً: (اللهم ألهم الحسن طاعتك، وجنّبه معصيتك) قاله ثلاثاً، ثمّ كتب وصيّته بيده.

وكانت الضياع التي بيده لصاحب الأمر عليه السلام كان أبوه وقفها عليه.

وكان فيما أوصي ابنه: (إن أهّلت إلي الوكالة فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة ب- (فرجيده) (٢) وسائرهما ملك لمولانا عليه السلام.

فلمّا كان يوم الأربعاء وقد طلع الفجر مات القاسم، فوفاه عبد الرحمن يعدو في الأسواق حافياً حاسراً، وهو يصيح: (يا سيّده) فاستعظم الناس ذلك منه فقال لهم: اسكتوا، فقد رأيت ما لم تروا. وتشيع، ورجع عمّا كان (عليه).

ص: ٤٣٧

١- هو قاضي القضاة أبو السائب عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله الهمداني الشافعي، تولّى مهام القضاء في مراغة، ثمّ في ممالك آذربيجان، ثمّ ولي قضاء همدان، ثمّ بغداد توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. تجد ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢: ٣٢٠؛ سير أعلام النبلاء ١٦: ٤٧؛ والعبر ٢: ٥٣ و ٨٥. وتقدّم في أوّل الرواية أنّ أحداثها جرت في مدينة أران، وذكر أنّها من توابع آذربيجان.

٢- هكذا في (الغيبة للطوسي) و(بحار الأنوار)؛ وفي (م)، (ه-): (فرجيده)، وفي (فرج المهموم): (فرجند).

فلَمَّا كان بعده مدَّة يسيرة ورد كتاب علي الحسن ابنه من صاحب المنزل (يقول فيه: (ألهمك الله طاعته، وجنِّبك معصيته، وهو الدعاء الذي دعا لك به أبوك(١)(٢)).

* ومنها: ما روي عن ابن أبي سورة، عن أبيه - وكان أبوه من مشايخ الزيدية بالكوفة -، قال: كنت خرجت إلي قبر الحسين عليه السلام أعرف عنده، فلَمَّا كان وقت العشاء الآخرة صلَّيت، وقمت فابتدأت أقرأ الحمد، وإذا شاب حسن الوجه عليه جبة سيفية(٣) فابتدأ أيضاً قبلي، وختم قبلي. فلَمَّا كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر، فلَمَّا صرنا إلي شاطئ الفرات قال لي الشاب: (أنت تريد الكوفة، فامض).

فمضيت في طريق الفرات، وأخذ الشاب طريق البر.

قال أبو سورة: ثم أسفت علي فراقه، فأتبعه، فقال لي: (تعال)، فجننا جميعاً إلي أصل حصن المسناة، فمنا جميعاً، وانتبهنا، وإذا نحن علي الغري علي جبل الخندق فقال لي: (أنت مضيق، ولك(٤) عيال).

ص: ٤٣٨

١- في (هـ-)، (ط): (دعا به أبوه)، وكذا في المصادر الأخرى.

٢- عنه كتاب فرج المهموم: ٢٤٩ وفي أوله: (ما روينا عن الشيخ المفيد ونقلناه عن نسخة عتيقة جداً من أصول أصحابنا قد كتبت في زمان الوكلاء، فقال فيها ما هذا لفظه...); ومنتخب الأنوار المضيئة: ١٣٠؛ ورواه الطوسي في الغيبة: ١٨٨ بإسناده عن المفيد والغضائري، عن محمد بن أحمد الصفواني؛ عنه بحار الأنوار ٥١: ٣١٣/ح ٣٧؛ وإثبات الهداة ٧: ٣٣٧/ح ١٠٦؛ وأورده في ثاقب المناقب: ٥١٣ (مخطوط) عن أبي عبد الله الصفواني؛ وأخرجه في مدينة المعاجز: ٦١٢/ح ٨٩ عن المفيد.

٣- لعلّها المصنوعة من الثياب المسيفة، وهي التي نقش عليها صور كهياة السيوف، أو نسبة إلي بعض القبائل والبلدان كالحله السيفية.

٤- في (م): (وعليك).

فامض إلي أبي طاهر الزراري، فسيخرج إليك من داره، وفي يده الدم من الأضحية، فقل له: شاب من صفته كذا وكذا يقول لك: أعط هذا الرجل صرة الدنانير التي عند رجل السرير مدفونة).

قال: فلمّا دخلت الكوفة مضيت إليه، وقلت ما ذكر لي الشاب.

فقال: سمعاً وطاعة، وعلي يده دم الأضحية.

* وعن جماعة، عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة، وهو محمّد بن الحسن بن عبيد الله التميمي (نحو ذلك)، وزادوا: قال: ومشينا ليلتنا فإذا نحن علي مقابر مسجد السهلة، فقال: (هو ذا منزلي)، ثم قال لي: (تمر أنت إلي ابن الزراري علي بن يحيى فتقول له يعطيك المال بعلامة أنّه كذا وكذا، وفي موضع كذا ومغطي بكذا).

فقلت: من أنت؟

قال: (أنا محمّد بن الحسن).

ثم مشينا حتّي انتهينا إلي النواويس في السحر، فجلس وحفر بيده، فإذا الماء قد خرج، وتوضّأ ثمّ صلّي ثلاث عشرة ركعة، فمضيت (١) إلي الزراري، فدققت الباب.

فقال: من أنت؟

فقلت: أبو سورة.

فسمعتة يقول: ما لي ولأبي سورة؟!

فلما خرج وقصصت عليه (القصة) صافحني وقبّل وجهي، ووضع (يده) بيدي، ومسح بها وجهه، ثم أدخلني الدار وأخرج الصرة من عند رجل السرير فدفعها إليّ، فاستبصر أبو سورة وبرئ من الزيدية.).

ص: ٤٣٩

١- في (م): (خرجت).

* ومنها: ما روي عن محمد بن هارون الهمداني، قال: كان للناحية عليّ خمسمائة دينار، فضقت بها ذرعاً، ثم قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار وثلاثين دينار قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار، ولا والله ما نطقت بذلك. فكتب عليه السلام إليّ محمد بن جعفر: (اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بخمسمائة دينار التي لنا عليه).

* ومنها: ما روي عن أبي الحسن المسترق الضرير: كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان، ناصر الدولة، فتذاكرنا أمر الناحية، قال: كنت أزري (١) عليها، إليّ أن حضرت مجلس عمّي الحسين (٢) يوماً، فأخذت أتكلّم في ذلك.

فقال: يا ابني قد كنت أقول بمقاتلتك هذه إليّ أن ندبت لولاية قم حين استصعبت عليّ السلطان (٣)، وكان كلّ من ورد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها، فسلم إليّ جيش وخرجت نحوها.

ص: ٤٤٠

١- أي أعيب.

٢- هو الحسين بن حمدان بن حمدون التغلبيّ العدوي عمّ سيف الدولة وناصر الدولة، كان أميراً شجاعاً مهيباً فارساً فاتكاً وكان خلفاء بني العباس يعدونه لكلّ مهم، ولأهّ المقنتر الحرب بقم وكاشان

في سنة ستّ وتسعين ومائتين، ثمّ إنّه ذبح صبراً في حبس المقتدر أمره في سنة ستّ وثلاثمائة. تجد ترجمته وشرح أحواله في: أعيان الشيعة ٥: ٤٩١؛ والعبر ١: ٤٣١ و ٤٣٥ و ٤٤٤ و ٤٥١.
٣- السلطان هنا هو المقتدر العبّاسي حيث هو الذي ولّاه حرب أهل قم وكاشان. راجع التعليقة السابقة.

فلَمَّا بلغت إلي ناحية طزر (١) خرجت إلي الصيد ففاتتني طريدة، فاتّبعتها، وأوغلت في أثرها، حتّي بلغت إلي نهر، فسرت فيه، وكلّمَا أسير يتّسع النهر، فبينما أنا كذلك إذ طلع عليّ فارس تحته شهباء، وهو متعمّم بعمامة خزّ خضراء، لا أري منه إلّا عينيه، وفي رجليه خفّان أحمران، فقال لي: (يا حسين).

فلا هو أمّرني ولا كتّاني، فقلت: ماذا تريد؟

قال: (لِمَ تزري علي الناحية؟ ولم تمنع أصحابي خمس مالك؟).

وكنت الرجل الوقور الذي لا يخاف شيئاً فأرعدت (منه) وتهيبته، وقلت له: أفعّل يا سيّدي ما تأمر به. فقال: (إذا مضيت إلي الموضع الذي أنت متوجّه إليه، فدخلته عفواً وكسبت ما كسبته، تحمل خمسه إلي مستحقّه).

فقلت: السمع والطاعة.

فقال: (امض راشداً).

ولوي عنان دابته وانصرف فلم أدري أيّ طريق سلك، وطلبتّه يميناً.

١- كذا في (م). قال الحموي في معجم البلدان ٤: ٣٤: طرز: مدينة في مرج القلعة بينها وبين سابلة خراسان مرحلة، وهي في صحراء واسعة. وقال في ٥: ١٠١: مرج القلعة: بينه وبين حلوان منزل، وهو من حلوان إلي جهة همذان. وفي (ه-) و(البحار): (طرز) بالزاي المعجمة في آخرها، قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط ٢: ١٨٠: طرز: الموضع الذي تنسب فيه الثياب الجيدة، ومحلّة بمرو، وبأصفهان وبلد قرب اسبيجاب. ولكن الحموي ضبطها في معجم البلدان ٤: ٢٧: طراز. واختلف في موقع اسبيجاب أين هي، حيث ذكر الحموي أنّها من ثغور الترك. ولم يحدّد موقعها الجغرافي، وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤: ٣٠٨: هي مدينة من أقصى بلاد السرق، وأظنّها من إقليم الصين أو قريبة منه.

وشمالاً فخفي عليّ أمره، وازددت رعباً وانكفأت (١) راجعاً إلي عسكري وتناسيت الحديث.

فلمّا بلغت قم وعندي أنّي أريد محاربة القوم، خرج إليّ أهلها وقالوا: كنّا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا فأمّا إذا (٢) وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك أدخل البلدة فدبرها كما تري.

فأقمت فيها زماناً، وكسبت أموالاً زائدة علي ما كنت أقدر، ثمّ وشي القوادم إلي السلطان، وحسدت علي طول مقامي، وكثرة ما اكتسبت، فعزلت ورجعت إلي بغداد، فابتدأت بدار السلطان وسلّمت عليه، وأتيت (٣) إلي منزلي، وجاءني فيمن جاءني محمّد بن عثمان العمري (٤) فتخطّي الناس حتّي اتّكأ علي تكأتي، فاغتظت من ذلك، ولم يزل قاعداً ما يبرح، والناس داخلون وخارجون، وأنا أزداد غيظاً. فلمّا تصرّم (٥) (الناس، وخلا) المجلس، دنا إليّ وقال: بيني وبينك سرّ فاسمعه.

فقلت: قل.

فقال: صاحب الشهباء والنهر يقول: (قد وفينا بما وعدنا)، فذكرت الحديث وارتعت (٦) من ذلك، وقلت: السمع والطاعة.ت.

ص: ٤٤٢

-
- ١- في (بحار الأنوار): (انكففت)، وكلاهما بمعني انصرف ورجع.
 - ٢- في (م): (لخلافهم، فأوما وقد).
 - ٣- في (م): (وأقبلت) بدل (عليه وأتيت).
 - ٤- وهو رضوان الله عليه كان وكيلاً للإمام صاحب الزمان في زمن الغيبة الصغرى، وله منزلة جليلة عند الطائفة.
 - ٥- أي ذهب.
 - ٦- أي فرعت.

فقمتم فأخذت بيده، ففتحت الخزائن، فلم يزل يخمّسها، إلي أن خمّس شيئاً كنت قد أنسيته ممّا كنت جمعته، وانصرف، ولم أشكّ بعد ذلك، وتحقّقت الأمر، فأنا منذ سمعت هذا من عمّي أبي عبد الله زال ما كان اعترضني من شكّ (١).

* ومنها: ما روي عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، قال: فلما وصلت بغداد في سنة تسع (٢) وثلاثين (وثلاثمائة) للحجّ - وهي السنة التي ردّ القرامطة فيها الحجر إلي مكانه من البيت - كان أكبر همّي الظفر بمن ينصب الحجر؛ لأنّه يمضي في اثناء الكتب قصّة أخذه وأنّه ينصبه في مكانه الحجّة في الزمان، كما في زمان الحجّاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقر.

فاعتللت علّة صعبة خفت منها علي نفسي، ولم يتهيأ لي ما قصدت له، فاستنبت المعروف بابن هشام، وأعطيته رقعة مختومة، أسأل فيها عن مدّة عمري، وهل تكون المنية (٣) في هذه العلّة، أم لا؟ وقلت: همّي إيصال هذه الرقعة إلي واضع الحجر في مكانه، وأخذ جوابه، وإنّما أندبك لهذا).

١- عنه كشف الغمّة ٢: ٥٠٠؛ ومنتخب الأنوار المضيئة: ١٦١؛ وبحار الأنوار ٥٢: ٥٦ / ح ٤٠؛
ووسائل الشيعة ٧: ٣٧٧ / ح ٨؛ وإثبات الهداة ٧: ٣٤٥ / ح ١١٨؛ ومدينة المعاجز: ٦١٣ / ح ٩٢.
٢- في سائر النسخ وبحار الأنوار: (سبع). ولكن اتّفقت كتب التاريخ أنّ القرامطة ردّوا الحجر الأسود
في سنة تسع وثلاثين، بعد أن اغتصبوه في سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وكان مكثه عندهم اثنتين
وعشرين سنة. راجع: الكامل في التاريخ ٨: ٤٨٦؛ النجوم الزاهرة ٣: ٣٠١؛ العبر ٢: ٥٦؛ البداية
والنهاية ١١: ٢٢٣، وغيرها. ونشأ هذا التصحيف لتقارب كلمتي (سبع) و(تسع) في الرسم.
٣- في (م): (الميتة)، في (هـ-)، (بحار الأنوار): (الموتة).

قال: فقال المعروف بابن هشام: لمّا حصلت بمكّة وعزم علي إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة
تمكّنت معها من الكون بحيث أري واضع الحجر في مكانه، وأقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام
الناس، فكلّما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم، فأقبل غلام أسمر اللون، حسن الوجه، فتناوله
ووضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات، وانصرف خارجاً من الباب،
فنهضت من مكاني أتبعه، وأدفع الناس عني يميناً وشمالاً، حتّي ظنّ بي الاختلاط في العقل، والناس
يفرجون لي، وعيني لا تفارقه، حتّي انقطع عن الناس، فكنت أسرع السير خلفه، وهو يمشي علي
تؤدة (١) ولا أدركه.

فلمّا حصل بحيث لا أحد يراه غيري، وقف والتفت إليّ فقال: (هات ما معك).

فناولته الرقعة، فقال من غير أن ينظر فيها: (قل له: لا خوف عليك في هذه العلة، ويكون ما لا بدّ منه
بعد ثلاثين سنة) (٢).

قال: فوقع عليّ الزمع (٣) حتّي لم أطق حراكاً، وتركني وانصرف.

قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة. فلمّا كان سنة تسع (٤) وستين اعتلّ أبو القاسم فأخذ ينظر في
أمره، وتحصيل جهازه إلي قبره، وكتب وصيّته، واستعمل الجد في ذلك.ة.

- ١- أي ترزن وتأتي وتمهل.
 - ٢- أي في سنة (٣٦٩هـ-) كما أَرَّخَهَا العَلَامَةُ الحَلِّي، حيث تقدّم إثبات تاريخ ردّ الحجر الأسود إلي مكانه سنة (٣٣٩هـ-)، راجع التعليقات السابقة.
 - ٣- زمع: دهش، وخاف، وارتعد. وقيل: الزمع: من إذا خاف أو غضب سبقه دمعه. وفي بحار الأنوار: (الدمع).
 - ٤- في سائر النسخ، وكشف الغمّة، وبحار الأنوار: (سبع)، راجع التعليقات السابقة.
- ف قيل له: ما هذا الخوف؟ ونرجو أن يتفضّل الله تعالي بالسلامة، فما عليك مخوفة.
- فقال: هذه السنة التي خوفت فيها، فمات في علته (١).

* ومنها: ما روي عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عيسى بن صبيح (٢)، قال: دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس، وكنت به عارفاً، فقال لي: (لك خمس وستون سنة، وشهر، ويومان).

وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي، وإنّي نظرت فيه فكان كما قال.

وقال: (هل رزقت ولداً؟).

قلت: لا.

فقال: (اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً، فنعم العضد الولد).

ثم تمثّل عليه السلام:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته

إنَّ الذليل الذي ليست له عضد(٣)

قلت: ألك ولد؟

قال: (إي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً (وعدلاً) فأماً الآن فلا)، ثم تمثّل: ٦.

ص: ٤٤٥

١- عنه كشف الغمّة ٢: ٥٠٢؛ وبحار الأنوار ٥٢: ٥٨/ح ٤١، و٩٩: ٢٢٦/ح ٢٦؛ وإثبات الهداة ٧: ٣٤٦/ح ١١٩؛ ومدينة المعاجز: ٦١٤/ح ٩٣.

٢- في (م): (سيح)، في (كشف الغمّة): (شج)، في (نور الأبصار) و(الفصول المهمّة): (الفتح).

٣- نسب ابن قتيبة هذا البيت في عيون الأخبار ٣: ٥ إلي عمرو بن حبيب الثقفي، وأضاف إليه: تنبو يدها إذا ما قلّ ناصره ويأنف الضيم إن أثري له عدد (تنبو أي تضعف)، وأوردهما ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢: ٢٤٦.

لعلك يوماً أن تراني كأنّما * بني حوالي الأسود اللوابد(١)

فإنّ تميماً (٢) قبل أن يلد الحصي(٣) * أقام زماناً وهو في الناس واحد(٤)

* ومنها: ما روي عن أبي غالب الزراري: تزوّجت بالكوفة امرأة من قوم يقال لهم: (بنو هلال)(٥) خزّازون(٦) وحصلت لها منزلة من قلبي فجري بيننا كلام اقتضي خروجها عن بيتي غضباً، ورمت ردها، فامتنت عليّ؛ لأنّها كانت في(٧) أهلها في(٨) عزّ وعشيرة، فضاقت لذلك صدري، وتجهّزت(٩) إلي السفر، فخرجت إلي بغداد أنا وشيخ من أهلها، فقدمناها.

ص: ٤٤٦

- ١- اللابد: الأسد، جمعها: اللوابد. (القاموس المحيط ١: ٣٣٥/ مادة لبد).
- ٢- المراد بتميم هنا هو تميم بن مر بن أد، وحيث تنسب إليه واحدة من أكبر القبائل العربية، قال ابن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب: ٢٠٧: بنو تميم بن مر بن أدهم قاعدة من أكبر قواعد العرب.
- ٣- الحصي: العدد الكثير، تشبيهاً بالحصي من الحجارة في الكثير، قال الأعشي: ولست بالأكثر منهم حصي وإنما العزة للكثير ويقال: نحن أكثر منهم حصي. أي عدداً. (لسان العرب ١٤: ١٨٣/ مادة حصي).
- ٤- عنه بحار الأنوار ٥٠: ٢٧٥/ ح ٤٨، و٥١: ١٦٢/ ح ١٥؛ ووسائل الشيعة ١٥: ٩٩/ ح ٢؛ وإثبات الهداة ٦: ٣٢٤/ ح ٧٨؛ ومدينة المعاجز: ٥٧٥/ ح ٩٢؛ وأورده في الفصول المهمة: ٢٧٠؛ ونور الأبصار: ١٨٤ عن علي بن إبراهيم؛ عنهما إحقاق الحق ١٢: ٤٦٨؛ وأخرجه في إحقاق الحق ١٣: ٣٦٩ في الفصول المهمة.
- ٥- في (م): (هاللي).
- ٦- خَزَّازون: جمع خَزَّاز، وهو بائع الخَزِّ وصانعه. والخَزُّ من الثياب: ما ينسج من صوف وأبريسم، وما ينسج من أبريسم خالص.
- ٧- في (-ه)، (ط): (من).
- ٨- في (-ه)، (ط): (من موضع).
- ٩- في (-ه)، (م): (وتروّحت). تروّح: سار في العشي، أو عمل فيه.
- وقضينا الحق في واجب (١) الزيارة وتوجّهنا إلي دار الشيخ أبي القاسم بن روح وكان مستتراً من السلطان، فدخلنا وسلّمنا.

فقال: إن كان (٢) لك حاجة فاذكر اسمك هاهنا.

وطرح إليّ مدرجة (٣) كانت بين يديه، فكتبت فيها اسمي، واسم أبي، وجلسنا قليلاً، ثم ودّعناه، وخرجت إليّ سرّاً من رأي للزيارة وزرنا وعدنا، وأتينا دار الشيخ، فأخرج المدرجة التي كنت كتبت فيها اسمي وجعل يطويها عليّ أشياء كانت مكتوبة فيها (إلي) أن انتهى إليّ موضع اسمي، فناولني، فإذا تحته مكتوب - بقلم دقيق -: (أمّا الزراري في حال الزوج أو الزوجة فسيصلح الله - أو: فأصلح الله - بينهما).

وكنت عندما كتبت اسمي أردت (أن أسأله) الدعاء لي بصلاح الحال مع الزوجة، ولم أذكره، بل كتبت اسمي وحده، (فجاء الجواب كما كان في خاطري، من غير أن أذكره ثم ودّعنا الشيخ (٤)) وخرجنا من بغداد حتّى قدمنا الكوفة، فيوم قدومي أو من غده، أتاني إخوة المرأة، فسلموا عليّ واعتذروا إليّ ممّا كان بيني وبينهم من الخلاف والكلام، وعادت الزوجة عليّ أحسن الوجوه إليّ بيتي، ولم يجر بيني وبينها خلاف ولا كلام مدّة صحبتي (لها) ولم تخرج من منزلي بعد ذلك إلاّ بإذني حتّى ماتت (٥). ٤.

ص: ٤٤٧

١- في (هـ)، (ط): (واجب الحقّ من).

٢- في (هـ): (يك).

٣- المدرجة: الورقة التي تكتب فيها الرسالة، أو يدرج فيها الكتاب.

٤- في (م): (فودّعناه).

٥- عنه مدينة المعاجز: ٦١٤/ح ٩٤.

* ومنها: أنّ أبا محمّد الدعلجي (١) كان له ولدان، وكان من خيار أصحابنا وكان قد سمع الأحاديث، وكان أحد ولديه عليّ الطريقة المستقيمة، وهو أبو الحسن كان يغسّل الأموات، وولد آخر يسلك

مسالك الأحداث في فعل الحرام، ودفع إلي أبي محمّد حجّة يحجّ بها عن صاحب الزمان عليه السلام، وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذٍ، فدفع شيئاً منها إلي ابنه المذكور بالفساد، وخرج إلي الحجّ. فلمّا عاد حكى أنّه كان واقفاً بالموقف، فرأى إلي جانبه شابّاً حسن الوجه، أسمر اللون، بذؤابتين، مقبلاً علي شأنه في الدعاء والابتهاال والتضرّع، وحسن العمل، فلمّا قرب نفر الناس التفت إليّ وقال: (يا شيخ ما تستحي؟!).

قلت: من أيّ شيء يا سيّدي؟!

قال: (يدفع إليك حجّة عمّن تعلم، فتدفع منها إلي فاسق يشرب الخمر، يوشك أن تذهب عينك هذه)، وأوماً إلي عيني، وأنا من ذلك إلي الآن علي وجل ومخافة.

وسمع (٢) أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان (٣) ذلك، وقال: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتّى خرج في عينه التي أوماً إليها قرحة، فذهبت (٤). ٤.

ص: ٤٤٨

١- في (م): (الدعجلي)، والظاهر - بحسب الطبقة - أنّه هو: (عبد الله بن محمّد بن عبد الله، أبو محمّد الحذاء الدعلي، منسوب إلي موضع خلف باب الكوفة ببغداد، يقال له: الدعليّة، كان فقيهاً عارفاً، وعليه تعلّمت المواريث، له كتاب الحجّ) قاله النجاشي في رجاله: ٢٣٠.

٢- في (هـ-)، (د): (سمع منه).

٣- هو الشيخ المفيد رضوان الله عليه.

٤- عنه وسائل الشيعة ٨: ١٤٧/ح ٢؛ وإثبات الهداة ٧: ٣٤٦/ح ١٢٠؛ وبحار الأنوار ٥٢: ٥٩/ح

٤٢؛ ومدينة المعاجز: ٦١٤/ح ٩٥؛ ومستدرك الوسائل ٨: ٧٠/باب ١١/ح ٤.

* ومنها: ما روي عن سعد بن عبد الله الأشعري، قال: ناظرني مخالف فقال: أسلم أبو بكر وعمر طوعاً أو كرهاً؟

ففكرت في ذلك وقلت: إن قلت: كرها، فقد كذبت، إذ لم يكن حينئذ سيف مسلول، وإن قلت: طوعاً، فالمؤمن لا يكفر (بعد إيمانه) فدفعته عني دفعاً بالراح لطيفاً وخرجت من ساعتني إلي دار أحمد بن إسحاق (١) أسأله عن ذلك.

فقبل لي: إنّه خرج إلي سرّ من رأي اليوم.

فانصرفت إلي بيتي وركبت دابتي، وخرجت خلفه حتّي وصلت إليه في المنزل، فسألني عن حالي، فقلت: أجيء إلي حضرة أبي محمّد عليه السلام فعندي أربعون مسألة قد أشكلت عليّ. فقال: خير صاحب ورفيق.

فمضينا حتّي دخلنا سرّ من رأي، وأخذنا بيتين في خان، وسكن كلّ واحد (منا) في واحد (٢) وخرجنا إلي الحمام، واغتسلنا غسل الزيارة والتوبة.

فلمّا رجعنا أخذ أحمد بن إسحاق جراباً ولّفه بكساء طبري، وجعله علي كتفه ومشينا، وكنا نسبح الله ونهلّله ونكبّره ونستغفّره ونصلّي علي محمّد وآله إلي أن وصلنا إلي باب الدار فاستأذن أحمد بن إسحاق، فأذن (له) (٣) بالدخول.ر.

ص: ٤٤٩

١- هو أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري، كبير القدر، وكان من خواصّ أبي محمّد عليه السلام، ورأي صاحب الزمان عليه السلام، وهو شيخ القميين ووافدهم. تجد ترجمته في رجال النجاشي: ٩١؛ فهرست الطوسي: ٢٦؛ معجم رجال الحديث ٢: ٤٤، وغيرها.

٢- مسكن (خ ل).

٣- ما بين المعقوفتين ليست في المصدر.

فلمّا دخلنا وإذا أبو محمّد عليه السلام علي طرف الصفة (١) قاعد، وكان علي يمينه غلام قائم كفلقة قمر، فأحسن الجواب، وأكرمنا، وأقعدنا، فوضع أحمد الجراب بين يديه، وكان أبو محمّد عليه السلام ينظر في درج طويل في الاستفتاء، ورد عليه من ولاية، فجعل يقرأ ويكتب تحت كلّ مسأله التوقيع، فالتفت إلي الغلام وقال: (هذه هدايا موالينا)، وأشار إلي الجراب.

فقال الغلام: (هذا لا يصلح لنا؛ لأنّ الحلال مختلط بالحرام فيه).

فقال أبو محمّد عليه السلام: (أنت صاحب الإلهام، أفرق بين الحلال والحرام).

ففتح أحمد الجراب فأخرج صرة فنظر إليها الغلام وقال: (هذا بعثه فلان بن فلان من محلة كذا، وكان باع حنطة خاف علي الزّراع في مقاسمتها، وهي كذا ديناراً، وفي وسطها خطّ مكتوب عليه كمّيته، وفيها صحاح ثلاث: إحداها أملي، والأخري ليس عليها سكة، والأخري فلاني أخذها (٢) من نسّاج غرامة من غزل سرق من عنده)، ثمّ أخرج صرة فصرّة فجعل يتكلّم علي كلّ واحدة بقريب من ذلك، ثمّ قال: (أشدد الجراب علي الصرر حتّي توصلها عند وصولك إلي أصحابها (٣) هات الثوب الذي بعثت العجوز الصالحة)، وكانت امرأة بقم غزله بيدها ونسجته. فخرج أحمد ليحيى بالثوب.

فقال لي أبو محمّد عليه السلام: (ما فعلت مسائلك (٤) الأربعون؟ سل الغلام (عنها) يجبك.).

ص: ٤٥٠

١- الصفة: البهو الواسع العالي السقف.

٢- في (هـ-)، (بحار الأنوار): (من فلان أخذت).

٣- في (م): (توصي بالوصول إلي أربابها).

٤- في (هـ-)، (بحار الأنوار): (أين مسائلك).

فقال لي الغلام - ابتداءً -: (هلاًّ قلت للسائل: ما أسلما طوعاً، ولا كرهاً، وإنّما أسلما طمعاً، فقد كانا يسمعان من أهل الكتاب منهم من يقول: هو نبيّ يملك المشرق والمغرب، وتبقي نبوّته إلي يوم القيامة، ومنهم من يقول: يملك الدنيا كلّها ملكاً عظيماً، وينقاد له أهل الأرض، فدخل كلاهما في الإسلام طمعاً في أن يجعل محمّد صلي الله عليه وآله وسلم كلّ واحد منهما والي ولاية، فلمّا أيسا من ذلك دبّرا مع جماعة في قتل محمّد صلي الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة فكمنوا له، وجاء جبرئيل عليه السلام وأخبر محمّداً صلي الله عليه وآله وسلم بذلك، فوقف علي العقبة وقال: يا فلان، يا فلان، يا فلان، أخرجوا، فإنّي لا أمر حتّي أراكم كلّكم قد خرجتم وقد سمع ذلك حذيفة.

ومثلهما طلحة والزبير فهما بايعا علياً عليه السلام بعد قتل عثمان طمعاً في أن يجعلهما كليهما علي بن أبي طالب عليه السلام والياً علي ولاية، لا طوعاً، ولا رغبةً، ولا إكراهاً ولا إجباراً، فلمّا أيسا من ذلك من علي عليه السلام نكثا العهد، وخرجا (عليه) وفعلا ما فعلا).

وأجاب عن مسائلي الأربعين، قال: ولمّا أردنا الانصراف قال أبو محمّد عليه السلام لأحمد بن إسحاق: (إنك تموت السنة)، فطلب منه الكفن.

قال: (يصل إليك عند الحاجة).

قال سعد بن عبد الله: فخرجنا حتّي وصلنا حلوان (١) حمّ أحمد بن إسحاق، ومات في الليل بحلوان، فجاء رجلان من عند أبي محمّد عليه السلام (٢) ومعهما أكفانهم.

ص: ٤٥١

١- حلوان - بالضمّ ثمّ السكون - في عدّة مواضع: منها حلوان العراق، وهي في آخر حدود السواد ممّا يلي الجبال من بغداد. (معجم البلدان ٢: ٢٩٠).

٢- روي الكشي في رجاله: ٥٥٦ و ٥٥٧ ما يفيد أنّ أحمد بن إسحاق عاش بعد وفاة أبي محمّد عليه السلام.

فغسّلاه وكفّناه، وصلّينا عليه، قال: وقد كنّا عنده من أوّل الليل، فلمّا مضى وهن (١) منه قال لي: انصرف إلي البيت فإتني ساكن، فمضيت، ونمت، فلمّا كان قرب (٢) السحر أتني الرجلان إلي باب بيتي وقالوا: أجرك الله في أحمد بن إسحاق فقد غسّلناه وكفّناه وصلّينا عليه، فقمت ورأيتَه مفروغاً في الأكفان، فدفناه من الغد بحلوان رحمة الله عليه.

الجزء الثاني: فصل: في أعلام الإمام وارث الأنبياء...

الجزء الثاني: فصل: في أعلام الإمام وارث الأنبياء والأوصياء، حجّة الله علي خلقه، صاحب المرأي والمسمع (م ح م د) بن الحسن المهدي عليه من الصلوات أفضلها ومن التحيّات أكملها صاحب الزمان عليه السلام (٣):

* عن أبي سعيد الخراساني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، (قال): (إذا قام القائم بمكّة وأراد أن يتوجّه إلي الكوفة، نادي منادٍ (٤): (ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً).

ويحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام الذي انبجست (٥) منه اثنتا عشرة عيناً فلا ينزل منزلاً إلاّ نصبه، فانبعثت (٦) منه العيون، فمن كان

ص: ٤٥٢

١- الوهن: نحو من منتصف الليل أو بعد ساعة منه. (القاموس المحيط ٤: ٢٧٦/ مادة وهن).

٢- في (هـ-)، (بحار الأنوار): (وقت).

٣- الخرائج والجرائح ٢: ٦٩٠ - ٧٠٥ / ح ١ - ٢١.

٤- في (بحار الأنوار): (مناديه).

٥- أي انفجرت، ومنه قوله تعالى: (فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) (الأعراف: ١٦٠).

٦- (ط)، (هـ-)، (بحار الأنوار): (فاننجست).

جائعاً شبع، ومن كان ظمآنًا روي (١)، فيكون زادهم حتّى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة، فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائماً، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان عطشاناً روي (٢).

* ومنها: ما روي أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: قلت له: إنّي أريد أن أمسّ صدرك.

قال: (افعل). فدنوت منه ومسست صدره ومنكبيه. فقال: (ما تريد بهذا؟).

قلت: إنّي سمعت أباك يقول: (إنّ القائم منّا واسع الصدر، مشرف المنكبين (٣) عريض ما بينهما).

قال: (إنّ أبي لبس درع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فكان يرفع ذيلها، ولبستها، فكان كذلك وهي علي صاحب هذا الأمر مشمرة (٤) كما كانت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم) (٥).

* ومنها: ما روي عن أبي القاسم بن أبي حليس (٦)، قال: كتبت في إنفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين، منها: عشرة دنانير لابنة (٧) عمّ لي، لمة.

ص: ٤٥٣

١- في (ط)، (هـ-): (عطشاناً فأروي).

٢- عنه بحار الأنوار ٥٢: ٣٢٥؛ ورواه في بصائر الدرجات: ١٨٨ / ح ٥٣؛ وفي الكافي ١: ٢٣١ / ح

٣ بإسنادهما إلي أبي سعيد الخراساني؛ ورواه الصدوق في كمال الدين: ٦٧٠ / ح ١٧ بإسناده إلي أبي

الجارود؛ ورواه في منتخب الأنوار المضيئة: ١٩٩ بإسناده إلي الصدوق.

٣- أي عالي المنكبين.

٤- أي مرفوعة.

٥- عنه بحار الأنوار ٥٢: ٣١٩/ ح ٢٠؛ وعن بصائر الدرجات: ١٨٨/ ح ٥٥ بإسناده إلي أبي بصير؛ وأخرجه في إثبات الهداة ٧: ٤٢/ ح ٣٩٣؛ وحلية الأبرار ٢: ٥٧٧ عن بصائر الدرجات.

٦- في (م): (حبس)، وكذا في حديث التالي. وقد تقدّمت ترجمته.

٧- لابن (البحار)، وكذا في الموضوع التالي، والضمائر مذكرة.

تكن من الإيمان علي شيء فجعلت اسمها آخر الرقعة والفصول، أتمس بذلك الدلالة في ترك الدعاء لها، فخرج في فصول المؤمنين: (تقبل (الله) منهم وأحسن إليهم وأثابك) ولم يدع لابنة عمّي بشيء (١).

* ومنها: ما قال ابن أبي حليس أيضاً: وأنفذت أيضاً دنانير لقوم مؤمنين وأعطاني رجل يقال له: (محمد بن سعيد) دنانير، فأنفذتها باسم أبيه متعمداً، ولم يكن من دين الله علي شيء، فخرج الوصول باسم من غيرت اسمه (محمد) (٢).

* ومنها: ما قال أيضاً: وحملت في هذه السنة - التي ظهرت لي فيها الدلالة - ألف دينار، بعث بها أبو جعفر ومعني أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف، وإسحاق بن الجنيد، فحمل أبو الحسين الخرج إلي الدور، واكثرنا ثلاثة أحمره، فلما بلغنا القاطول (٣)، لم نجد حميراً، فقلت لأبي الحسين: احمل الخرج الذي فيه المال واخرج مع القافلة حتّي أتخلف في طلب حمار لإسحاق بن جنيد يركبه.

فاكثرت له حماراً ولحقت بأبي الحسين في الحير (٤) بسرّ من رأي وأنا أسايره وأقول: احمد الله علي ما أنت (عليه).

فقال: وددت أنّ هذا العمل دام لي.ه.

١- عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٣٢؛ وعن كمال الدين: ٤٩٤ بإسناده عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أبي القاسم؛ وأخرجه في إثبات الهداة ٧: ٣٠٧/ح ٦١ و٦٢ عن كمال الدين.
٢- المصدر السابق.

٣- القاطول: نهر كان في موضع سامراء قبل أن تعمّر. (معجم البلدان ٤: ٢٩٧).

٤- كذا في كمال الدين، والظاهر أنه الأنسب، ففي معجم البلدان ٢: ٣٢٨: الحير: اسم قصر كان بسامراء بناه المتوكل. وفي (م)، (ه-): (الخرجة)، قال عنها الحموي في معجم البلدان ٢: ٣٥٨ نقلاً عن العمراني: اسم ماء. ولم يحدّد موقعه.

فوافيت سُرَّ من رأي وأوصلت ما معنا فأخذه الوكيل بحضرتي ووضعه في منديل وبعث به مع غلام أسود.

فلَمَّا كان العصر جاءني برزمة خفيفة، ولَمَّا أصبحنا خلا بي أبو القاسم، وتقدّم أبو الحسين وإسحاق، فقال لي أبو القاسم: الغلام الذي حمل الرزمة، جاءني بهذه الدراهم فقال: ادفعها إلي الرسول الذي حمل الرزيمة، فأخذتها منه.

فلَمَّا خرجت من باب الدار قال لي أبو الحسين - من قبل أن أنطق (١) أو يعلم أن معي شيئاً -: لَمَّا كنت معك (٢) تمنيت أن تجيئني منه دراهم أتبرّك بها وكذلك عام أوّل حيث كنت معك بالعسكر.

فقلت له: خذها قد أتاك بها (٣).

* ومنها: ما روي مفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (أتدري ما كان قميص يوسف؟).

قلت له: لا.

قال: (إنَّ إبراهيم عليه السلام لَمَّا أوقدت له النار، أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من الجنة فألبسه (٤) إِيَّاه، فلم يضرّه معه حرٌّ ولا برد، فلمَّا حضر إبراهيم الموت، جعله في تميمة وعلَّقها علي إسحاق عليه السلام، وعلَّقه إسحاق علي يعقوب عليه السلام، فلمَّا ولد يوسف، علَّقه عليه، فكان في عضده حتَّى كان من أمره ما كان).

ص: ٤٥٥

-
- ١- كذا في كمال الدين وبحار الأنوار، وفي (م): (قبل أن ينطلق).
 - ٢- في (م)، (ه-): (لم أكتب معك وكنت).
 - ٣- عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٣٢؛ وعن كمال الدين: ٤٩٥ بإسناده عن أبيه، عن سعد بن عبد الله عن أبي القاسم؛ وأخرجه في إثبات الهداة ٧: ٣٠٨/ح ٦٣ عن كمال الدين.
 - ٤- فكساه (خ ل).

فلمَّا أخرج من التميمة يوسف بمصر، وجد يعقوب ريحه، وهو قوله تعالي حاكياً عنه: (إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَن تَفَنَّدُونَ) (١) فهو ذلك القميص الذي أنزل من الجنة).

قلت: جعلت فداك فإلي من صار ذلك القميص؟

قال: (إلي أهله، وهو (مع) قائمنا إذا خرج، يجد المؤمنون ريحه شرقاً وغرباً)، ثم قال: (كلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلي محمّد صلي الله عليه وآله وسلم).

* ومنها: ما روي عن إبراهيم الكرخي، حدّثنا نسيم خادم أبي محمّد عليه السلام: قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد عشرة أيام من مولده، فعطست عنده.

فقال: (يرحمك الله)، ففزعت.

فقال لي: (ألا أبشرك في العطاس؟).

فقلت: بلي.

قال: (هو أمان من الموت ثلاثة أيام)(٢).

* ومنها: ما روي عن أبي أحمد (بن)(٣) راشد، عن بعض إخوانه ٢.

ص: ٤٥٦

١- يوسف: ٩٤.

٢- عنه كشف الغمّة ٢: ٥٠٠؛ وعنه إثبات الهداة ٧: ٢٩٣/ح ٣٥ وعن الغيبة للطوسي وكمال الدين؛ ورواه في كمال الدين: ٤٣٠/ذح ٥، و٤٤١/ح ١١ بإسناده من طريقين إلي نسيم؛ عنه وسائل الشيعة ٨: ٤٦١/ح ١؛ وبحار الأنوار ٥١: ٥/ح ٧، و٥٢: ٣٠/ح ٢٤، و٧٦: ٥٤/ح ١٢؛ ورواه الطوسي في الغيبة: ١٣٩ بإسناده إلي محمّد بن يعقوب يرفعه إلي نسيم؛ عنه إعلام الوري: ٤٢٠؛ وبحار الأنوار ٦١: ٥/ح ٨؛ وعنه حلية الأبرار ٢: ٥٤٤ وعن كمال الدين؛ ورواه في الهداية الكبرى: ٣٥٨؛ وفي إثبات الوصيّة: ٢٥٢ بالإسناد إلي نسيم؛ عنهما مستدرک الوسائل ٨: ٣٨٣/ح ١؛ وأورده في الصراط المستقيم ٢: ٢٣٥ عن إبراهيم.

٣- كذا في موردين من الكافي، ومعجم رجال الحديث ٢١: ١٢.

من أهل المدائن، قال: كنت مع رفيق لي حاجاً قبل الأيّام، فإذا شاب قاعد وعليه إزار ورداء فقوّمناهما مائة وخمسين ديناراً، وفي رحله نعل صفراء ما عليها غبار ولا أثر السفر فدنا منه سائل، فتناول من الأرض شيئاً فأعطاه، فأكثر له السائل الدعاء، وقام الشاب وذهب وغاب، فدنونا من السائل فقلنا: ما أعطاك؟

فأرانا حصاة من ذهب، قدّرناها عشرين ديناراً، فقلت لصاحبي: مولانا معنا ولا نعرفه؟! اذهب بنا في طلبه.

فطلبنا الموقف كلّ فلم نقدر عليه، ثمّ رجعنا فسألنا عنه من كان حوله.

فقالوا: شاب علوي من المدينة يحجّ في كلّ سنة ماشياً (١).

* ومنها: ما روي نصر بن صباح (٢) البلخي، عن محمّد بن يوسف الشاشي (٣)، قال: خرج باسور (٤) علي مقعدي، فأريته الأطباء، وأنفقت عليه مالاً، فقالوا: لا نعرف له دواء، فكتبت رقعة علي يدي امرأة تختلف إلي).

ص: ٤٥٧

١- عنه بحار الأنوار ٥٢: ٥٩ / ح ٤٣؛ ومدينة المعاجز: ٦١٦ / ح ٩٩؛ ورواه في الكافي ١: ٣٣٢ / ح

١٥ عن علي بن محمّد، عن أبي أحمد؛ عنه مدينة المعاجز: ٥٩٨ / ح ٢٢؛ ومستدرک الوسائل ٣:

٢٤١ / ح ٦، و٨: ٤٩ / ح ٢.

٢- في (هـ، -م): (أبي) بدل (نصر بن صباح)، وما في المتن هو الصحيح كما في الكافي والإرشاد

ومعجم رجال الحديث ١٩: ١٩٤.

٣- في (م): (الشاسي)، في (خ ل): (الشامي)، (الساشي)، وكذا في الحديث الآتي، وأشار لهذه

الاختلافات في معجم رجال الحديث ١٨: ٧٨. والظاهر أنّ ما في المتن هو الصحيح نسبة إلي

الشاش: وهي مدينة وراء نهر سيحون خرج منها جماعة من العلماء. راجع: وفيات الأعيان ٤: ٢٠١.

٤- في الكافي والإرشاد: (ناسور). وكلاهما علّة تحدث في المقعدة. (لسان العرب ٤: ٥٩، و٥:

٢٠٥).

الدار، أسأله الدعاء. فوقَّع: (ألبسك الله العافية، وجعلك معنا في الدنيا والآخرة). فما أتت عليَّ جمعة حتَّى عوفيت وصارت مثل راحتي (١).

* ومنها: ما قال محمَّد بن يوسف الشاشي: إنَّني لمَّا انصرفت من العراق كان عندنا رجل بمرور يقال له: (محمَّد بن الحصين الكاتب) وقد جمع مالاً للغريم (٢) فسألني عن أمر الغريم، فأخبرته بما رأيت من الدلائل.

فقال: عندي مال للغريم فأيش تأمرني؟

فقلت: وجَّهه إلي حاجز (٣).

فقال لي: فوق حاجز أحد؟

فقلت: نعم، الشيخ (٤).

فقال: إذا سألني الله عن ذلك أقول: إنَّك أمرتني؟

قلت: نعم.

قال: فخرجت من عنده، فلقيته بعد سنين، فقال: هو ذا أخرج إلي العراق ومعني مال الغريم، واعلمك أنِّي وجَّهت بمائتي دينار علي يد العامر بن يعلي الفارسي، وأحمد بن علي الكلثومي، وكتبت إلي الغريم).

ص: ٤٥٨

- ١- عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٩٧/ ح ١٤ وعن الكافي وعن الإرشاد. ورواه في الكافي ١: ٥١٩/ ح ١١ عن علي بن محمّد، عن نصر بن صباح؛ عنه إثبات الهداة ٧: ٢٧٦/ ح ١٠؛ ومدينة المعاجز: ٦٠٠/ ح ٣١؛ ورواه المفيد في الإرشاد: ٣٩٨ عن ابن قولويه، عن الكليني؛ عنه كشف الغمّة ٢: ٤٥١.
- ٢- قال الشيخ المفيد في الإرشاد: ٤٠٠: هذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ويكون خطابها عليه السلام للتقيّة.
- ٣- هو حاجز بن يزيد، عدّه في ربيع الشيعة من وكلاء الحجّة. راجع: معجم رجال الحديث ٤: ١٨٩؛ ومجمع الرجال ٢: ٦٧.
- ٤- في (بحار الأنوار): (العابد).

بذلك، وسألته الدعاء، فخرج الجواب بما وجّهت، وذكر أنّه كان له قبلي ألف دينار، وأنّي وجّهت إليه بمائتي دينار لأنّي شككت، وإنّ الباقي له عندي، فكان كما وصف، وقال: (إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري).

فقلت: أفكان كما كتب إليك؟

قال: نعم وجّهت بمائتي دينار لأنّي شككت، فأزال الله عنّي ذلك، فورد موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة، فصرت إليه، فأخبرته بموت حاجز، فاغتم.

فقلت: لا تغتم، فإنّ ذلك دلالة لك في توقيعه إليك، وإعلامه أنّ المال ألف دينار، والثانية: أمره بمعاملة الأسدي لعلمه بموت حاجز(١).

* ومنها: ما قال محمّد بن الحسين: إنّ التميمي حدّثني عن رجل من أهل أسد آباد(٢)، قال: صرت إليّ العسكر ومعني ثلاثون ديناراً في خرقة، منها دينار شامي فوافيت الباب وإنّي لقاعد، إذ خرج إليّ جارية أو غلام (الشكّ منّي).

قال: هات ما معك.

قلت: ما معي شيء.

فدخل ثم خرج فقال: معك ثلاثون ديناراً في خرقة لونها).

ص: ٤٥٩

١- عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٩٤/ ح ٥؛ وإثبات الهداة ٧: ٣٤٤؛ ومدينة المعاجز: ٦١٦/ ح ١٠٠؛ ورواه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٢٥٧ بإسناد إلي الكليني، بإسناده إلي الشاشي؛ عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٦٣/ ح ١٠؛ وإثبات الهداة ٧: ٣٤٣/ ح ١١٤.

٢- في (ط)، (بحار الأنوار)، (إثبات الهداة): (استرabad).

أخضر (١)، منها دينار شامي ومعه خاتم كنت تمنّيته (٢)، فأوصلته ما كان معي، وأخذت الخاتم (٣).

* ومنها: ما قاله: إن مسروراً الطّبّاخ قال: كتبت إلي الحسن بن راشد لضيقة أصابتي، فلم أجده في البيت، فانصرفت، فدخلت مدينة أبي جعفر، فلما صرت في الرحبة، حاذاني رجل لم أر وجهه، وقبض علي يدي ودسّ فيها صرة بيضاء، فنظرت فإذا عليها كتابة فيها اثنا عشرة ديناراً وعلي الصرة مكتوب: (مسرور الطّبّاخ) (٤).

* ومنها: ما روي عن جعفر بن حمدان، عن حسن بن حسين الاستربادي (٥) قال: كنت في الطواف، فشككت فيما بيني وبين نفسي في الطواف، فإذا شاب قد استقبلني، حسن الوجه، قال: (طف أسبوعاً آخر) (٦).

* ومنها: ما قال: وحدّثنا محمّد بن شاذان بالتنعيم (٧)، قال: اجتمعت عندي خمسمائة درهم تنقص عشرون درهماً، فأتممتها من عندي،).

ص: ٤٦٠

- ١- في (بحار الأنوار): (خضراء) بدل (لونها أخضر).
- ٢- في (بحار الأنوار): (وخاتم كنت نسيتة).
- ٣- عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٩٤/ ح ٦؛ وإثبات الهداة ٧: ٣٤٧/ ح ١٢٢؛ ومدينة المعاجز: ٦١٦/ ح ١٠١.
- ٤- عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٩٥/ ح ٧؛ وإثبات الهداة ٧: ٣٤٨/ ح ١٢٣؛ ومدينة المعاجز: ٦١٦/ ح ١٠٢.
- ٥- كذا في (ه-) و(وسائل الشيعة) و(إثبات الهداة). وفي (م): (الاستادمي)، وفي (خ ل): (الاستاني).
- ٦- عنه وسائل الشيعة ٩: ٤٣٦/ ح ١٣؛ وإثبات الهداة ٧: ٣٤٨/ ح ١٢٤؛ وبحار الأنوار ٥٢: ٦٠/ ح ٤٤؛ ومدينة المعاجز: ٦١٦/ ح ١٠٣.
- ٧- موضع علي فرسخين من مكة، وقيل: أربعة، وسمي بذلك لأنَّ جبلاً عن يمينه يقال له: (نعيم) منه يحرم المكيون بالعمرة. (معجم البلدان ٢: ٤٩).
- وبعث بها إلي محمد بن أحمد (١) القمي، ولم أكتب كم لي فيها، فأنفذ إليّ كتابه: (وصلت خمسمائة درهم لك فيها عشرون درهماً) (٢).
- * ومنها: ما روي عن أبي سليمان، عن المحمودي، قال: ولينا الدينور (٣) مع جعفر بن عبد الغفار، فجائني الشيخ قبل خروجنا فقال: إذا وردت الري فافعل كذا وكذا.
- فلمّا وافينا الدينور، وردت عليه ولاية الري بعد شهر، فخرجت إلي الري فعملت ما قال لي (٤).
- * ومنها: ما قال: وحدّثنا علان الكليني (٥)، حدّثنا الأعمم المصري، ا.

١- في (م): (أحمد بن محمد)، وفيه تقديم وتأخير، وهو محمد بن أحمد بن جعفر القمي وكيل الإمام الحجّة عليه السلام. مجمع الرجال ٥: ١٢٧. وفي بعض المصادر: (الأسدي) بدل (محمد بن أحمد القمي). وهو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي الكوفي عدّه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٢٥٧ من وكلاء الحجّة عليه السلام، وراجع: مجمع الرجال ٥: ١٧٧.

٢- عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٩٥/ح ٨، وفي: ٣٢٥ عنه وعن كمال الدين والإرشاد؛ وفي إثبات الهداة ٧: ٢٨٤/ح ٢٢ عنه وعن كمال الدين والكافي؛ ورواه الكليني في الكافي ١: ٥٢٣/ح ٢٣ بإسناده إلي محمد بن شاذان؛ عنه الإرشاد: ٤٠١؛ والغيبة للطوسي: ٢٥٨؛ وإعلام الوري: ٤٤٨؛ ومدينة المعاجز: ٦٠٢/ح ٤٣؛ ورواه في كمال الدين: ٤٨٥/ح ٥، و٥٠٩/ح ٣٨؛ وفي دلائل الإمامة: ٢٨٦ بإسنادهما إلي محمد بن شاذان؛ وأورده في الصراط المستقيم ٢: ٢٤٧ مراسلاً؛ وأخرجه في منتخب الأنوار المضيئة: ١١٦ عن الشيخ المفيد.

٣- مدينة من أعمال الجبل، بينها وبين همدان نيف وعشرون فرسخاً. (معجم البلدان ٢: ٥٤٥).

٤- عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٩٥/ح ٩.

٥- كذا في كمال الدين وكتب الرجال، وفي (م): (علان بن حمك (حميد خ ل))، وفي بحار الأنوار: (غلال بن أحمد)، وفي إثبات الهداة: (هلال بن أحمد). وهو علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي الكليني، المعروف بعلان، يكنى أبا الحسن، ثقة عين، له كتاب أخبار القائم عليه السلام. راجع: رجال النجاشي: ٢٦٠؛ ومعجم رجال الحديث ١٢: ١٣٩، وغيرها.

عن أبي الرجاء المصري - وكان أحد الصالحين -، قال: خرجت في الطلب (١) بعد مضي أبي محمد عليه السلام، فقلت في نفسي: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين.

فسمعت صوتاً ولم أر شخصاً: (يا نصر بن عبد ربّه، قل لأهل مصر: هل رأيتم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فآمنتم به؟!).

قال أبو الرجاء: ولم أعلم أنّ اسم أبي (عبد ربّه) وذلك أنّي ولدت بالمداين فحملني أبو عبد الله النوفلي إلي مصر، فنشأت بها، فلمّا سمعت الصوت لم أعرج علي شيء وخرجت (٢).

* ومنها: ما روي عن أحمد بن أبي روح، قال: وجّهت إلي امرأة من أهل دينور، فأتيها: فقالت: يا ابن أبي روح أنت أوثق من في ناحيتنا ديناً وورعاً، وإنّي أريد أن أودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤدّيها وتقوم بها.

فقلت: أفعل إن شاء الله تعالى.

فقلت: هذه دراهم في هذا الكيس المختوم، لا تحله ولا تنظر فيه حتّى تؤدّيه إلي من يخبرك بما فيه، وهذا قرطي (٣) يساوي عشرة دنانير، وفيه ثلاث حبّات لؤلؤ تساوي عشرة دنانير، ولي إلي (٤) صاحب الزمان حاجة أريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها).

ص: ٤٦٢

١- أي طلب الإمام.

٢- عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٩٥/ ح ١٠؛ وإثبات الهداة ٧: ٣٤٨/ ح ١٢٥؛ ومدينة المعاجز: ٦١٦؛ ورواه في كمال الدين: ٤٩١/ ح ١٥ عن أبيه، عن سعد، عن علان؛ عنه بحار الأنوار ٥١: ٣٣٠/ ح ٥٤.

٣- القرط: ما يعلّق في شحمة الأذن من درّ أو ذهب أو فضّة أو نحوها.

٤- في (ط)، (هـ): (عند).

فقلت: وما الحاجة؟

قالت: عشرة دنانير استقرضتها أمّي في عرسي (١) لا أدري ممّن استقرضتها، ولا أدري إلي من أدفعها، فإن أخبرك بها، فادفعها إلي من يأمرك بها.

قال: وكنت أقول بجعفر (٢) بن علي، فقلت هذه المحبة (٣) بيني وبين جعفر فحملت المال وخرجت حتّي دخلت بغداد، فأتيت حاجز بن يزيد الوشاء، فسلمت عليه وجلست، فقال: ألك الحاجة؟

قلت: هذا مال دفع إليّ، لا أدفعه (٤) إليك (حتّي) تخبرني كم هو، ومن دفعه إليّ؟ فإن أخبرني دفعته إليك.

قال: (لم أؤمر بأخذه، وهذه رقعة جاءني بأمرك. فإذا فيها: (لا تقبل من) (٥) أحمد بن أبي روح، توجّه به إلينا إلي سامراء) (٦).

فقلت: لا إله إلا الله هذا أجلّ شيء أردته (٧).

فخرجت ووافيت سامراء، فقلت: أبدأ بجعفر، ثم تفكّرت فقلت: أبدأ بهم فإن كانت المحبة (٨) من عندهم وإلا مضيت إلي جعفر).

ص: ٤٦٣

١- في (م): (عرسها).

٢- في (ط)، (بحار الأنوار): (فقلت في نفسي: وكيف أقول لجعفر) بدل (وكنت أقول بجعفر).

٣- في (بحار الأنوار): (فقلت: هذه المحنة).

٤- في (م): (لأدفعه).

٥- في (بحار الأنوار): (يا).

٦- في (ط)، (هـ-)، (بحار الأنوار): (سُرَّ من رأي)، وكذا في الموضع الآتي.

٧- في (ط)، (هـ-): (هذا الذي أردت).

٨- في (بحار الأنوار): (المحنة).

فدنوت من دار (١) أبي محمد عليه السلام فخرج إليّ خادم فقال: أنت أحمد بن أبي روح؟

قلت: نعم.

قال: هذه الرقعة اقرأها.

فقرأتها فإذا فيها:

(بسم الله الرحمن الرحيم، يا ابن أبي روح أودعتك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم بزعمك، وهو خلاف ما تظنّ، وقد أدّيت فيه الأمانة، ولم تفتح الكيس ولم تدري ما فيه، وفيه ألف درهم وخمسون ديناراً صحاح، ومعك قرط (٢) زعمت المرأة أنّه يساوي عشرة دنانير، صدقت، مع الفصّين اللذين فيه، وفيه (٣) ثلاث حبّات لؤلؤ شراؤها بعشرة دنانير، وهي تساوي أكثر، فادفع ذلك (٤) إليّ جاريتنا (٥) فلانة فإنّا قد وهبناه لها، وصر إليّ بغداد وادفع المال إليّ حاجز، وخذ منه ما يعطيك لنفقتك إليّ منزلك.

وأما العشرة الدنانير التي زعمت أنّ أمّها استقرضتها في عرسها، وهي لا تدري من صاحبها، بل هي تعلم لمن، هي (٦) لكلثوم بنت أحمد).

ص: ٤٦٤

١- في (ط)، (هـ): (باب).

٢- في (م): (قرطان).

٣- في (م): (فيهما، وفيهما).

٤- في (م): (فادفعها).

٥- في (هـ): (خادمتنا)، في (ط)، (بحار الأنوار): (خادمتنا إليّ).

٦- في (خ)، (ط)، (م): (هي هي).

وهي ناصبية، فتحيرت (١) أن تعطيها إياها، وأوجبت (٢) أن تقسمها في إخوانها (٣)، فاستأذنتنا في ذلك، فلتفرقها في ضعفاء إخوانها.

ولا تعودنَّ يا ابن أبي روح إلي القول بجعفر والمحبة (٤) له، وارجع إلي منزلك فإنَّ عدوك (٥) قد مات، وقد ورثك (٦) الله أهله وماله).

فرجعت إلي بغداد، وناولت الكيس حاجزاً فوزَّته (٧) فإذا فيه ألف درهم وخمسون ديناراً، فناولني ثلاثين ديناراً، وقال: أمرت (٨) بدفعها إليك لنفقتك. فأخذتها وانصرفت إلي الموضع الذي نزلت فيه، فإذا أنا بفيج (٩) وقد جاءني من منزلي يخبرني بأنَّ حموي (١٠) قد مات وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم. فرجعت فإذا هو قد مات، وورثت منه ثلاثة آلاف دينار، ومائة ألف درهم (١١).

* ومنها: ما روي عن أحمد بن أبي روح، قال: خرجت إلي بغدادح.

ص: ٤٦٥

-
- ١- في (ط)، (بحار الأنوار): (فتحرَّجت).
 - ٢- في (ط)، (هـ-)، (بحار الأنوار): (وأحبَّت).
 - ٣- في (بحار الأنوار): (أخواتها)، وكذا في الموضع الآتي.
 - ٤- في (بحار الأنوار): (والمحنة).
 - ٥- في (بحار الأنوار): (عمك).
 - ٦- في (ط)، (هـ-)، (بحار الأنوار): (رزقك).
 - ٧- في النسخ المعتمدة: (فوزَّته).
 - ٨- في (م): (أمرنا).
 - ٩- الفيحج: هو الذي يسعي علي رجله، أو المسرع في مشيه الذي يحمل الأخبار من بلد إلي بلد.

١٠- في (ط)، (هـ-)، (بحار الأنوار): (وقد جاءني من يخبرني أنّ عمّي). وحمو الرجل: أبو امرأته أو أخوها أو عمّها. (لسان العرب ١٤: ١٩٧/ مادة حما).

١١- عنه بحار الأنوار ٥١: ٢٩٥/ ح ١١؛ وإثبات الهداة ٧: ٣٤٩/ ح ١٢٦؛ وعنه مدينة المعاجز: ٦١٦/ ح ١٠٥؛ وعن ثاقب المناقب: ٥١٧ (مخطوط) عن أحمد بن أبي روح.

في مال لأبي الحسن الخضر بن محمّد لأوصله، وأمرني أن أدفعه (١) إلي أبي جعفر محمّد بن عثمان (٢) العمري، وأمرني أن (لا) أدفعه إلي غيره (٣)، وأمرني أن أسأله الدعاء للعلة التي هو فيها، وأسأله عن الوبر، يحلّ لبسه؟

فدخلت بغداد، وصرت (٤) إلي العمري، فأبي أن يأخذ المال، وقال: صر إلي أبي جعفر محمّد بن أحمد وادفع إليه، فإنّه أمره بأخذه (٥)، وقد خرج الذي طلبت فجئت إلي أبي جعفر، فأوصلته إليه، فأخرج إلي رقعة، فإذا فيها:

(بسم الله الرحمن الرحيم، سألت الدعاء من العلة التي تجدها، وهب الله لك العافية، ودفع عنك الآفات، وصرف عنك بعض ما تجده من الحرارة، وعافاك وصحّ لك جسمك.

وسألت ما يحلّ (٦) أن يصلّي فيه من الوبر والسمور والسنجاب والفنك والدلق والحواصل (٧)؟ ل.

ص: ٤٦٦

١- في (هـ-): (أوصله).

٢- في (ط)، (هـ-): (عبد الله)، وهو أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري، وأبوه يكتني أبا عمرو، وهما وكيلان من جهة صاحب الزمان عليه السلام، ولهما منزلة جليلة عند الطائفة. تجد ترجمته في: معجم رجال الحديث ١٦: ٣٠٩ - ٣١٣، وغيره.

٣- في (هـ-)، (م): (غيره، فقلت).

٤- في (م): (وخرجت).

٥- في (بحار الأنوار): (بأن يأخذه).

٦- في (خ ل): (ما يصح).

٧- الوبر: حيوان من ذوات الحوافر في حجم الأرنب، أطحل اللون - أي بين الغبرة والسواد - قصير الذنب، يحرك فكّه السفلي كأنه يجتر، ويكثر في لبنان، والأنثى: وبرة. السمور: حيوان ثديي ليلي من الفصيلة السمورية من آكلات اللحوم، يتخذ من جلده فرو ثمين، ويقطن شمالي آسيا. السنجاب: حيوان أكبر من الجرذ، له ذنب طويل كثيف الشعر، يرفعه صعداً. الفنك: ضرب من الثعالب فروته أجود أنواع الفراء، وتسمي فراؤه: فنكاً أيضاً. الدلق: دويبة نحو الهرة طويلة الظهر، يعمل منها الفرو. الحوصل: طير كبير، له حوصلة عظيمة، يتخذ منه الفرو، ويكثر في مصر والجمع: الحواصل.

فأما السمور والثعالب فحرام عليك وعلي غيرك الصلاة فيه، ويحلُّ لك (١) جلود المأكول من اللحم إذا لم يكن (لك) (٢) غيره، فإن لم يكن لك بدّ فصلّ فيه والحواصل جائز لك أن تصلّي فيه، والفراء متاع الغنم، ما لم تذبح بأرمينية، تذبحه النصارى علي الصليب، فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه أخ لك، أو مخالف تثق به (٣) (٤).

* ومنها: ما روي سعد بن عبد الله، حدّثنا علي (بن) محمّد الرازي المعروف بعلائن الكليني، قال: سمعت الشيخ العمري يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد ومعه مال للغريم عليه السلام فأنفذه، فردّ عليه وقال: (أخرج حقّ ولد عمّك منه، وهي أربعمائة)!

فبقي الرجل باهتاً متعجباً، فنظر في حساب المال فإذا الذي نصّ عليه من ذلك المال كما قال عليه السلام (٥) ل.

ص: ٤٦٧

١- في (خ ل): (عليك).

٢- في (بحار الأنوار): (فيه).

٣- في (م): (مخالفة بتوبة)، وهو تصحيف.

٤- عنه منتخب الأنوار المضيئة: ١٣٦؛ وبحار الأنوار ٥٣: ١٩٧/ح ٢٣، و٦٦: ٢٦/ح ٢٦، و٨٣: ٢٢٧/ح ١٦ وفيه بيان مفيد؛ وإثبات الهداة ٧: ٣٥٠/ح ١٢٧؛ ومستدرک الوسائل ٢: ٥٨٧/ح ١، و٣: ١٩٧/باب ٣/ح ١.

٥- عنه إثبات الهداة ٧: ٢٧٤/ح ٧؛ وعن الكافي ١: ٥١٩/ح ٨؛ ورواه في الإمامة والتبصرة: ١٤٠/ح ١٦٢؛ وكمال الدين: ٤٨٦/ح ٦؛ والهداية الكبرى: ٣٧٠؛ والإرشاد: ٣٩٧؛ والغيبة للطوسي: ١٧١؛ ومنتخب الأنوار المضيئة: ١٢٠؛ ودلائل الإمامة: ٢٨٦ جميعاً بإسنادهم إلي الشيخ العمري. وأخرجه في إعلام الوري: ٤٤٦ عن الكافي؛ وفي كشف الغمّة ٢: ٤٥١ عن الإرشاد؛ وفي بحار الأنوار ٥١: ٣٢٦/ح ٤٥ عن الإرشاد وكمال الدين؛ وفي مدينة المعاجز: ٦٠٥/ح ٥٨ عن الدلائل.

* ومنها: ما قال الكليني هذا: حدّثنا جماعة من أصحابنا أنّه بعث إلي أبي عبد الله بن الجنيد - وهو بواسط - غلاماً وأمر ببيعه، فباعه وقبض ثمنه، فلمّا عير الدينانير نقصت ثمانية عشر قيراطاً وحبّة، فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبّة، وأنفذ المال، فرد عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبّة (١).

* ومنها: ما قالوا: حدّثنا أبو جعفر: ولد لي مولود كتبت أستاذن في تطهيره (٢) يوم السابع. فورد: (لا).

فمات الولد يوم السابع. ثمّ قال: كتبت بموته، فكتب (٣): (سيخلف عليك غيره، فسّمه: أحمد، ومن بعده جعفرًا).

فجاء كما قال.

وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في معني ثالث فقلت في نفسي: لعلّه يكره ذلك.

فخرج الجواب في المعنيين والمعني الثالث الذي طويته ولم أكتبه (٤).

***ت.

- ١- عنه إثبات الهداة ٧: ٣٠/ ح ١٢٨؛ وعنه بحار الأنوار ٥١: ٣٢٦/ ح ٤٦؛ وعن كمال الدين: ٤٨٦/ ح ٧؛ ورواه في الإمامة والتبصرة: ١٤١/ ح ١٦٣ بإسناده إلي جماعة من أصحابنا؛ وأخرجه في إعلام الوري: ٤٥٠؛ وإثبات الهداة ٧: ٣٠٢/ ح ٤٥؛ ومدينة المعاجز: ٦١٢/ ح ٨٥ عن كمال الدين.
- ٢- في (خ ل): (تسميته).
- ٣- في (خ ل): (فخرج).
- ٤- عنه إثبات الهداة ٧: ٢٧٩ وعن الكافي وكمال الدين؛ ورواه في الكافي ١: ٥٢٢/ ح ١٧؛ وكمال الدين: ٤٩٠/ ح ١٣؛ والإرشاد: ٣٩٩؛ والغيبة للطوسي: ١٧١؛ وعيون المعجزات: ١٤٦ جميعاً بإسنادهم إلي الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني؛ وأخرجه في إعلام الوري: ٤٤٧ عن الكافي؛ وفي كشف الغمّة ٢: ٤٥٢ عن الإرشاد؛ وفي بحار الأنوار ٥١: ٣٠٨ عن الإرشاد والغيبة للطوسي، وفي ٣١١/ ح ٣٣ عن الغيبة للطوسي، وفي ٣٢٨ عن كمال الدين؛ وفي مدينة المعاجز: ٦١١ عن عيون المعجزات.

قصص الأنبياء

إشارة

للفقيه المحدث والمفسر الكبير قطب الدين الراوندي المتوفي سنة ٥٧٣ هجرية

تحقيق: غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني

فصل (١٧) :

فصل (١٧)(١):

* وعن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، حدّثنا موسى بن عمران النخعي، حدّثنا عمّي الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (حدّثني جبرئيل عليه السلام عن ربّ العزّة جل جلاله أنّه قال: من علم أن لا إله إلاّ أنا وحدي وأنّ محمّداً عبدي ورسولي، وأنّ علي بن أبي طالب خليفتي، وأنّ الأئمّة من ولده حججتي، أدخله الجنّة برحمتي ونجّيته من النار بعفوي، وأبحت له جوارِي، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصّتي وخالصتي، إن ناداني لبّيته، وإن دعاني أجبتّه، وإن سألتني أعطيتّه، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرّ منّي دعوته، وإن شهد بذلك ولم يشهد أنّ محمّداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججتي، فقد جحد نعمتي، وصغر عظمتي، وكفر بآياتي وكتبي إن قصدني حجبتّه، وإن سألتني حرمتّه، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم استجب دعاءه، وإن رجاني خيبّته، وذلك جزاؤه منّي، وما أنا بظلام للعبيد).

فقام جابر بن عبد الله، فقال: يا رسول الله ومن الأئمّة بعد علي بن أبي طالب عليه السلام؟

فقال: (الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ سيّد العابدين في زمانه

ص: ٤٧١

علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي - وستدرکه يا جابر، فإذا أدركته فاقراه مني السلام -، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الحسن بن علي الزكي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمّتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله السماء أن تقع علي الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها(١).

فصل (١٨) :

فصل (١٨)(٢):

* وعن ابن بابويه، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان(٣)، حدّثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد العمّي، حدّثنا محمد بن زكريا ابن

ص: ٤٧٢

١- بحار الأنوار ٣٦: ٢٥١ و ٢٥٢/ح ٦٨، عن كمال الدين مع اختلاف يسير.

٢- قصص الأنبياء: ٣٦٦/ح ٤٧١ - ٤٨٠ .

٣- في بحار الأنوار وإعلام الوري: (قال - أي محمد بن أحمد الدورستي -: وأخبرني أبو عبد الله محمد بن هارون...)، وعليه فما في النسخ المخطوطة وإثبات الهداة: (وعن ابن بابويه حدّثنا أبو عبد الله محمد بن دهقان - أو هبان -)، يحكم بصحّته فيما إذا قيل برواية الراوندي الرواية بسند فيه ابن بابويه عن محمد بن وهبان واشتبه الأمر علي شيخه الطوسي فنقل الرواية في إعلام الوري عن

الوريستي عن محمد بن وهبان. هذا والصحيح: محمد بن وهبان. تعرّض له النجاشي ووثقته ويستفاد منه ومن رجال الطوسي (ص ٥٠٥) معاصرة الصدوق له وليس في المصادر ومشیخة الصدوق روايته عنه ولو في مورد واحد غير هذا المورد.

دينار الغلابي (١)، حدّثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان (٢) بن علي بن عبد الله بن العباس، قال: حدّثني أبي، قال: كنت يوماً عند الرشيد، فذكر المهدي وعدله فأطنب في ذلك، ثم قال: أخبرني أبي المهدي، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب أنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم قال: (يا عمّ يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم تكون أمور كريهة وشدة عظيمة، ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليلة يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ويمكث في الأرض ما شاء الله، ثم يخرج الدجال) (٣).

* وروي أبو بكر بن خيثمة (٤)، عن علي بن جعد، عن زهير بن معاوية، عن زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: (يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قریش).

فقالوا: ثمّ ما ذا يكون؟

قال: (ثمّ يكون الهرج) (٥).

* وفي صحيح مسلم، عن ابن سمرة العدوي: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم هـ.

ص: ٤٧٣

١- في (المناقب): (محمد بن زكريا العلاني).

٢- كذا في بحار الأنوار، وهو الصحيح كما يظهر من تاريخ بغداد ٦: ٣٢٩. وفي جميع النسخ: (أحمد بن سليمان).

٣- بحار الأنوار ٣٦: ٣٠٠ و ٣٠١/ ح ١٣٦؛ من إعلام الوري: ٣٨٥ و ٣٨٦؛ وعن المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٩٢ و ٢٩٣، وراجع: إثبات الهداة ١: ٦١٥/ ح ٦٣٧.

٤- في (ق ٣): (أبو بكر بن خثيمة)، وفي المصادر المطبوعة: (أبو بكر بن أبي خثيمة).

٥- بحار الأنوار ٣٦: ٢٦٨/ ح ٨٨؛ عن المناقب ١: ٢٩٠؛ وإعلام الوري: ٣٨٤؛ وأوما إليه في إثبات الهداة ١: ٦١٥/ ح ٦٣٨ عن القصص باختصار؛ وفي المصدر: ٦٨٤ عن الخرائج نحوه.

يقول: (لا يزال الدين قائماً حتّى يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة، وأنا الفرط علي الحوض) (١).

* وعن الشعبي، عن مسروق: كنا عند عبد الله بن مسعود فقال له رجل: أحدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء؟

قال: نعم وما سألني عنها أحد قبلك وإنك لأحدث القوم سنّاً، سمعته يقول صلي الله عليه وآله وسلم: (يكون بعدي من الخلفاء عدد نقيب بني إسرائيل اثنا عشر كلهم من قريش) (٢).

* ورواه حماد بن زيد، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله وزاد فيه: قال: كنا جلوساً إلي عبد الله يقرؤنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله كم يملك أمر هذه الأمة من خليفة بعده؟

فقال له عبد الله: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق، نعم سألتنا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فقال: (اثنا عشر عدد نقيب بني إسرائيل) (٣).

* وروي عبد الله بن أبي أمية، عن يزيد الرقاشي (٤)، عن أنس بن.

١- صحيح مسلم ٦: ٤ وألفاظه أكثر وبهذا المضمون في نفس المورد قبل هذا البحث وبعده روي روايات مستفيضة. والشيخ الحرّ نقله في إثبات الهداة ١: ٦٨٤ عن الخرائج عن صحيح مسلم؛ وذكره في بحار الأنوار ١: ٦٨٤/ ح ٢٥ عن الخرائج عن صحيح مسلم.

٢- بحار الأنوار ٣٦: ٢٩٨/ ح ١٣٢ عن إعلام الوري؛ وأورده الحرّ في إثبات الهداة ١: ٦٨٤/ ح ٢٦ عن الخرائج.

٣- بحار الأنوار ٣٦: ٢٩٩ عن إعلام الوري، وفي: ٢٦٧ عن مناقب ابن شهر آشوب؛ ورواه في إثبات الهداة ١: ٦٨٤/ ح ٢٧ عن الخرائج.

٤- في جميع النسخ المخطوطة: (عن زيد الرقاشي).

مالك، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (لن يزال هذا الدين قائماً إلي اثني عشر من قریش، فإذا مضوا ماجت الأرض بأهلها)(١).

* وعن ابن مثنى، عن أبيه، عن عائشة أنه سأله كم خليفة يكون لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟

قالت: أخبرني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (يكون بعدي اثنا عشر خليفة).

فقلت لها: من هم؟

فقالت: أسماؤهم في الوصيّة من لدن آدم عليه السلام(٢).

* وروي لنا بالإسناد المتقدّم، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (أنا سيّد النبيّن ووصيّي سيّد الوصيّن وأوصياؤه سادات الأوصياء، إنّ آدم عليه السلام سأل الله أن يجعل له وصياً صالحاً، فأوحى الله تعالى إليه أنّي أكرمت الأنبياء بالنبوة، ثم اخترت خلقي، وجعلت خيارهم الأوصياء. وأوحى الله إلي آدم يا آدم اوص إلي شيث، فأوصي آدم عليه السلام إلي شيث، وهو هبة الله بن آدم، وأوصي شيث إلي

ابنه شبان، وهو ابن نزلة الحوراء التي أنزلها الله علي آدم من الجنة، فزوّجها شيئاً ابنه، وأوصي شبان إلي محلث، وأوصي محلث إلي مخوق، وأوصي مخوق إلي عتميثا، وأوصي عتميثا إلي اخنوخ وهو إدريس النبي، وأوصي إدريس إلي ناخور، وأوصي ناخور إلي نوح، وأوصي نوح إلي سام، وأوصي سام إلي عنام، وأوصي عنام إلي عنيشاشا، وأوصي عنيشاشا إلي يافث، وأوصي يافث إلي بره، وأوصي بره إلي جعشيه، وأوصي جعشيه إلي عمران، ودفعها عمران إلي إبراهيم).

ص: ٤٧٥

١- بحار الأنوار ٣٦: ٢٦٧ عن مناقب؛ وإثبات الهداة ١: ٦١٥/ح ٦٣٩، و٦٨٤/ح ٢٨ عن الخرائج.
٢- بحار الأنوار ٣٦: ٣٠٠/ح ١٣٧ عن إعلام الوري، وإثبات الهداة ١: ٦١٥/ح ٦٤٠، وفي بحار الأنوار زيادة: (فقلت: أسماؤهم عندي مكتوبة بإملاء رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقلت لها...).

الخليل، وأوصي إبراهيم إلي ابنه إسماعيل، وأوصي إسماعيل إلي إسحاق، وأوصي إسحاق إلي يعقوب، وأوصي يعقوب إلي يوسف، وأوصي يوسف إلي مثيرا، وأوصي مثيرا إلي شعيب، ودفعها شعيب إلي موسى بن عمران، وأوصي موسى بن عمران إلي يوشع بن نون، وأوصي يوشع إلي داود، وأوصي داود إلي سليمان، وأوصي سليمان إلي آصف بن برخيا، وأوصي آصف إلي زكريا، ودفعها زكريا إلي عيسي بن مريم، وأوصي عيسي إلي شمعون بن حمون الصفا، وأوصي شمعون إلي يحيي بن زكريا، وأوصي يحيي إلي منذر، وأوصي منذر إلي سليمة، وأوصي سليمة إلي بردة). ثم قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (ودفعها بردة إليّ وأنا أدفعها إليك يا علي، وأنت تدفع إلي وصيّك، ويدفع وصيّك إلي أوصيائك من ولدك واحداً بعد واحد، حتّي تدفع إلي خير أهل الأرض بعدك، ولتكفرنّ بك الأمة، ولتختلفنّ عليك اختلافاً شديداً، الثابت عليك كالمقيم معي، والشاذ عنك في النار، والنار مثوي الكافرين)(١).ق.

١- أورده الشيخ الطوسي في أماليه ٢: ٥٨ في أواخر الجزء ١٥ بألفاظ أكثرها موافقة مع ألفاظ الرواية هنا وشذ الاختلاف. ورواه الشيخ الحرّ في إثبات الهداة ١: ٢٦٤ / الباب ٩ / الفصل ٢ عن جملة من المصادر منها كمال الدين وكفاية الأثر؛ أمالي الصدوق وأمالي الشيخ الطوسي مسنداً عن الفقيه بسنده عن ابن محبوب والسند إليه معتبر وإنّما الكلام في مقاتل بن سليمان والأمر فيه هيّن بعد كون الراوي عنه الحسن بن محبوب الذي أمرنا بتصديقه عموماً وخصوصاً وكون المقاتل مروياً من قبل جمهور العامّة (الرجاليين منهم) ومبغوضاً عندهم ويؤيد وثاقته بل يؤكّد عدّه في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام الذين ارتأى الشيخ المفيد في إرشاده (باب ذكر تايخ الإمام الصادق عليه السلام) وثاقتهم علي اختلافهم في الآراء والمقالات. والحديث المذكور في الفقيه الجزء ٤ / باب الوصيّة من لدن آدم عليه السلام؛ وذكره في بحار الأنوار ٢٣: ٥٧ عن أمالي الصدوق.

* ووردت الأخبار الصحيحة بالأسانيد القويّة أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أوصي بأمر الله إلي علي بن أبي طالب، وأوصي علي بن أبي طالب إلي ابنه الحسن، وأوصي الحسن إلي أخيه الحسين، وأوصي الحسين إلي ولده علي، وأوصي علي بن الحسين إلي ابنه محمّد، وأوصي محمّد بن علي إلي ابنه جعفر، وأوصي جعفر إلي ابنه موسى، وأوصي موسى بن جعفر إلي ابنه علي الرضا، وأوصي الرضا إلي ولده محمّد، وأوصي محمّد إلي ولده علي، وأوصي علي بن محمّد إلي ولده الحسن، وأوصي الحسن إلي ابنه الحجّة القائم بالحقّ الذي لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّي يخرج، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً(١).

* وقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (إنّ لله تبارك وتعالى مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ أنا سيّدهم وأفضلهم وأكرمهم علي الله، ولكلّ نبيّ وصيّ أوصي إليه من الله، وإنّ وصيّ علي بن أبي طالب لسيّدهم وأفضلهم وأكرمهم علي الله سبحانه وتعالى جلّ ذكره)(٢).

***ة.

ص: ٤٧٧

١- أخرجہ الشیخ الحرّ العاملي في إثبات الهداة ١: ٤٦٥ و ٤٦٦ عن الفقيه، ثم قال: (ورواه الراوندي في قصص الأنبياء مرسلًا).

٢- بحار الأنوار ١١: ٣٠ عن الخصال وأمالی الصدوق ما هو بنفس المفاد باختلاف في بعض الألفاظ لا يضر بالوحدة.

ص: ٤٧٨

الثّاب في المناقب

اشارة

للفقيه عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة المتوفي سنة ٥٨٥ هجرية

تحقيق: نبيل رضا علوان

ص: ٤٧٩

ص: ٤٨٠

الباب الخامس عشر: في ذكر آيات صاحب الزمان الخلف الصالح المنتظر المهدي عليه

السلام

اشارة

الباب الخامس عشر: (١) في ذكر آيات صاحب الزمان الخلف الصالح المنتظر المهدي عليه السلام وفيه خمسة فصول:

١ - فصل: في بيان ظهور آياته عليه السلام في حال ولادته وبعدها:

وفيه: حديثان:

* عن السياري، قال: حدّثني نسيم ومارية، قالتا: لمّا خرج صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمّه سقط جاثياً علي ركبتيه، رافعاً سبابته نحو السماء، ثمّ عطس فقال: (الحمد لله ربّ العالمين، وصلّي الله علي محمّد وآله، عبداً ذاكراً لله، غير مستنكف ولا مستكبر). ثمّ قال: (زعمت الظلمة أنّ حجّة الله داخضة، ولو أذن لنا في الكلام لزال الشكّ) (٢).

* عن أبي علي الحسن الأبّي، قال: حدّثني الجارية التي أهديتها لأبي محمّد عليه السلام، قالت: لمّا ولد السيّد عليه السلام رأيت نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء، ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها علي رأسه ووجهه وسائر جسده ثمّ تطير، فأخبرنا أبا محمّد عليه السلام

ص: ٤٨١

١- الثاقب في المناقب: ٥٨٣ - ٦١٥

٢- كمال الدين: ٤٣٠ / ح ٥؛ إثبات الوصيّة: ٢٢١؛ الغيبة للطوسي: ١٤٧؛ الخرائج والجرائح ١: ٤٥٧ / ح ٢؛ إعلام الوري: ٣٩٥؛ حلية الأبرار ٢: ٥٤٤؛ مدينة المعاجز: ٥٨٦ / ح ٢.

بذلك فضحك ثمّ قال: (تلك ملائكة السماء نزلت لتتبرّك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج بأمر الله عز وجل) (١).

٢ - فصل: في بيان ظهور آياته عليه السلام في حال طفولته:

وفيه: حديث واحد:

* عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، قال في حديث طويل أنا أقتصر علي الموضوع المقصود منه، قال: مضيت إلي سُرَّ من رأي مع أحمد بن إسحاق لأزور أبا محمّد عليه السلام وأسأله عن مسائل أشكلت عليّ، فلمّا وصلنا إليها ووردنا باب أبي محمّد عليه السلام استأذنا فخرج الإذن بالدخول، وكان علي عاتق أحمد بن إسحاق جراب غطاه بكساء طبري، فيه مائة وستون صرّة من الدنانير والدارهم، علي كلّ صرّة منها ختم لصاحبه.

قال سعد: فما شبّهت أبا محمّد حين غشينا نور وجهه إلّا ببدر قد استوت ليليه أربعاً بعد عشرة، وعلي فخذ الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، علي رأسه فرق بين وفرة كأنّه ألف بين واوين، وبين يديه رمانة ذهبية تلمع ببدايع نقوشها، ووسطها غرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان أهداها له بعض رؤساء أهل البصرة، ويده قلم إذا أراد أن يسطر به علي البياض قبض الغلام علي أصابعه، فكان مولانا عليه السلام يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها كي لا يصدّه عن كتبه (٢) ما أراد، فسلمنا عليه فألطف بالجواب وأوماً إلينا بالجلوس.

ص: ٤٨٢

١- روضة الواعظين: ٢٦٠.

٢- كذا، وفي كمال الدين ومختصر بصائر الدرجات: (كتابة).

فلمّا فرغ من كتبة البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه، فوضعه بين يديه، فنظر المولي أبو محمّد عليه السلام إلي الغلام، وقال: (يا ابني، فضّ الختم عن هدايا شيعتك التي بعثوها إليك).

فقال: (يا مولاي، أيجوز لي أن أمدّ يدي الطاهرة إلي هدايا نجسة وأموال وحشة قد خلط حلّها بحرامها؟).

فقال عليه السلام: (يا ابن إسحاق، استخرج ما في الجراب، ليميّز بين الحلال والحرام منها).

فأول صرّة بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: (هذا لفلان بن فلان من غلة كذا، تشتمل علي اثنين وستين ديناراً منها من ثمن حجرة باعها، وكانت إرثاً له من أبيه، خمسة وأربعين ديناراً، ومن أثمان تسعة أثواب (١) أربعة عشر ديناراً، وفيها من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير).

فقال مولانا صلي الله عليه وآله وسلم: (يا ابني، دلّ الرجل علي الحرام منها).

فقال: (فتش عن دينار منها رازي السكة، تاريخه سنة كذا، قد انطمس من نصف إحدي صنفحتيه نقشه وقراضته (٢) أصلية وزنها ربع دينار. والعلّة في تحريمها أنّ صاحب هذه الحلّة وزّن في شهر كذا من سنة كذا علي حائك من جيرانه من الغزل ممناً وربع، فأنت علي ذلك مدّة قبض انتهاها لذلك الغزل سارقاً، فأخبر به الحائك صاحبه فكذّبه واستردّ منه بدل ذلك ممناً ونصفاً من غزل أوّل ممّاً كان دفعه إليه، فاتخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه).

ص: ٤٨٣

١- في (م): (أبواب).

٢- القراضة: ما سقط بالقرض، ومنه قراضة الذهب، (لسان العرب ٧: ٢١٦ / مادة قرض).

فلمّا فتح رأس الصرّة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها علي حسب ما قال، واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة.

ثم أخرج صرةً أخرى فقال الغلام عليه السلام: (هذا لفلان بن فلان، من محلة كذا، وهو يشتمل علي خمسين ديناراً، لا يحلّ لنا شيء منها).

قال: (وكيف ذلك؟).

قال: (لأنّها من ثمن حنطة قد حاف صاحبها علي أكاريه في المقاسمة، وذلك أنّه قبض حصته منها بكيل واف، وكان ما خصّ الأكارين منها بكيل بخس).

فقال عليه السلام: (صدقت يا ابني).

ثم قال: (يا ابن إسحاق، احملها جميعاً لتردها، أو توصي بردها علي أربابها، ولا حاجة لنا في شيء منها، وأتنا بثوب العجوز).

قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقّ لي فنسيته، فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا عليه السلام فقال: (ما جاء بك يا سعد؟).

فقلت: شوّفتني أحمد بن إسحاق الخصيب إلي لقاء مولانا.

قال: (فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟).

قلت: علي حالها.

قال: (اسأل قرّة عيني - وأوماً إلي الغلام - فاسأله عمّا بدا لك).

فسألته عنها، فأجاب، وإني تركت ذكرها كراهية التطويل، فلمّا أجب قام أبو محمّد عليه السلام مع الغلام وانصرفت عنهما، وطلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً، فقلت: ما أبكاك وأبطأك؟

فقال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره.

فقلت: لا عليك، فأخبره، وانصرف من عنده متبسماً وهو يصلي علي محمد وآل محمد، فقلت: ما الخبر؟

قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولاي يصلي عليه.

قال سعد: فحمد الله تعالي واثني عليه علي ذلك، وجعلنا نختلف بعد ذلك إلي منزله عليه السلام أياماً، ولا نري الغلام بين يديه.

فلما كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا، فانتصب أحمد بن إسحاق قائماً بين يديه، وقال: يا ابن رسول الله، قد دنت الرحلة واشتدّت المحنة، ونحن نسأل الله تعالي أن يصلي علي جدك المصطفي، وعلي المرتضي أبيك، وعلي سيّدة النساء أمك، وعلي سيدي شباب أهل الجنة عمك وأبيك، وعلي الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصلي عليك وعلي ولدك، ونرغب إليه أن يعلي كعبك، ويكبت عدوك، ولا جعله الله هذا آخر عهدنا من لقائك.

فلما قال هذه الكلمة استعبر عليه السلام حتّي انهملت دموعه وتقاطرت عبراته، ثمّ قال: (يا ابن إسحاق، لا تكلف في دعائك شططاً، فإنك ملاق الله تعالي، في صدرك هذا).

فخرّ أحمد مغشياً عليه، فلما أفاق قال: سألتك بالله، وبحرمة جدك رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، إلا ما شرّفتني بخرقة أجعلها كفنًا.

فأدخل عليه السلام يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً وقال: (خذها، ولا تنفق علي نفسك غيرها، فإنك لا تعدم ما سألت، وإنّ الله تعالي لا يضيع أجر من أحسن عملاً).

قال سعد: فلما صرنا بعد منصرفنا من حلوان علي ثلاثة فراسخ حمّ أحمد بن إسحاق وصارت به علة صعبة أتى بلدة كان قاطناً بها، ثمّ قال:

تفرّقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي، فانصرفنا عنه ورجع كلّ واحد منّا إلي مرقدّه.

قال سعد: فلمّا حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتنني فكرة (١)، ففتحت عيني، فإذا أنا بكافور الخادم - خادم مولانا أبي محمّد عليه السلام - وهو يقول: أحسن الله بالخير عزائكم، وجبر بالمحبوب رزيّتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه، فقوموا لدفنه، فإنّه من أكرمكم محلاً عند سيّدكم، ثمّ غاب عن أعيننا (٢).

٣ - فصل: في بيان ظهور آياته عليه السلام من الإخبار بأجال الناس:

وفيه: حديثان:

* عن أبي عقيل عيسى بن نصر، قال: إنّ علي بن زياد الصيمري كتب إليه يلتمس كفنًا، فكتب إليه: (إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين)، فمات في سنة ثمانين، وبعث إليه بالكفن قبل موته (٣).

* عن أبي عبد الله الصفواني، قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد بلغ عمره مائة وستّ عشرة سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، ثمّ لقي العسكرين وحجب بعد الثمانين، وردّت عليه عينه قبل وفاته بتسعة أيّام، وذلك أنّي كنت بمدينة كذا من أرض أذربايجان، وكان لا تنقطع توقيعات صاحب الزمان عليه السلام علي يد أبي جعفر العمري، وبعده علي يد أبي القاسم بن روح، فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين فقلق من ذلك.

٢- كمال الدين: ٤٥٤/ح ٢١؛ الخرائج والجرائح ١: ٤٨١/ح ٢٢ وفيه مثله؛ الاحتجاج: ٢٦٨؛ ينابيع المودة: ٤٥٩؛ حلية الأبرار ٢: ٥٥٧.

٣- الخرائج والجرائح ١: ٤٦٣/ح ٨؛ إعلام الوري: ٤٢١.

فبينما نحن عنده نأكل إذ دخل البوّاب مستبشراً، فقال: فيح (١) العراق ورد، ولا يسمّي بغيره، فسجد القاسم، ودخل كهل قصير يري أثر الفيوج عليه، وعليه جبّة مصرية، وفي رجله نعل محاملي، وعلي كتفيه مخلاة، فقام إليه القاسم فعانقه، ووضع المخلاة، ودعا بطشت وماء، وغسل يديه وأجلسه إلي جانبه، فأكلنا وغسلنا أيدينا، فقام الرجل وأخرج كتاباً أفضل من نصف الدرج، فناوله القاسم (فأخذه) (٢)، فقَبَله ودفعه إلي كاتب له يقال له: ابن أبي سلمة أبو عبد الله، فأخذه وقرأه (وبكي) حتّي أحسّ القاسم ببكائه، فقال: يا أبا عبد الله، خبر خرج فيّ فيما تركته؟

قال: لا، قال: فما هو؟

قال: نعي الشيخ إليّ نفسه بعد ورود هذا الكتاب إليّ بأربعين يوماً، وأنّه يمرض يوم السابع بعد وصول هذا الكتاب، وأنّ الله يرد عليه عينيه بعد ذلك، وقد حمل إليه سبعة أثواب.

فقال القاسم: علي سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك.

فضحك وقال: ما أوّمل من بعد هذا العمر؟

فقام الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر، وحبيرة يمانية حمراء، وعمامة، وثوبين، ومنديلاً، فأخذه القاسم، وعنده قميص خلعة خلعها عليه علي النقي عليه السلام. ي.

ص: ٤٨٧

١- الفيح هو المسرع في مشيه، الذي يحمل الأخبار من بلد إلي بلد، وقيل: هو الذي يسعي بالكتب.
(لسان العرب ٢: ٣٥٠ / مادة فيج).

٢- ما بين المعقوفتين أثبتناه من الغيبة للطوسي.

وكان للقاسم صديق في مهمّ الدنيا، شديد النصب يقال له: عبد الرحمن بن محمّد السري فوافي (١)
في قوم إلي الدار، فقال القاسم: اقرؤوا الكتاب عليه فإنني أحبّ هدايته.

قالوا: هذا لا يحتمله خلق من الشيعة، فكيف عبد الرحمن!؟

فأخرج القاسم إليه الكتاب، وقال: اقرأه، فقرأوه إلي موضع النعي، فقال عبد الرحمن: يا أبا محمّد أتق
الله فإنك رجل واصل في دينك، والله تعالي يقول: (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ
بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) (٢) وقال جلّ ذكره: (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَيَّ غَيْبِهِ أَحَدًا) (٣).

قال القاسم: فأتّم الآية: (إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) (٤) فمولاي هو المرتضي من الرسول.

ثمّ قال: اعلم أنّك تقول هذا، ولكن أرخ اليوم فإن أنا عشت بعد هذا اليوم أو متّ فاعلم أنّي لست
علي شيء، وإن أنا متّ في ذلك اليوم فانظر لنفسك.

فأرخ عبد الرحمن اليوم وافترقوا، وحمّ القاسم يوم السابع واشتدّت العلة إلي مدّة، ونحن مجتمعون
عنده يوماً إذ مسح بكمّ عينيّه فخرج من عينيّه شبه ماء اللحم، ثمّ مدّ يده إلي ابنه فقال: يا حسن،
إليّ، ويا فلان إليّ، فنظرنا إلي الحدقتين صحيحتين. وشاع الخبر في الناس، وأتته العامّة من الناس
ينظرون إليه وركب القاضي إليه، وهو أبو السائب ٧.

ص: ٤٨٨

٢- لقمان: ٣٤.

٣- الجن: ٢٦.

٤- الجن: ٢٧.

عتبة بن عبيد الله المسعودي (١) وهو قاضي القضاة ببغداد فدخل عليه، وقال: يا أبا محمد، ما هذا الذي تري وأراه؟

فقال: خاتماً فصّه فيروزج، فقربّه منه فقال: ثلاثة أسطر لا يمكنني قراءتها.

وقد قال: لمّا رأي الحسن ابنه في وسط الدار: اللهم ألهم الحسن طاعتك، وجنّب معصيتك. ثلاثاً، ثم كتب وصيّته بيده، وكانت الضياع التي في يده لصاحب الأمر، كان أبوه وقفها عليه.

وكان فيما وصّي ابنه: إن أهّلت للوكالة فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرخندة وسائرها ملك لمولانا.

فلمّا كان يوم الأربعاء وقد طلع الفجر مات القاسم رحمه الله فوفاه عبد الرحمن يعدو في الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح: يا سيّده.

فاستعظم الناس ذلك منه فقال لهم: اسكتوا، فقد رأيت ما لم تروا، وتشيع ورجع عمّا كان، فلمّا كان بعد مدّة يسيرة ورد الكتاب علي الحسن ولده من صاحب الزمان عليه السلام:

(ألهمك الله طاعته وجنّبك معصيته). وهو الدعاء الذي دعا به أبوه. وفي ذلك عدّة آيات (٢).

ص: ٤٨٩

١- أبو السائب هو عتبة بن عبيد الله بن موسي الهمداني الشافعي، تولّى القضاء في مراغة وأذربيجان وهمدان، ثمّ قدم بغداد فكان أوّل شافعي ولي قضاء بغداد، عاش ستّاً وثمانين سنة، وتوفّي في ربيع

الآخر سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، راجع: سير أعلام النبلاء ١٦: ٤٧؛ تاريخ بغداد ١٢: ٣٢٠؛
البداية والنهاية ١١: ٢٣٩.

٢- الغيبة للطوسي: ١٨٨؛ الخرائج والجرائح ١: ٤٦٧/ح ١٤؛ فرج المهموم: ٢٤٩؛ مدينة المعاجز:
٦١٢/ح ٨٩.

٤ - فصل: في بيان ظهور آياته عليه السلام من الإخبار بالغائبات:

وفيه: ستة عشر حديثاً:

* عن أحمد بن أبي روح، قال: وجَّهت إليَّ امرأة من أهل دينور فأتيته فقالت: يا ابن أبي روح، أنت
أوثق من في ناحيتنا ورعاً، وإنِّي أريد أن أودعك أمانة وأجعلها في رقبتك تؤدِّيها وتقوم بها.

فقلت: أفعل إن شاء الله.

فقلت: هذه دراهم في هذا الكيس المختوم، لا تحله ولا تنظر ما فيه حتَّى تؤدِّيهِ إلي من يخبرك بما
فيه، وهذا قرطي يساوي عشرة دنانير، وفيه ثلاث لؤلؤات تساوي عشرة دنانير، ولي إلي صاحب الزمان
عليه السلام حاجة أريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها.

فقلت: وما الحاجة؟

قالت: عشرة دنانير استقرضتها أمِّي في عرسي، ولا أدري ممَّن استقرضتها، ولا أدري إلي من أدفعها،
فإن أخبرك بها فادفعها إلي من يأمرُك به.

قال: وكنت أقول بجعفر بن علي فقلت: هذه المحنة بيني وبين جعفر. فحملت المال وخرجت حتَّى
دخلت بغداد، فأتيت حاجز بن يزيد الوشاء، فسلمت عليه وجلست فقال: ألك حاجة؟

فقلت: هذا مال دفع إليَّ لأدفعه إليك، أخبرني كم هو؟ ومن دفعه إليَّ؟ فإن أخبرتني دفعته إليك.

قال: لم أوامر بأخذه، وهذه رقعة جاءتني بأمرك. فإذا فيها: (لا تقبل من أحمد بن أبي روح، وتوجه به إلينا إلي سر من رأي).

ص: ٤٩٠

فقلت: لا إله إلا الله، هذا أجل شيء أردته. فخرجت به ووافيت سر من رأي، فقلت: أبدأ بجعفر، ثم تفكرت وقلت: أبدأ بهم، فإن كانت المحنة من عندهم وإلا مضيت إلي جعفر.

فدنوت من باب دار أبي محمد عليه السلام، فخرج إليّ خادم فقال: أنت أحمد بن أبي روح؟

قلت: نعم.

قال: هذه الرقعة اقرأها فقرأتها، فإذا فيها: (بسم الله الرحمن الرحيم، يا ابن أبي روح أودعتك حاييل بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم بزعمك، وهو خلاف ما تظن، وقد أدّيت فيه الأمانة، ولم تفتح الكيس ولم تدر ما فيه، وإنما فيه ألف درهم، وخمسون ديناراً صحاحاً، ومعك قرطان زعمت المرأة أنّها تساوي عشرة دنانير صدقت مع الفصين اللذين فيهما، وفيهما ثلاث حباب لؤلؤ شراؤهما بعشرة دنانير، وهي تساوي أكثر، فادفعهما إلي جاريتنا فلانة، فإنّا قد وهبناهما لها، وصر إلي بغداد وادفع المال إلي حاجز وخذ منه ما يعطيك لنفقتك إلي منزلك.

فأمّا العشرة دنانير التي زعمت أنّ أمها استقرضتها في عرسها، وهي لا تدري من صاحبها ولا تعلم لمن هي، هي لكلثوم بنت أحمد، وهي ناصبية، فتحرجت أن تعطيهما فإن أحببت أن تقسمها في أخواتها فاستأذنتنا في ذلك، فلتفرقها علي ضعفاء أخواتها.

ولا تعودنّ يا ابن أبي روح إلي القول بجعفر والمحنة له، وارجع إلي منزلك فإنّ عدوك قد مات، وقد أورثك الله أهله وماله).

فرجعت إلي بغداد، وناولت الكيس حاجزاً، فوزَّنه فإذا فيه ألف درهم صحاح وخمسون ديناراً فناولني ثلاثين ديناراً، وقال: أمرنا بدفعها إليك لتتفقها.

ص: ٤٩١

فأخذتها، وانصرفت إلي الموضع الذي نزلت فيه، فإذا أنا بفيج قد جاءني من المنزل يخبرني بأن حموي قد مات، وأن أهلي أمروني بالانصراف إليهم، فرجعت فإذا هو قد مات، وورثت منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم. وفي ذلك أيضاً عدّة آيات (١).

* عن ابن أبي سورة، عن أبيه، وأبوه من مشايخ الزيدية بالكوفة قال: كنت خرجت إلي قبر الحسين عليه السلام أعرف عنده، فلمّا كان وقت العشاء الآخرة صلّيت وقمت، فابتدأت أقرأ (الحمد) فإذا شاب حسن الوجه، عليه جبّة سنّية ابتداءً قبلي، وختم قبلي، فلمّا كان الغداة خرجنا جميعاً إلي شاطئ الفرات، قال لي الشاب: (أنت تريد الكوفة فامض).

فمضيت في طريق الفرات، وأخذ الشاب طريق البرّ، قال أبو سورة: ثمّ أسفت علي فراقه، فاتبعته، فقال لي: (تعال) فجننا جميعاً إلي حصن المسناة فنمنا جميعاً، وانتهينا فإذا نحن علي الغري علي جبل الخندق، فقال لي: (أنت مضيق ولك عيال، فامض إلي أبي طاهر الرازي فسيخرج إليك من داره، وعلي يده دم الإضحية فقال له: شاب من صفته كذا وكذا، يقول لك: اعط هذا الرجل صرة الدنانير التي عند رجل السرير مدفونة).

قال: فلمّا دخلت الكوفة خرجت إليه وقلت له ما ذكر لي الشاب، فقال: بالسمع والطاعة. وعلي يده دم الإضحية (٢)(٣).١.

ص: ٤٩٢

٢- في جميع النسخ: (الشاه)، وما أثبتناه من المصدر.

٣- الغيبة للطوسي: ١٨١؛ الخرائج والجرائح ١: ٤٧٠/ح ١٥؛ مدينة المعاجز: ٦١٣/ح ٩٠ و٩١.

* وعن أبي أحمد بن أبي سورة، وهو محمّد بن الحسين بن عبد الله التميمي، عن الرازي (قال):
مشينا ليلتنا فإذا نحن علي مقابر السهلة، فقال: (هو ذا منزلي)، قال لي: (أين الرازي علي بن يحيي
فقل له يعطيك المال بعلامة أنه كذا وفي موضع كذا ومغطي بكذا)، فقلت: من أنت؟

قال: (أنا محمّد بن الحسن).

ثمّ مشينا حتّى انتهينا إلي البوّابين في السحر فجلس فحفر بيده فإذا الماء قد خرج وتوضّأ وصلّى عشر
ركعات.

فمضيت إلي الرازي فدفعت الباب فقال: من أنت؟

فقلت: أبو سورة، فسمعتة يقول: ما لي ولأبي سورة.

فلمّا خرج وقصصت عليه صافحني وقبّل وجهي وأخذ بيدي ومسح بها علي وجهه ثمّ أدخلني الدار
وأخرج الصرّة من عند رجل السرير ودفعها إليّ، فاستبصر أبو سورة وكان زبيدياً. وفي ذلك عدّة
آيات (١).

* عن إسحاق بن يعقوب، قال: سمعت الشيخ العمري يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد ومعه مال
للغريم عليه السلام فأنفذه فردّ عليه وقيل له: (أخرج حقّ ولد عمّك منه، وهو أربعمئة درهم) فبقي
باهتاً متعجباً، فنظر في حساب المال وكانت (في يده) ضيعة لابن عمّه قد كان ردّ عليهم بعضها وزوي
عنهم بعضها، فإذا الذي بقي لهم من ذلك المال أربعمئة درهم كما قال عليه السلام، فأخرجها منه
وأنفذ الباقي. فقيل لجماعة من أصحابنا قالوا: إنّه بعث إليّ أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاماً
وأمر ببيعه فباعه، وقبض ثمنه، فلمّا عيّر الدنانير نقصت في التعبير ثمانية عشر قيراطاً وحبّة (٢).

١- كمال الدين: ٤٨٦/ ح ٦؛ الإمامة والتبصرة: ١٤/ ح ١٦٢؛ دلائل الإمامة: ٢٨٦.

٢- المصدر السابق.

* عن محمد بن هارون، قال: كانت للغريم عليّ خمسمائة دينار، فأنا ليلة ببغداد، وبها ريح وظلمة، وقد فزعت فزعاً شديداً، وفكرت فيما عليّ، وقلت في نفسي: لي حوانيت أشتريتها بخمسمائة دينار. قال: فجاءني من يتسلم منّي الحوانيت، وقد كتب لي في ذلك من قبل أن ينطق به لساني وما أخبرت به أحداً (١).

* عن جعفر بن أحمد بن متيل، قال: دعاني أبو جعفر محمد بن عثمان فأخرج لي ثوبين معلمة وصرّة فيها دراهم، فقال لي: تحتاج أن تصير بنفسك إلي واسط في هذا الوقت، وتدفع ما دفعته إليك إلي أول رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلي الشطّ بواسط.

قال: فتداخني من ذلك غمّ شديد، وقلت: مثلي يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الوتح (٢)!

قال: فخرجت إلي واسط، وصعدت المركب، فأول رجل لقيته سألته عن الحسن بن قطة الصيدلاني وكيل الوقف بواسط فقال: أنا هو، من أنت؟

فقلت: أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام ودفع إليّ هذين الثوبين وهذه الصرّة لأسلمهما إليك فقال: الحمد لله، فإنّ محمد بن عبد الله الحائري (٣) قد مات وخرجت لإصلاح كفنه، فحلّ الثياب فإذا فيها ما يحتاج إليه من حبرة وثياب وكافور، وفي الصرّة كري الحمالين والحفار. قال: فشيّعنا جنازته وانصرفت (٤). ٨.

-
- ١- كمال الدين: ٤٨٦/ ح ٧، الإمامة والتبصرة: ١٤١/ ح ١٦٣.
- ٢- الوتح: القليل من كل شيء، التافه. (لسان العرب ٢: ٦٢٨/ مادة وتح).
- ٣- في (ر)، (م)، (ك): (الحيрани)، وما أثبتناه هو الصحيح. راجع: معجم رجال الحديث ١٦: ٢٥٢.
- ٤- كمال الدين: ٤٩٢/ ح ١٧؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١١٩/ ح ٣٥؛ مدينة المعاجز: ٦١٧/ ١٠٨.

* عن نصر بن الصباح، قال: أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلي حاجز، وكتب رقعة غير فيها اسمه، فخرج إليه الوصول باسمه ونسبه، والدعاء له (١).

* عن محمد بن شاذان بن نعيم، قال: بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعة ليس فيها كتابة، وقد خطَّ فيها بأصابعه كما تدور من غير كتابة، وقال للرسول: احمل هذا المال، فمن أخبرك بقصته وأجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال. فصار الرجل إلي العسكر وقصد جعفرأ وأخبره الخبر فقال جعفر: تقرُّ بالبداء؟

قال الرجل: نعم.

قال: فإنَّ صاحبك قد بدا له، وقد أمرك أن تعطيني المال.

فقال الرسول: لا يقنعني هذا الجواب.

فخرج الرجل من عنده وجعل يدور علي أصحابنا، فخرجت إليه رقعة: (هذا مال قد كان غرر به وكان فوق صندوق، فدخل اللصوص البيت وأخذوا ما في الصندوق وسلم المال)، وردت عليه الرقعة كما يدور الدعاء: (فعل الله بك وفعل) (٢).

* عن محمد بن شاذان بن نعيم، قال: أهديت (٣) مالاً ولم أفسر لمن هو، فورد الجواب: (وصل كذا، وكذا منه لفلان بن فلان، ولفلان كذا) (٤).

* عن أبي العباس الكوفي، قال: حمل رجل مالاً ليوصله، وأحبّ ٨.

ص: ٤٩٥

١- كمال الدين: ٤٨٨/ح ١٠؛ الإمامة والتبصرة: ١٤١/ح ١٦٤؛ دلائل الإمامة: ٢٨٧.

٢- كمال الدين: ٤٨٨/ح ١١؛ الإمامة والتبصرة: ١٤١/ح ١٦٥؛ دلائل الإمامة: ٢٨٧؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٩/ح ٤٧؛ مدينة المعاجز: ٦٠٥/ح ٦١.

٣- في (م): (أنفذت).

٤- كمال الدين: ٥٠٩/ح ٣٨؛ مدينة المعاجز: ١٧٦/ح ١١٨.

أن يقف علي الدلالة، فوقع عليه السلام: (إن استرشدت أرشدت (١))، وإن طلبت وجدت، يقول لك مولاك: احمل ما معك).

قال الرجل: فأخرجت ممّا معي ستّة دنانير بلا وزن وحملت الباقي، فخرج التوقيع: (يا فلان ردّ الستّة دنانير التي أخرجتها بلا وزن، ووزنها ستّة مثاقيل وخمسة دوانق وحبّة ونصف).

قال الرجل: فوزّنت الدنانير، فإذا هي كما قال عليه السلام (٢).

* عن إسحاق بن حامد الكاتب، قال: كان بقم رجل بزّاز مؤمن، وله شريك مرجئ، فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاي.

فقال شريك: لست أعرف مولاك، لكن افعل ما تحبّ بالثوب.

فلمّا وصل الثوب شقّه عليه السلام نصفين طولاً فأخذ نصفه وردّ النصف وقال: (لا حاجة لنا في مال المرجئ) (٣).

* عن محمد بن الحسن الصوفي، قال: أردت الخروج إلي الحجّ، وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضّة، فجعلت ما كان معي من ذهب سبائك، وما كان معي من الفضة نقراً، وكان قد دفع ذلك المال إليه ليسلمه إلي الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه.

قال: فلما نزلت بسرخس ضربت خيمتي علي موضع فيه رمل، فجعلت أميز تلك السبائك والنقر، فسقطت سبيكة من تلك السبائك منّي، وغاصت في الرمل، وأنا لا أعلم.ه.

ص: ٤٩٦

١- في (م): (أرشدتك).

٢- كمال الدين: ٥٠٩/ ذيل الحديث ٣٨؛ مدينة المعاجز: ١٧٦/ ح ١١٩.

٣- كمال الدين: ٥١٠/ ح ٤٠؛ بحار الأنوار ٥١: ٣٤٠ عنه.

قال: فلما دخلت همدان ميّزت تلك السبائك والنقر مرّة أخرى اهتماماً منّي بحفظها، ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال وثلاثة مثاقيل، أو قال: ثلاثة وتسعون مثقالاً.

قال: فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكة وجعلتها بين السبائك، فلما وردت مدينة السلام قصدت الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح فسلمت إليه ما كان معي من السبائك والنقر، فمدّ يده من بين السبائك إلي السبيكة التي كنت سبكتها من مالي بدلاً ممّا ضاع منّي، فرمي بها إليّ وقال لي: ليست هذه السبيكة لنا، وسبيكتنا ضيعتها بسرخس حيث ضربت الخيمة في الرمل، فارجع إلي مكانك وانزل حيث نزلت، واطلب السبيكة هناك تحت الرمل، فإنّك ستجدها وستعود إلي هاهنا فلا تراني.

قال: فرجعت إلي سرخس ونزلت حيث كنت نزلت، ووجدت السبيكة تحت الرمل، فنبت عليها الحشيش، وأخذت السبيكة وانصرفت إلي بلدي، فلما كان من السنة القابلة توجهت إلي مدينة السلام ومعني السبيكة، فدخلت مدينة السلام وقد كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله

عنه قد مضي، ولقيت أبا الحسن علي بن محمّد السمرى رضى الله عنه فسلمت السبيكة إليه. وفي ذلك عدة آيات (١).

* عن الحسين بن علي بن محمّد القمي، المعروف بأبي علي البغدادي، قال: كنت ببخاري فدفعت إليّ المعروف بابن جاشير عشر سبائك وأمرني أن أسلمها بمدينة السلام إليّ الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله سرّه، فحملتها معي. ٥.

ص: ٤٩٧

١- أموية: مدينة مشهورة في غربي جيحون علي طريق القاصد إلي بخاري من مرو، ويطلق عليها عدة أسماء منها أمل الشطّ وآمل المفازة. راجع: معجم البلدان ١: ٥٨ و ٢٥٥.

فلما وصلت مفازة أموية ضاعت منّي سبيكة من تلك السبائك، ولم أعلم بذلك حتّى دخلت مدينة السلام فأخرجت السبائك لأسلمها إليه، فوجدتها قد نقصت واحدة منها، فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها وأضفتها إلي التسع سبائك، ثمّ دخلت علي الشيخ أبي القاسم الروحي، ووضعت السبائك بين يديه، فقال لي: خذ تلك السبيكة التي اشتريتها قد وصلت إلينا وهي ذاهية ثمّ أخرج تلك السبيكة التي ضاعت منّي بأموية (١) فنظرت إليها وعرفتها.

قال الحسين بن علي المعروف بأبي علي البغدادي: ورأيت تلك السبيكة بمدينة السلام (٢).

* قال: وسألني امرأة عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟

فقال لها بعض القميين: إنّه أبو القاسم بن روح، وأشار لها إليه.

فدخلت عليه وأنا عنده، فقالت له: أيّها الشيخ، أيّ شيء معي؟

فقال: ما معك فألقيه في دجلة، فألقته، ثم رجعت ودخلت إلي أبي القاسم الروحي رضي الله عنه وأنا عنده، فقال أبو القاسم لمملوكة له: أخرجني إلي الحقة، فأخرجت إليه حقة، فقال للمرأة: هذه الحقة التي كانت معك ورميت بها في دجلة؟

قالت: نعم.

قال: أخبرك بما فيها، أم تخبريني؟ ٣.

ص: ٤٩٨

-
- ١- كمال الدين: ٥١٦؛ بحار الأنوار ٥١: ٣٤٠ عن كمال الدين؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٦/ح ٤٤.
 - ٢- كمال الدين: ٥١٨/ح ٤٧؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٣/ح ٤١ قطعة منه؛ بحار الأنوار ٥١: ٣٤١/ح ٦٩؛ مدينة المعاجز: ٦١٨/ح ١١٣.

فقالت: بل أخبرني أنت.

فقال: في هذه الحقة زوج سوار من ذهب، وحلقة كبيرة فيها جوهر، وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر، وخاتمان، أحدهما فيروزج والآخر عقيق.

وكان الأمر كما ذكر، لم يغادر منه شيئاً، ثم فتح الحقة فعرض علي ما فيها، ونظرت المرأة إليه فقالت: هذا الذي حملته بعينه ورميت به في دجلة! فغشي علي وعلي المرأة فرحاً بما شاهدنا من صدق الدلالة.

ثم قال الحسين لي بعد ما حدثنا بهذا الحديث: أشهد عند الله يوم القيامة بما حدثت به أنه كما ذكرته، لم أزد فيه ولم أنقص منه، وحلف بالأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيه، وما زاد ولا أنقص. وفي هذين الحديثين أيضاً عدة آيات (١).

* عن أبي محمّد الحسن بن أحمد المكتّّب، قال: كنت بالمدينة في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمّد السمري قدس سره، فحضرته قبل وفاته بأيّام فأخرج إلي الناس توقيعاً نسخته: (بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمّد السمري، أعظم الله أجرك وأجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك، ولا توص إلي أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، ولا ظهور إلاّ بإذن الله تعالى، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي لشيعتي، من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادّعي المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم). ٤.

ص: ٤٩٩

١- كمال الدين: ٥١٩؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٥ ح ٤٣؛ مدينة المعاجز: ٦١٨ ح ١١٤.

قال: فنسخنا ذلك التوقيع وخرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يوجد بنفسه، قيل له: من وصيّك من بعدك؟

فقال: لله أمر هو بالغه، وقضي رحمه الله، وهذا آخر كلام سمع منه قدس سره (١).

* عن محمّد بن شاذان بن نعيم النيسابوري، قال: قد اجتمع عندي مال للغريم عليه السلام خمسمائة درهم، ينقص عشرين درهماً، فأنفت أن أبعث بها ناقصة هذا المقدار، فأتممتها من عندي، وبعثت بها إلي محمّد بن جعفر، ولم أكتب مالي فيها. فأنفذ إليّ محمّد بن جعفر القبض، وفيه خمسمائة درهم منها عشرون درهماً (٢).

٥ - فصل: في بيان ظهور آياته عليه السلام في معان شتّى:

وفيه: عشرة أحاديث:

* عن أحمد بن محمد بن فارس الأديب، قال: سمعت حكاية بهمدان حكيته كما سمعتها لبعض إخواني، فسألني أن أكتبها له بخطي، ولم أجد إلي مخالفته سيلاً، وقد كتبتها، وعهدتها علي من حكاها، وذلك أن بهمدان أناساً يعرفون ببني راشد، وهم كلهم يتشيّعون، ومذهبهم مذهب أهل الإمامة، فسألت عن سبب تشيّعهم من بين أهل همدان، فقال لي شيخ منهم رأيت فيه صلاحاً وسمتاً حسناً: إن سبب ذلك أن جدنا الذي ننتسب إليه خرج حاجاً، فقال إنه لما فرغ من الحجّ وساروا منازل في البادية، قال: فنشطت للنزول والمشى، فمشيت طويلاً حتّى أعييت وتعبت، فقلت في نفسي: أنام نومة تريحني فإذا جاءت القافلة قمت. ٤.

ص: ٥٠٠

-
- ١- الغيبة للطوسي: ٢٤٢؛ كمال الدين: ٥١٦/ح ٤٤؛ الاحتجاج ٢: ٢٩٧؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٩/ح ٥؛ بحار الأنوار ٥١: ٣٦٠/ح ٧.
- ٢- كمال الدين: ٤٨٥/ح ٥؛ بحار الأنوار ٥١: ٣٢٥/ح ٤٤.

قال: فما انتبهت إلاّ بحرّ الشمس، ولم أر أحداً، فتوحشت ولم أر طريقاً ولا أثراً، فتوكّلت علي الله تعالي وقلت: أتوجّه حيث وجّهني ومشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضرة كأنّها قريبة عهد بغيث، فإذا تربتها أطيب تربة، ونظرت في سواد تلك الأرض إلي قصر يلوح كأنه سيف، فقلت في نفسي: ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعهده ولم أسمع به؟! فقصدته، فلمّا بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فردّا ردّاً جميلاً وقالا: أجلس، فقد أراد الله بك خيراً.

وقام أحدهما فدخل، فاحتبس غير بعيد ثمّ خرج، فقال: قم فادخل.

فقمت ودخلت قصرًا لم أر شيئاً أحسن ولا أضواً منه، وتقدّم الخادم إلي ستر علي بيت فرفعه، ثمّ قال لي: أدخل، فدخلت البيت وقد علّق فوق رأسه من السقف سيفاً طويلاً تكاد ظبّته تمسّ رأسه، وكان الفتى يلوح في ظلام، فسلمت، فردّ السلام بالطفّ بكلام وأحسنه ثمّ قال: (أتدري من أنا؟).

فقلت: لا والله.

فقال: (أنا القائم من آل محمد صلي الله عليه وآله وسلم، أنا الذي أخرج آخر الزمان بهذا السيف - وأشار إليه - فأملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً).

قال: فسقطت علي وجهي وتعفرت.

فقال: (لا تفعل، ارفع رأسك أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها: همدان).

قلت: صدقت يا سيدي ومولاي.

قال: (أفتحب أن تؤوب إلي أهلك؟).

قلت: نعم يا مولاي، وأبشّره بما يسّر الله تعالي، فأوماً إلي خادم وأخذ بيدي وناولني صرّة، وخرج بي ومشى معي خطوات، فنظرت إلي ظلال وأشجار ومنازة ومسجد.

ص: ٥٠١

فقال: أتعرف هذا البلد؟

قلت: إن بقرب بلدنا بلدة تعرف بأسد آباد وهي تشبهها.

فقال: أتعرف أسد آباد؟ فامض راشداً. فالتفت ولم أره. ودخلت أسد آباد، ونظرت فإذا في الصرّة أربعون - أو خمسون ديناراً - فوردت همدان وجمعت أهلي وبشّرتهم بما يسّر الله تعالي لي، فلم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير(١).

* عن أبي الأديان، قال: كنت أخدم أبا محمد عليه السلام وأحمل كتبه إلي الأمصار، فدخلت عليه في علته التي توفي بها، فكتب معي كتباً وقال: (امض بها إلي المدائن، فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً، وتدخل سرّاً من رأي يوم الخامس عشر، وتسمع الواعية في داري، وتجديني علي المغتسل).

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدي، فإذا كان ذلك فمن لنا؟

قال: (من طالبك بجوابات كتبي، فهو القائم بعدي).

فقلت: زدني.

فقال: (من يصلّي عليّ فهو القائم من بعدي).

فقلت: زدني يا ابن رسول الله.

فقال: (من طلب ما في الهميان فهو القائم بعدي).

ثمّ منعتني هيئته أن أسأله ما في الهميان وخرجت بالكتب إلي المدائن وأخذت جواباتها، ودخلت سرّاً من رأي يوم الخامس عشر كما قال عليه السلام، وإذا أنا بالواعية في داره، وإذا به علي المغتسل، وإذا بجعفر بن علي علي الباب، والشيعّة من حوله يعزّونه ويهنّونه. ٢.

ص: ٥٠٢

١- كمال الدين: ٤٥٣/ح ٢٠؛ الخرائج والجرائح ٢: ٧٨٨/ح ١١٢.

فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة؛ لأنّي كنت أعرفه يشرب الخمر والنبيد ويقامر بالجوسق ويلعب بالطنبور، فتقدّمت وعزّيت وهنّيت، ولم يسألني عن شيء، ثمّ خرج عبد فقال: يا سيدي، قد كفن أخوك، فقم فصلّ عليه.

فدخل جعفر بن علي والشيعّة من حوله يقدمهم فلمّا صرنا في الدار فإذا نحن بالحسن بن علي عليه السلام علي نعشه مكفّناً، فتقدّم جعفر بن علي ليصلّي عليه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبي بوجهه

سمره وبشعر قطط وبأسنانه تفليج فجذب رداء جعفر بن علي وقال: (تأخر يا عمّ، فأنا أحقُّ بالصلاة علي أبي عليه السلام).

فتأخر جعفر وأربد وجهه، وتقدّم مولانا وسيّدنا الخلف الصالح وصلّي علي أبيه، ودفن إلي جانب قبر أبيه عليه السلام ثمّ قال: (يا بصري، هات جوابات الكتب التي معك) فدفعتها إليه، وقلت في نفسي: هذه آيتان، بقي الهميان.

ثمّ خرجنا إلي جعفر بن علي وهو يزفر فقال له حاجز الوشاء: من الصبي؟ ليقيم الحجّة عليه. فقال: والله ما رأيته قطّ ولا أعرفه.

ونحن جلوس إذ قدم نفر من أهل قم، فسألوه عن الحسن عليه السلام، فعرفوا بموته، فقالوا: من ضبط الأمر بعده؟

فأشار الناس إلي جعفر، فسلمّوا عليه وعزّوه وهنّوه، وقالوا: معنا مال وكتب ندفعه إلي من يقول كم المال، وممنّ الكتب، فقام ينفض أثوابه وهو يقول: يريدون منّا أن نعلم الغيب.

قال: فخرج الخادم وقال: معكم كتب من فلان وفلان، وهميان فيه ألف دينار، وعشرة دنانير منها مطلية، فدفعوا الكتب والمال إليه وقالوا: الذي وجّه بك إلينا لأخذ المال هو الإمام.

ص: ٥٠٣

فدخل جعفر بن علي علي المعتمد وكشف ذلك له، فوجّه المعتمد بخدمه فقبض علي صقيل الجارية وطالبوها بالصبي، فأنكرته وأدّعت حبلاً بها لتغطّي حال الصبي، فسلمّت إلي ابن أبي الشوارب، وبغتهم موت عبد الله بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت (١) عن أيديهم، والحمد لله ربّ العالمين.

* عن علي بن سنان الموصلي، عن أبيه، قال: لَمَّا قبض أبو محمّد عليه السلام وقدم وفد من قم والجبل وفود بالأموال التي كانت تحمل علي الرسم، ولم يكن عندهم خبر وفاة أبي محمّد الحسن عليه السلام، فلمّا أن وصلوا إلي سُرَّ من رأي سألوا عنه، فقيل لهم: إنّه قد فقد.

فقالوا: ومن وارثه؟

فقالوا: جعفر أخوه، فسألوا عنه فقيل: خرج متنزّهاً، وركب زورقاً في الدجلة يشرب الخمر ومعه المغنّون.

قال: فتشاور القوم وقالوا: ليس هذه صفة الإمام.

وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتّي نرد هذه الأموال علي أصحابها.

فقال أبو العباس محمّد بن جعفر الحميري القمي: قفوا بنا حتّي ينصرف هذا الرجل، ونختبر أمره علي الصّحة.

قال: فلمّا انصرف دخلوا عليه وسلّموا عليه وقالوا: يا سيّدنا، نحن من أهل قم، فينا جماعة من الشيعة وغيرهم، وكنا نحمل إلي سيّدنا أبي محمّد عليه السلام الأموال.

فقال: وأين هي؟ ن.

ص: ٥٠٤

١- كمال الدين: ٤٧٥؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٠١/ح ٢٣؛ بحار الأنوار ٥٠: ٣٣٢/ح ٤ عن كمال الدين.

قالوا: معنا.

قال: احملوها إليّ.

قالوا: إنّ لهذه الأموال خبراً طريفاً.

فقال: وما هو؟

قالوا: إنّ هذه الأموال تجمع، ويكون فيها من عامّة الشيعة الدينار والديناران، ثمّ يجعلونها في كيس ويختمون عليها، وكنا إذا وردنا بالمال إلي سيّدنا أبي محمّد عليه السلام يقول جملة المال كذا دينار، من فلان كذا، ومن عند فلان كذا، حتّى يأتي علي أسماء الناس كلّهم، يقول ما علي نقش الخواتيم.

فقال جعفر: كذبتهم، تقولون علي أخي ما لم يفعله، هذا علم الغيب.

قال: فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلي بعض فقال لهم: احملوا هذا المال إليّ.

فقالوا: إنّنا قوم مستأجرون، لا يسلمّ المال إلّا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيّدنا الحسن عليه السلام، فإن كنت الإمام فبرهن لنا، وإلّا رددناها علي أصحابها، يرون فيها رأيهم. قال: فدخل جعفر بن علي علي الخليفة، وكان بسراً من رأي، فاستعدي عليهم، فلمّا أحضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال إلي جعفر.

فقالوا: أصلح الله الخليفة، نحن قوم مستأجرون، ولسنا أرباب هذه الأموال، وهي لجماعة، وأمرونا أن لا نسلمّها إلّا بالعلامة والدلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمّد عليه السلام.

فقال الخليفة: وما كانت الدلالة التي كانت مع أبي محمّد؟

قال القوم: كان يصف لنا الدنانير، وأصحابها، والأموال، وكم هي، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه، وقد وفدنا عليه مراراً، وكانت هذه علامتنا

معه، وقد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلاّ رددناها إلي أصحابها الذين بعثوها بصحبتنا.

قال جعفر: يا أمير المؤمنين، هؤلاء قوم كذّابون، يكذبون علي أخي، وهذا علم الغيب. فقال الخليفة: القوم رسل، وما علي الرسول إلاّ البلاغ المبين.

قال: فبهت جعفر، ولم يرد جواباً، فقال القوم: يا أمير المؤمنين، تطوّل بإخراج أمره إلي من يبدرقنا (١) حتّي نخرج من هذا البلد.

قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها، فلمّا أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنّه خادم، فصاح: يا فلان ويا فلان بن فلان، أجيئوا مولاكم.

فقالوا له: أنت مولانا؟

فقال: معاذ الله، أنا عبد مولاكم فسيروا إليّ.

قالوا: فسرنا معه حتّي دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليهما السلام، فإذا ولده القائم سيّدنا عليه السلام قاعد علي سرير، كأنّه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه، فردّ علينا السلام، ثمّ قال: (جملة المال كذا وكذا ديناراً، وحمل فلان كذا) ولم يزل يصف حتّي وصف الجميع، ووصف ثيابنا ورواحلنا، وما كان معنا من الدواب، فخررنا سجّداً لله تعالي، وقبّلنا الأرض بين يديه، ثمّ سألتناه عمّا أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال وأمرنا عليه السلام أن لا نحمل إليّ سرّ من رأي شيئاً من المال، وأنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال، وتخرج من عنده التوقيعات).

١- يبدرقنا: من البدرقة، وهي الجماعة التي تتقدّم القافلة وتكون معها، تحرسها وتمنعها العدو. (مجمع البحرين ٥: ١٣٧/ مادة بدرق).

قالوا: فانصرفنا من عنده، ودفع إليّ أبي العباس محمّد بن جعفر الحميري القمي شيئاً من الحنوط والكفن، فقال له: (أعظم الله أجرك في نفسك).

قال: فلمّا بلغ أبو العباس عقبة همذان حمّ توفي رحمه الله، وكان بعد ذلك تحمل الأموال إليّ بغداد، إليّ نوابه المنصوبين، وتخرج من عندهم التوقيعات(١).

* عن محمّد بن صالح: كتبت أسأله الدعاء لباداشاله وقد حبسه عبد العزيز، واستأذنت في جارية أستولدها، فورد: (ستولد الجارية، ويفعل الله ما يشاء، والمحبوس يخلصه الله) فاستولدت الجارية فولدت وماتت، وخليّ عن المحبوس يوم خرج إليّ التوقيع(٢).

* قال: وحديثني أبو جعفر، قال: ولد لي مولود وكتبت، أستأذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن، فكتب يخبر بموته، وكتب: (سيخلف عليك غيره، فسّمه أحمد، ومن بعد أحمد جعفرًا) فجاء كما قال عليه السلام.

قال: وتزوّجت امرأة سرّاً، فلمّا وطأتها علقت وجاءت بنت فاغتممت وضاق صدري، وكتبت أشكو ذلك، فورد: (ستكفهاها) فعاشت أربع سنين ثمّ ماتت فورد: (الله ذو أناة، وأنتم تستعجلون)(٣).

* عن أبي محمّد الحسن بن وحناء، قال: كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجّة بعد العمرة وأنا أتضرّع في الدعاء إذ حرّكني محرّك، فقال لي: قم يا حسن بن وحناء فرعشت.

قال: فقمّت، فإذا جارية صفراء نحيفة البدن، أقول إنّها من بنات ٨.

- ١- كمال الدين: ٤٧٦/ح ٢٦؛ ينابيع المودة: ٤٦٢؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٠٤/ح ٢٤؛ مدينة المعاجز: ٦١٩/ح ١١٧؛ بحار الأنوار ٥٢: ٤٧/ح ٣٤.
- ٢- كمال الدين: ٤٨٩/ح ١٢؛ بحار الأنوار ٥١: ٣٢٧.
- ٣- أصول الكافي ١: ٤٣٨؛ الإرشاد: ٣٥٥؛ بحار الأنوار ٥١: ٣٠٨.

أربعين فما فوقها، فمشت بين يدي، وأنا لا أسألها عن شيء، حتَّى أتت دار خديجة عليها السلام، وفيها بيت بابه في وسط الحائط، وله درج ساج يرتقي إليه، فصعدت الجارية وجاءني النداء: (أصعد يا حسن) فصعدت، فوقفت بالباب فقال لي صاحب الزمان عليه السلام: (يا حسن، أترك خفيت عليّ! والله ما من وقت في حجّك إلّا وأنا معك فيه).

ثمّ جعل يعدّ عليّ أوقاتي فوقعت عليّ وجهي. فحسست بيد قد وقعت عليّ، فقامت، فقال لي: (يا حسن، إلزم بالمدينة دار جعفر بن محمّد عليه السلام، ولا يهمنك طعامك ولا شرابك، ولا ما تستر به عورتك).

ثمّ دفع إليّ دفترًا فيه دعاء الفرج، وصلاة عليه، وقال: (بهذا فادع، وهكذا فصلّ عليّ، ولا تعطه إلّا أوليائي، فإنّ الله عز وجل يوفّقك).

فقلت: يا مولاي، لا أراك بعدها؟

فقال: (يا حسن إذا شاء الله تعالى).

قال: فانصرفت من حجّتي ولزمت دار جعفر عليه السلام، وأنا لا أخرج منها ولا أعود إليها إلّا لثلاث خصال: إلّا لتجديد الوضوء أو النوم، أو لوقت الإفطار، فإذا دخلت بيتي وقت الإفطار فأصيب وعائي مملوءً دقيقاً عليّ رأسه، عليه ما تشتهي نفسي بالنهار، فأكل ذلك فهو كفاية لي، وكسوة الشتاء في وقت الشتاء، وكسوة الصيف في وقت الصيف، وإني لأدخل الماء بالنهار وأرش به البيت، وأدع الكوز فارغاً، وآتي بالطعام ولا حاجة لي إليه، فأصدّق لئلاّ يعلم به من معي (١).

* عن الأزدي، قال: بينا أنا في الطواف، قد طفت ستاً وأريد ٩.

ص: ٥٠٨

١- كمال الدين: ٤٤٣/ ح ١٧؛ الخرائج والجرائح ٢: ٩٦١؛ مدينة المعاجز: ٦٢٠/ ح ١١٩.

السابع، وإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرائحة هيوب، مع هيبتته متقرب إلي الناس، يتكلم، فلم أر أحسن من كلامه، ولا أعذب من منطقه في حسن جلوسه، فذهبت أكلّمه فزبرني الناس، فسألت بعضهم: من هذا؟

فقالوا: ابن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، يظهر للناس في كلّ سنة لخواصّه يوماً يحدثهم.

فقلت: يا سيّدي، مسترشداً أتيتك، فأرشدني هداك الله، فناولني عليه السلام حصاة، فحوّلت وجهي.

فقال لي بعض جلسائه: ما الذي بيدك؟

فقلت: حصاة، وكشفت يدي عنها فإذا هي سبيكة ذهب، فذهبت فإذا أنا به عليه السلام قد لحقني.

فقال لي: (بينت لك الحجّة، وظهر لك الحقّ، وذهب عنك العمي، أتعرفني؟).

فقلت: لا.

فقال عليه السلام: (أنا المهدي، أنا القائم بأمر الله، أنا قائم الزمان، أنا الذي أملاها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، إنّ الأرض لا تخلو من حجّة، ولا تبقى الناس في فترة، وهذه أمانة تحدّث بها إخوانك من أهل الحقّ)(١).

* عن أبي جعفر محمّد بن علي الأسود، قال: سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي

رحمه الله بعد موت محمّد بن عثمان ٠.

١- الغيبة للطوسي: ١٥٢؛ كمال الدين: ٤٤٤ / ح ١٨؛ إعلام الوري: ٤٥٠؛ ينابيع المودّة: ٤٦٤؛
الخرائج والجرائح ١: ٧٨٤ / ح ١١٠.

العمري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان صلوات عليه أن
يدعو الله أن يزرقه ولداً ذكراً.

قال: فسألته، فأنتهي ذلك، (ثم) أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنه قد دعا لعلي بن الحسين، وأنه سيولد
له ولد مبارك ينفع الله به، وبعده أولاد، فرزق ابنه أبو جعفر محمّد بن علي الفقيه، وبعده أولاد(١).

* عن أحمد بن إبراهيم بن مخلد، قال: حضرت ببغداد عند المشايخ، فقال الشيخ أبو الحسن علي
بن محمّد السمري (قدّس الله روحه) ابتداءً منه: رحم الله علي بن الحسين بن موسى بن بابويه
القمي.

قال: فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم، فورد الخبر أنه توفي في ذلك اليوم(٢).

* عن يوسف بن أحمد الجعفري، قال: حججت سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة، ثم جاورت بمكة ثلاث
سنين، ثم خرجت عنها منصرفاً إلى الشام، فبينما أنا في بعض الطريق وقد فاتتني صلاة الفجر فنزلت
من محملي وتهيأت للصلاة، فرأيت أربعة نفر في محمل فوقفوا أعجب منهم، فقال لي أحدهم: ممّ
تتعجب؟ تركت صلاتك.

فقلت: وما علمك بي؟!

فقال: تحبّ أن تري صاحب زمانك؟

فقلت: نعم..

١- الغيبة للطوسي: ١٩٤؛ كمال الدين: ٥٠٢؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٤؛ مدينة المعاجز: ٦١٨/
ح ١١٣.

٢- الغيبة للطوسي: ٢٤٢؛ كمال الدين: ٥٠٣؛ إعلام الوري: ٤٥١؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٨/
ح ٤٥؛ مدينة المعاجز: ٦١٢/ح ٨٨.

فأوما إلي أحد الأربعة، فقلت له: إنَّ له دلائل وعلامات؟

فقال: أيُّما أحبُّ إليك، أن تري المحمل وما عليه صاعداً إلي السماء، أو تري المحمل بما عليه يرتفع
إلي السماء؟ فقلت: أيُّهما فهو دلالة، فرأيت المحمل وما عليه صاعداً إلي السماء وكان الرجل أوماً
إلي رجل به سمرة، كأنَّ لونه الذهب بين عينيه سجادة(١).

١- الغيبة للطوسي: ١٥٥، الخرائج والجرائح ١: ٤٦٦/ح ١٣، مدينة المعاجز: ٦١٢.